المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود

عمادة شؤون المكتبات

DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. .... الرقم

٤٣١٨

Copyright © King Saud University

٤٣١٨

مجموع فيه ٧ رسائل [illegible]

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

جامعة الرياض

بالريـــاض

عدد ....

٤٣١٨

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم ٤٣١٨ ف ٢/٩٢٣

العنوان مجموع يشتمل على سبعة كتب أولها: منتهى العقول ومنتهى النقول

المؤلف الجلال السيوطي وآخرون

تاريخ النسخ القرن ١٢ هـ

اسم الناسخ

عدد الأوراق ٢٠٠ ق ٢١×١٥.٥ سم

ملاحظات ٨٢٠ م

Copyright © King Saud University

الوسنة ثم انقلب شقيا سرمدا الى ابد الابدين بقوله تعالى وان عليك اللعنة الى يوم الدين منتهى
العلوم في القران عجز عنه الثقلان قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الجن والانس على ان ياتوا بمثل
هذا القران لا ياتون بمثله وفيه علوم عدد الانبيا مائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي وقيل
مائتي الف واربعه وعشرون الف قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي
ولو جئنا بمثله مددا منتهى الملك لسليمان ابن داود عليهما السلام سماطه كل يوم الف جمل واربعون
الف من الغنم واربعة الاف من البقر في قدور راسيات يعملون له ما يشا وبساطه مسيرة مائة
فرسخ عليه الطير كالقبه ومائة الف كرسي من ملوك الانس والجن ومن جنده بلقيس لها اثنا عشر
الف نائب يدخل تحت كل نائب مائة الف من الجند وملكها بعرشها في ملك سليمان جزء من مائة
الف جزء وكفى بقوله تعالى وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان
هذا لهو الفضل المبين والايات في ذلك كثيره وكفى قوله رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
انك انت الوهاب منتهى المداين الاسلاميه بغداد حماماتها ستون الفا ومساجدها ثلاثمائه الف
ومفتوح بالاسواق اربعة وعشرون الفا ودورها ثلاثة ايام ومدتها خمسمائة سنه وشي وبها
الاديان الاربعه والثلاثه وسبعون فرقه ودار الخلافه بها احد عشر الف طواشي وسبعة الاف
عبد خواص من البربر والروم ونوبة كل فراش اربعة الاف منتهى كرم الوزرا للبرامكه كاد
ان لا يوجد احد من العلما والحكما والعظما والندما الا وللبرامكه عليه كرم نعما كالسما وتكرم جعفر
بخمسين الف دينار من الذهب في بيت شعر وتكرر الكرم منه كثير في ولايته من غير من ولا اذا ولا اغما
ل ولا تخصيص ولا تعرض ولا امرض حتى صار يضرب به المثل الاكمل بقولهم تبرمك فلان ومن كرم جعفر
تكرم في يوم على الف شاعر ببابه اعطى كل شاعر الف درهم والدرهم ثلاثة انصاف ومن كرمه تكرم
على من هجاه بخمسة الاف درهم وعفى عن تاديبه وتعذيبه منتهى جند الاموية ستمائه الف
وعمر الجامع بدمشق صرفوا عليه مقدار الف كيس زيادة على عشر مراة وكان فيه اثني عشر الف مرخم
واثني عشر الف مجاور منتهى نساء الخلفا زبيده جدها وزوجها وابنها خلفا جدها منصور
الذي بنا بغداد وزوجها الرشيد وابنها محمد الامين منتهى الفتن الاسلاميه فتنة التتر
ببغداد قتلوا الف الف وستمائه الف وسدوا الدجله بالكتب وعلقوا الصلبان على المنابر وعلى
دار الخلافه وعلقوا المصاحف الشريفه في اعناق الكلاب وزادوا في الفساد على شداد ابن عاد
وفرعون ذي الاوتاد ونزعوا الخلافه من الاسلام وبشر وحذر وانذر بهذه الفتنه الرسول
عليه الصلاة والسلام وكانت في سنة ٦٥٦ منتهى فتن الدنيا فتنة الدجال لقوله عليه الصلاة
والسلام ما بين فتنة ادم والساعه امر اكبر من الدجال لا يسلم منه من هذه الامه الا اثني عشر الفا

وسنة الثالثة

وسنة الثالثة لا تنبت الارض ذره ولا تقطر السما قطره منتهى الامم هذه الامة المحمديه علماها
كانبيا بني اسرائيل وكفى منهم الخلفا الاربعه وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر ابن عبد العزيز
والايمه الاربعه والذين اخترعوا العلوم كاختراع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه علم النحو
والخليل العروض والشافعي اصول الفقه والجرجاني المعاني والبيان منتهى الحفظ لابن جرير
الطبري فريد في علم التفسير كان يحفظ كتابا حمل ثمانين بعير وحفظ ابن الانباري في كل جمعه الف
كراس وثلاثمائه الف بيت من الشعر استشهادا من الشعر للنحو وكان الشافعي يحفظ من مره
او نظره وابن سينا الحكيم حفظ القران في ليله واحده وابو زرعه كان يحفظ الف الف حديث والكل
من بعض محفوظ احمد ابن حنبل منتهى التصانيف في الكثره لابن شاهين صنف ثلاثمائه وثلاثين
مصنفا منها تفسير الف جزء والمسند الف وخمسمائه جزء والتاريخ مائة وخمسون مجلدا ومداد
هذه التصانيف سبعة وعشرون قنطارا قلت هذا من كرامه طي الزمان كالمكان من كرامته الا
سرا وليلة القدر منتهى الحشر انا عقرب اسمها كرورا وتسمى الجراره اذا لدغت ثعبان قدر
النخل الباسقات يذوب من لدغتها في الساعه لموة الافاعي من سموم العقارب وقدر جسم هذه
العقرب قدر ثلاث ارزات موزونات في ميزان الذهب ولدغت منها عقرب طشت نحاس فغسل
بالطين مراة فسقطت يد الذي غسله لانه كان لا يغسله الا ان يوضع في النار على كور الحداد
حتى يذهب اثره بزوال الشي من النحاس وهذه العقارب لا توجد الا في بلاد عسكر مكرم و
لدغت افعى انسانا معه الفالج فعوفي وربما صحت الابدان بالعلل منتهى الحيوان السبع (وهو الاسد)
والكثره والكبره بالمغرب قدر عجل الجاموس اذا صرخ كانه القيامه اذا قامت تزلزلت منه
كل مرضعة عما ارضعته وتضع كل ذات حمل حملها خلق الله في السبع هيبة احد من الخلق
كانهم عنده كالكلاب والذباب اذا غضب او نزع او غول لا ينهزم ابدا وله كرم وهمم
وشيم وثبات ولو كان يقتل لما ذل ولا خور فهو سلطان الوحوش وخاقان او طاغي النواويس
ومنتهى السيول المكيه عام احد وسبعين وتسعمائه هدم من زياده على الف بيت وقتلت
نحو الف نفس وقاتلت باربعين جملا واكثر حيوانات الجبال من الغنم والبقر والجمال ونقل
السيل حجرا من الوعله الى تكيت الخاسكيه ما حمله الا اربعة وعشرين عتالا وهدم
احجارا من الجبال وسد عين عرفه وما احد علم هذا السيل من المنجمين ولا المكاشفين ولا
غيرهم وعلوه الى قفل باب الكعبه وطوله وعرضه من مكة الى المدينه الى زبيد الى حضرموت
ومدته من العشا الى الظهر ورعده كانما رجت الارض رجا وبرقه كالشمس الضاحيه

Copyright © King Saud University

وبرده اصغره كبيض الحمام واكبره كالبطيخ ولو انفتح سد خشكلدي اوانه استمر كانت المياه في الحجاز
لا تبقي ولا تذر من البشر والحجر ولاكن الله تعالى دفعه كما دفع اصحاب الفيل وشر التتر واذا بلي
دبر منتهي الفضل في هذه الامه لابي بكر رضي الله عنه منتهي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه منتهي علم القضا لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه منتهي كتابة جمع
القران لعثمان ابن عفان رضي الله عنه منتهي علم الفرايض لزيد ابن ثابت رضي الله عنه منتهي علم
الفقه لمعاذ ابن جبل رضي الله عنه منتهي علم التفسير لعبد الله ابن عباس رضي الله عنه منتهي اظهار
علم القراه لنافع منتهي علم السنه لمالك منتهي علم القياس لابي حنيفه منتهي علم فقه السنه للامام
الشافعي منتهي علم حفظ السنه لاحمد ابن حنبل منتهي العباده الصوفيه للفضيل منتهي علم التصوف
للجنيد منتهي الزهد لابراهيم ابن ادهم منتهي السهر للسري السقطي نحو ثلاثين سنه لم يضع
جنبه علي الارض الا في علة الموت منتهي الكتب الصحيحه البخاري منتهي علم الاثر لابن جرير
منتهي الشعر للمتنبي منتهي الحكما الاسلاميه كاليونانيين الفارابي وابن سينا منتهي علم
الاسما لادم عليه السلام منتهي التكليم لموسى عليه السلام منتهي الروحيه لعيسى عليه السلام
منتهي الفضل لمحمد صلى الله عليه وسلم في الكل وهم كلهم نيابة عنه منتهي علم الدين للخضر عليه السلام
منتهي الجمال ليوسف عليه السلام وهو شطر جمال المصطفى صلى الله عليه وسلم منتهي الما الارضي
الطوفان علوه علي الارض فرسخ ونصف واربعين ذراعا ودايرته ما بين المشرق والمغرب
منتهي الصبر لايوب عليه السلام سبعة عشر سنه وجسمه يبس له دود منتهي الصبر علي الفراعنة
لاولي العزم في الايه في قوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى
وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا منتهي من لبث في قومه نوح لبث فيهم الف سنة
الا خمسين عاما منتهي نسب الانبيا يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابرهيم منتهي
البخل لقارون بخل بالزكاة بعد ان كان فقيرا فحل عليه مثل قوله الم نصيب من الملك فاذا لا
ياتون الناس نقيرا قال الله تعالى واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبه اولو
القوة اذ قال له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين منتهي الاجتماع في الدنيا بين يدي
موسى علي العصا لقوله تعالى قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر الناس ضحى فعساكر فرعون

في ذلك اليوم سبعين كره كل كره مائة الف من الجند وغلمانه المطوقون بالذهب ولا لا احا ابدا
باجماع اهل الاديان وقوم موسى ستمايه الف وسبعون الفا وجند هامان ابن عم فرعون ووزيره
الف الف عن يمينه وستمايه الف عن يساره ومائة واربعة وعشرون الفا لما تلقفت العصا ما
يافكون وكانت دايرة الحلقه ثلاثة ايام كبغداد منتهي اعمال الحكما الباقيه البرابي في
برابي الصعيد اعجب من الهرمين واغرب علما وعملا ومن عجب برابي الصعيد قول ابن ارفع راسي
في طابيته في ديوانه فهذا هو العلم الذي وضعوا له برابي اخميم وحصوا به قفطا والبرابي قصور
شامخه كالجبال فيها العالم مصور ومنقوش ومكتوب فالمصور الانس والجن والملايكه والشياطين
والحيوان والمنقوش كالنبات والمعادن والمكتوب كالعلوم والاعمال وقيل ان تعبير تعريب ما هو مكتوب
على باب بربت مدينة دندره بقرب قنا وقوص مرقنا على مطبخ الفعلا ثلاثين قنطارا فلفلا وغلفا كل عامود
اربعة ابواع وانواع ما فيها من اختراع الصنايع تعجز عن حصره اهل الاطلاع من عجايب البرابي انكر نزى
الحجر قطعة واحده قدر منارة السلطان بمكه فما دون ذلك مصورة منقوشه مكتوبة وقيل قالوا في بعض
كتب التعريف بما انه دلت علومنا السماويه على فساد العالم الارضي فخشينا عليه فنقشنا على هذه البرابي
ما يحتاج اليه العالم من علم الصنايع والبضايع والشرايع الى اخر الدهر وقيل ان دندرابن مقفا بن اخميم
بن مصر بن سام بن نوح عليه السلام صاحب البربة المشهوره ببربة دندرا اتخذ تنورا من نحاس يرى
فيه ما يحدث كل يوم فيما زاد فوق النيل سبع سنين في زمن يوسف عليه السلام وبنى الحكيم قومه
وانذرهم بذلك فخزن من الارض ما يحتاج ان يزرعه فيما بلا زيادة نيل وخزنه وانفرد بهذه في زمانه
ولم يمت له من الجوع احد وانفرد بحسن هذه البربة كانها عروسة منقوشه مع انها كجبل عظيم
وهي بحر مسطرة مبتكره قال بعض القضاة من نيابة السلطنه لو اجتمع الان كل سلطان في هذا
الزمان وصرفوا جميع اموالهم على عمالهم لن يستطيعوا ان يصوروا مثل هذه من خشب ولا طين
فكيف وهذه من حجر اكبر منقوش ومفروش وعروش ومكتوب ومصور قال بعضهم والذي
اقوله والله اعلم ان هذه البرابي تصديق لتعبير قصص موسى عليه السلام لقوله تعالى وجاءو
بسحر عظيم وهذه من نهاية دوام تصديق الاعجاز وكيف موسى عليه السلام غلب على هولاء الذين
اثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وما كان هذا الا بامر رب العالمين رب موسى وهارون
وان الذين يتعجبون من سد الدجله يكتب بغداد لو رأوا برابي الصعيد والعلوم المكتوبه فيها
كيف يكون تعجبهم وليس الخبر كالعيان واني متعجب من قول اصحاب العجايب ان اعجبها الهرمان مع
ان اقل برابي الصعيد باجماع من شاهدها من اهل الكوفيين اجل واجمل من عجايب الهرمين مع ان
باني الهرمين قيل انه من اصحاب البرابي ولاكن هذا على قدر ما اطلعوا وما شهدنا الا ما علمنا وفوق
كل ذي علم عليم تمت الرساله لشيخنا جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر السيوطي والحمد لله رب العالمين

Copyright King Saud University

ترجمة الصاحب ابن عباد الصاحب اسمعيل ابن عباد الملقب بالصاحب صدر المشرق وتاريخ المجد وغرة
الزمان وينبوع العدل والاحسان ونادرة عطارد في البلاغه وواسطة عقد الدهر في السماحه وكانت
ايامه للعلما والادبا والشعرا وحضرته بحار حالهم وموسم فضايلهم ومجلسه مجمع الصواب العقول ودرر
العلوم وثمار الخواطر ودرر الغرايب وبلغ من البلاغه ما يعد في السحر ويكاد يدخل في حد الاعجاز عن الحصر
وسار كلامه مسير الشمس ونشا من الوزاره في حجرها ودب ودرج في وكرها ورضع افاويق درها قال
ابو عبد الله محمد ابن حامد الحامدي عهدي بابي محمد الخازن ماثلا بين يديه ينشد قصيدة له اولها

هذا فوادك يهني بين اهواء وذا رايك شورى بين اراء
هواك بين العيون النجل منقسم داء لعمرك ما ابلاه من داء
لا تستقر بارض او تسير الى اخرى بشخص قريب عزمه ناء
يوما بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما بالخليصاء
وتارة تنتحي نجدا واونة شعب العقيق وطورا قصر تيماء

قال فرايته مقبلا عليه بمجامعه حسن الاصغا الى
انشاده مستعيدا اكثر ابياته مظهرا من الاعجاب ما يعجب الحاضرون منه فلما بلغ قوله

ارعى باسماء قبري في قبايلها كان اسماء اضحت بعض اسماء
اطلعت شعري والقت شعرها طربا فالفاين اصباح وامساء

قال فزحف عن دسته فلما بلغ قوله

وان سحبان بازاه لابحيه على فصاحته اذيال فافاء
ان الاقاليم قد القت مقالدها اليه مستبقات اي القاء
فساس اسبعها منه باربعة امر ونهي وتثبيت وامضاء
كذا لتوحيده اودى باربعة كفر وجبر وتشبيه وارجاء

جعل يحرك راسه مستحسنا فلما بلغ قوله

نعم تجنب لا يوم العطا كما تجنب ابن عطا لثغة الراء

وختمها بهذه الابيات وهو قوله

اطربه واطرب بالاشعار انشدها احسن ببهجة اطرابي واطراء
ومن مناتج مولانا مدايحه لان من زنده قدحي وايراي
فخذ اليكها ابن عباد محبرة لا البحتري يدانيها ولا الطاي

قال احسنت احسنت والله اتت وتناول النسخه ثم امر له بخلعه وصله قال ولم يجتمع بباب
احد من الشعرا ما اجتمع بباب الخليفه هارون الرشيد الا الصاحب ابن عباد فقد قال الثعالبي انهم لم
يقصرون عن شعرا الرشيد وربما اربوا عليهم وما ذاك الا الجنس يجلب الى جنسه والشكل يمائل شكله وقد
كان الصاحب الشمهر الذكر واحتف به من نجوم الارض وافراد العصر وابناء الفضل وفرسان الشعر
من يربي عدده على شعرا الرشيد ولا يقصرون في الاخذ برقاب القوافي وملك رق المعاني وسنقف
على درر غرر اشعارهم ومدايحهم بعد ان نذكر نبذة من كلام ابن الصاحب لما ملك فخر الدوله ابن بويه
استعفى الصاحب من الوزاره مالنا فيها من ارث الاماره سطر كامنا ان يجتنها بحقه وكتب اليه بعض
العلوية يخبره انه ولد له مولود ويساله ان يسميه ويكنيه فوقع في رقعته اسعدك الله بالفارس الجديد
والطالع السعيد فقد والله ملا العين قره والقلب مسره والاسم علي ليعلي الله ذكره والكنيه ابو الحسن
ليحسن الله امره فاني ارجو له فضل جده وسعادة جده وقد بعثت لتعويذه دينارا زنته مايه مثقال
قصدت فيه مقصد الفال رجا ان يعيش مايه عام ويخلص خلاص الذهب الابريز من نوب الايام والسلام
قال البديع الهمداني لما ادخلني والدي الى الصاحب واصلت الخدمة بتقبيل الارض قال لي يا بني اقعد كم

تجد كالدر

تجد كالدرهد وللصاحب في وصف رقعة خطا حسن من عطفة الاصدغ وبلاغة كالماء اذن بالبلاغ
وثغر بما جيدة الرياض وفصول كما تغامزة المقل المراض والفاظا كما نورة الاشجار ومعان كما تفتحت
الابكار ونثر كنثر الورد ونظم كنظم العقد وقال كتابتم رقبة السليم وغرة العيش البهيم وكلام يدخل على
الاذن بلا اذن فلان كريم ملابسه مدفق مدا نفاسه ذو وجد كعلق الحد وهزل كحديقة الورد وعشرته
الطف من نسيم الشمال على اديم الماء الزلال والصق بالقلب من علايق الحب شكره شكر الاسير لمن اطلقه والمملوك
لمن اعتقه اثني عليه ثنا العطشان الورد على الماء الزلال البارد وقال مستدعيا نحن يا سيدي في مجلس غني الا عنكم
شاكر الا منكم قد تفتحت فيه عيون النرجس وتلونت فيه خدود البنفسج وفاحت مجامر الاترج وفتقت فارة النارنج
ونطقت السن العيدان وقام خطبا الاوتار وهبت رياح الاقداح وقامت سوق الانس وقام منادي الطرب
وطلعت كواكب الندما وامتدت سما الندا فبحياتي الاحضرة لنحصل بك الحضور وقال ايضا مجلسنا يا سيدي مفتقرا
اليك معول في اغانيه عليك قد ابت راحه ان يصفو الا ان تتناولها يمناك واقسم غناوه لا طاب او تعيه اذناك فاما
خدود نارنجه فقد احمرت خجلا لابطايك وعيون نرجسه قد حدقت تاميلا لمقاديمك فبحياتي الا ما عجلت ليلا
تخبث من يومي ما طاب ويعود من عمي ما طار وقال ايضا نحن وحياتك في مجلس راحه ياقوت ونوره در ونارنجه
ذهب ونرجسه دينار ودرهم يحملها زبرجد والسنة العيدان تخاطب الندمان بعطم الى الاقداح لكنا
نعيبتك كعقد غيبت واسطته وشباب اخلقت جدته فاحب ان تكون الينا اسرع من الماء في انحداره
والقمر في مداره وقال ايضا علقت هذه الاسطر وانا على حافة حوض ذي ماء ازرق كصفاء ودي لك
ورقة قولي في عتابك ولو رايته لنسيت احواض مارب ومشارع ام غالب وقد قابلتني شقايق كالزنوج
تجارحت فسالت دماؤها وضعفت فبقي دماءها واشجار كانما الحور اعارتها اثوابها وكستها ابرادها
وحضرني نارنجات ككراة من لجين ذهبت او ثدي ابكار خلقت وقد تبرم لي الحاضرون لطول الكتاب
فوقفت وكففت وصدفت عن كثير مما له تشوقت وقال علقت هذه الاحرف يا سيدي والدنيا كافور
والورد منثور والكوس نور والراح يا قوت احمر وغني من البرد فيما تستغيث فيه الى حر الراح ومنثورة
الاقداح ومشاهدة احسن منظرا فان الارض زمردا والاشجار وشي والماء سيوف والطير قيان
وقال في تهنية بابنة وهي بليغه في بابها اهلا وسهلا بعقيلة النسا وام الابنا وجالبة الاصهار
والاولاد الاطهار والمبشرة باخوة يتنافسون ونجبا يلاحقون شعر المتنبي

ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

فادرع يا سيدي اغتباطا واستانف نشاطا فالدنيا مونثة والرجال يخدمونها والذكور يعبدونها
والارض مونثة ومنها خلقت البريه وفيها كثرة الذريه والسما مونثة وقد زينت بالكواكب وحليت
بالنجوم الثواقب والنفس مونثة وبها قوام الابدان وملاك الحيوان والحياة مونثة ولولاها لم تتصرف
الاجسام ولا عرف الانام والجنة مونثة وبها وعد المتقون وفيها ينعم المرسلون فهنيا هنيا لما اوليت

Copyright King Saud University

واوزعك الله شكر ما اعطيت واطال بقاك ما عرف النسا والولد ومابقي الابد وكما عمر لبد قيل هو اول ما لقب بالصاحب
من الوزرا لانه كان يصحب ابا الفضل ابن العميد استاذ الصاحب وبه ظهر وعليه تخرج وهو الذي قال للصاحب
لما رجع من بغداد كيف وجدتها قال وجدة بغداد كالاستاد في العباد انتهى ومن زوايع عادات
السادات ووشايع سادات العادات السخا والنجده والمروه فالسخا التبرع بالنايل قبل الحاف السايل
والنجده الذب عن الجار والاقدام على الكريهه والمروه حفظ الرجل دينه واحراز نفسه عن الدنس
الى غير ذلك من الاخلاق الجميله التي هي بالمدح كفيله وسنذكر منها قيل ان اسباب السودد سبعه العقل
والحلم والصيانه والصدق والعلم والسخا والامانه واضيف الى ذلك الصبر والتواضع والعفاف
تلك عشره كامله هي لمحاسن الشيم شامله وقال ابن عمر ما رايت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحابه اسود
من معاويه فقيل له اهو خير من ابي بكر وعمر قال هما خير منه وهو اسود منهما الحلم وجوده فاما معشر
قريش فعد الحلم والجود سودد ويحكى ان رجلا راى معاويه وهو صغير يلعب مع الصبيان فقال اني اظن
هذا الغلام سيسود قومه فقالت امه هند ثكلته ان كان لا يسود الا قومه انتهى والاسباب
المانعه للسياده سبعه الحداثه والبخل والزنا والظلم والحمق والفقر والكذب واعتبرت هذه
الاسباب فوجدتها قد تفرقت في الاعيان الاماثل والسراة الافاضل اما الحداثه فقد ساد ابو جهل وما
طر شاربه ودخل دار الندوه وما استوت لحيته واما البخل فقد ساد ابو سفيان وكان ابخل من
مادر الحاجب واما الزنا فقد ساد عامر ابن طفيل وكان ازنا من قرد واما الظلم فقد ساد كليب
ابن وايل وكان اظلم من حيه واما الحمق فقد ساد عيينه ابن حصن وكان احمق من دغه واما الفقر
فقد ساد ابو طالب وعتبه ابن ربيعه وكانا افلس من ابن المذلق ولا يعرف في العجم والعرب كذاب
ساد الا المهلب ابن ابي صفره فانه كان اكذب من فاخته وكان اذا اخذ في الحديث يقول اصحابه راح
يكذب انتهى قول طفيل الغنوي في وصف فرس كان على اعرافه ولجامه سنا ضرم في عرفج يتلهب
يصف فرسا وخص العرفج لسرعة تلهب النار فيه وهذا البيت مما غلب فيه المازني على ابن الاعرابي وان ابن الاعرابي
قال انه وصف هذا الفرس بالشقره وشبه شقرته على عنانه في حر الشمس بتوقد النار في العرفج وقال ابن المازني معناه
ان لعدوه وهذا الفرس حفيف يسمع كما يسمع لسنا النار في العرفج لهيب فهو لشدة عدوه كان سنا العرفج بضرم على اعرافه ولجامه
ومثله قول امرء القيس يصف فرسا كان دماء الهاديات بنحره عصارة حناء بشيب مرجل يحكى ان صاعد اللغوي
سال بعض ادبا العرب عن معنى هذا البيت فقالوا هذا او صح انما وصف فرسا اشهب عرقه عليه الوحش فطار دمها
في صدره فصار الدم كالحنى في الشيب فقال سبحان الله اما سمعتم قوله قبل هذا البيت
كميت يزل اللبد عن حال متنه كما زالت الصفوا بالمتنزل فقد قال ان هذا الفرس كميت فكيف يقولون اشهب فجعلوا الذلك وسالوه
فقال انما عنى احد وجهين اما انه نضح صدره بالعرق وعرق الفرس اذا اجتمع ابيض فصار الدم فيه كالحنا في الشيب واما ان
كانت العرب تصنعه وذكر انها تسم صدور الخيل باللبن الحازر فيمعط ذلك الشعر وينبت مكانه شعر ابيض فايما عنى من الوجهين
كان وصفا مستقيما انتهى من مطلع الفوايد لابن نباته

قولهم فلان

قولهم فلان رقيق النعل لا يطا قدم على قدم يريدون انه ملك عندهم او شبيه بالملك لان قولهم رقيق النعل
دليل على ان نعله غير مخصوفه اي مبطنه لانه لا يحتاج المشي ولا يكون الا راكبا وانما يحتاج الى النعل
المخصوفه من يمشي وقال النابغه رقاق النعال طيب حجزاتهم اراد يطيب حجزاتهم انهم اعفاء والفروج
اي يشد ون ازرهم على عفه وانما قولهم لا يطا قدما على قدم فانهم يعنون انه سيد متقدم على الناس اذا
مشى وهم دونه فهو لا يضع قدمه على موضع قدم ويحتمل ان يكون المراد انه لا يمشي مع احد لعزته فتختلط
اقدامه بالاقدام انتهى من مطلع الفوايد لابن نباته ذكر ان الحسن ابن الضحاك الخليع حضر مجلس
المتوكل في جملة الندما وقد كبر سنه وضعف جسمه وبين يديه شفيع خادمه بيضد وردا وعليه قرطق
مورد ولم ير في عصره خادما احسن منه فاراد المتوكل ان يحيي الحسن بوردة ويغمز يده ليحرك خاطره ففعل
شفيع فانشا الحسن وكالوردة البيضا حيا بوردة من الجم يمشي في قرطق كالورد سقاني بكفيه وعينيه شربة
فاذكرني ما قد نسيت من العهد له عبثات عند كل تحية بكفيه تستدعي الخلي الى الوجد سقى الله دهرا لم ابت ليلة
من الدهر الا من حبيب على وعد وقال على ابن ظافر تشبه هذه الحكايه حكايه ذكرها الفتح ابن خاقان في
قلايد العقيان اوردتها هنا قاطعا ترتيب الحكايات طلبا للمجانسه حتى اذا انجزت عدنا الى الترتيب
الاخبار على ترتيب الاعصار قال الفتح ما هذا معناه اخبرني الوزير ابو عامر ابن سقير انه حضر
مجلس القايد ابي عيسى ابن لبون في يوم سفرت فيه اوجه المسرات ونامت عيون المضرات واظهر سقاته
عصرنا تحمل بدورا وتطوف من المدام بنار امازجت من الماء نورا وشموس الكاسات تطلع في اكفها كالورد
في السوسان وتغرب بين نجوم الثغر عند نرجس الاجفان وعنده الوزير ابو الحسن ابن الحاج
اللورقي وهو يومئذ قد بذل المجهود في التحلي في الزهد فامر القايد بعض السقاة ان يعرض عليه ذهب
كاسه ويحييه بزبرجد اسه ويغازله بطرفه ففعل ذلك عجلا وانشد ابو الحسن مرتجلا
ومعقرب الصدغين يحمل كاسه سكران سكر طبيعة وتطبع
حث الفتور بشده واقام بين تبدل وتمنع يثنيه من فعل المدامة والصبا
اوما الي بكاسه فلففتها ورنا فشفعها بلحظ مطمع والله لولا ان يقال هوى الهوى منه بفضل عزيمة وتورع
لاخذته في ذاك السبيل بما خذي فيما مضى ونزعت فيها منزعي انتهى من كتاب بدايع البداهه للعالم الاديب جمال
الدين ابي الحسن علي ابن ظافر الازدي نكته قال بعض البلغا الكرم غامر والذكر ساير والعون على الخطوب
اكرم ناصر واغاثة الملهوف من اعظم الذخاير وقال المامون يبقى الثنا وتنفد الايام ولكل دهر دولة ورجال
لما سلم نجاح ابن سلمه الى موسى ابن عبد الملك ليستادي ما عليه تلف في مطالبته فاجتمع بعض الروسا بابي العينا
فقال ما عندك من خبر نجاح فقال فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقي ابا العينا فتهدده فقال اتريد
ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس انتهى لما قدم عبد العزيز ابن مروان على اخيه عبد الملك من ولاية مصر خرج لا
ستقباله فلما رحله على الى جمل فقال المنذر سايره ما عير احق ان يقال لها ابتها العير انكم لسارقون

Copyright King Saud University

فبلغت كلمته عبد العزيز فقال ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل انتهى   ذكر الجهشياري في كتاب الوزرا
عن رجا ابن ابي الضحاك انه في سنة ماتين احصي ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين الفا انتهى
من المحاضرات للسيوطي جمع بعض المجالس نفرا من الفضلا فقال لابي الحسن محمد ابن احمد ابن الامين اجز قول
تحرج بجنون ابن عامر افول الظبي مرتبي وهو راتع   أانت اخو ليلي فقال يقال   تحرج على النفس وقال
فقلت يقال المستقيل من الهوى   اذا مسه حب فقال يقال   فتعجب القوم من حدة ذهنه واسراعه في تجنيس
القافيه ووقف بعض المتاخرين عليها وقال   فقلت افي ظل الاراكه بالحمى   يقال ويستشفي فقال يقال
وقال الصلاح الصفدي احسن الحشو ما في قول المتنبي   وتحتقر الدنيا احتقار مجرب   يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
وقال ابو بكر ابن اللبانة   ويرتاح عند الحمد حتى كانه   وحاشاه نشوان يلذ له شرب   وقول ابي الحسين ابن الجزار
ويهتز عن الجود ان جاء طالبا   كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر   قيل لما عزل الوزير علي ابن مقله
انقطع عنه من كان يظن انه لا يتخلف عنه وتوارا عنه من كان يتراءى على اعتابه ولما اعيد الى منصب الوزارة
اخر يوم عزل فيه تزاحم الناس على ابوابه واختلف اليه من يعرفه ومن لم يعرفه فانشد لنفسه في ذلك
تحالف الناس والزمان   بانه اين كان كانوا   عادى الدهر نصف يوم   فاعرض الناس ثم بانوا
يا ايها المعرضون عني   عودوا فقد عاد الزمان   ومن كلامه واذا احتاج الدهر ابو الورى   هل تعتب على ابنائه
فايده مصنف كتاب الانيس والجليس المعافى ابن زكريا ابن يحيى النهرواني كان عالما بالنحو واللغه والفقه على
مذهب محمد ابن جرير قال التوحيدي رايته وقد نام مستدبر الشمس في يوم شات وبه من اثر الفقر والبوس
والضر امر عظيم مع غزارة علمه وادبه واتساع فضله فقلت له مهلا ايها الشيخ وصبرا فانك بعين
الله ومراه منه ومسمع وما جمع لاحد شرف العلم وعز المال فقال ما لا بد منه في الدنيا فليس منه بد ثم
قال يا محنة الله كفي   ان لم تكفي تخفي   قد آن ان ترحمينا   من طول هذا التشفي   طلبت جد النفس فقيل لي قد توفي
فلا علوم تجدي   ولا صناعة تكفي   ثور ينال الثريا   وعالم متخفي   توفي سنة ٣٩٠ هكذا قال السيوطي في
كتاب بغية الوعاة انتهى   من كلام الحكما مونه احسن الكلام ما استقام في الراي واستحسنه سامعه ولم يخش عاقبته
وما عداه فهو صوت حيوان انتهى ومن كلامه كن تبيع نفسك فليس لك احد اراف بك منك وكان يقول مقدم الراس
للفكر ومؤخره للذكر كان المفكر يرخي راسه والذاكر يرفع ويقال ان ذاكر من كلام المعلم الاول واضع علم المنطق
ارسطاليس الحكيم ومو الغابر من علم ان الغنا مستور على كونها انت عليه المعايب انتهى   وفي كتاب تحفة العروس
بلغت وليمة الرشيد عند دخوله على زبيده من بيت مال الخاصه سوى ما انفقه خمسين الف الف دينار وبلغت وليمة المامون
على بوران بنت الحسن ابن سهل ثمانيه وثلاثين الف الف ونثر فيها على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق
مسك فيها رقاع باسما ضياع وجواري وتعيين صلاة فكان اذا وقع شي من ذلك في يد من نثر عليه شي منها فتحه
وتوجه به فاستوفي جميع ما فيه واوقد له شمعة من العنبر وزنها ثمانون رطلا فانكر المامون ذلك وقال هذا
اسراف فامرت زبيده برفعها وقالت هاتوا شمع العسل انتهى   يحكى ان مصعب ابن الزبير اصدق سكينة بنت الحسين

رضي الله عنهم

رضي الله عنهم الف الف درهم فقال فيه عبد الله ابن همام شعرا   ابلغ امير المومنين رسالة   من ناصح لك لا يريد خداعا
بضع الفتاة بالف الف كاملا   وتبيت حراس الثغور جياعا   فبلغ الخبر اخاه عبد الله فقال ان مصعب قدم ايره
واخر خيره انتهى   من نصر من الله للسيد محمد كبريت   الرباب بنت امرء القيس تزوجها الحسين ابن علي رضي الله عنهما فولدت
له سكينه وكان يحبها حبا شديدا وقال فيها   لعمرك انني لاحب دارا   تكون بها سكينة والرباب   احبهما وابذل جل مالي   وليس للائمي عندي عتاب
وكانت الرباب معه يوم الطف فرجعت الى المدينه مع من رجع فخطبها الاشراف من قريش فقالت والله لا يكون لي حمو
اخر بعد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاشت بعد الحسين رضي الله عنه سنه لا يظلها سقف الى ان ماتت حزنا وكمدا
قاله ابن الجوزي في تاريخه   ابو فراس الحرث ابن سعيد ابن حمدان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وبلاغه
وبراعه وفروسيه وشجاعه وشعره مشهور سائر بين الحسن والجوده والسهولة والجزاله والعذوبة والفخامه
والحلاوة والمتانه ورونق الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبد الله ابن المعتز
وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعه ونقدة الكلام وبالجمله فهو فارس الهيجا وواحد البلغا وهو
من الذين في الفصاحه والبلاغه لا يداينهم مداني ولا يباريهم مباري ومن طالع ديوانه عرف في البلاغه
مكانه وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرء القيس وابي فراس وكان المتنبي يشهد بالتقدم
والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح دونه من آل حمدان
تهيبا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدوله يعجب جدا بمحاسنه ويميزه بالاكرام عن ساير قومه
ويصطنعه لنفسه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه على اعماله وابو فراس ينثر الدر الثمين في مكاتباته اياه
ويوفيه حق سودده ويجمع بين ادبي السيف والقلم وشعره لو سمعته الوحوش انست او الخرس نطقت او
استدعا به الطير نزلت ولا سيما الروميات التي رمى بها هدف الاحسان واصاب شاكلة الصواب وكان
سيف الدوله قلما ينشط لمجلس الانس لاشتغاله عنه بتدبير الجيوش وملابسة الخطوب وممارسة الحروب
فاغتنم حضرته احد المحسنات من قيان بغداد فتاقت نفس ابي فراس الى سماعها ولم يران يبدا باستدعايها
قبل سيف الدوله فكتب اليه يحثه على استحضارها   محلك الجوزا او ارفع   وصدرك الدهنا او اوسع
وقلبك الرحب الذي لم يزل   للجد والهزل به موضع   رفه بقرع العود سمعا غدا   قرع العوالي جل ما يسمع
فبلغت هذه الابيات الوزير المهلبي فامر القيان والقوالين بحفظها وتلحينها وصار لا يشرب الا عليها وكتب ابو فراس
الى سيف الدوله   يا ايها الملك الذي   اضحت له جل المناقب   نتج الربيع محاسنا   القحنها غر السحايب
رقت ورق نسيمها   فجلت لناصور الحبايب   حضر الشراب فلم يطب   شرب الشراب وانت غايب
ومن شعره في الغزل والنسيب   سكرت من لحظه لا من مدامته   ومال بالنوم عن عيني تمايله
وما السلاف دهتني بل سوالفه   ولا الشمول ازدهتني بل شمايله   الوى بعزمي اصداغ لوين له   وغال صبري ما تحوي غلايله
وهذه الابيات تسمى نوع من التجنيس بتجنيس الاشتقاق ونحوه في الشعر كثير وله
تبسم اذ تبسم عن اقاح   واسفر حين اسفر عن صباح   واتحفني براح من رضاب   وراح من جنا خده وراح
فمن لالاء غرته صباحي   ومن صهبا ريقته اصطباحي   وله ايضا من ابن لبرشا الغرير الاحور   في الخد مثل عذاره متحدرا
قمر كان بعارضيه كليهما   مسكا تساقط فوق ورد احمرا   وله   قد كان بدر السما حسنا   والناس في حبه سواء

Copyright King Saud University

فزاده ربه عذار تم به الحسن والبهاء لا تجبوا ربنا قدير يزيد في الخلق ما يشاء وله ايضا
وشادن قال لي لما راى سقمي وضعف جسمي والدمع الذي انسجما اخذت دمعك من خدي وجسمك من خصري وسقمك من طرفي الذي سقما
وله واذا انتسبت من الدنو رغبت في فرط البعاد ارجو الشهادة في هواك لان روحي في الجهاد ومن شعره في الحماسة
علونا جوشنا باشد منه واثبت عند مشتجر الرماح بجيش جاش بالفرسان حتى ظننت البر بحرا في سلاحي
والسنة من العذبات حمرا تخاطبنا بافواه الرماح وله ايضا غيري يغيره الفعال الجافي ويحول عن شيم الكريم الوافي
لا ارتضي ودا اذا هو لم يدم عند الجفا وقلة الانصاف نفس الحريص واقل ما ياتي به عوضا عن الالحاح والالحاف
ان الغني هو الغني بنفسه لو انه عاري المناكب حافي ما كل ما فوق البسيطة كافيا واذا قنعت فكل شي كافي
وتعاف لي طمع الحريص ابوتي ومروتي وقناعتي وكفافي ومكارمي عدد النجوم ومنزلي ماوى الكرام ومنزل الاضياف
لا اقتني لصروف دهري عدة حتى كان صروفها احلافي شيم عرفت بهن اذا انا يافع ولقد عرفت بمثلها اسلافي
سيف الدولة ابو الحسن علي ابن عبد الله بن حمدان غرة الزمان وعماد الاسلام ومن به سداد الثغور وسداد الامور
وكانت وقايعه في عصاة العرب تكف باسها وتغل انيابها وتذل صعابها وتكفي الرعية سوء اذابها وغزواته تدرك من
طاغية الروم الثار وتحسم شر المثار وتحسن في الاسلام الاثار وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الامال
ومحط الرحال وموسم الادبا وحلبة الشعرا ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفا ما اجتمع بباب من شيوخ
الشعرا ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد
الاهتزاز لما يمدح به فلو ادرك ابن الرومي زمانه لما احتاج ان يقول ذهب الذين يهزهم مداحهم هز الكماة عوالي المران
كانوا اذا امتدحوا رووا ما فيهم فالاريحية منهم بمكان وللشعرا فيه مدايح كثيرة فمنها قول ابي الطيب المتنبي من قصيدة
خليلي اني لا ارى غير شاعر فلم منهم الدعوى ومني القصايد فلا تعجبا ان السيوف كثيرة ولكن سيف الدولة اليوم واحد
له من كريم الطبع في الحرب منتض ومن عادة الاحسان والصفح غامد ولما رايت الناس دون محله تيقنت ان الدهر للناس ناقد
فلم يبق الا من حماها من الظبا لمى شفتيها والثدي النواهد تبكي عليهن البطاريق في الدجا وهن لدينا ملقيات كواسد
بذا قضت الايام ما بين اهلها مصايب قوم عند قوم فوايد ومن شرف الاقدام انك فيهم على القتل موموق كانك شاكد
وان دما اجريته بك فاخر وان فوادا رعته لك حامد وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قايد
نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنيت الدنيا بانك خالد فانت حسام الملك والله ضارب وانت لواء الحمد والله عاقد
وذاك لان الفضل عندك باهر وليس لان العيش عندك بارد وانجار ينابيع جوادة على الشوا كالشمس في رابعة النهار
استنشد يوما ابي الطيب قصيدته التي اولها على قدر اهل العزم تاتي العزايم وتاتي على قدر الكرام المكارم
وكان معجبا بها كثير فاندفع ابي الطيب ينشدها فلما بلغ وقفت وما في الموت شك لواقف كانك في جفن الردى وهو نايم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ووجهك وضاح وثغرك باسم
[illegible]
قال له انتقدنا عليك هذا البيتين كما انتقدنا على امرى القيس كاني لم اركب جوادا للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسبا الزق الروي ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال وبيتاك لا يلتام شطرهما كما ليس يلتام شطر هذين البيتين لانه
ينبغي لامرى القيس ان يقول كاني لم اركب جوادا ولم اقل لخيلي كري كرة بعد اجفال ولم اسبا الزق الروي للذة ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
وكان تقول وقفت وما في الموت شك لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسم تمر بك الابطال كلمى هزيمة كانك في جفن الردى وهو نايم
فقال ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرى القيس هذا كان اعلم بالشعر منه فقد اخطا امرو القيس

[illegible]

واخطات انا ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحايك لان الحايك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذي
اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرو القيس لذة النسا بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شرا الخمر
للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعدا وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه
ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك
باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف الدولة قوله واوصله مائة دينار
الصلاة وفيها خمس مائة دينار ومن ملح شعره قوله وساق صبيح للصبوح دعوته فقام وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم فمن بين منقض علينا ومنفض وقد نشرت ايدي الجنوب مطارفا على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر على احمر في اخضر اثر مبيض كاذيال خود اقبلت في غلايل مصبغة والبعض اقصر من بعض
وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يتحضر مثلها السوقة انتهى عوف ابن محلم الشيباني احد الادبا الشعرا
اختصه طاهر ابن الحسين احد قواد المامون الذي ارسله لقتل الامين عنادا منه فكان لا يفارقه في حضر ولا سفر فلما
مات اعتقد انه يتخلص من قيد الملازمة فلوى عبد الله ابن طاهر يده عليه وتمسك به وكان عبد الله من ادب الناس واعلمهم
بايام العرب واخبارها واجودهم قولا للشعر واجتهد عوف على التخلص منه فلم يقدر حتى خرج عبد الله ابن طاهر من العراق
يريد خراسان وعوف عديله يسامره في قبته وبجادته فلما شارفوا الري سحرا وقد ادلجوا اذ ابتغره بغرد على
سروة باشجى صوت وارق نغمة فالتفت عبد الله الى عوف فقال الا تسمع هذا الصوت ما ارقه وانجاه قاتل الله ابا كبير
الهذلي حيث قال الا يا حمام الايك فرخك حاضر وغصنك مياد ففيم تنوح فقال عوف ايها الامير احسن الله ابا كبير
واجاد انه كان في هذيل اربعون شاعرا من المجيدين وكان ابو كبير اجودهم في الشعر وافقرهم واذكرهم في القول
قال عبد الله اقسمت عليك الا اجزت هذا البيت قال اصلح الله الامير شيخ مسن واحمل على البديهة وعلى معارضة مثل ابا
كبير وهو من قد علمت فقال سالتك بحق طاهر فقال افي كل عام غربة ونزوح اما للنوى من ونية فتريح
لقد طلح البين المشت ركايبي فهل ارين البين وهو طليح وارقني بالري نوح حمامة فنحت وذو الشوق المشت ينوح
على انها ناحت ولم تذر عبرة ونحت واسراب الدموع سفوح وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دون افراخي مهامه فيح
الا يا حمام الايك فرخك حاضرا وغصنك مياد ففيم تنوح اعف لا تنح من غير شي فانني بكيت زمانا والفواد صحيح
ولوعا وشطت غربة دار زينب فها انا ابكي والفواد قريح عسى جود عبد الله ان يعكس النوى فتلقى عصا التطواف وهي طليح
فان الغنى يدني الفتى من صديقه وعدم الغنى بالمقترين طروح قال فاستعبر عبد الله ورق له لما سمع منه شوقا
الى اولاده فقال يا ابن محلم ما احسن ما تلطفت لحاجتك والى والله بك لضنين وبعز بك لشحيح ولاكن والله لا جاورة
هذا احق ترجع الى اهلك وامر له بثلاثين الف درهم نفقة ورحله ورده من موضعه فادركته المنية قبل وصوله اليهم
احمد ابن الحجاج قال دعبل ابن علي الشاعر لما خرجت من بغداد اريد المطلب ابن عبد الله الخزاعي بمصر ووافيت
الانبار نزلت بعض الخانات فصادفت رجلا رث الحال في اطمار خلقان وهو في زوية من الخان فقلت له من انت فقال
من اهل بغداد قلت له فاين تريد قال اريد مصر انشاء الله تعالى قلت له فما تبغي هناك قال اريد قرابة لي هناك قلت
فهل لك ان نلزم رحلنا وتركب بغلا من بغال الانقا... العسكر الى تركبه فان مصر ابعيد قال اما سوا رحلي فلا قلت

Copyright © King Saud University

وتتوالى بشر الحوائج لنا قال نعم فلما وردنا مصر قلت له قد وجب حقك فهل من حاجة قال نعم توصلني الى هذا الامير
فادخلته واقعدته مع الزوار والشعرا فجعل المطلب يدعو واحدا بعد واحد ممن كان زاير ذكر وسيلته ومن
كان شاعر انشد قصيدته حتى اتى على القوم كلهم وبقي صاحبي فقال له المطلب ايها الرجل ان كانت لك حاجة
فاذكرها والا فانصرف فنهض وانشا يقول ما جيت مطلبا الا بمطلب وهمة بلغت بي اخر السبب
احللت ظني به عن ان يشاركه في الوسايل اذ القاه من كتب رحلت عيسى الى البيت العتيق على ما كان من تعب فيه ومن داب
ادري بها وبوجهي كل هاجرة تكاد تقدح بين الجلد والعصب حتى استلمت باستارين منتصلا ركنين مطلبا والبيت في الحجب
فالبيت للاجل المرجو اخذه وانت للعاجل المرجو للرغب حتى اذا ما انقضى نسكي عطفت بها تثني الزمام فامت سيد العرب
هذا الرجاء وهذا معرسا في وانت انت وقد ناديت من كتب فقال المطلب لبيك لبيك من انت قال ايها الامير انا احمد ابن
الحجاج قال مرحبا واهلا قد امرنا لك بعشر ما امرنا به لجميع الشعرا فاقبض ذلك قال دعبل فقلت له والله ما احسنت فيما
بيني وبينك كتمتني امرك واخفيت شانك حتى قصرنا فيما وجب من حقك فقال والله احسنت العشره والصحبه ولاكن
كرهت ان اعلمك امري فيجي التحاسد فقلت سبحان الله ولم كنت احسدك قال دعني يا ابا علي من هذا فان التحاسد
لا يجب القاص والشاعر لا يحب الشاعر فاستفرغت ضحكا ثم افترقنا انتهى قال اسحاق الموصلي قال لي محمد ابن
وهب الشاعر والله لاحدثنك بحديث ما اطلعت عليه احدا قط بشرط كتمانه ما دمت حيا فاعطيته المواثيق والعهود على
كتمانه قال بينا انا ذات يوم بمنى ايام الموسم اذا انا بجارية معها صبي وهو يبكي وهي تسكته ويابى ان يسكت فاخرجت
من كمي نصف درهم وناولته الصبي فسكت وتاملتها واذا وجه جميل وشكل شهي ليس بعده شي فقلت لها افارغة ام مشغوله
قالت بل مشغوله زوجي رجل من بني تيم مخزوم ولاكن عندي فارغة ذات حر ضيق ووجه حسن وخلق بهي اجمع
هذا الكل بلي قلت ما هو قالت دينار قلت ليس هذا من شرايط الدينار ولاكنه من شرايط الجنه قالت فهات
اذا الشرط فدفعت اليها دينارا فاخذته ودفعت اليها اخر وقلت اخرجيه في مصالحنا فمضت وقالت اتبعني
ودخلت زقاق العطارين فصعدت الى غرفة وقالت اصعد فصعدت معها وصفقت بيدها فخرجت لها جاريه
وقالت قولي لفلانة بالله عجلي علينا ولا تبطي علينا فاقبلت جارية كانها الشمس وقالت قولي لابي الحسن او ابي
الحسين ليجعفر افعلت في نعني من ابو الحسن وابو الحسين هذا علي ابن ابي طالب ثم جعلت انظر الى حسن وجهها وصبا
حسنها وحلاوة صورتها وكدت اجن فقالت لها صاحبتي في الطريق اي قد ذكرت لك لهذا الرجل وهو على ما ترين من
الجمال والظرافه قالت حياه الله وقربه قالت وقد بذل لك من الصداق دينارين قالت يا امتي فهل اخبرتيه
ببشر علي قالت والله لقد نسيت فنظرت الي وقالت انه اشجع من عنتره واقوى من زهير من ربيعة ابن مكدم
ولست تقدر تصل اليها حتى تسكرها فاذا سكرت ففيها مطمع قلت هذا هين واذا بشيخان قد اقبلا يخطب
احدهما واجاب الاخر فزوجاني ثم انصرفا واتينا بطعام فاكلنا ثم احضر شراب فشربنا وسقتني فلما دب فيهما
السكر غنت وقالت راحوا ابعيدون الظبا واني لارى تقييدها على حرام
اشبهن منك سوالفا ومدامعا فارى لهن بها علي ذمام وهي ترقع بقضيب على دواة فقال بالله يا ابا محمد الي لاي

دار القيان

دار القيان منذ ثلاثين سنة ان كنت سمعت قط صوتا احسن من صوتها وغنايها فكدت اطير سرورا فقلت يا سيدتي
ما عرفت هذا الشعر لمن فقالت بلى ان لمعبد فيه صوتين قلت جعلت فداك الا تسمعيني هو قالت ليس هذا وقته فلما امسينا
قامت فغسلت وقمت فصليت فوالله ما ادري كم صليت وعدنا الى شرابنا فشربت وناولتني فلما مضت ساعة من الليل قلت لها
جعلت فداك اتاذنين لي في الدنو منك قالت قم اولا فجرد وامش مقبلا ومدبرا حتى اراك وذاك بعد ان قالت لي انك
سكران والسكران يبطي وذاك مما يوذي فهل لك في دوا يهيجك قلت نعم فدعت بحقة واخرجت منها شبه الجوارش
وقالت مصها وارم بثفلها ففعلت وابتلعتها فما تجاوزت لهاتي حتى صار متاعي كالعمود الحديد او حجر منجنيق
فقمت فتجردت وانا منعظ ولا ادري ما يراد بي ثم وقعت بالقضيب على دواة وغنت باحسن صوت
كاني بالمجرد قد علته نعال القوم او خشب السواري وسكتت فقلت قد نبك ما لهذا البيت ثاني قالت بلى وسوف
تسمعه بعد ساعة اخرى ثم قالت امش بين يدي حتى اراك فمشيت ثم قالت توسط المجلس واقرب مني ففعلت وهناك
خرق الى اسفل وقد غطي ببواري فلما وضعت رجلي عليه وقعت الى سوق العطارين عريانا منعظا واذا بالشيخان
الشاهدان قد كمنا بنعالهما فصفعاني حتى نسيت اسمي وكدت اموت واذا العودة من الغرفة وهو البيت الثاني
ولو علم المجرد ما اردنا لاحضرنا المجرد في الصحاري فوالله يا ابا محمد لقد وقع على قفاي نعال خفاف وثقال
حتى مرضت واذا برجل يجو او يلكو اداري نفسك ليلا بشعر بك السلطان فتقع في بليه فذهبت عريانا مرضوضا
الى رحلي فلما اصبحت وتهيت للخروج جعلت طريقي على سوق العطارين ونظرت واذا الجاريه في الغرفه فلما
راتني قالت يا فتى هل لك في العود قلت اما على شرط امس فلا وسالت عنها فقيل لي انها من ال ابي لهب فلما
انهي الخبر الى المامون استغرق ضحكا وقال اخلعوا على الرجل ما ذهب من ثيابه ودونوا خبره انتهى
من بديع انشا العلامه ابن نباته في رحلته الى القدس الشريف مع الصاحب امين الدين وهي هذه ها
الحمد لله حافظ الملك بامينه وحامي حماه بمن قسم الشكر والاجر بين دنياه ودينه ومن اذا رفعت راية مجد تلقاها عرابة
براعته بيمينه واذا امتدت اليه اجياد الممالك حلاها من عقد التدبير بثمينه واذا نوى في السيادة فعلا امضى العزم
المسنى قبل خور سبينه واذا احمد بنانه القلم روينا عن ابن حجر كتاب بيانه في الفضل وتبيينه صلى الله على سيدنا محمد الذي
ايد بالروح الامين وعضد بوزراء اله وصحبه الميامين اما بعد فان الله سبحانه وتعالى لما يريد صلاح عباده وانتظام
هذا العالم الارضي في سلك سداده وتمام هذا السواد الاعظم بمدبره تمام لحظ الطرس بسواده جعل لكل دولة خاتمه
وزيرا قايما بتدبيرها مفرغا غصن القلم بتمييزها منفذا امر سلطانها ومبلغا احكام عدلها واحسانها ويبني ممالكها
على الاسس من اقلامها ويحوط اطرافها الزهر بكمامه ويتحققها باوصاف وزيرية يعقد عليها العدل خنصره وينفتح
به وجه الاستحقاق من ابهامه وكان صاحب هذه الدولة التي خضعت لها الدول وفصل امرها الجلل وراسخ دوحها الذي طالما استشرفت
الذي ما مال مع الهوى وقديم صاحبها الذي تلا تشديده ما ضل صاحبكم وما غوى وخطابها امورها المقر الاشرف الصاحبي الوزيري
اليه الاسماع والابصار وانتصرت مهماتها بقديم هجرته فلا غرو ان صار من مهاجريها وانصاره
الاميني اعلاه الله ابدا شانه ورفع على الفرقدين مكانه ووزن باقلامه اقاليم مصر فهذه مصر وهذه خزانه من اسعد
عنه رواة الخاطر وتردد في المناصب العليه تردد الاقمار في المنازل وجمع الاوصاف الوزيرية جمع ابي جاد للمعروف
وتنبه قلمه ونامت ملاه اجفانها السيوف وعرفه بالسيادة والزهد فعلى كلا الحالين هو المرجي وقدره معروف

Copyright © King Saud University

وكنت اود لو نقلت الشهادة بصفاته عن الخبر الى المعاينه ٥ وجعت بملازمة متوه الشريف لظاهر الوصف باطنه ٥ ورويت
الاخبار عن لسنه ٥ وجنيت الورد من غصنه بل التبر من معدنه ٥ هذا واشغاله بتدبير الدول شاغله ٥ وايام البعد عند قرا
عنه بيني وبين القصد حايله ٥ فلما عزم بدمشق المحروسه سنة خمس وثلاثين على زيارة القدس الشريف على ما في
خاطري ٥ وامرني بالمسير في ظل ركابه فسرت على الحقيقه سايري ٥ وكاشفي ولا ينكر الكشف لمن كثرة زواياه في البلاد ٥
ونظر لحالي ولا ينكر النظر لمن في الاحوال السيد الوزراء والزهاد ٥ وكان له في استصحابي مقصد تقبل الله عمله الصالح
ومتجره الرابح ٥ وذلك اني كنت لابسا ثياب الحزن على ولدي ٥ مقيما بين المقابر اقامة تفتت حبة قلبي على قطعة كبدي ٥
ساقيا روض الحزن بغمام الجفون ٥ باكيا على دينار وجه عاجلته الايام بصرف المنون ٥ اطلب قلبي في التراب
وانشده ٥ واطارح صوت الصدى فينشدني وانشده ٥ يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا شوقي لمن ويا شجوي ويا دائي
في شهر كانون وفاة الحمام لقد احرقت بالنار يا كانون احشائي ٥ اها لشمل تروع سلكه وكان ذا در بعيد الرحيم
فليتني لاقيت عنه الردى وعاد ذاك الدر دريتيم ٥ فاكتفى بدقيق النظر الصاحبي في اسداء المعروف ٥ وابدا عو
طلق الفضل وفضل العوطف ٥ ان ينتزع عني بمحبة ركابه الكريم لباس الباس ٥ ويشغلني بمشافهة الانس القايل
الاهكذا فليصنع الناس مع الناس ٥ وينهضني بالانعام من حوادث الزمن ٥ ويقرب مني قربا لا يخطر لمثله الامن ومن
فيالها سفرة قابلها وجه الاقبال بالسفور ٥ وتلا فضلها الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور ٥
وموقعها الانعام على ظلا ظليلا ٥ وملابيني وعيني دقيقا وجليلا ٥ وامرني ان اصف له المنازل والطرق وصفا لقصده
الجميل جميلا ٥ فسرنا وايدي السعد قد ذللت الطرق براكبنها ٥ وقدمت وعود الامال بل انجزتها ٥ والارض قد
شرعت في لباس حليها وحللها ٥ ومراعي الربيع قد وعدت حتى الشمس بتسمين حملها ٥ والشتا قد ان ان يقوض
الخيام ٥ والافق قد شمر للانصراف ذيل الغمام ٥ وجباه الروض احق بقول ابي الطيب حيث قال ٥
لقد حسنت بك الايام حتى كانك في فم الدهر ابتسام ٥ فاتتنا الكسوة فلبسنا منها للمسرة ثيابا سابغة الذيول ٥
وطفنا منها بكعبة الفضل طوافا واضح الاقبال والقبول ٥ وقلنا لا للمقاصد تباشري بالحظوه ٥ وللعيون
الامال تاملي ما احسن الكعبه في الكسوه ٥ ومررنا بخباغب والخيل تجر جمرا ٥ وجزنا بالصنمين فهمت ان تخر
بمواطي خيلنا اللات والعزا ٥ وصعدنا منزلت راس الماء فكاد الطرب يهزه على الحقيقة هزا ٥ وربنا بينها و
بين منزلت المغير ارضا قد اخضر جنابها ٥ وطرزتنا باثار الطرق ثيابها ٥ فامرنا بالعود فعلت
سقى الله ارضا طرقها اشبه طرزها وسايرها برد من الوشي اخضر تذكرة احبابي بمثوى بريدها فعين براس الماء وجسم المغير
ووافين الخصين وقد راغت الخيل روغان ابيه وعجلوا بالضيافه على الفتوح ولا ينكر تعجيل الفتوح للحصين
ووجد ناهنا كخيرا مغربيا حسن التلاوه قد عجز عن المسير وارقد طرق قصدا عن القدس خاسيا وهو حسير
فامر له الصدقاة الصاحبية بمركوب ونفقة تعينه في السفر والاقامه ٥ والحقه بفقير عجمي ينشد لسان حاله ومثلي ما بكر
باجامه ٥ فلله صدقاة تجود من الزاد والراحله بالغيث والبرق ٥ ولامثله مقصد قا يخلص لحظة واحده فير كف نداه
في الغرب والشرق ٥ وجئنا بجلون فحشرة الناس ضحى ٥ وجاء اهل المدينة يستبشرون فرحا ٥
وارتفعت الاصوات بالادعية الوافيه ٥ واردنا ان نلج دخولنا البلد وكيف تكمنا وهي ذات عين صافيه
ثم نزلنا بالخيام في مرحتها الخضرا ٥ تحت قلعتها الغرا ٥ وهي في معارج السحب صاعده ٥ سايرة في الجو كانها

في البحر على عمود الصبح قاعده ٥ مضيئة وبين غمود الانجم كانها درتها اليتيمه ٥ جالسة على سرير الجبل تنادم الفرقدين
كانها جذيمه ٥ فنظر في المصالح ٥ وميزة يد العدل بين الصالح والطالح ٥ وعجل من عجلون المسير فلم ينفر الغادي الذه
غور رايح ٥ واشرفنا على بركات القصد المنجبه ٥ واقتحمنا الى الغور عقبتنا سهلها السعد فما نقول ماله راكما العقبه ٥
واستقبلنا المزارة الذي نوينا قصدها ٥ وطوينا غورها ونجدها ٥ بمشهد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ابو عبيدة ابن الجراح فتقربنا اليه بالعزم الفاخر ٥ واجرى امر مشهده على سنن الصلاح ٥ ونظر في مرتبه
واغاث عبيد السماح ٥ وجعلوا الى ناحيه عبيده ٥ وجعل الشهاده من جراح ٥ وسلكنا جانب الغور المملوء تاججا
ربا وروا ٥ وكنا نظن الما فيه غورا فوجدنا الغور ما ٥ وخضنا في حديثه وخاضت الخيل ٥ وتركنا عقابه
كالمعلقه وملنا الى السهل كالسيل ٥ وتلقينا كل ذي قصد ببشر الصباح ولم نقل اهلا والليل ٥ وما زلنا كل الكرلا
نمر بدار الا اثنت مع الابتهال بطول العمر رماله واراملة ٥ ولا بناء الا قامت للدعا رجاله واطفاله وحلايله ٥
ولا بولاية الا راح عذرها ٥ ولا بلدة الا زهى على النثى السماكين قدرها ٥ ولا ماشى الاجمله المعروف ٥ ولا عابر سبيل
الا لبسه من النعماء صنوف ٥ ولا جابر الا شملته جايزه ٥ ولا منقطع بمفازة الا وعقباه فايزه ٥ ولا طيبة من طيبات
دمشق الا والمكارم توالبها وتوليها ٥ وتوجدها في القفار كما يوجدها اولياء الله فيها ٥ الى ان قدمنا القدس
الشريف ونحن في الغمام ٥ وسبقنا اليه طرة الصبح تحت اذيال الظلام ٥ وحق بنا جناح الشوق والسوق حين
دنت الخيام من الخيام ٥ والقينا بابه عصي السفر ٥ والقت هنا رحالها ركايب المطر ٥ وزرنا بباب الرحمه
من الارض وزارنا باب الرحمه من السما ٥ وسرنا من الصالحين عند زيارة الاقصى فمشينا على الما ٥ فحمدنا الاوطان
والاوطار ٥ واستمرت السحب حتى صارت الصخر كحجر موسى تتفجر منه الانهار ٥ واقمنا في بيوت اذن الله ان يرفع
شانها ٥ ويسبح فيها بالغدو والاوصال سكانها ٥ وكان معنا شخص يلقب بالخلد سكن بيتا حسنا ٥ وغمض
عينه على الرفاق تغميضا في الخلد بينا ٥ فقال مولانا الصاحب ما تقول في جنة الخلد وشكا قوم عزة هذا الرجل
فكتب على رقعتهم اصبروا على ما تنقلون ٥ وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون ٥ ثم دخل الناس على الابواب الصاحبيه
افواجا ٥ وما ترك منهم احد منهاجا ذا ناحيه الا منهاجا ٥ ومكثنا في البيوت الى ان اضحى الافق من مدامة غمامه ٥
وحسر عن وجهه للابصار فضل لثامه ٥ وعمنا البقية المشاهد قاصدين ٥ ولتلك المباني المعظمة شاهدين ومشا
هدين ٥ فعاودنا الصخره بقلوب قد لانت ٥ ونثرنا على مواطي القدم دموعا عزة بملمسها ولا نقول هانت ٥
ونظرنا اثارا قديمه تذهل عيون النظاره ٥ واثارا متجدده في هذه الدولة القاهره تقصر عنها العباره ٥ ومحاسن
خفي في طريق الزياره ٥ فمنها ما هو مخصوص بالحرم الشريف تشتمل كالحجاج اركانه ٥ وتقلب وجوهنا في سماء سقف
يكاد يمطر علينا لجينه وعقيانه ٥ ونشاهد رخاما بلغ في الحسن والمحل الاقصى في الاقصى ٥ وتمت به في بهجة المكان
زيادة تخالف قول النحاة في الترخيم نقصا ٥ فاما المياه التي تجري في الحرم على راسها ٥ وتطوف [illegible] فتبلغها
فتلك نعمة مقيمه يكافي الله عنها في دار المقامه ٥ وحسنة في المعنى والصورة جارية الى يوم القيامه ٥ ومن المباني
المخصوص ما هو مخصوص بمولانا ملك الامراء اعز الله انصاره ٥ وابقاه سيفا يقفي كل ذي قدر عند حده فلا يجاوز
مقداره ٥ من مدرسة علم يدرس ولا يدرس معهده ٥ ودار حديث يروي فيروي الاسماع الظاميه مورده ٥
وخانقاه تضي عليه انوار البركات الكوامل ٥ ورباط ومكتب بهما كما قيل ثمال اليتامى عصمة للارامل ٥ وقلت فيهما شعرا

Copyright © King Saud University

بنيت رباطا للنسا ومكتبا يدرس على الايتام سحب الفواضل فلله من هذا ودركما ترى ثمال اليتامى عصمة للارامل
فحيينا من تلك المحاسن بساتين دانية القطوف ، وحفلنا من الظلال السيفيه جنة نشاهد ذكرا الجنة تحت ظلال السيوف ،
وشرعت حدقاة السر والجهر ، وقوبل السوال بحر لا يسمع عنده نهر ، وغص بغزائهم المكان والطريق ، وجاوا
رجالا وشا وعلى كل ضامر من العيس ياتون من كل فج عميق ، فوضعوا مواضع النوال ، وقد ذاد الحساوى على المستوراة
والاطفال ، هذا وكم صنوف اعرض اشرقها عن مقال اللاحين ، واخذ الفقرا والاغنيا من اصواخها واوبارها
واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين ، وجاءة الدراهم بعد التفاصيل بالجمل ، وخالجودها حاتم هذه الا نافية لكن
بينها ولا الجمل ، ومما قلت في ذلك لله كم حال امر متعثر قضيت في الغدوس تتغيبه ودرهم وتى ولا كنه فذ اخذ الاجر على كيسه
ثم تلبية الحتمات التي شرف الله ذكرها ، وموعيد التفاسير والرقايق التي اجرة الاوقاف الصاحبية اجرها ، وشرع في
بناء الرواق على سطح الزاوية الصاحبيه بباب الحرم الشريف ، واخذ رقم الرخام في التوشيع والتفويف ، فيا لها
الواحا كتب فيها من الحسن كل شي واطرد ماء رونقها فكان العين منها في ماء وفي ، ويا له رواقا شادة وضعه
ودراق ، ورفع محله فقال لسان التصوف حبذا رفاعي الرواق ، ثم رتب المشيخ والفقرا ما يعتاجون اليه من كل نوع
فريد ، واصبح كل احد وهو في النزول عند ذكر الشيخ مريد ، وبرزنا في اليوم السابع من الاقامه ، وقدمنا القصد
الخليل صلوات الله عليه النبيه الجليله ، وطربنا لتلك المنازل وكيف لا يطرب لها وهي الخليليه ، وزرنا قبر يوسف
عليه السلام في طريقنا ورفعنا لانوره الجفون ، وتملى عند الزيارة ذو العين بذي النون ، ثم تنتزلنا من
محل الخليل الى محل القرى ، وحمدنا عندا صباح ذكر الوجه السرى ، واستقبلنا بمقام ابرهيم امانا ، واستلمنا
من ضريح شايد الركن من ضرايح اهلي اركانا ، واكلنا من شهي عدسه لونا ووجدنا من الهنا الوانا ، وقلنا
لانفاس الشوق كوني بردا وسلاما على ابرهيم ، ووردنا مورد اللقا فشفي ظماء وابراهيم ، وفرقت الهبات
وتليت للختمات ، وجرت المواعيد على عوايدها المحكمات فقلت قصدنا خليل الله في ظل صاحب جلي العلى والمكرمات جليل
فهذ الدنيانا وهذا الدينا فيا حبذا من صاحب وخليل وسرنا في ظل الصاحب من الخليل فكادت دمشق تمد
ايدي اغصانها الجاذبة ركابه ، ومعصر تفتح باصابع نيلها طمعا في اقترابه ، وترفع ايدي اهرامها داعية الى الله
بعوده اليها وايابه ، وهم شباك الوزارة ان يتلقى صاحب فتحه ، وصدر الخزاين ان يعانق ما اعتاده من رأى
لتميزه وصحه ، فانه ما جلس فيه ابهى واطهر من الطلعة الامينيه باجماع الاملين المتاملين ، وبالخزاين التي هي
قال العالم بغيره اي حفيظا عليم فقال الملك انك اليوم لدينا مكين امين ، ثم عطلقنا الاقدار الى جهة الرمله وجاءة
الوفود كالرمل ، وخففت الكاس دراهم العلاه وثقلت الكاس دراهم الحمل ، واقمنا ثلاثة ايام فكاد ينشد
خرجنا على المقام ثلاثه فطاب لنا حتى اقمنا بها عشرا ، ودربنا مسجد يعرف بالذكي قد غير الزمان محاسنه الا بقيه
وهدم الخراب والهرم ركنه على الحقيقه ، فامر مولانا الصاحب بعمارة ما منه دثر ، وحفلت الاراء بجارته المنقو
عنه فتبين ان السعاده تحصن الحجر ، ولقد صنع في هذه المنزله من المعروف ما لا صنع ذو الدهر الطويل امثاله
وبني من المكرمات ما ثبت ولا بدع لسعادته لما ثبت البنا فوق الرمله ، وختمنا الزيارة لمشهد زكريا
ويحيى عليهما السلام فرزنا طريقنا بجملة غير معترضه ، وبنيه في وجه القبول ابيضه ، تحتوي على قبر يابس احي

يوسف
عليهما السلام فالحقناه في الزياره باخيه ، وتوكلنا على الله في القبول توكل ابيه ، وقرعنا ابواب السماء بادعية الا الفاتحه فقال
الحق عقيب الفاتحه امين ، وسرنا والصدور منشرحه ، والطريق الى خير الدارين منفتحه ، وجينا
الى المشهد وقد ظهرة عليه بالفرجين الكلو بهيين بهجة الدين والدنيا وتلى مزارها للقادم
انا نبشرك بيحيى ، وبتنا بليلة طيبها طيبة نحسها وتميت النوم ، ويقضي بالسهر امره جماله سلطان
على اعين القوم ، واصبحنا وقد امتلات القلوب سرورا والاعين نورا ، وقوينا على قصد جنان الجنان ،
واستقبلنا محاسن بيسان بلبسان ، وختمنا الزياره بزيارة معاذ ابن جبل رضي الله عنه فانعقدت انواره
القلوب انعقاد ، وكادت تغتنا بالانس حتى اقتاده الحظ بسعاده ، وامسكنا عنده من الدعا عروة لا انفصم
واوينا من حلوفان الذنوب الى جبل يحج من به يعتصم ، وامر ما يحتاج اليه من تجديد عمارة واحسنا
طهارة ، والحق بكل مزار وردنا عليه في هذه السياره ، فانا لا نفارقه الا عن اقامت صلاة وصلاة
وتجديد اثار يزين به وجه القبول كانت الحسنات ، ثم نهضنا عن الغور نهوض لبيه المليد
وجزنا متيمين فابكت البيد يوم فراقه ازيد ، واشتقنا من تلك طيبة الاسم اطايب العرف ، وسلكنا
بحرف واد بها متبشرين فكانت طيبة الاسم والفعل والحرف ، ثم عاودنا المنازل التي قدمنا ذكرها ، ورجعنا
بما تسترجع منازل الافق زهرها ، وتنسمنا ارواح دمشق حتى كدنا نتنشق من ذيل الكسوة عطرها ، واستقبلنا الديار
على هذا السعي الجليل ، وفاصلنا السفر على كل وجه للفصل جميل ، وقطعنا بالكسوة ليلا طويلا فداه كل ليل طويل
وفي تلك الليله كان دخولنا الى دمشق المحروسه كدخولنا الى القدس الشريف سائرين سرى النجم في الليل ، سابقين
لغرة الصباح بغرر الخيل ، موقرين بخواطر المتقين وهيهات وقد سال منهم السيل ، نازلين من دمشق جنة قد
تبسمت لقدومنا عن ثغور الازهار ، واجرة امام ركابنا الانهار ، ولبست من وشي الربيع حللها من اوايل
ما انعقد من الثمار ازرار ، فايزين من الثنا والثواب بفوق الارادات ، داعين لمن فضله لنا جامع مترقبين لرتبة
باب الزياده ، وتمت هذه السفره على احسن ما يكون ، واشتملت من وجوه المحاسن على عيون ، وقضيت المهمات
بها بالنهار وقضيت في الليل بالمذاكره ، والتقطت من الفوايد الوزيرية ما كنت اترقب جواهره وازهاره ،
واردة ان اذكرها في هذه الخطبه لانها جواهره ، واضمنها بغصن القلم في هذه الاوراق فانها ازاهر
فكثرة على هذا اللفظ المسجوع ، واقتضى الحال ان افردها في سفر يقال فيه تلك رحلة وهذا تاريخ ومجموع ، وقد علم
الله ان هذه النبذة من الفضول وردة من قريحة مسها فقد الولد بترح واي ترح ، وقال الفكر ها الذي كان حايك
الكلام لست اليوم من ذلك الطارح ، فليبسط الوقف على هذه الرحله عذرا ، وبعلم السبب في كونها ليست عادة نظمي
ونثري ، واذا كانت القريحه في بقايا قرحها فليت شعري اينهض شعري وشعري ، والله تعالى المسئول ان يجعل البقا
لصاحبي بسلوة عن كل فقيد ، ويصل اسبابنا ابد الجديد الوافر وظله المديد ، ويرزقنا في شكر نعمته لسانا لفظه
ذهب وذهنا بصره حديد انتهى نقلت من كتاب من غلاغنة المطرب للثعالبي رحمه الله
احببت ان اخدم بمجلس الشيخ العميد حرسه الله وانسه واطال بقاءه وادام علاه عذرا اهل الفضل وبدر نجوم
الارض وجامع شمل المجد وناظم عقد الملك ادام الله جمال الدنيا ببقاءه وقرن السعاده باوقاته واحواله ولا اخلاه

Copyright King Saud University

من متعة السمع وقرة العين وقوة القلب ومسرة النفس وعلو اليد وبرد الكبد وتخدم القدم وجعل على محاسنه
وخصايصه واقيه باقيه بمنه وسعة رحمته بكتاب يشتمل على ما فيه من كلام شبهه ومن صفاة صفته وحما
بينه وبين النفس سبب وبين القلب سبب من احاسن الالفاظ الفخمه وبدايع المعاني البهجه والعلا
بجا الاوصاف الارجه التي تحكي انوار الاثمار وازهار الاشجار وانفاس الاسحار وغنا الاطيار واجياد
الغزلان ونهود العذار الحسان واطواق الحمام وصدور البزاة البيض واجنحة الطواويس وملح
الرياض وسحر المقل المراض فتحرك الخواطر الساكنه وتبرز الاشواق الكامنه وتسكر بلا شراب وتطرب من غير
سماع وتهز النفوس باطرابها كما هزت الغصن ريح الصبا وتدعها كما انتفض العصفور بلله القطر
فجملة كحالة الراكب وعقبة العجلان مستمليا من صحيفة مولاي اياه وعبودي له ما هو شرط الكتاب من نثر
الورد ونظم كنظم العقد بل نثر كعلو جره ونظم كحلاوة حبه فمن ذلك قول في نفس الصبح عن انفاس الربا
باح الصباح باسرار البساتين واجبت النفس انفاس الرياحين حتى جبت نسيم الروض اقرأني كتب اني مشكلات عرضه السلاطين
فوانتها كشعاع الشمس صافيه بكر اربعة ابيات الدهاقين نشربها على ذكر عنوان المحاسن فا نون الفضايل منظور الدواوين
حسان ابن ثابت مخضرم وهو من اصحاب الافك الذي خاضوا في ام المومنين عايشه رضي الله عنها وعمي
في اخر عمره قيل دعت عليه عايشه رضي الله عنها ولاكن لادركته السعاده بمناصحته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال له اهجهم يعني قريشا وروح القدس ينفث في روعك ولما هجا النبي صلى الله عليه وسلم
بعض كفار قريش وقال له حسان هجوت محمدا واجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
جزاك الجنة يا حسان فقال فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء فقال صلى الله عليه وسلم وقاك حر النار
يا حسان فلما قال اتهجوه ولست له بكفو فشركما لخيركما الفداء قالت الصحابه وكل من سمعه هذا انصف بيت
قالته العرب ومن كلامه ولقد شربت الخمر في حانوتها صهباء صافية كطعم الفلفل يسعى على بكاسها متنطف
فيعلني منها ولو لم انهل ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني
بزجاجة ارخاهما للمفصل بزجاجة رقصت بما في قعرها رقص القلوص براكب مستعجل انتهى
قال ابو عباده البحتري دخلت يوما دار ابي الفتح ابن خاقان فوجدت الشعرا في دهليز داره وبينهم صبي
صغير السن قصير القامه فقالت ما انت يا غلام فقال شاعر فتبسمت مجيبا منه ثم قلت اجز لي نصف
هذا البيت ليت ما بين من احب وبيني فقال من البعد ام من القرب فقلت من القرب فقال
مثل ما بين حاجبي وعيني فقلت فان اردنا من البعد فقال مثل ما بين ملتقى الخافقين فاخذته بيده
واوصلته الى الفتح ابن خاقان واخبرته بما دار بيني وبينه فعجب منه واجازه انتهى
قال الربيع حاجب المنصور قال الربيع ابغى فتى من اهل المدينه اديبا ظريفا عالما بتقديم ديارها ورسوم اثارها
فقد بعد عهدي بديار قومي واريد الوقوف عليها فالتمس له الربيع فتى اعلم الناس بالمدينه واعلمهم بطريق الاخبار
وشريف الاشعار فعجب المنصور وكان يسايره احسن مسايره ويحاضره احسن محاضره ولا يبتديه بخطاب الا

على وجه الجواب فاذا ساله اتى باوضح دلاله وافصح مقاله فاعجب به المنصور غاية الاعجاب وقال للربيع
ادفع اليه عشرة الاف درهم وكان الفتى مملقا مضطرا فتشاغل الربيع عن الفتى واضطرته الحاجه الى الاقتضى
وقيل قال له الربيع لابد من معاودته وان احببت دفعت اليك سلفا من عندي حتى اعاوده فيما امر لك فانفي ذلك
حتى اذا كان في بعض الايام قال عند منصرفه بتدبيا وهذه الديار يا امير المومنين دار عاتكه التي يقول فيها الاحوص
يا بيت عاتكه الذي اتغزل ثم سكت فانكر المنصور هذا من حاله ثم فكر في امره وعرض الشعر على نفسه فاذا فيه
وازور تفعل ما تقول وبعضهم مزق الحديث يقول ما لا يفعل فقال يا ربيع ادفعت الى الرجل ما امرنا له به قال لا يا امير
المومنين قال فليدفع اليه مضاعفا وهذا احسن افهام من الفتى واحسن فهم من المنصور ولم يسمع في التعريض
باحسن منه وعاتكه المذكوره هي ابنة يزيد ابن معاويه زوجة عبد الملك ابن مروان وكان شديد المحبه لها فغا
ضبة في بعض الامور وسدة الباب الذي بينها وبينه فساه ذلك وتعاظمه وشكاه الى من يانس به من خاصته فقال
له عمر ابن بلال الاسدي انا ان ارضيتها لك حتى ترضى فما الثواب قال حكمك فاتى الى بابها وقد مزق ثوبه وسوده
فاستاذن عليها وقال الامر الذي اتيت فيه عظيم فادخلوه فرمى بنفسه وبكا فقالت ما لك يا عم قال لي ولدان
بهما من البر والاحسان الى في غايه وكر احدهما على اخيه فقتله وفجعني به فاحتسبته وقلت يبقى لي ولد اتسلى به
فاخذه امير المومنين وقال لابد من القود والا فالناس يجترون على بعضهم بالقتل وهو قاتله الان فيغيثني الله بك
ففتحت الباب ودخلت على عبد الملك واكبت على البساط تقبله وتقول يا امير المومنين قد تعلم فضل عمر ابن بلال وقد
عزمت على قتل ابنه فشفعني فيه قال عبد الملك ما كنت بالذي افعل فاقبلت بالضراعه والخضوع حتى وعدها
العفو عنه وصلح ما بينهما ووفى لعمر ما وعده به انتهى من شرح شواهد الرضي للعلامه عبد القادر افندي البغدادي
ابو القاسم عبد الصمد بن بابك شاعر اشعاره في احكام السبك واحسان الوصف وابداع الوصف يشبه كلامه مرة في الجزاله
والفصاحه كلام المغلقين من الشعرا المتقدمين ويناسب تاره في الرشاقه والملاحه قول المجدين من المحدثين قال الثعالبي
رايت له مجلدا من شعره بخطه يسحب ذيلها على الروض الممطور والوشي المستور واللولو المنثور فلم ادر الدفتر املح
ام الخط احسن ام الشكل افصح ام اللفظ ابرع ام المعنى ابدع وجمعت منها يدي على الضالة المنشوده والغريبه الموجوده
فاخرجت منها غررا هي للانس المقيم وزاد المسافر ومنية الكاتب وتحفة الشاعر كقوله في وصف الشراب من قصيده له
عقار عليها من دم الصب نقطة ومن عبرات المستهام فواقع معودة غصب النفوس كانما لها عند الباب الرجال ودايع
تخير دمع المزن في كاسها كما تخير في ورد الخدود المدامع ومن اللطف قوله رحمه الله تعالى
يا ساقيي قضيب الرند ريانه والبدر ملتحف والصبح عريانه والنرجس الغض ساه والنسيم ند والطل في طرز الريحان حيرانه
وللصبا عثرات لا تقال وفي سجع الحمايم ترجيع وارنانه فخالسا نعشتي بالراح واختلسا عقلي فقد نبه النسرين والبانه
واسترجعا المني واستعدا طربي قبل التفرق فالاطراب اوطانه وعرض بنو ليلى فلي ولها والزجاجة ان عرضتها شانه
الياس وردي اذا ما حجب المنى هطلت والصبر زادي اذا ما اهل الحمى بانه ها انا حلته ارض الله شرقا في بسطها بيده بطن واحسانه
يدير لها بساه خلقتها ما طلع رملات القاع حوذانه ان للفلك العلوي مرتكض فيها فللفلك الارضي سلطانه
فايده قال ابن خلكان سالني بعض الفقها بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات في كتاب

Copyright King Saud University

كتاب كوائنى الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال فقلت له هذا يجوز ان خطه في الحسن مثل خط
ابن البواب لان اسمه علي ابن هلال وفي البلاغه الفاظه مثل رسايل الصابي لانه ابن هلال ايضا ثم سالت الفقيه
الفقيه المذكور عن بقية الابيات وانشدنيها ولما اتى منكر الكتاب الذي حوى قلايد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل اهل وقوفي بربع للاحبة خال ارقرق من دموعي واد من ائمة فما سال اهلا لا تجيب سوال
وهمت به حتى وهمت الفضله بجوم ليالام سموحا لاول بكتاب كوائنى الروض خطت سطوره يد ابن هلال عن فم ابن هلال
انتهى كلام ابن خلكان وعلى ذكر ابن هلال ابن البواب وابن هلال الصابى فلا باس ان نذكر شيئا مما يناسب المقام مما لا يخلو
عن فايده اما ابن البواب فهو ابو الحسن علي ابن هلال صاحب الخط المنسوب والشكل المحبوب ابو جده في المتقدمين
ولا في المتاخرين من كتب مثله ولا حاكى شكله اخذ الكتابه من شيخه محمد بن اسد عن ابن السمسماني عن ابي علي ابن مقله
الوزير وهو شيخ الكتاب الذي ولى الكتابه العربيه من القلم الكوفي وضرب به المثل في التفصيل والجمله فيقال حاجب كانه
نون كتبه ابن مقله واتقن الكتابه وحررها غاية التحرير وناسب بين حروفها وبياضها فجاءت نهاية في المقادير
وكتب الرسايل بقلم التوقيعات الثلثيه فدخلت من القلوب شغافها واخذت من المحاسن بمجامعها لا باطرافها
وابن البواب خلص وخص اقلامه وسبكها للطالب في احسن قالب مع ما زاد من تهذيب وابدع من تذهيب ولما مات
ابن البواب رثاه بعضهم استشعر الكتاب فقدك سالفا وقضت بصحة ذلك الايام فلذاك سودت الدوي كآبة اسفا عليك وشقت الاقلام
ومن اخذ عنه بالواسطه جمال الدين ابو الدر ياقوت ابن عبد الله المستعصمي كاتب اشتهر بالعراق وراج خطه وراق
وبرع في كتابة المنسوب واشتهر بتجويد قلمه المنصوب وابطل بعزايم قلمه سحر هاروت وماروت وتحلت من كتابته
واسمه بالدر والياقوت كان فاضلا معظما محترما مكرما حسن الهيئة والبزه مقابلا بالرفعه والمعزه كتب عليه خلق كثير
من اولاد الصدور والاكابر وشقت لفقده جيوب الاقلام واسودت وجوه المحابر وله النظم الحسن فمن قوله
تجدد الشمس شوقي كلما طلعت الى محياك يا سمعي ويا بصري واسهر الليل ذا انس بوحشته اذ اطيب ذكراك في ظلمائه سمري
مولده ٦٢٤ توفي عن تسع وخمسين سنه واخذ عنه محمد ابن محمد ابن الوحيدى فريد عصره ووحيد دهره قد انفرد بطريقه
حققها كالريحان في حد طرسه فاق بنجحها على ابناء جنسه اجتمع بالاستاذ ابى الصفا ياقوت المستعصمي وهو بجامع
المنصور يشغل الطلبه في علم الكتاب فقبل يده وطلب الكتابه فتناول الورق وكتب مفردات الثلث وناوله اياها وقال
له يا شيخ لا ينفعك هذا فزجره وقال لا بد للطالب الا بالمفردات فقبل يده واخذ الورق وكتب وناوله
وتاملها وكان يسمع به فقال انت محمد ابن الوحيد قال نعم يا مولاي فقام اليه واعتنقه واجلسه الى جانبه فاقتفى
اثره وعاد الى الشام فاخذ عنه غالب اهلها ومن اقتفى اثر ابن البواب شمس الدين محمد ابن العفيف الكاتب
صاحب الطريقه الانيقه سلك فيها مجاز ابن البواب على الحقيقه فاتقنها ورونقها ورقي باقلامه على اوج درجه
فوقها لم يسبقه كاتب قبله الى مثلها ولم يلحقه ناسخ بعده الى شكلها اخذ ابن العفيف الكتابه عن والده
عفيف الدين وهو عن ولي الدين العجمي عن محمد ابن الوحيد عن ياقوت المستعصمي وياقوت اخذ الكتابه عن شهده
المحدثه الكاتبه عن محمد ابن عبد الملك عن الاستاذ علي ابن البواب واخذ ابن البواب ممن شيخه محمد ابن اسد
عن ابن السمسماني عن الوزير علي ابن مقله انتهى واما ابن هلال الصابي صاحب الرسايل الذي قال فيه الشاعر
عن فم ابن هلال فهو ابراهيم ابن هلال ابن زهرون ابو اسحاق الصابي المشرك الحراني صاحب الرسايل قال الثعالبي
في حقه اوحد العراق في البلاغه ومن به تثنى الخناصر في الكتابه وتتفق الشهادات له ببلوغ الغايه من البراعة

في الصناعه

في الصناعه وكان قد ناهز التسعين في خدمت الخلفا وخلافة الوزرا وتقلد الاعمال الجلايل مع ديوان الرسايل
وحلب الدهر اشطره وذاق حلوه ومره ولابس خيره والامس شره ورئس ورأس وخدم وخدم ومدحه شعرا
العراق في جملة الروسا وسار ذكره في الافاق ودون له من الكلام البهي النقي ما تتناثر درره وتتكاثر غرره وفيه يقول
بعضهم اصبحت مشتاقا حليف صبابة برسايل الصابي ابي اسحاق صوب البلاغة والحلاوة والحجى ذوب البراعة سلوة العشاق
حلو كطارق النسيم وتارة يحكي لنا الاطواق في الاعناق لا يبلغ البلغاء شاوه مبرز كتبت بدايعه على الاحداق
وفيه قال يا بوس من يلي بدمع ساجم يهمي على جيب الفواد الراجم لولا تعلله بكاس مدامة ورسايل الصابي وشعر كشاجم
وقد جهد الخلفا والملوك والوزرا في ان يسلم فلم يهتد للاسلام مجاهدة الى محاسن الكلام واراده بكل حيلة حتى ان
عز الدوله بختيار اعرض عليه الوزاره ان اسلم فلم يهتد للاسلام وكان يعاشر المسلمين احسن عشره ويخدم الاكابر
ارفع خدمه ويصوم معهم شهر رمضان ويحفظ القران حفظا يدور على طرف لسانه ويقتبس منه في رسايله
وكان في ايام شبابه واقباله احسن حالا وارخى بالا منه في ايام استكماله وفي زمان اكتهاله اروى زندا وا
سعد منه جدا حين مسه الكبر واخذ منه الهرم وفي ذلك يقول يجبا الحظ اذ راه مصالحي عصر الشباب وفي المشيب مغاصبي
امن الغواني كان حتى ملني شيخا وكان على صباي مصاحبي ام التقعقع ملني متجنبا ومع الترعرع كان غير مجانبي
يا ليت صبوته الى تاخرت حتى تكون ذخيرتي لعواقبي وكان الصاحب ابن عباد يقول ما بقي لي امل الا انني احكم
العراق واستكتب ابى اسحاق الصابي وهذا دليل على عظمة الصابي وللشريف معه مكاتبات ومراسلات ورثاه
بعدة قصايد تضمنها ديوانه ولاموه على رثاه اياه فقال انما رثيت فضله ويروى انه كان اذا مر على قبره
وهو راكب ترجل ومن شعره الصابي جرة الدموع دما وكاسي في يدي شوقا الى من لج في هجراني
فتحالف الفعلان شارب قهوة يبكي وقد تتشاكل اللونان فكان ما في الجفن من كاسي جرى وكان ما في الكاس من اجفاني
وله في محبوب كل الورى من مسلم ومعاهد للدين فيه منكر اعظم شاهد فاذا راوك المسلمون تيقنوا حور الجنان لدى النعيم الخالد
واذا راوك النصارى صلبة نعظوا بيد رفوق غصن مايد انثوا على تثليثهم واستشهدوا بك اجمعت ثلاثة في واحد
واذا اليهود راوا جبينك لامعا قالوا الدافع دينهم والجاحد هذا سنا الرحمن حين اباته لكليمه موسى النبي العابد
ونار المجوس ضياء وجهك فوقه مسود فرع كالظلام الراكد فتقوم بين ظلام ذا اكره ونور ذا يجحد اعدها لكل معاند
اصبحت شمسهم فكم لك فيهم من راكع عند الظلام وساجد والصابئون يرون انك فرده في الحسن اقرانا الفرد ماجد
كالزهرة الزهرا التي يدعونها مسعوده بالمشتري وعطارد فعلى يديك جميعهم متقبصر في الدين من غاوى السبيل وراشد
وله في الشمعه وليلة من محاق مدجنة لا نجم يهدى السرى فيها ولا قمر كلفت نفسي لها الادلاج ممتطيا عزما هو الصارم الصمصام والذكر
الى حبيب له في القلب منزلة ما حلها قبله سمع ولا بصر ولا دليل سوى هيفا مخطفة تهدى الركاب وجنح الليل معتكر
غصن من الذهب الابريز اثمر في اعلاه ياقوته صفرا تستعر يا تنكر الليل كما ياتي المريب فان لاح الصباح طواه وهو الحذر
وكان في عضد الدوله ابن بويه من اشياء اعتقدها عليه قبل ان يلي ملك فلما ملك امر بان يطرح تحت ارجل الفيله حتى تطاه
باخفافها فشفع فيه فاودعه الحبس فكتب اليه وهو فيه هذه الابيات من قصيده اعتذار يقول

Copyright © King Saud University

وان سمعت اذناى عنكم بحديثكم تلجلجت بتكرار الحديث الذي يبدي ٭ فذكراكم جهري حين يطرق زايري ٭ وبجواكم سري حين اخلو ابها وحدي ٭
فلا تبعدي عنكم من اجل عثرة ٭ فان جياد الخيل تعثر اذ تخدي ٭ ولو كنت تنفي كل من كان مخطيا ٭ اذن لعمت الناس بالنفي والطرد ٭
ولي عند مولانا وديعة حرمة ٭ وشكر اياديه وديعة عندي ٭ فان عشت كانت عدتي وذخيرتي ٭ وان لم اعش فهي التراث لمن بعدي ٭
شبابها المولى الذي اشتاق عبده ٭ اليه اما اشتاق يوما الى العبدي ٭ فان كان لم يبلغ الى رتبة الرضى ٭ فبلغه فيما قبله رتبة الوعدي ٭
ومرام كرا العالي بتغير حاله ٭ وتحقيق ما يلقى من البوس والجهد ٭ لعلكم ترضون عودة بعد بدئه ٭ فيغدو بوجه ابيض غير مسودي ٭
فغذ بجبير العظم الكسير وربما ٭ تزايد يوم الحب سدة منتدي ٭ توفي ٢٧٩ واما اخوه فهو سعيد ابن هاشم ينتهي الى عبد القيس
الخالدي قال محمد ابن اسحاق النديم قال لي سعيد احفظ الف سمر كل سمر مائه ورقه ومن شعره في الشيب
قد ينكر ما شبت عن كبرة ٭ وعذا سني وهذا الحساب ٭ ولكن هجرة حل المشيب ٭ ولو قد وصلت لعاد الشباب ٭ انتهى من سفينة [illegible]
ابو دلامه شاعر مطبوع معلق طريف كثير النوادر في الشعر وكان صاحب بديهة يداخل الشعرا ويزاحمهم في فنونهم وكان مدحا
للخلفا يروى انه لما توفي ابو العباس السفاح دخل ابو دلامه على ابي جعفر المنصور اخيه والقايم بعده بالخلافة والناس يعزونه
فانشد امسيت بالانبار يا ابن محمد ٭ لا تستطيع الى البلاد حويلا ٭ ويلي عليك وويل اهلي كلهم ٭ ويلا يكون الى الممات طويلا ٭
مات الندى اذ مت يا ابن محمد ٭ فجعلته لك في التراب عديلا ٭ اني سالت الناس بعدك كلهم ٭ فوجدت اسمح من رايت بخيلا ٭
الشقوة اخره بعدكم للذى ٭ يدع السمين من الرجال هزيلا ٭ الشقوة اخرة بعدكم للذى ٭ يدع العزيز من الرجال ذليلا ٭
فابكى الناس من قوله وغضب المنصور لقوله اني سالت الناس فقال لان سمعتك تنشد هذه القصيدة قطعت لسانك فقال
يا امير المؤمنين ان ابا العباس كان لي مكرما وهو الذي جاء بي من البدو كما جاء يوسف باخوته فقل كما قال لهم لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم فقال له قد اقلناك عثرتك فسل حاجتك فقال ابو دلامه يا امير المؤمنين قد كان ابو العباس رحمه الله
امر لي في مرضته الذي مات فيه بعشرة الاف درهم وخمسين ثوبا فلم اقبضها فقال من يعلم ذلك قال هؤلاء واشار الى
اهل المجلس قالوا نعم فامر المنصور بدفعها ومما خرج عبد الله ابن علي على المنصور امر ابو دلامه
ان يخرج معه فقال يا امير المؤمنين اعيذك بالله ان اخرج معك فاني مشوم فقال له المنصور يمني يغلب شومك
فاخرج قال ابو دلامه والله ما احب لك ذلك فاني لا ادري على احد الحالتين ولا امن ان يغلب شومي يمنك قال المنصور
دع عنك هذا فلا بد من المسير مع الجيش قال اذا اصدقك والله اني شهدت تسعة عساكر كلها هزمت واعيذك بالله
ان يكون عسكرك العاشر فاستغرق المنصور ضحكا واعفاه من الخروج ودخل ابو دلامه على المهدي وعنده اكابر
اهل بيته عيسى بن موسى والعباس بن محمد وناس من بني هاشم فقال له المهدي اهج ايهم شئت فنظر القوم وتفقدهم فجعل
كلما نظر الى رجل غمزه بعينه ان علي رضاك ولا تفعل ثم انشا الا ابلغ لديك ابا دلامه ٭ فليس من الكرام ولا كرامه ٭
جمعت دمامة وجمعت لوما ٭ كذاك اللوم تتبعه الدمامه ٭ فان تك يا عليج اصبت مالا ٭ فغير منكر ان تقوم بك القيامه ٭
اذا لبس العمامة كان قردا ٭ وخنزيرا اذا وضع العمامه ٭ فضحك المهدي وتعجب من تخلصه مما كان امره به ولم يبق من القوم
احد الا وصله واعطى اليه وحكى انه مدح المهدي مرة فاعجبه وقال سل حاجتك قال يا امير المؤمنين تامر لي بكلب

في كلاب الصيد

من كلاب الصيد فقال له المهدي يا ابن الحمقا وما تصنع بكلب واية حاجة هذه قال يا امير المؤمنين ان كانت الحاجة
لي فليس لك ان تعترض فيها قال المهدي اعطوه كلب قال ودابة قال ومن يسوسها قال اعطوه سايسا قال اذ صيدة شيا فمن
يطبخه قال اعطوه طباخا قال يا امير المؤمنين من يعولهم قال اكتبوا له من ارض البصرة بماية جريب عامر وماية جريب
غامر قال يا امير المؤمنين وما الغامر قال الذي لا شي فيه قال فانا اكتب لامير المؤمنين بماية الف جريب غامر قال
فمن اي تريده قال لا ابد جريب واحد من بيت المال قال علي ان اخرج ما فيه واسلمه لكم فارغا قال اذا لم يكون عامر
لا غامر فضحك المهدي منه وممن بحاديته وخرج المهدي وعلي ابن سليمان للصيد ومعهما ابو دلامه فرمى المهدي
نشابه فاصاب ظبيا ورمى علي ابن سليمان فاصاب كلبا من كلاب الصيد فضحك المهدي وقال لابي دلامه قل شيا في هذا
فقد وجدت مقالا ولا يكون حقا فقال قد رمى المهدي ظبيا ٭ شك بالسهم فواده ٭ وعلي ابن سليمان رمى كلبا فصاده ٭ فهنيا لهما
كل امري يا كل زاده ٭ فضحك المهدي وقال لعلي ابن سليمان والله لا احملنك على حكمه قال اعيذك يا امير المؤمنين قال لا بد من ذلك
قال فاني احكم ابا دلامه قال اذا فافتدي منه انتهى قال بعضهم نحن قافلة مسافرين فالتقانا مجنون ليلى وسافر
معنا فبينما نحن سايرين قال له بعض اهل القافلة يا قيس هذا الموضع كانت ال ليلى تنزل في ايام الربيع فرمى
نفسه من على ظهر دابته وانشد وهو يقول احن الى لثم الثغور الضواحك ٭ ولعوا استماع القوم يا ام مالك ٭
وقلبي يراعي عهد ليلى وودها ٭ اذا لم يكن لي في الهوى من مشارك ٭ لقد تركتني العامرية والها ٭ ولست لها ما دمت حيا بتارك ٭
وكم ليلة خضت الدجا غير هايب ٭ فورطني الاحزان سبل المهالك ٭ اخاطر في نفسي بكل عظيمة ٭ واهجم طورا في صدور المعارك ٭
وقايلة اهلا وسهلا ومرحبا ٭ بمن يقطع البيدا قطع الدكادك ٭ فيا حفرات الرمل من ارض عالج ٭ ويا طيب وصل مرة من وصالك ٭
عشية ادعوا باسم ليلى تشوقا ٭ تفيض دموعي من عيوني سوافك ٭ وقفت على الاطلال ابكي صعابيا ٭ وانشد اثار الجمال البوارك ٭
وانسى بغزلان الصريم تشوقي ٭ واعينها النجل الملاح الغوانك ٭ وكان الهوا في حي شيبان نازلا ٭ فلما رحلتم صار في حي مالك ٭
حرمت حبال الوصل يا ام مالك ٭ فيا ليت شعري اي واد وسالك ٭ ثم انهم نزلوا حوله وقد عطشوا
عطشا شديدا فاشتكوا اليه ذلك وقد يبست الجمال من العطش فاذا هم بالسما قد غيمت ونزل المطر كافواه
القرب فاطفاه نارهم فصاروا كلما اوقدوا نارا اطفاها الريح والمطر فلما طال ذلك عليهم انشد يقول
يا موقد النار يذكيها فيخمدها ٭ من الفضاء بارياح وامطار ٭ قم فاصطل النار من قلبي مضرمة ٭ بالريح معربة يا موقد النار ٭
ويا اخي الدور قد طال الضنا به ٭ لم يدر ما الراي من خبر واخبار ٭ ردا المطي على عيني وجرها ٭ لسير المطي بدمع مسبل جاري ٭
يا مربع السي قد جد الرحيل فلا ٭ كان الرحيل فاني غير صبار ٭ قال ثم انه غشي فاحتملوه اصحابه والقوه على
ظهر ناقته فقال قيس يا رفيقي خذوني الى طريق ليلى فابو خوفا ان يراه احد من قومها فيثب عليه فعزم على
قصد الطريق وحده فمنعوه من ذلك وقالوا له يا قيس ان السلطان قد اهدر دمك لقوم ليلى ونحن ما نتركك
تمشي وحدك فقال قيس ناشدتكم الله لو ان رجلا رافقكم واكل زادكم واكلتم زاده وطلبكم في ارتداد
حاله ما كنتم تفعلون قالوا نرده قال فافعلوا ما اقول لكم اذا فلم يلتفتوا اليه فعاد معهم وهو يبكي ويقول

أأتذكر ليلى البين بيني وبينها سوا الليلة اي اذا الصبور هبوا الى امره منكم اصل بعيره له ذمة ان الذمام كثير
ولصاحب المحبوب اكثر رحمة على رجل من ان يضل بعير حتى الله عن ليلى الغداه كانها اذا ولت امر على بجور
قال بعضهم مررت بارض مسبعة مقفره واذا المجنون بها وهو اغبر شعره قد طال وهو في اشد
الحال من العشق فدنوة منه قليلا بحيث يراني ولا اراه فاذا هو جالس يبكي حتى ظننت انه لا يسكت ثم
انشد يقول هل البرد يطفي نار شوقي او هي فيا لته يطفي لامرء من سقي ايا عاذل لو كنت شاهد وقفتي او دع ليلى لم تكن في الهوى تحمي
هوا فيه اتلاف النفوس وما على محب اذا ما اتلف الروح من حرجي اذا كان حب الشي يعمي بصائر فحبك يا ليلى يعم كما يعمي
لقد جعل العذال عذلي همهم وليس استماع العذل في حبهم همي يرومون ستر الحب والحب ظاهر ويرجون نقصات الاسى والاسى ينمي
عذمن فوادي منذ وجدت به الهوا فعدمي به وجدي ووجدي بلا عدمي واخفي البكاد معي نما اصعب الهوى عدو تمجيا للفراق على
قال فوقفت منجيا واذا بجان قد برز له من الارض وجعل يسمعه ويبكي واذا برجل اخر مقبل وهو ينشد ويقول
حلت بنته في قلبي بمنزله من الحوايج لم يحلل بها احد وعاد لين يغوي في محبتها بالسهم وحد واشل الذي اجد
لما اطالوا اعتابي فيكم قلت لهم لا تغرطوا بعض هذا اللوم واقتصدوا قد مات قبلي اخو هند وصاحبه من قيس ثم استقى من عروة الكمد
وذا الكهم كان مرعى مبنه وقد وجدت بها فوق الذي اجد اني لا حبتي او كدت اعلمه ان سوف تورد في الحوض الذي وردوا
وهو والاخر عريان كانه شيطان فتاملته فاذا هو جميل بثينه فلم يبرح حتى حاذاهم فلما وصل اليهم سلم وقال
اما انا فمتيم خلق الفواد وانت كيف فقال الجني حالي كحالك في الهوى وانا القتيل بغير سيف فقال مجنون ليلى
يا صاحبي قفا بنا اي مثل ما بكما وبنى قال فبرز لهم حتى احمر من الارض وبكا وقال وانا وانت وانتما والعاشقين نعوا حيف
ثم ان جميل بثينه بكا وانشد يقول ايا ويح نفسي حب نفسي الذي بها ويا ويح اهلي ما احيب به اهلي قال
ولو تركت عقلي معي ما طلبتها ولكن طلابيها لما فات من عقلي خليلي فيما عشتما هل رايتما قتيلا بكا من حب قاتله مثلي قال فبكا المجنون
وخر مغشيا عليه فلما افاق انشد وقال حاس عن وادي العقيق دليلها فراحت ومن دون الغليل عليلها
الا ليت شعري ما احلت يدي النوى تسايل ليلى ان حر خليلها واني وان عار الجوارح طيفها بما بل شاكيها وصح عليلها
اباحت بانفاس الصبا عن حديثها وان اقبلت عند الصباح قبولها بما بعدها تلك العيون بكاها وعاد بها تلك الضلوع ولها
فمن ناظر لم يبق الا دموعه ومن مهجة لم يبق الا عليلها دعوا لي قلبا بالغرام اذيبه عليكم رعنا في الديار احيلها
ثم ان المجنون بكا والثلاثه يبكون لبكاه فقالوا زدنا من شعرك برحمك الله فخر مغشيا عليه فلما افاق انشد يقول
مغرم في حب ليلى بعناها يغتدي فيها بانوارهداها سور الحب محراب الهوى عندما اعلنها حفظا تلاها
كم عذول في هواها لايم ما اسماعني ووجدي ما ثناها اه من وجد ولولا حسرة ساها في الهوى ما قلت اها
يا اخلاء على وادي منى هل سبيل لي الى ليلى اراها نفس من نفس صب مغرم انها تقضي ولا يقضي مناها
عز في صبري فقارقت الحمى اجله بفوادي من سواها استنشق الريح عن اخبارها واسميها ولا ارضى كناها

هي للنفس سعاها مذ عدت سعل الاخبار بالنص معاها واشم البرق من تلقاهم فعساه بحديث القوم فاها
يا نجوم الليل كوني رسلي عند من اودعته روحي فقاها اترا من علم العشق البكا ليس الا من نفاعتها كراها
وعلى جسمي من ذل الضنى سهم في النفس بالوجد رماها فسقى الله ربوع المنحنى عندنا الانوا من ري صدها
ورعى الله لييلات الحما فهي للايام لا اشكر جلاها قيل ومجنون ليلى مشهور في القصص اسمه عامر بن
الاقوع العامر وصاحبته ليلى بنت جميل المرس العامري القايل يقولون طال الليل ما يطل ولكن من يهوا من الهم يسهر
ثم لييلت طالت على عبد عبدكم واخرى نليها بالبعاد فتقصر وهما الدين ما نا وحضر عليهما الاصمعي
وسهدهم لمن في قوله يا خبر باربع السلو تركتني لجنون عقلي فيكر احكي عامرا وقيل ان القيوس اثنين
هذا وصاحب لبنى وهذا عامر العامري غيرهما وقيل القيوس ثلاثه رجل اخر عاشق مشهور
وقيل امرء القيس ثالثهم لانه ايضا عشق ووقع له امور وقال الجري جميع القيوس لي رفقه وسلطانهم بخت امري
وقيل ان جميل ايضا في زمانه ثلاثه كل منهم اسمه جميل وهو جميل بثينه وقال الدبر هو ابن بكار
قيل جميل بن عبد الله بن الحسن بن ربيع بن حزام بن ضبه بن ثور بن عبد بن كثير بن عروه بن سعد
بن هديم بن زيد بن لشابن سود بن اسلم بن الحاف بن قطاع وقال ابو عبيده هو جميل بن عبد الله
بن معمر بن الحارث بن صبان العذري وقال هشام جميل بن عبد الله بن قمه واتفقوا على انه من عذره
والعذره الخمسله من الشعر وجمعها عذر وانشد ابو صخر من العدارا السبب معقص العذارا
وكان شاعر بليغ ولم يجد احد قفا بشعره ومن شعره ما ذكره ابو تمام في كتاب الحماسه من قصيده
من الطويل وقد حوتني به فهم اهلها بقتله وكان شجاعا لا يطاق وعلقها في الحرب من الزاق وقال
فليت رجالا فيك قد هدروا دمي وهموا بقتلي يا بثين لقوني اذا نظروني حال العامرين بثينه يقولون من هذا وقد عرفوني
يقولون لي اهلا وسهلا ومرحبا ولو ظفروني ساعة قتلوني فكيف ولا يوفي دماهم دمي ولا ثالهم ذا كثره فندوني
ومن قوله لحى الله من لا ينفع الود عنده ومن حبله ان مد غير مبني ومن هو ان يحدث له العين نظره تقضى لها اسباب كل قريبي
ومن هو ذو الوجهين ليس بدايم على خلق خوان كل امين والابيات من ديوانه مشهوره وديوانه
موجود ويحكى ان اهلها قد شكوبه الى مروان بن الحكم وكان واليا بالمدينه من قبل معاويه بن سفيان
فقال والله لا قطع لسانه فبلغ الخبر جميل فانشد اتان عن مروان بالعت انه مبد دمي او قاطع من لسانيا
ففي العيس منجاة وفي الارض مهرب اذا نحن دفعنا لهن البانيا وحما وقع له مع كثير عزه انه لاقاه
في بعض الطرق في يوم شاتي فقال له كم عهدك يا جميل بثينه قال العام الاول لقيتها بودي الدوم تغسل ثوب
فقال له كثير تحب ان القاها قال ومن لي بذلك قال وكان كثير يتردد الى اهلها ويعبون له لشوه ودكايه

فرجع اليهم فقال له ابوها ما وراك فقال حصرني بيتان قلتهما في عزه قال ما هي وانشد كثير

فقلت لها يا عز ارسل صاحبي الى باب داري والرسول موكل اما تذكرين العهد يوم لقيتكم باسفل وادي الدوم والثوب يغسل

فسمعته بثينه فقالت اخس اخس فقال ابوها ما هاجك يا بثينه قالت كلب لا يزال يا تينا من وراء هذا الجبل بالليل وانصاف النهار فرجع كثير الى جميل فقال له قد وعدتك من وراء هذا الجبل بالليل وانصاف النهار

فالقها اذا شيت الثاني جميل ابن المعلا بن الغزاره وهو الشاعر القايل حيث قال

واعرض عن مطاعم قد اراها فاتركها وفي بطني انطواء فلا والله ما في العمر خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

الثالث جميل بن سيذان الاسدي المشهور القايل ابا جمل هادين مود لحسنه وهاذاكر الدين واحتاج طالبه

وطالت به احلامه ان قضيته وطال ما املت يلمع حاجبه احدى عصار او غشى كريمه والزم ان لا يكذب المرء صاحبه

انتهى

حكى ان جماعة من فتيان البصره انتظموا في سلك المنادمه ونطاق المعاقره على شراب لهم فغناهم مغنيهم بشعر حسان ابن ثابت ولقد شربت الراح الى ان قال ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فهاتها لم تقتل كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل فقال احدهم امراتي طالق ان لم اسأل عن الليله عبيد الله ابن الحسن القاضي عن علة هذا الشعر لما قال ان التي فوحد ثم قال كلتاهما فثنا فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبايل حتى انتهوا الى بني شقره فوجدوا عبيد الله ابن الحسن يصلي وكان ممن يرمق بالمهابه ولا يسمح بالدعابه فلما فرغ من صلاته قالوا جيناك في امر دعتنا اليه الضروره وشرحوا الخبر وسالوه الجواب فتلى قوله تعالى ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال مع زهده وورعه وتقشفه التي ناولتني فرددتها عنا بها الخمر الممزوجه بالماء ثم قال من بعد كلتاهما حلب العصير يريد الخمر المتحلبه من الاعناب والما المتحلب من السحاب المكنا عنه بالمعصرات لقوله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا فهذا ما فسر به عبيد الله ابن الحسن القاضي وقد بقي من الشعر ما يحتاج لكشف سره وتبيان نكتته اما قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب به الساقي الذي كان ناوله كاسا ممزوجا فانه يقال قتلت الخمر اذا امزجتها فكانه اراد ان يعلمه انه فطن لما فعله ثم ما اقتنع بذا الكرمنه حتى دعى عليه بالقتل في مقابلة المزج وقد احسن كل الاحسان في تحسين اللفظ ثم انه عقب الدعى عليه بان استعطى منه ما لم يقتل يعني صرفا لم تمزج وقوله ارخاهما للمفصل بكسر الميم يعني به اللسان وسمي مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وليس ما سماه عبيد الله ابن الحسن من الاسماح وخفض الجناح مما يقدح في نزهته او ينقص من نبله ونباهته انتهى من درة الغواص للحريري رحمه الله واخرج الصولي قال غنى في مجلس الواثق بشعر الاخطل

وشادن مرح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار فقيل سوار وسار فوجه الى ابن الاعرابي فساله عن ذلك فقال سوار وثاب يقول ولا يثبت على ندمائه وسار يفضل في الكاس سورا وقد رويا له جميعا فامر الواثق له بعشرين الف درهم انتهى ولابي الفرج علي ابن الحسين الاصفهاني ولا انجعنا لابذين بطله

اعان وما عنا ومن دمامنا وردنا عليه مقترين فراشنا وردنا نداه مجدبين فاخصبنا

ولـه يا فرجة الهم بعد الباس والوجل يا فرحة الامن بعد الروع والوهل

اسلم ودم وابق واملك ونم واسم وزد واعط وامنع وضر وانفع وصل وصل

وقال بعضهم

قد اشهد الغارة الشعوا تحملني جردا مغروقة اللحيين سرحوب

وقال ابن المعتز

شلت يمين حوادث الايام فلقد حكمن وجرن في الاحكام سدت طريق العرف ما بين الورى وتحكمت في النقض والابرام

اني لاعذر في الجفا احبتي خصمي الزمان وقد اطال خصام مازالت الايام ترجع اهلها وتخص بالبلوى ذوي الافهام

وظننت لاكن ما ظننت بانه يبرى ويقطع جلدة بحسام

وله ايضا

فضضنا عن رقم الواشي مذهب وعقد فريد دره يتقلب ونظم من السحر الحلال فلاعبت معانيه بالالباب اي تلعب

فاصغت له الاسماع منا وقوبلت وفود معانيه باهل ومرحب ولانت قلوب لا تلين واذنت بتعجيل امن الخايف المترقب

فتم امنا ان شيت يبلكما وثق عندنا بالنجح في كل مطلب وانت امرء تقفي الفراسة انه يعود الى قلب كثير التقلب

فلا انت عن راي الجماعة خارج ولا داخل بل انت مثل المذبذب

ومما قيل في الاعتذار التايب من الذنب كمن لا ذنب له دية الذنب عندنا الاعتذار ربما يخشى الولا قرار الاعتراف يهدم الاقتراف من لا يحاجكم عن نفسه ولا يغالطكم عن جرمه ولا يلتمس رضاكم الا من جهد عفوكم ولا يستعطفكم الا بالاقرار بالذنب ولا يستميلكم الا بالاعتراف بالزله مثلكم اذا عفى لم يعد وان صفح لم يثرك

فايده المبالغه هي الافراط في وصف الشي والاغراق فوقه والغلو فوق الاغراق وهو ان يدعى لوصف بلوغه في الشده او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا فان كان ممكنا عقلا لا لكن مستبعدا فمبالغه وان كان ممكنا عقلا لا عاده فاغراق وان كان لا ممكنا لا عقلا ولا عاده فغلو فالمبالغه مثالها في القران العظيم يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها ومثالها من الشعر قول ابن المعتز وروث الارض طرا من حديث دم جرى قديما فاغناها عن الديم وقول ابي الطيب خرجن من النقع في عارض ومن عرق الخيل في وابل وقول الصفي كم قد جلت جنح ليل النقع طلعته والشهب احلك الوانا من الدهم ومثال الاغراق من القران العظيم وقد مكروا مكرهم وعند الله مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال ومن الشعر قول ابن المعتز لولا غليل شفته الارض من دمهم شربا لماجت ببحر منه ملتطم وقول ابي الطيب وتغنيا بان تعطي فلو لم تجدلنا لخلناك قد اعطيت من شدة الوهم وقول الصفي في معرك لا تثير الخيل عثيره مما تروى المواضي تربه بدم ومثال الغلو من الشعر قول ابي نواس واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق وقول الصفي عزيز جار لو الليل استجار به من الصباح لعاش الناس في الظلم ولم يرد من القران العظيم الا مقرونا بما يخرجه عن الاستحاله كقوله تعالى يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار فلفظة كاد تخرجه عن الاستحاله وقال بعضهم ان المبالغه ما يمكن وقوعه عقلا وعاده مع المشقه التامه والاغراق ما يمكن وقوعه لكن مع وجود امر لا يمكن وجوده والغلو ما لا يمكن وقوعه وهذا اخصر وابين وقد نهى سبحانه وتعالى عن الغلو في قوله لا تغلوا في دينكم وفي ايه اخرى انتهى ٥٥٥

Copyright King Saud University

وقال بعضهم من الكامل

كَأَنَّ بِثَبِيرٍ فِي عَرَانِينِ وَبْلِهِ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ

تقطيعه كانن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن / بثبير في عرانين وبلهي كبير اناسن في بجادن مزمملي

وقول اخر من الكامل

مَطَرُ بْنُ نَاجِيَةَ بْنِ ذِرْوَةَ إِنَّنِي أُجْفَى وَتُغْلَقُ دُونِيَ الأَبْوَابُ

تقطيعه مطر بنا متفاعلن / جية بن ذر متفاعلن / وة انني متفاعلن / اجفى وتغ مستفعلن / لق دوني الا متفاعلن / بواب مستفعل

وقال اخر من الهزج

قَتَلْنَا سَيِّدَ الخَزْرَجِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَهْ رَمَيْنَاهُ بِسَهْمَيْنِ فَلَمْ نُخْطِ فُؤَادَهْ

~~وقول علي بن ابي طالب كرم الله وجهه~~

قيل لما اتفق الادبا على انه لا ياتي في المقلوب المستوي الانصف بيت او بيت للافراد من اذكيا الادبا عمل القاضي شرف الدين بن المقري اربعة ابيات تقرا من الاول الى اخر الرابع ثم من اخر الرابع الى اول الاول وهذا الكرم معجز

وهي

سعدا اخا كرم مرضى اخا ندم معن اخا قرم مغنى ذي نهم مما اخا جرم ملاذ من لام معن اخا نغم مهذن من كلم ملكين من دهم مغن اخا نغم مال من الم مرج اخا لم مهنى ذي نغم مرق اخا نغم مدن اخا حزم مرك اخا طمع

وقال ايضا

معطا اخا ندم معن اخا نغم مرضى اخا نغم مما اخا جرم مرج اخا لم مهنى اخا حزم معن اخا نغم مدن اخا طمع

وان شئت ان تقلب كل بيت على الانفراد ركبت عجز البيت الثاني على صدر الاول وصدر الثاني على عجز الاول

قال الناظم رحمه الله وفيه من انواع البديع غير القلب والتسجيع والترديد والتمكين والتجنيس اللاحق بين ندم ونهم ونغم ونعم وبين مهن ومدن ومعن ومغن وائتلاف المعنى لان اواخر السجعات تنتظم كل واحدة مع كون السجعة الاخرى في الاكثر وفيه المناسبة اللفظية وائتلاف اللفظ مع الوزن فليس فيه تقديم ولا تاخير وفيه السهولة ايضا وله ايضاح المعنى وجعل البيت الاول من هذه الابيات النوع البديعي من بديعيته

مرضى اخا حزم يكفى به نوى / ريب وتجنى فلن مرض اخا حزم مدن اخا ندم لطف مشاهده

اشم فطل مدن اخا ندم معطا اخا طمع عطف مودته له تدوم قطع معطا اخا طمع

وذكر الفقيه ابراهيم ابن ابي بكر العزيزي ان المؤلف اخبره انه عمل هذا البيت الذي ذكره في هذا النوع اصلا معتمدا من البديع يعيبه والبيت المثبت اولا حكمه حكم البيتين اللذين بعده

معطا اخا كرم

معطا اخا كرم مدن اخا حزم مرضى اخا ندم مرك اخا طمع

وقال ايضا في المعنى

مدن اخا ندم مشفق اخا حزم مرضى اخا قسم مدن اخا ندم

وله فيما يقرا مستويا ومقلوبا بحسب الكلمات لا بالحروف واذا عكس كان له قافية اخرى وهي

منزلتي واحمد عظمها وكم وكم بداله معظم ذو منة احسانه لعلمكم لعلمه بفضله منتم يا نعرتي اتاكم منتصف لتنصفوا اتاكم منتصفو مدرستي تغيرة في مدى عوايدى واخروا وقدموا يا ضيعتي بينهم تعصبوا جماعة يا ضيعتي بينهم

ووجد بخطه عرضت مكرمة فيها ثواب عند الله حال بيني وبينها عدم المال فتمنيته ثم ذكر ما يخشى منه فقلت

المال عون على التقوى وربتما شغلت عنه به فاقنع بما قسما ثم اتق الله يرزقك الاله بها من حيث لا تختشي رزقا كما حكما

وسال الشيخ جمال الدين ان يعمل له ابياتا يمدح الامير محمد الشمسي وكان قد رتب له مرتبا في محرره فعارضه شخص فذكر ذلك للقاضي رحمه الله فقال

الكلت اللحم حلا من ايادى محمد الامير بغير غرم
فعارضني حسود نال مني وضاررني لديه بالكلحم اعدى عادتي الاولى ودعني اغايظ من احل اليوم ظلم
فهذا القدر عندكم ليس شي على ما كان من فقر وعدم ولي خمسون عاما غير شي بسحبتكم على خير وغنم

وكتب البدر الدماميني الى ابن المقري اقل العبيد محمد ابن ابي بكر المخزومي عطر اليد الكريمة قبلا ويصف محبته التي حشرت على قلبه من المحاسن المجد ومية كل شي قبلا وينهي انه نظم لا الامس لغزين اخرين يعز بان في غرض التعمية بسهمين وافرين وقصد عرضهما المسامع الكريمة والتوسل بهما الى استعداد الجواهر المنثرة والنظيمة فالاول

يا ايها الفاضل ما مدينة لا تنكر او روضة او مدة كمل فيها المطر او افعل قبيلة عندي منها خبر كذاك لى بها شعور فانظروا واعتبروا اربعة متشابهة في الخط منها صور تقبل عكس لفظها مصحف لا يعسر لا الكتم اتفاقه فهو خلاف يظهر

والثاني في لا ٢ فقال

احاجيكم يا اهل ودى بكلمة لقرب مسماها تعد ان عن العكس وكم ابعث عينا على ان جلها معا وزامت مغزاة من الانس وجملة ما يحوى حساب حروفها اب كغفية شافعي بلا لبس وان زه حرفا بعد تحريف لفظها فقل للرشيد الراى هنيت بالعرس وان نقص الثاني تاد ذ زيادة من النفس فاعجب منها بالكامل الفطن وان صحفوه اولا فهو حاكم تخلق فاحدس يا امام ذوى الحدس وحل بمى لا سواك يحله فنى فلك العليا اربت بالشمس

والله تعالى يجمل ببقاءكم الايام ويحسن بوجودكم الى جميع الانام

فاجاب شرف الدين عن اللغز الاول

بابحر علم بزخر تغرق فيه الابحر حاجيت في اربعة منها اشتبهن الصور تصحيف عكس لفظها مثل خلاف يظهر وتلك عندي تسعة اعدها واكثر بار بما ركبتها فكان مالا يحصر مدينة قديمة فيها الشمول تعطر وروضة اريضة بستانها منور ومده لمثلها للروم يعزى الشهر ومعن شيخ اشيب وجده من يذكر

وكتب شرف الدين الى البدر ملغزا في ثلاثة و ٢٤ احاجيكم عن شي يطل وينكر وينمو ابدا للمرضعاة ويكثر

ابن كج / ربيع

ربعدم / بيزبيه

اذا زنة في ابياته ثلث كله يصرجنة خضر اتزهوا وتثمر وان زة فيه بعد حرفين سنة فاحرف اسماها من العشر اكثر
وجملته حارثة ثلاثة احرف او اربعة تبد ولمن يتدبر بها اسم لمكروه وفعل صالح يحث على حسن الصنيع و يامر
يوصل لا يعبا بصرم حباله وما كل حر واصل حين يهجر له فرعين قد حكاها وان يعفى بيعفى وينقل فهو في الجيف جوهر
يقوله بالغفر ابتاجنسه ويزهو باخلاق عن الملك تسفر انتهى **وله ملغزا في** ا١٢١٣١٤

يا واحدا قد شاع فينا ذكره وقد علي في العالمين قدره وشرف الدين وشيخ وقته من فاق نظم الورى و نثره.
ما اسم رباعي يكون خمسه ونصفه بغير شك عشره في قلبه نار وطود شامخ وقد يرى مصحفا مسقره
ورفعه حتم وجاز نصبه في فتحه ولا يجوز جره واللوح والقلم فيه ظاهر وقد ابيح طيه ونشره
وفيه للباري مدح وثنا وفيه حمده وفيه شكره يجوز عند الشافعي نقله وعند كل مده وقصره
ولا يجوز نقله في موضع بلا اخلاف قله وكثره ليس بمخلوق ولا الخالق ومن يقل بذاك حل كفره
وليس بالقران فافهمه نعم كرر في القران ايضا ذكره واجب فانك لكر قد او ضحته بنظم عقد جوهره دره
لا زلت في عز وسعد دايما في ظل عيش قد حلا مره
فاجابه قيل ان السائل شمس الدين الجزري والمجيب ابن المقري
فقال اهلا به من بحر علم صدره كقلبه رحب الفنا بره اهدى على الغايص نيل قعره فغاص من بدر النظيم بحره
وسهل العلم على طلابه فلم يكد الغايصين دره امام اهل العصر علما وتقى وسيرة يعجب منها دهره
خاطبت كلا بالذي يفهمه صونا له عن جهله تضره يبدي لكل قدر ما في وسعه لينتفي عنه بما يبصره
التي يحسن ظنه في عبده احجية فحار فيها فكره دلت على علم عظيم وذكا والصبح قد ينبيك عنه فجره
في اسم رباعي يكون خمسه فيما اقتضاه وزنه لا زبره انبا عموي عنه ان نصفه في العدد ان جزا عموه عشره
فبان ان ربعه كعشر خمس سبع ما يبقيه منه قدره وقلبه نار ولكن ربعه طود تولى كل وجه شطره
قد زيد ضعف ما يزاد كله في وزنه وهو العجيب امره مكرر في نفسه تكراره مصحف مصحفا مسقره
وكل شي رفعه كرامة فرض علينا فحرام جره اللوح فيه ظاهر لانه منه وفيه وعليه ذكره
فيه على الله الثنا من نفسه وخلقه وحمده وشكره ان اجاز الشافعي نقله حينا فحينا جاعنه زجره
فما استمر الحل فيه عنده لكن ابو حنيفة يصره واتفقوا ان لا يحل نقله الى مكان جل عنه قدره
ما المد فيه وهو حق منكر ولا غريب ان قصره قصره ليس بمخلوق ولا بخالق كذا الحكم ربنا وامره
وليس بالقران من حيثية بها المحاجي يستقيم عذره اذ المسمى ليس بالاسم وذا تحقيقه والوهم لا يبصره
وليس بالقران ايضا الذي بالجمع عند الغوى فسره ولا مثنى القرء فيمن عنده في الرفع والنصب وجر قصره
او صحتموه لي فاعرفته كان لكم علي لالي فخره فليحمد الله امرء واصله الى لقاء الجزري عمره انتهى
وساله العلامه شمس الدين علي ابن احمد من فقها زبيد على حكم من قال نذرة لفلان بكذا

بغير صيغة نذر

بغير صيغه نذر بابيات وهي

اليك بعثت الطرس يا اوحد العصر ويا كوثر في العلم انمى من البحر ويا جامع الاحكام يا دوحة التقى ويا عمدة الاسلام يا معدن السر
امام الورى يا كاملا متفضلا ويا شرف للدين يا سيدي المقري ابا بحر فتوانا ويا حصن ديننا امدك بارينا مزيدا من العمر
ايا سيدي ما الحكم في النذر عندكم بحين لدى شخص بما عادة يجري بارض وصاب حققوا ذاك عندهم فقد اهملوا الاشيا عموما كما النكر
وصار وعلى ذا بينهم وثاقهم وتمليكهم هذا النهاية في الحصر عموما على هذا فقيه وغيره وقالوا هو الاقوه الصحيح فلا ادري
اجيبوا الا فتوا جوابا مبينا كما تعلموا فيه من النهي والامر اثابكم الرحمن خير ثوابه ولا زلتم في الغفرا علاما من البدر

فاجاب

بعثت به ازكى من المسك في النشر واحسن من در نظيم على نحر فاهلا به طرسا جليت سطوره بجوهر لفظ والمعاني من السحر
مسالة بعض تحديني لبدعة يسمون فيه الغدر ما ليس بالنذر اذا ما ارد وبيع ما ليس بيعه صحيحا لجهل بالصفاة وبالقدر
يقولون قد اني نذرة بستعق لعمرو وايجاب القبول على عمر باي كتاب ام باي معتنق نذرة بما لي عد في صيغ النذر
فلو كان مثل الرهن والبيع حكمه قد اشتق منه كان في حكمه يجري وهم بينه والابه ولاهملوا على كذا ان كثر الدفي وفر
ولا كنهم الغونذره ولم يبرد لهم معد خلا في الالتزام ولا الامر ولو كان فيه بعض وجه وشبهة لما كان في اضرابهم عمر
فقد جا في كانت دبرة خلفهم وما من خلاف في نذرة ولا ذكر فقد جعلوه في اليمين كناية وقيل صريحا واصح لكتب وستغفر
ولو كان نذرا من صريح بابه لما كان في غير صراحته يجري ولو جا خلاف فيه اصلا لمنعهم صريحا بباب في سوى بابه فادر
وقد قال في القاموس كقولهم وجهل الفتى عند الورى بالفتى يزري يقولون قد العيت القا محبس على زوجتي يبغي امرا وهو لا يدري
فان قيل قالت ام مريم انني نذرة اما فيه دليل لمستقر فقل قد قرا هذا رجال تقدموا علومهم كانت تلاطم كالبحر
فلو كان انشابديعة نذرها لما قدموا شيا على النفي بالذكر ولكن من الاخبار عدوه عندهم وهم مكر ادرابا للمعاني وبالغمر
وان علوم الاولين وجمعهم اتم واوفى من علوم ذو العصر فعودوا الى تقليد اعلم منكم ولا تدخلوا فيه اجتهادا بلا خبر
وهذا جواب والعليم العنا اجاب سوالا جبه اسماعيل المقري انتهى
وساله العلامه بدر الدين حسين العليفي عن هذا اللغز

سوال العلما بالبلد الحرام واهل العلم من يمن وشام اولو المعقول والمنقول طرا وارباب النهاية في الكلام
وكل مفتن في كل علم وكل مدرس حبر امام زكي لوذعي المسعى معاد في الحلال وفي الحرام
هل التكليف حال العقل باق علينا ام تعفى بانصرام وما شي وليس بذي حياة ولا هو تطاينبت وهو نام
وذو قصر لغرض وهو ناو وذو سفر يصلي عن تمام وما فرض لنا قد سن فيه قعود ذا رباعي مع امام
شرعن الكل من صلى وليست قعود الاعتدال ولا القيام وظهر ساقطا عني ولما نصلي جمعة عند الانام

Copyright © King Saud University

وذو عتق وصوم عن ظهار ام يجزي العتاق مع الصيام   وكم جدر المكعب عن ثلاث وكم كعب المجدر في النظام
وكم تكسير ارض ما هلالى مخمسة الجوانب والحوام   بجدر ثلثه قد سدسوه وخمس جانباه على التمام
وما شي بارض العرب ياتي له عكس من العجم الطغام   رباعي بكبر كل حرف به طرد او عكسا في الكلام
وما عكس السوالب بارجي اي الجزء سمنا في نظام   ونكح اخوتيه من اخيه معا في ليلة يعني الانام
وانكح اخته ايضا اباه وطلقها كفعل ابناه سام   وحاضت سبع مرات بتغيبا وراجعها بلا عقد الخلام
وليس بجاهلين ولا مجوس ولم ينكر في دين السلام   وميتة لها زوجان حازا بشرعة احمد نصف الحطام
وضد ان طرى من فوق ضد متى ينفيه فاشغولي اوام   اجيبوني وافتوني اجركم بنظم او بنثر في الكلام

فاجاب

العقد او در او في النظام ام السحر الحلال من الحرام   وعذ اعبق كفكر حين خطت ام المسك المغاض عن الختام
سالت وانت عن علم تورى ولست وان سالت بذي اوام   هل التكليف حال العجز باق نعم باق خلافا للاهام
والاهل الاعتزال مخذ جواى وظلم العلال الكرنام   وفي سنن لعاصي ليس تقضى ويقضي جامع ناوى المقام
وظهر ان ترجمها بظهر ولاكن ليس فرض في الانام   يحوزه الركعتين اي ثلث تشهد اربعا قبل السلام
وقد يخلى بعشر تشهدات بجيع عند تعداد الانام   وما في الخيلان عتقت وصامت بحر من عتاق او صيام
وان نقصنا عتقا وصوما فما يجزي العتاق ولا الصيام   وهذا الجدر في الكعب فيما ذكرتم محال في الكلام
فخذ منه جوابا ليس يجري به ظن ليقظى او نيام   وفي التكسير جا البكر نفس لصاحب فتنه يا ابن الكرام
وعكس الربرب العربي ما قد علمت به من العجم الطغام   وعن عكس السوالب لا تسلني فذاك معدم العلم الحرام
ونكح اخوتيه من اخيه يجوز اذا ولى امر الانام   وكانا اخوتيه من رضاع اذا اختلف المراضع يا امام
ونكح من ابيه الاخت ايضا بهذا الشرط فارجع عن ظلام   وليس بحل ذات الحيض يبغى لزوج عده فافهم كلام
فراجعها ولو حاضت عشرا بحيض ثم طهر عن تمام   وقلت لذات زوجين استبيحا وراماها نصف الحطام
اذا ادنت لعبيها وغابا وانكح ذا او انكح ذا بعام   واشكل سابق حتى توفت فيصطلحان فيه باقتسام
وما ضد طرى من فوق ضد فينفيه الشهود مع الخصام   اذا التصديق من هذا لهذا كذا ان يشربا كاس الحمام

قال الشيخ شرف الدين ابن المقري رحمه الله قد جرى ذكر بيتي الامام الحريري الذي قال فيهما امنا ان يعز ابنالك فعل هذه الخطبة وهي الحمد لله الذي لا تنحصر مواهبه ولا تقتصر على زمن دون زمن عجائبه واعطى الاول وكم ترك للاخر واغنى عن القليل الغايب بالكثير الحاضر احمده حمدا ما رزق من الخطاب فصلا معروفا بفصل الثواب ومنح من العلم نصيبا ابقى له ذكرا في الاعقاب واصلى على رسوله محمد الذي اصطفاه من افصح العرب لسانا وجعل اعجاز كتابه العزيز على نبوته برهانا صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه صلاة تزيدهم فضلا وبجعلها رضوانا وتوسع الذي

جاو

جاو

من بعدهم عفوا وعفوا اما بعد فانه فاوضني بعض اذكيا العصر وفضلائه وقد خضنا في فضلا الزمن الاول واذكيائه حتى ذكرنا الحريري وما اخترع من العجايب وابتدع من الغرايب وقال قراءة على شيخنا اقضى القضاة زكي الدين ابو بكر ابن عجيل كتاب مقامات الحريري فلما ذكرنا البيتين اللذين طار ذكرهما في الافاق وحلى الحريري افتخارا بهما على الاعناق حتى قال امنا ان يعز ابنالك وانه على ذلك لو اقسم احد لم يكن بحانث وهما

سمه سمه تجد اثارها   فاشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما استطعت لاتاته   لتقتني السودد والمكرمه

فقال القاضي زكي الدين ابن عجيل ان بعض المتاخرين من عززهما ببيت فلو اطلع عليه الحريري لقال ببيت فاستنشدناه فانشده

والمس لمهدي الضيف خير القرى   وسيم المسلم والمسلمه

قال فاعجبنا به وحفظناه والحقناه بالبيتين وعلقناه قلت لله در الاديب ابن سيدون حيث قال من قصيده

يكرمني يكرمني له ماذا المكرمه

وغبطنا ناظم هذا البيت عليه وعجبنا كيف اهمله غيره واهتدى اليه فقلت لقد استسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم خذ مني عشرة ابيات اعززهما بها وان شيت زدتكم هذا لا يوجد فكتبت البيوت من ابوابها فوجم ساعة لما سمع ثم قال ايش لك ان تخترع فغالطه في المقال بترفعا عن المنازعة والجدال وامهلته ليلة او ليلتين ثم بعثت اليه وقلت له ارجع البصر كرتين فقد صار لا خمسين بعد ان كانا بيتين في مدح مولانا السلطان الملك الناصر ذي الخلايق الصالحة والطرايق الواضحة والمساعي السابقة والمعاني الباسقة والاثار المذكورة والماثر الماثورة والوقايع المشهورة التي تدعو الى طاعته كل جبار عنيد واخذ تحكمه كل شيطان مريد خلد الله ملكه واقتداره واعز دولته وانصاره ونصره نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا

سمه سمه تجد اثارها   واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
والمكر مهما استطعت لاتاته   لتقتني السودد والمكرمه
والمس لمهدي احمد طاعه   يرضى بها المسلم والمسلمه
والحكم مهما الخذه على من يرضى   القضا البيض والمحكمه
فانك مهما تراى له   من ابن اسماعيل من لجمه
اخلاق محمود الذابتها   فما فتى منهن اخلافمه
ما الامة السود الا من فضله   تخلوا وذو مجد لم لا ملامه
لا امو المهما كفه بالعطا   وتلك لاشيخا ولا مولمه
من قد بهد الكفه لم يسد   والظفر لا ينفع من قلمه
ما المنع مهما بر تغنيه امرؤ   اجرى على الاحسان ما انعمه
ما قد مهمور ارجا فتى   الا اعتزاه نشوم ما قدمه
ما ال بمشرك جنابه   الا الى تحصيل ما املمه
لن يسيل مهموما لصنع امرئ   لن يمنع الجار ولن يسلمه
ما ضر مهمو ما من الدهر لو   دعا به يطفى ما ضرمه
قالوا المهدوم الاواخي اطع   فقال لا افعل قالوا لمه
ما انت مهدي ولا عاقلا   انقال الناصر ما انت مه
هل ذاع مهدي كفانا دي نعم   قالوا فما البكر هل ذا عمه
ما حامه النوم عن طرفه   الا وقد وافاه ما حطمه
الفال مهما لم يكن طيره   حق ومن يحجبه البغي لمه
لو شاد مهما نزله في السما   ما شط عن احد لو شادمه
من سمة الاملاك ان تخضع   الطرفة كي يلثموا منسمه
لا نو المهما شا وقالوا اشترط   ان تكرم الجار ولا تولمه
لن يله مهما الشيب عن جوفه   والعبد غير الله لن يلهمه

من جسمي معهد لابراء الضنا من خوفه كذب في جسمه
من غر معجوم الرباعته بغيلق يعدم من غرمه ... ما على عيون الظبا جعلا فاحموا احمد من علمه
منع المطعون وحم الاذى ذا ابكر حاسمه ومن علمه ... مالسل معوى البغي ذو سطوة فنشمت من عمدك ما سلمه
من كرمهم كالمقيته بعارحرما كان من كرمه ... من غص معروة الشفاة الورى حوزة بالعصام من عظمه
ما المليت معجو راقد اركته يبادر عد ابناه ما لجيمه ... من دمه اجراه طغيانه خابه الثم ولا منه دمه
لن يوه معوى عزمه مطلب نايدولاه ان ولن يوهمه ... من كل معوه وداعي احمدا اجيب بالسعد من كلمه
احشو المعهد القوم عن حرب من يغشى دي للبين اوسلمه ... الطير معوها يريحا وقد طارة تشاوى السفل والطير منه
الموت مها شا اعداه بمادعاه السطوة الموتمه ... والمرح معها الاتخلو ابه وابعوا رضا احمد والمرحمه
ما حل معدوم سطاه امره الارابا الهدم ما حلمه ... ما عد مخصوب بنا شاخ وكم بنا طود وكم هدمه
ماذ معها سطع فانثني هذ الحريري نذما نذمه
اذ عد معجاهو لا معجز افعل الاجل الغضل اذ عدمه ... من اي مه ذا امنا ثالثا درب بعل نار من ايمه
يكفيكم بيتاك قد عز ابكر ذللاحسبكر يكفيكمه ما حل معوى احمد فكرة للمرء الافاق ما حكمه
العذر معجو قدعه وخذ عذر الان تشد بالهذرمه والمهر مهر المترسقه لمن تشب وقت الشيب والمهرمه
التي لمها شيت فاعنى وسق منه لهدى البكر التي امه لو كل المهر ول كلامي شغا للمرء كيف الجزل لو كلمه
لا امان مهر وكل موكا يلي مصرعه باك ولا اماتمه للعيس مهما يمنكم خطا تنبى عن الغمم واللعي سمه

انتهى

رسالة لمولانا الشيخ حسن ابن علي العجيمي

الحمد لله الذي رفع من عباده من شا فجعله احمد في الاقوال والافعال والطباع ونصبه لاعلا منار العدل وخفض اهل النزاع وخصه بالقبول بين خلقه فانعقد عليه الاجماع وانطوت القلوب على محبته لما حصل للمسلمين به من الانتفاع وكثر الدعا له في الاوقات الشريفه وافضل البقاع واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان حبيبه محمدا افضل نبي ارسله صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين وال كل منهم وصحبهم وتابعيهم باحسان الى يوم الدين صلاة دايمة ما دعى الله داع وتشنفت بذكره الاسماع وبعد فلما كان مولانا الشريف ذو التطول الوريف السلطان الاعظم والامام المقدم اعدل ملوك الزمان افتخار الجبابرة وارباب التيجان من جعله الله على خلقته بامره حاكما وعمر به البلاد وخذل بصولته من كان ظالما وفتح له فتحا مبينا وصيره للشريعة حصنا حصينا حتى اتصف بصفات السادات الخلفا واتسم بسمات القادة الحنفا الذين اثنى الله عليهم في اعظم كتاب مسطور بقوله الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلاة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور كيف لا وهو المنتمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسما ومسمى والمدلي الى المرتضى الكريم حسبا ومعنى فهو واسطة عقد السادة الاشراف ورابطة عقد القادة من بني عبد مناف الباذل انفاسه النفيسه في احيا الماثر النبويه وابقاء المفاخر العلويه مالك فضيلتي القلم والسيف

سالك

سالك طريق العدل فلا ميل لديه ولا حيف كهف الفقرا والضعفا ذو الرحب والسعة لمن قصده ووافاه افتخار الاوايل والاواخر شهاب الدين المهدي لدين الله لازالت ايامه الشريفه مشرقة كالشمس وضحاها ولياليه المنيفه كالقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها ودولته العادلة ثابتة كالسما وما بناها والقلوب مجتمعة على محبته كنفس وما سواها تقبل الله ذالك من كل داع وطيب باخباره السارة الاسماع هذا وان الباعث على اصدار هذه الضراعه وبعث ما زجرته البراعه الخدمة بالسلام الاتم وانابة ما سطره القلم في تقبيل القدم عن الفم فالعاجز يستتيب والمعتذر لدى الكريم لا يخيب والانها الى خواطر مولانا الشريفه ومقاماته العلية المنيفه ما عليه مسطر الاحرف من كمال الاستحقاق والافتقار الى صدقات مولانا الطيبة الانفاق والاحتياج الى ما يعين على الاقامه بالبلد الحرام الذي هو موطن ابايه والاجداد والقيام بالعيال فيه والاولاد بما لا بد منه من القوام والى ما يكون سببا لقضا دينه الذي اشغل فكرته واذهب نوم عينه ونغص عيشه واعدم ريشه فلعل ثوابه الراجح من ذالك يسطر في الصحايف المبروره بالتضاعف الوارد في حسنات الحرم فوالله يا مولانا ان ثواب ذالك عظيم وانتم بذا اعلم ومبراتكم لم تزل شامله وتطولاتكم لم تزل طايله فخص المملوك باوفر نصيب واضرب له من فضلكم ما يحسب يقع ذالك موقعا من حاجة اللايذ بجنابكم المنيخ ركاب اماله في فسيح رحابكم فان على من الديون اكثر من ثلاث مايه وستين قرشا وقد حالت بيني وبين الهنا بلوازم البشريه فلا مطمع في قرش هذا مع ما احتاجه للمصرف في هذه السنه المسنه لنفسي وعايلتي فعليكم المعول في كفاية هذه المهماة التي اشغلت فكره ونحلت جسمي وقد عممت ولله الحمد بواجب السبب في تخليص الذمه وطلب الحلال برفع قصتي اليكم ودفع البليه عني بشكيتها عليكم فبالله يا سيدي اشفع لديكم في المبادره بصلاتكم الكافيه ومبراتكم الوافيه فاني رهين بديني محتاج الى قضايه قبل حيني وقد سن الشارع الهديه وندب اليها وارشد الى فعلها وحث عليها واخبر بانها سبب في حصول حب خاص رغب العبد في هديه للجناب الذي هو قبلة الافضال والاختصاص فوجد المناسب للمقام الكريم كتابا يحتوي على الاسرار المجربه من منافع القران العظيم وهو كتاب السر المصون وايضاح الامر المكنون للحكيم الشهير بالتميمي رحمه الله تعالى ومولانا الغفير يقابلنه له بالقبول وايصال العبد الفقير الى غاية المامول من بلوغ السول كيف وقد سبقت احساناتكم اليه بادرار مبراتكم عليه في ضمن الصدقة الجاري ثوابها لكم الى اهل الحرمين فهل جزا الاحسان السابق الا الاحسان

بويد ٢٧

الاحسان اللاحق والله تعالى يوصل مولانا بالملايكة ويسلك به احسن المسالك املى ذلك
العبد الفقير الى سيده الغنى حسن بن على العجيمى المكى الحنفى خادم العلم بالمسجد الحرام احسن
الله اليه بالحسنى في دار السلام يوم الخميس رابع عشر محرم الحرام افتتاح سنة ١٠٨٨

ورايت لبعضهم كلاما على هذين البيتين وهل هما مدح او ذم وهي هذه

فبكر خلاف بخلاف الذي فيه خلاف بخلاف الجميل وغير منانت سوى غيره غير سوى غيرك غير البخيل

وحاصل الكلام الذي رايته ان القاعدة في مثل هذه الكلام انها لا تخلو اما ان تكون ازواجا او افرادا
فان كانت افرادا فناخذ الاخرين فقط فالذي دل عليه هو المراد مثاله في البيت الاول ان الخلافات
المذكوره منه اربعة فيوخذ الاخرين وهما خلاف خلاف الجميل ومعلوم ان خلاف الجميل ذم وخلاف
خلافه مدح فيكون البيت الاول مدح والبيت الثاني يوخذ منه الاخير فقط لكونه افراد وهو غير البخيل
فهو مدح وهذه القاعدة تجري في كل ما كان هكذا ومن هذا الباب ما يقول الفقيه الحر من قول الصفى
الحلى رحمه الله تعالى

وعدة في الخميس وصلا ولكن ابعرة حولنا العدا كالخميس اخلفت في الخميس وعدا وجاءت بعد ما قيل بعد يوم الخميس

وقال بعضهم

جزى الله زيدا على فعله سوى الضد من ضد ضد المليح وعمر جزاه على صنعه سوى العكس من عكس عكس القبيح
فان كنتم تدعون الذكا فاين الهجا واين المديح

قال كاتبه عفى الله عنه ومن اظرف ما سمعته في حق من الاحباب ثم بادر بالعتاب قول بعضهم

عتبت علي ولا ذنب لي فما الذنب فيه ولا اشكركم وحاذرة لومى فبادرتنى الى اللوم من قبل ان ابدركم
وكان كما قيل فيما معنى خذ اللص من قبل ان ياخذك ومنهم من يكره العتاب جملة ويقول هو مفتاح الهجر ووسيلة
الصدود والقطيعه كما قيل لا تغتر عن سماع من تهوى بعدد الذنوب ما ناقش الاحباب الا من يعيش بلا حبيب
قال كاتبه ومنهم من يهواه ولا ياباه كما قيل فلا عيش كوصل بعد هجر ولا شى الذمن العتاب
تصالح عاشقان على عتاب فما افترقا الى يوم الحساب فلا هذا يمل حديث هذا ولا هذا يمل من الجواب

وقال اخر

واحسن ايام الهوى يومك الذى تروع بالهجران فيه وبالعتب اذا لم يكن في الحب سخط ولا رضى فاين حلاوة الرسايل والكتب

كتب بعضهم الى حبيب يستعطفه فكتب الحبيب يزاد هجرا الى يوم القيامه فقال المحب

كتبت الى

كتبت الى الحبيب ببيت شعر اعاتبه فاغضبه عتابى اجبنى يا ملول على جوابى فان النفس تسكن بالجواب
فارسل لى جوابه تزاد هجرا وابعادا الى يوم الحساب ذكرته هنا ما قاله ابن رشيق
وطى من بنى الكتاب صبح قلوب العاشقين بمقلتيه رفعت اليه استعطى رضاه واساله خلاصا من يديه
فارسل قد رددته فواد هذا مسامحة فلا بعدى عليه وقال شهاب الدين محمود

وتبنا على حكم الصبابة مطلى زفيرى والشوق وشرب المدامع وجبى يعاطينى كوس رضابه ويشدنى والهم للقلب صادع
اتطمع من ليلى بوصل وانما تقطع اعناق الرجال المطامع فبت كانى ساورتنى ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع

قال كاتبه عفى الله عنه هذا التقسيم فيه نظر وعبر لمن اعتبر كيف لا وقد مزج قاتله السم بالرضاب والحق الحبيب
بالحباب فاصبح قد ضاقت عليه الحيله وشبه ثغر محبوبه بانياب حبيبه فقابل صفو عتابه بالكدر فيا قلبه
القاسى احديد انت ام حجر وما رطبته ملا كاس هذا المدام الامن ملام ابى تمام حيث تجاوز الحد في الاستعاره
وخرج على كتفه من الملام كاره حيث قال لا تسقنى ماء الملام فاننى صب قد استعذبت ماء بكائى
وهلا انزه نفسه عن الاخراط في هذا السلك وليقتدى بقول ابن سنا الملك واملى عتابا يستطاب فليتنى
اطلت ذنوبى كى يطول عتابى قلت وفي غزلى ذكر العذيب وبارق وماهو الا ثغره ورضابه او تحلى
باخلاق الناس وتلبس بقول ابى نواس حيث قال اسا فزادته الاساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الواشيان ذنوبه ومن اين للوجه المليح ذنوب قلت على انه رحمه الله يجوز ان يكون قصد
معنى خليل العذر فجينئذ يكون كلامى حديث حرامه يا ام عمرو وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم

وما احسن قول من قال

كلما ذنب ابدى وجهه حجة فهو ملى بالحجج كيف لا يبسط في اجرامه من اذا شاء من الذنب خرج

وقال اخر

كانما الشمس في اعطافه لمعت حسنا او البدر من ازراره طلعا مستقبل بالذى اهوى وان كثرت منه الاساءة معذور بما صنعا
في وجهه شافع يمحو اساته من القلوب وجيها حيث ما شفعا وهو ماخوذ من قول ابى نواس وفيه زياده
وجهى اذا اقبلت يشفع لى وبلا طرف حسن ما خلفى ذكر ما خلفها ولا كن بيت الحكم احكم بنا واعذب فيا

قال ابو فراس

قل لاحبابنا الجناة علينا وعدونا على احتمال الملال احسنوا في فعالكم او اسيوا لا عدمناكم على كل حال

وله ايضا

الا ايها الجانى ونساله الرضى ويا ايها المخطى ونحن نتوب لك الله من بر عالج في القرب وحده ومن لا اراو الغيب تغيب حبيب

Copyright © King Saud University

وقال اخر

واذا ما غضبت يوما علينا لذنوب يطول فيها المقال عطفتني عواطف الحب حتى اترضاك كي يزول الملال

وقال اخر

يجني علي اذا خلوة كثيرة واذا حضرة فانني مخصوم لا استطيع اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم

وقال اخر

ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى فؤادي ولاكن للعتاب موضع

وقال اخر

اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فنأتيكم ونعتذر

وقال اخر

اقبل معاذير من ياتيك معتذرا ان بر عندك فيما قال او فجر فقد اطاعك من يرضيك ظاهره وقد اجلك من يعصيك مستترا

وقلت انا من رسالتي قرع الباب وانتظار الجواب فنعوذ بالله من زلة عاقل ونبرأ اليه من التمادي في الباطل

وبعد الحق ليس به خفا فدعني من بنيات الطريق فقد حصحص الحق وفرغ العتاب وانغلق الباب

الخذروف كعصفور شي يدوره الصبي في يده فيسمع له دوي والسريع في جريه والقطيع من الابل والمنقطع عنها والبرق اللامع في السحاب المنقطع عنه وطين يعجن يجعل شبيها بالسكر يلعب به الصبيان وكرسي مستدير عن شي وتركت السيوف راسه خذاريف اي قطعا كل قطعة كالخذروف قاموس ه

انف البعير اي اشتكى انفه من البره فهو انف مثل تعب عن ابن السكيت وفي الحديث المؤمن كالجمل الانف ان قيد انقاد الخ وذلك للوجع الذي به فهو ذلول منقاد وقال ابو عبيد كان الاصل في هذا ان يقال ماتوف لانه مفعول به الى قوله ولكن هذا الحرف شاذ انتهى حاشيه على ربيع الابرار على قوله صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف الخ ه

يعرف بالتشديد للاجسام وبالتخفيف للمعاني ه

راس المعتزلة القاضي عبد الجبار وراس الرافضة ابن المعلم وراس الكرامية محمد ابن الهيصم وراس القرا ابو الحسن الحمامي وراس المحدثين الحافظ عبد الغني ابن سعيد وراس الصوفية ابو عبد الرحمن السلمي صاحب كتاب مناقب الابرار ومحاسن الاخيار وراس الشعرا ابو عمر بن دراج وراس الكتاب المجودين ابن البواب وراس الملوك السلطان محمد ابن سبكتكين وزاد السيوطي رحمه الله قال وراس الزنادقة الحاكم بامر الله العبيدي وراس اللغويين اسماعيل الجوهري وراس النحاة عثمان ابن جني وراس البلغا البديع الهمداني وراس الخطبا ابن نباته وراس المفسرين ابو القاسم ابن حبيب النيسابوري وراس الخلفا القادر بالله فانه من اعلامهم تفقه وصنف وطالت ايامه في الخلافة من اهل المدد انتهى عصامي ولبعضهم في علي وابناه الثلاثه

علي والثلاثة من بنيه هم الاسباط ليس بهم خفاء فسبط سبط ايمان وبر وسبط غيبته كربلاء انتهى

ابن قحافة عم لوالد ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما قال محمد علي علان وقد جمعت اسما العبادلة لوجود ابي علي منهم ان العبادلة الاخيار اربعة ... ابن الزبير وابن العاص وابن حفص الخليفة ... وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا عن ابن عمر ولوجم اولا البتاس

وقال الحافظ السيوطي

ليس في الصحب من ابوه وجل وحفيد صحب سوى الصديق قيل ايضا ولم يمت من امام وابو عيشى عبر عتيق

وهذه قصيدة العلامة السيوطي المتضمنة لذكر الخلفا الراشدين والامويين والعباسيين البغداديين والمصريين ومدة دولتهم وهي غاية في ضبطها ولذلك قال رحمه الله

الحمد لله حمدا لا انفاد له وانما الحمد حقا راس من شكرا ثم الصلاة على الهادي النبي ومن سادت صحابته الاشراف والامرا

ان الامين رسول الله مبعثه لاربعين مضت فيما روو عمرا وكان هجرته لطيبة من بعد الثلاثة اعوام تلي عشرا

ومات في احدى من بعد عشر لنا فيا مصيبة اهل الارض حين سرى وقام من بعده الصديق مجتهدا وفي ثلاثة عشر بعده قبرا

وهو الذي جمع القران في صحف واول الناس سمى المصحف الزبرا وقام من بعده الفاروق محتضري عشرين بعد ثلاث غيبوا عمرا

وهو الذي اتخذ اليسر وافترض العطا فيل وبيت المال والدررا وهو المسمى امير المومنين ولم يدعى به قبله شخص من الامرا

وقام عثمان حتى جاه مقتله بعد الثلاثين في خمس وقد حصرا وبعد قام علي ثم مقتله لاربعين فمن اوداه قد خسرا

ثم ابنه السبط نصف العام ثم اتى بنو امية يبغون الغار مرا فسلم الامر في اخرى على رغبته عن دار دنيا بلا ضير ولا ضررا

الخلفا الامويون

وكان اول ذي ملك معاوية في النصف من عام ستين الحمام عرا ثم اليزيد ابنه اخبث به ولدا في اربع بعدها ستون قد قبرا

وابن الزبير وفي سبعين مقتله بعد الثلاث وكم بالبيت قد حصرا وفي ثمانين مع ست عليه قضى عبد الملك به الامر الذي اشتهرا

ثم الوليد ابنه في قبل مار حب في الست من بعد تسعين التقى عمرا وهو الذي منع الناس النداء له باسم وكانت تنادي باسمه الامرا

وقام بعد سليمان الخيار وفي تسع وتسعين جا الموت في طغرا وبعده عمر ذاك النجيب وفي احدى تلي مائة قد الحد وعمرا

وهو الذي امر الزهري كخوف ذهاب العلم ان يجمع الاخبار والاثرا ثم اليزيد وفي خمس قضى وتلا هشام في الحمس والعشرين قد سطرا

ثم الوليد وبعد العام مات وقد اقام ست شهور مثل ما امرا وبعده قام ابرهيم ثم مضى بالخلع سبعين يوما مذ اقام ترا

وبعد قام مروان الحمار وفي ثنتين بعد ثلاثين الدما اجرا

الخلفا العباسيون

وقام من بعده السفاح ثم قضى بعد الثلاثين في ست وقد جدرا وقام من بعده المنصور مقتا في خمسين بعد ثمان محرما قبرا

ثم ابنه المهدي مات لذي تسع وستين مسموما كما ذكرا ثم ابنه وهو الهادي وموتته في عام سبعين لما جا ان عذرا

ثم الرشيد وفي تسعين ثالية ~~...~~ ثلاثة مات في الغزو والرفيع ذرا

ثم الامين وفي تسعين ثالية ثمانيا جاه قتل كما ذكرا وقام بعد المامون مقتا في ثمان عشر كان الموت فاعتبرا

وقام معتصم من بعده وقضى في عام سبع وعشرين الذي اثرا وهو الذي ادخل الاتراك معتمدا ديوانه واقتنى جالبا وشرا

ثم ابنه الواثق المالي الورى رعبا وفي ثلاثين مع ثنتين قد عبرا وذا المتوكل ما كان من خلق ومظهر السنة الغراء ذا نصرا

في عام سبع تليه اربعون قضى قتلا جناه ابنه المدعو منتصرا فلم يتح بعده الا اليسير كما قد عنه الله في جمعه عذرا

Copyright © King Saud University

والمستعين وفي عام اثنين تلا خمسين خلع وقتل جاءه زمرا وهو الذي احدث الاكمام واسعة وفي القلانس عن طولها قصرا
وقام من بعده المعتز ثم في خمس وخمسين التي قتله اشرا والمهتدي الصالح الميمون مقتل من بعد عام و بعده عمرا
اقام من بعده بالامر معتمدا في عام تسع وسبعين الحمام عرا وذاك اول ذي امر له حجر واول الناس مقهور كولاية قهرا
وقام من بعده بالامر معتضدا وفي ثمانين مع تسع مضى قبرا ثم ابنه المكتفي بالله احمد في خمس وتسعين واخاه الذي قدرا
في عام عشرين في شوال بعد مضى ثلاثة قتل المدعو معتضدا وبعده القاهر الجبار يخلفه في اثنين من بعد عشرين وقد سمرا
وقام من بعده الراضي ومات لذي تسع وعشرين وانسب عنده اخرا والمتقي وسعى بالخلع مشتملا من بعد اربعة الاعوام في ظفرا
وقام بالامر مستكفيهم وقفا من بعد عام لامر المتقي اشرا ثم المطيع وفي ستين يتبعها ثلاثة في اخير العام قد غبرا
ثم ابنه الطايع المقهور يخلفه عام الثمانين مع احدى كما اثرا ثم الامام ابو العباس قادرهم في اثنين مع عشرين مضت قبرا
ثم ابنه قايم بعده مات لذي سبع وستين من شعبان قد سطرا والمقتدي مات في تسع بادلها بعد الثمانين جد الملك واقتدرا
وقام من بعده مستظهر او قضى في خامس العشر في اثنين تلى عشرا وقام من بعده مسترشد اولدى تسع وعشرين في القتل حل عرا
ثم ابنه الراشد المقهور يخلفه من بعد عام فلا عين ولا اثرا والمقتفي مات من بعد التمكن في خمس وخمسين وانقامت له النصرا
وقام من بعده مستنجد او قضى من بعده ستين مع ست وقد شعرا والمستضي بامر الله مات لدى خمس وسبعين بالاحسان قد بهرا
وقام من بعده بالامر ناصرهم تسعا شهورا فاقتلا مد قصرا وقام من بعده مستنصر او قضى لاربعين وكم ترتيبه من شعرا
وقام من بعده مستعصم ولدى ست وخمسين كان الفتنة الكبرا جاء التتار فاردوه وبلدته فيلعن اسم والمحلوق التترا
مرت ثلاث سنين بعده وبلى نصف ودهر الرزاعن قايم شغرا

الخلفا العباسيون المصريون

وقام من بعد ذا مستنصر او نوى في اخر العام قتلا منهم اشرا اقام ست شهور ثم راح لدى معل ستين ما يبلغ بها وطرا
وقام من بعد في مصر حاكمهم علي وهو لاكي من قبل قد غبرا وقام في عام احدى بعد سبع مي وقام من بعده مستكفيهم وجرا
في اربعين قضى اذ قام واثقهم في اثنين قضى خلفا من الامرا وقام حاكمهم من بعده وقضى عام الثلاث مع الخمسين معتبر
فقام من بعده بالامر معتضد وفي الثلاثة والستين قد عبرا وذو التوكل يتلوه اقام الى بعد الثمانين في خمس وقد حصرا
وبايعوا واثقا بالله ثم في عام الثمان قضى واسمه عمرا وبايعوا بعده بالله معتصما في عام احدى وتسعين ازيل ورا
وذو التوكل رده اقام الى ذا العشرين عام ثمان منه قد قبرا اولاده منهم خمس بجملة حازوا الخلافة اذ كانت لهم قدرا
والمستعين والي الامر ان خلعوا في شهر شعبان في خمس تلى عشرا وقام من بعده بالامر معتضد لاربعين تليها الخمس احتفرا

اقام بالامر

اقام بالامر مستكفيهم وقضى في عام الاربع والخمسين مصطبرا وقام قايمهم من بعد ثمت في سبع وخمسين بعد الخلع قد حصرا
وقام من بعده مستنجد ادهرا خليفة العصر ابقاه الاله ذ را وبعد نظم هذا النظم في مدد قضى خليفتنا المذكور مصطبرا
في عام الاربع من شهر المحرم من بعد الثمانين يوم السبت قد قبرا وبويع ابن اخيه بعده ودعي بذي التوكل كالجد الذي شهرا
ومات عام ثلاث بعد تسعماية سلخ المحرم عن عهد له سطرا لنجله البر يعقوب الشريف وقد لقب مستمسكا بالدين حنو
هذا اخر ما نظمه العلامه السيوطي وقال بعضهم في ذكر خلع المستمسك هذا بعد طول عمره وكبر سنه وانكفاف نظره
وولاية ابنه محمد المتوكل على الله ابن المستمسك بالله فقال

وكان خلع له في عام اربعة من بعد عشرة في شعبان قد شهرا ولم يكن خلعه من اجل منقصة في دينه ثم دنياه وليس جرا
شبه لذاك ولكن امر خالقنا مدخل في عينه فاذهب البصرا واهل حل وعقد بايعوا ابن رضى لنجله ليس فيهم واحد غدرا
بذي التوكل حقا لقبوه ومحمد اسمه لازال منتصرا في ساعة الخلع والمخلوع والده كانت بنو عمه راضين ما ذكرا

ولاية الحجاج على العراق قيل في سبب ولايته انه وفد على عبد الملك ومعه ابراهيم بن طلحه بن عبيد الله التيمي
وكان من رجال قريش علما وعملا وزهدا ودينا وكان الحجاج معظما له لا يقول من اجلاله شيا فلما قدما على عبد الملك
اذن للحجاج بالدخول فلما دخل سلم ولم يبدء بشي الى ان قال يا امير المومنين قدمت عليك برجل من اهل الحجاز ليس له نظير
في كمال المروه والديانه وحسن الذهن والمذهب والطاعه مع القرابه ووجوب الحق فقال عبد الملك اذكرتنا
حقا واجبا ورحما قريبا ايذن له فلما دخل قربه وادناه وقال له ان ابا محمد ذكرنا مالم نزل نعرفه به من الفضل
وحسن المذهب فلا تدع من حاجة الا ذكرتها فقال ابرهيم ان اولي الامور ان تفتتح به الحوايج ما كان فيه لله رضى
ولحق رسوله ادا وللجماعة المسلمين نصيحه قال وما هو قال لا يمكن القول الا وانا خال فاخلني قال او دون ابي محمد
قال نعم فاشار عبد الملك الى الحجاج فخرج فقال ابرهيم يا امير المومنين انك عمدت الى الحجاج مع تغطرسه وتجرفه وبعده
من الحق وركونه الى الباطل فوليته الحرمين وبهما من اولاد المهاجرين والانصار من قد علمت يسومهم الخسف
ويقودهم بالعنف ويطاهم بطغام اهل الشام ورعاع الارذلين لهم في اقامة حق ولا في ازالة باطل ثم تظن
ان ذلك ينجيك من عذاب الله تعالى اما والله انك لن تنجو انت عنا لك الاثمه تخصمك بالنجاه فاتق الله لنفسك اودع
وكان عبد الملك متكيا فاستوا جالسا وقال كذبت ومقت فيما جيت به ولقد ظن بك الحجاج ظنا لم يجده فيك
فانت الماين الحاسد قال فقام ابرهيم وهو لا يبصر شيا فلما جاوز الستر لحقه لاحق فقال للحاجب امنع
هذا من الخروج واذن للحجاج فدخل فلبث قال ابرهيم ولا اشك انهما في امري ثم خرج الاذن لي فدخلت

فلما كشف الستر اذا انا بالحجاج خارج فاعتنقني وقبل بين عيني وقال اذا جزا الله المتواخيين لفضل تواصلهما
فجزاك الله عني افضل الجزا والله لئن بقيت لارفعن ناظريك ولاسو الرجال غبارا قد بيكر قال ابرهيم فعلمت
في نفسي انه ليسخر بي فلما اتيت عبد الملك ادناني مجلسي كما فعل اول ثم قال يا ابن طلحة هل علمت الحجاج ساجراو شاركه
احد في نصيحتك قلت لا والله لا اعلم احدا اظهر يدا عندي من الحجاج ولو كنت محابيا احدا بديني لكان هو ولكني
اثرت الله ورسوله والمسلمين فقال عبد الملك قد علمت صدق مقالتك ولو اثرت الدنيا لكان لك في الحجاج
امل وقد عزلته عن الحرمين لما كرهت من ولايته عليهما واخبرته انك انت الذي انزلتني له عنهما استصغار
للولاية ووليته العراق لما هنالك من الامور التي لا يدحضها الا مثله وانما قلت له ذلك ليودي ما يلزمه
من ذمامك فاخرج معه فانك غير ذام صحبته مع يدك عنده قال ابرهيم فخرجت مع الحجاج فاكرمني اضعاف
الكرامه الاول واستدل الناس على مكارم عبد الملك واخلاقه واعترافه بالحق وتيقظه في الامور
ودهائه ثم ولى عبد الملك الحجاج ابن يوسف على الكوفه والبصره سنة خمس وسبعين ٧٥ وارسل اليه وهو
بالمدينه يامره ليسير الى العراق فسار على النجيب في اثني عشر راكبا حتى قدم الكوفه في شهر رمضان
وقد كان بشر بعث المهلب الى الخوارج فدخل المسجد وصعد المنبر وقال علي بالناس وظنوه من بعض
الخوارج فهموا به حتى تناول عمير ابن الضابي البرجمي الحصبا واراد ان يحصبه فلما تكلم جعلت الحصبا
تسقط من يده وهو لا يشعر بها ثم حضر الناس وخطب خطبة عظيمه احسن من اوردها المبرد
في الكامل فقال وفي سنة خمس وسبعين حج بالناس عبد الملك ابن مروان وخطب على منبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وسير على امارة العراق الحجاج بن يوسف الثقفي فسار من المدينه الى الكوفه في اثني
عشر راكبا بعد ان وهب للبشير بها ثلاثة الاف دينار قال الوليد ابن مسلم حدثني عبيد الله ابن
يزيد ابن مسلم الثقفي عن ابيه قال كان الحجاج عاملا لعبد الملك ابن مروان على مكة فكتب اليه بولا
ية العراق قال فخرجت معه في نفر قليلون على النجايب فلما كنا قريب من الكوفه نزل فاختضب
وتهيا وذلك يوم جمعة ثم راح متعمما قد القى عذبة العمامه بين كتفيه متقلدا سيفه متنكبا قوسه
حتى نزل عند دار الاماره عند مسجد الكوفه وقد اذن المؤذن بالاذان الاول فخرج عليهم وهم
لا يعلمون فجمع بهم ثم صعد المنبر فجلس عليه فسكت وقد اشرأبوا اليه وجثوا على الركب وتناولوا
الحصبا ليحصبوه بها وقد كانوا حصبوا عاملا قبله فخرج عليهم فسكت سكتت ابهتهم و
احبوا ان يسمعوا كلامه فكان بدء كلامه ان قال يا اهل العراق يا اهل الشقاق يا اهل النفاق والله
ان كان امركم ليهمني قبل ان اتي اليكم ولقد كنت ادعو الله ان يبتليكم بي فاجاب دعوتي الا اني سريت

البارحه فسقط مني سوطي فاتخذت هذا مكانه واشار الى سيفه فوالله لاجرنه فيكم جر المرأة
ذيلها ولا فعلن وافعلن قال يزيد فرايت الحصبا تتساقط من ايديهم وقال قوموا الى بيعتكم
فقامت القبايل قبيلة قبيلة تبايع فيقول من فيقول بنو فلان حتى جاءت قبيلة فقال
من قالوا النخع قال منكم كميل ابن زياد قالوا نعم قال فما فعل قالوا ايها الامير شيخ كبير قال لا بيعة
لكم عندي حتى تاتوني به قال فاتوا به منعوشا على سرير حتى وضعوه الى جانب المنبر فقال الحجاج
لم يبق ممن دخل على عثمان الدار غير هذا فدعا بنطع وضرب عنقه وقال ابو بكر الهذلي حدثني من شهد
حين قدم العراق عبدا بالكوفه فنودي الصلاه جامعه فاقبل الناس الى المسجد والحجاج متقلد اعرابيا وعليه
عمامة حمرا متلثما فقعد وعرض القوس بين يديه ثم لم يتكلم حتى امتلا المسجد قال محمد ابن عمير فسكت حتى ظننت
انه انما يمنعه العي واخذت في يدي كفا من حصبا اردت ان اضرب بها وجهه فقام فوضع النقاب وتقلد
سيفه وقال انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامه تعرفوني اني لارى لاروسا
قد اينعت وحان قطافها كاني انظر الى الدما بين العمايم واللحايا بعشكر فادرجي قد شمرت عن
ساقها فشمري هذا اوان الحرب فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل وغنم ولا
بجزار على ظهر وضم قد لفها الليل بعصلبي مهاجر ليس باعرابي اني والله لا اغمز غمز التين ولا يقعقع
لي بالشنان ولقد فررت عن ذكا وفتشت عن تجربة وحذيت من الغاية وانكم يا اهل العراق طالما
اوضعتم في الضلال وسلكتم سبيل الغوايه اما والله لالحينكم لحي العود ولاعصبنكم عصب السلمه ولافرعنكم
قرع المروه ولاضربنكم ضراب غرايب الابل يا عبيد العصا انا الغلام الثقفي لا اعد الا وفيت ولا احلق
الا فريت انما مثلكم كما قال الله تعالى ضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها الى يصعون
شاهة الوجوه فانكم اشباه ذلكم فاستوسقوا واستقيموا اقسم بالله لتدعن الارجاف ولتقبلن على الانصاف
ولتنزعن عن القيل والقال وكان وما الهن وما الهن او لاهبرنكم بالسيف بدع النسا ايامى والولدان
يتامى الان امير المومنين نثل كنانته بين يديه فعجم عيدانها فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا
فوجهني اليكم فاستقيموا ولا يميلن منكم مايل واعلموا اني اذا قلت قولا وفيت به من كان منكم من بعث المهلب
فليلحق به فاني لا اجد احدا بعد ثالثة الا ضربت عنقه واياي وهذه الزرافات فاني لا اجد احدا
يسير في زرافة الا سفكت دمه واستحللت ماله هذا ما رواه المبرد وزاد الذهبي باسناد عن
الثوري قم يا غلام فاقرا عليهم كتاب امير المومنين فقرا بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك ابن مروان
الى اهل الكوفه سلام عليكم فسكتوا فقال الحجاج امير المومنين يقريكم السلام فلا تردون عليه شيا هذا
ادب ابن بهية اما والله لاودبنكم غير هذا الادب ولتستقيمن اقرا يا غلام فقرا فلما بلغ قوله السلام عليكم

اقعد يا غلام اقرا عليهم كتاب امير المومنين بسم

Copyright © King Saud University

تغيير

فلم يبق في المسجد احد الا اتاه وعلى امير المومنين السلام ورحمة الله قلت العصلبي الشديد من الرجال والسواق
الحطم الظليم العنيف في سوقه الوضح كل ما وضح به اللحم من الارض عجمت العود اذا عضضته بنابك لتعرف اصلب
هو ام رخو الزرافات الجماعات وحضر الناس للعطا واللحاق بالمهلب فقام اليه عمير ابن ضابي وقال
انا شيخ كبير عليل وابني هذا اشد مني فقال هذا خير لنا منكم ثم قال ومن انت قال عمير ابن ضابي قال الذي
دخل على عثمان في داره وداس على ظهره فكسر ضلعين من اضلاعه قيل نعم فقال يا عدو الله افلا بعثت
الى عثمان بدلا قال انه حبس ابي وكان شيخا كبيرا فقال اني لاحسب في قتلك صلاح المصريين فامر به
فقتل وانتهب ماله وقيل ان عنبسة ابن سعيد ابن العاص هو الذي اغراه به الحجاج حين دخل عليه ثم
امر الحجاج مناديه فنادى الا ان ضابي تخلف بعد ثلاثة من النداء فامر بقتله وذمة الله بريئة ممن بات الليلة من
جند المهلب فتساقل الناس الى المهلب وهو برامهرمز وجاءه العرفا فاخذوا كتبه بموافاة العسكر وقد
كان من اخذ الحصبا بيده يريد يحصب بها الحجاج تساقطت من يده خوفا ورعبا فثبتت مهابته في قلوبهم
وتحكم حينئذ في رقابهم وعشيرتهم واهل الانفة ولين تجبرهم قتلوا عليا وطعنوا الحسن ... وقاتلوا
المختار وعجزوا عن قتل هذا الملعون الذميم الصورة وقد جاءهم في اثني عشر راكبا وهم مائة الف ولكن ظهر
به تصديق قول امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في قوله اللهم سلط عليهم ~~...~~ الغلام
الثقفي ثم بعث الحجاج الى البصرة الحكم ابن ايوب الثقفي وامره ان يشتد على خالد ابن عبد الله وبلغه
الخبر فقسم في اهل البصرة الف الف وخرج عنها ويقال ان الحجاج اول من عاقب عن التخلف عن البعوث
بالقتل قال الشعبي كان الرجل اذا اخل بوجهه الذي يكتب اليه زمن عمر وعثمان وعلي تنزع عمامته ويقام
بين الناس فلما ولي مصعب اضاف اليه حلق الروس واللحا فلما ولي بشر اضاف اليه تعليق الرجل بمسمارين
في يده في حايط فيخرق المسمار يده وربما مات فلما جاء الحجاج ترك ذلك كله وجعل عقوبة من يخل
بمكانه من الثغر والبعث القتل ثم ولى الحجاج على السند سعيد ابن اسلم ابن زرعه فخرج عليه معاوية ابن
الحارث العلافي واخوه فغلبا على البلاد وقتلاه فارسل الحجاج مجاعة ابن سعيد التميمي مكانه فغلب
على الثغر وغزا وفتح فتوحات ومات بمكران لسنة من ولايته وشغب اهل البصرة على الحجاج
ثم خرج الحجاج من الكوفة واستخلف عليها عروة بن المغيرة بن شعبه وسار الى البصرة وقدمها وخطب
كما خطب بالكوفة وتوعد على القعود عن المهلب كما توعد فاتاه شريك ابن عمرو اليشكري وكان به فتق
فاعتذر به وبان بشر ابن مروان قبل عذره بذلك واحضر عطاه ليرد الى بيت المال فضرب الحجاج
عنقه وتتابع الناس متوجهين الى المهلب ثم سار حتى كان بينه وبين المهلب ثمانية عشر فرسخا
فقام ليشد ظهره وقال يا اهل المصرين هذا والله مكانكم حتى يهلك الخوارج ثم قطع لهم الزيادة

الذي زادها

الذي زادها مصعب في الاعطيه وكانت مائة مائة وقال لسنا نجيزها فقال عبد الله ابن الجارود انما هي
زيادة عبد الملك وقد اجازها اخوه بشر بامره فانتهره الحجاج فقال له اني لك ناصح وانه قول من ورائي فمكث
الحجاج اشهرا لا يذكر الزيادة ثم اعاد القول فيها فرد عليه ابن الجارود مثل الرد الاول فقال له مصقلة ابن كرب
العبدي سمعا وطاعة للامير فيما احببنا وكرهنا فليس لنا ان نرد عليه فانتهره ابن الجارود وشتمه واتى الوجوه
الى عبد الله ابن الجارود فصوبوا رايه وقال له الهذيل ابن عمران البرجمي وعبد الله ابن حكيم بن زياد المجاشعي
وغيرهما ان هذا الرجل مجمع على نقص هذه الزيادة فتعال نبايعك على اخراجه من العراق ونكتب الى عبد الملك ان
يولي علينا غيره والا خلعناه وهو يخافنا ما دامت الخوارج فبايعوه سرا وتعاهدوا وبلغ الحجاج امرهم
فاحتاط وحذر ثم خرجوا في ربيع سنة ست وسبعين وركب عبد الله ابن الجارود في عبد القيس على راياتهم
ولم يبق مع الحجاج الا خاصته واهل بيته وبعث الحجاج يستدعيه فافحش في القول لرسوله وصرح بخلع
الحجاج فقال له الرسول تهلك قومك وعشيرتك وابلغه تهديد الحجاج اياه فامر به فضرب واخرج وقال
لولا انك رسول لقتلتك ثم زحف ابن الجارود في الناس حتى غشي فسطاطه فنهب ما فيه من المتاع والظهر
واخذوا ازواجه وانصرفوا عنه وكان رايهم ان يخرجوه ولا يقتلوه وقال الغضبان ابن ابي القبعثري
الشيباني لابن الجارود لا ترجع عنه وحرض على معاجلته فقال الى غداة وكان مع الحجاج عثمان ابن قطن وزياد
ابن عمر العتكي صاحب الشرطة بالبصرة فاستشارهما فاشار زياد بان يستامن القوم ويلحق بامير المومنين واشار
عثمان بالثبات ولو كان دونه الموت ولا تخرج الى امير المومنين من العراق بعد ان ولاك ورقاك الى ما رقاك
وفعلت ما فعلت بابن الزبير فقبل الحجاج راي عثمان وحقد على زياد في اشارته وجاءه عامر ابن مسمع يقول
قد اخذت لك الامان من الناس فجعل الحجاج يغالطه رافعا صوته عليه ليسمع الناس ويقول والله لا امنهم حتى
ياتوني بالهذيل ابن عمران وعبد الله ابن حكيم ثم ارسل الى عبيد ابن كعب النميري ان ائتني فامنعني فقال
ان اتيتني منعتك فابى وبعث الى محمد ابن عمير ابن عطارد وعبد الله ابن حكيم بمثل ذلك فاجابوه بمثله
ثم ان عباد ابن الحصين الحبطي مر بابن الجارود والهذيل وعبد الله ابن حكيم يتناجون فطلب الدخول
معهم فابوا فغضب وسار الى الحجاج وجاء قتيبة ابن مسلم في بني اعصر للحمية القيسية ثم جاءه سبرة ابن
علي الكلابي وسعيد ابن اسلم الكلابي وجعفر ابن عبد الرحمن بن مخنف الازدي فثابت اليه نفسه وعلم
انه قد امتنع وارسل اليه مسمع بن مالك بن مسمع ان شئت اتيتك وان شئت اقمت وثبطت عنك فاجابه
ان اقم فلما اصبح اذا حوله ستة الاف وقال ابن الجارود لعبد الله ابن زياد بن ظبيان ما الراي قال تركته امس
ولم يبق الا الصبر ثم تزاحفوا وعبا ابن الجارود اصحابه على ميمنته الهذيل وعلى ميسرته ابن ظبيان
وعبا الحجاج على ميمنته قتيبة ابن مسلم وعلى ميسرته سعيد ابن اسلم وحمل ابن الجارود حتى جاز اصحاب

Copyright © King Saud University

الحجاج وعطف الحجاج عليه حتى عاد ابن الجارود بظهره ثم اصابه سهم غرب فوقع ميتا ونادى منادى
الحجاج بامان الناس الا الهذيل وابن حكيم وامران لا يتبع المنهزمون ولحق ابن ضبيان بعمان فمات
هنالك وبعث الحجاج براس ابن الجارود وراس ثمانية عشر من اصحابه الى المهلب ونصبت ليراها الخوارج فيتاسون
من الخلاف وحبس الحجاج عبيد ابن كعب ومحمد ابن عمير لامتناعهما من الاتيان اليه وحبس ابن القبعثرى
لتحريضه عليه فاطلقه عبد الملك وكان فيمن قتل مع ابن الجارود عبد الله ابن انس ابن مالك فقال الحجاج
لا ارى انسا يعين علي ودخل البصره فاخذ ماله وجاء انس فاساء عليه وافحش في شتمه فكتب
انس الى عبد الملك يشكوه فكتب عبد الملك الى الحجاج يشتمه ويغلظ عليه في التهديد على ما فعل بانس وان
يجي الى منزله ويتنصل والا بعث من يضرب ظهره ويهتك ستره قالوا وجعل الحجاج في قراته يتغير وجهه
ويتمعر وجبينه يرشح عرقا ثم جاء الى انس واعتذر اليه وفي غضون هذه الواقعه خرج الزنج بنواحي البصره
وقد كانوا خرجوا قبل ذلك في ايام مصعب ولم يكونوا بالكثير وافسدوا الثمار والزروع ثم جمع لهم خالد ابن عبد الله
وافترقوا قبل ان ينال منهم وقتل بعضهم وصلبهم فلما كانت هذه الواقعه قدموا عليهم رجلا منهم اسمه رباح
ويلقب شير زنجي اي اسد الزنج وافسدوا فلما فرغ الحجاج من ابن الجارود امر زياد ابن عمر وصاحب
ان يبعث اليهم من يقاتلهم فبعث اليهم ابنه حفص في جيش فقتلوه وانهزم اصحابه فبعث جيشا فهزم
الزنج واباد هم مقتل ابن مخنف وحرب الخوارج كان المهلب وعبد الله ابن مخنف واقفين للخوارج برامهرمز
فلما امدهم الحجاج بالعساكر من الكوفه والبصره تاخر الخوارج من رامهرمز الى كازرون واتبعهم العساكر
حتى نزلوا بهم وخندق المهلب على نفسه وقال ابن مخنف واصحابه خندقنا سيوفنا فبيتهم الخوارج واصابوا
الغرة في ابن مخنف وقاتل واصحابه حتى قتلوا هكذا حديث اهل البصره واما اهل الكوفه فذكروا
انهم لما ناهضوا الى الخوارج اشتد القتال بينهم ومال الخوارج على المهلب واضطروه الى معسكره وامده
عبد الرحمن بالخيل والرجال ولما راى الخوارج مودة تركوا المهلب من شغل المهلب وقصدوا عبد الرحمن
فقاتلوه فانكشف عنه الناس وصبر في سبعين من قومه فقاتلوا الى اخر الليل وقتلوا عن اخرهم وبعث
الحجاج على عسكر ابن مخنف من اهل الكوفه عتاب ابن ورقا وامره ان يسمع للمهلب فثقل
ذلك عليه فلم يحسن بينهما العشرة وكانا يترادان في الكلام وربما اغلظ له المهلب
وارسل عتاب الى الحجاج يساله العود وكان خرق الخوارج وشبيب قد اتسع عليه
فصادف منه ذلك موقعا واستقدمه وامره ان يترك العسكر مع المهلب فولى عليهم
المهلب ابنه حبيبا واقام يقاتلهم بنيسابور نحو من سنة وتحركت الخوارج على الحجاج من

سنة ست

سنة ست وسبعين الى سنة ثمانين واشتغل بحربهم واول من خرج منهم صالح بن مسرح من بني تميم بعث
اليه العساكر فقتل فولوا عليهم شبيبا واتبعه كثير من بني شيبان وبعث اليهم الحجاج العساكر مع الحارث
بن عميرة ثم مع سفيان الخثعمي ثم الجزل ابن سعيد فهزموهم واقبل شبيب الى الكوفه فحاربه الحجاج
وامتنع عليه ثم سرح العساكر وبعث في اثرهم عبد الرحمن بن محمد الاشعث فهزمهم ثم بعث
عتاب بن ورقا وقتل منهم جماعة كما نذكر ذلك في اخبارهم وفي سنة سبعين خرج صالح ابن مسرح
التميمي وكان صالحا ناسكا مخبتا وكان بدارا الموصل وله اصحاب يقريهم ويفقههم ويقص عليهم ولكنه
يحط على الخليفتين عثمان وعلي كداب الخوارج ويتبرا منهما ويقول ايسروا رحمكم الله لجهاد هذه
الاحزاب المتحزبه والخروج من دار الفنا الى دار البقا ولا تجزعوا من القتل في الله فان القتل ايسر
من الموت والموت نازل بكم فلم يلبث ان اتاه كتاب شبيب بن يزيد من الكوفه فيه اما بعد
فانك شيخ المسلمين ولن نعدل بك احدا وقد دعوتني فاستجبت لك وان اردت تاخير ذلك اعلمني فان
الاجال غادية ورايحه ولا امن ان تخترمني المنيه ولا اجاهد الظالمين فيا له غبنا ويا له فضلا متروكا
جعلنا الله واياك ممن يريد بعمله الله ورضوانه فرد عليه صالح الجواب يحضه على المجي فجمع شبيب قومه
وقدم على صالح وهو بدارا فاجتمعوا مائة وعشرون نفسا ثم وثبوا على خيل لمحمد ابن مروان فاخذوها
وقويت شوكتهم واخافوا المسلمين فندب محمد الى قتالهم عدي ابن عدي بن عميرة الكندي فقاتلهم
فهزم عدي فندب لقتالهم خالد بن جزء السلمي والحارث العامري واقتتلوا اشد القتال ولحاق
صالح الى العراق فوجه الحجاج عسكر عليهم سورة بن الحر فاقتتلوا ثم مات صالح من جراحه
في جمادى الاخر من السنة المذكوره وعهد الى شبيب بن يزيد فالتقى شبيب هو وسورة فانهزم سورة
بعد قتال شديد ثم سار شبيب فلقي سعيد بن عمرو الكندي فاقتتلوا ثم انصرف شبيب فهجم
الكوفه وقتل ابا سليم مولى عنبسة ابن ابي سفيان والد الليث وغيره من المشاهير ثم خرج عنها
فوجه الحجاج لحربه زايدة ابن قدامة الثقفي ابن عم المختار في جيش كثير فالتقوا في اسفل الفرات فهزمهم
شبيب وقتل زايده فوجه الحجاج لحربه عبد الرحمن ابن محمد بن الاشعث فلم يقاتلهم وكان مع
شبيب امراته غزاله وكانت معروفه بالشجاعه ودخلت المسجد تلك الليله وقرات وردها
في المسجد وكانت نذرت ان تصعد المنبر فصعدته ثم سار الحجاج في امره مع شبيب فوجه لقتاله
عثمان ابن قطن الحارثي فالتقوا في اخر العام المذكور فقتل عثمان وانهزم جمعه بعد ان قتل منهم ست
مائة نفر واستفحل امر شبيب بن يزيد فنزل المدائن فندب الحجاج لقتاله اهل الكوفه كلهم وعليهم

Copyright King Saud University

زهرة بن حوية السعدي شيخ كبير قد باشر الحروب وبعث الى زهره عبد الملك من الشام سفيان
ابن الابرد وحبيب الحكمي مددا بستة الالف واجتمع جميع الجيش خمسون الفا وعرض شبيب
بن يزيد جنوده بالمداين فكانوا الف رجلا فقال يا قوم ان الله كان ينصركم وانتم مائة او مائتان
فانتم اليوم مئون ثم ركب فاخذوا يتخلفون عنه ويتاخرون فلما التقى الجمعان لم يثبت معه الا ستمائة
فحمل شبيب في مايتين على ميسرة الناس فانهزموا واشتد القتال وعتاب بن ورقا جالس هو وزهره
على طنفسة في القلب فقال عتاب هذا يوم كثر فيه العدد وقل فيه الغنا يعني النفع والهفى على خمسمائه
من رجال تميم وتفرق عن عتاب عامة الجيش وحمل عليه شبيب فقاتل عتاب ساعه فقتل ووطئت الخيل
زهرة بن حويه فهلك فتوجع له شبيب لما راه صريعا فقال له رجل من قومه والله يا امير المومنين انك لتتو
جع لرجل من الكافرين قال انك لست اعرف بضلالتهم مني انى اعرف من قديم امرهم ما لا تعرف لو ثبتوا
عليه كانوا اخواننا ثم قال شبيب لاصحابه ارفعوا عنهم السيف ودعا الناس الى طاعته وبيعته
فبايعوه ثم هربوا ليلا وهذا كله قبل ان يقدم جيش الشام الذى بعثه عبد الملك فتوجه شبيب نحو
الكوفه وقد دخلها عسكر الشام فشد واظهر الحجاج وانتعش بهم واستغنى عن عسكر الكوفه وقال يا
اهل الكوفه لا اعز الله من اراد بكم عزا الحقوا بالحيره فانزلوا مع اليهود والنصارى ولا تقاتلوا معنا
وخفق عليهم وهذا ما يزيدهم فيه بغضا ثم انه وجه الحارث بن معاويه الثقفي في الف فارس
في الكسف فالتمس شبيب غفلتهم فالتقوا فحمل شبيب على الحارث فقتله وانهزم من معه ثم جا شبيب
فنازل الكوفه وحفظ الناس السكك وبنى شبيب مسجدا بطرف السبخة فخرج عليه ابو الورد مولى
الحجاج في عدة غلمان فقاتل حتى قتل ثم خرج طهمان مولى الحجاج ايضا في طايفه فقتله شبيب ثم ان
الحجاج خرج من قصر الكوفه فركب بغلا وخرج في جيش الشام فلما التقى نزل الحجاج وقعد على
كرسي ثم نادى يا اهل الشام انتم اهل السمع والطاعه والصبر واليقين لا يغلبن باطل هولاء
حقكم غضوا الابصار وجثوا على الركب واشرعوا الاسنه وكان شبيب في الستمائه فجعل ما بقي معه
كردوسا ومايتين مع سويد بن سليم ومايتين مع المحلل بن وايل فحمل سويد عليهم حتى اذا غشي اطراف
الاسنه وثبوا في وجوههم يطعنونهم قدما قدما فانصرفوا فامر الحجاج بتقديم كرسيه وصاح
باصحابه فحمل عليهم شبيب فثبتوا وطال القتال فلما راى شبيب صبرهم نادى يا سويد احمل على اهل هذه
السكه لعلك تزيل اهلها عنها فاتى الحجاج من ورايه ونحن من امامه فحمل سويد بن سليم على اهل السكه
فرمي من فوق البيوت وقد قال ابو مخنف فحدثني فروة بن لقيط الخارجي من قوم شبيب قال قال

شبيب يومئذ

شبيب يومئذ
يا اهل الاسلام انما شرينا الله ومن شرى الله لم يكثر عليه ما اصابه شدة فشدة انكم في مواطنكم المعروفه
وحملوا على الحجاج فوثب اصحاب الحجاج طعنا وضربا فنزل شبيب وقومه فصعد الحجاج على مسجد شبيب
في نحو عشرين رجلا وقال اذا دنوا فارشقوهم بالنبال فاقتتلوا عامة النهار اشد قتال في الدنيا
حتى اقر كل فريق للاخر ثم ان خالد بن عتاب بن ورقا قال للحجاج ايذن لي في قتالهم فاني موتور
لانه قتل ابوه عتاب ومن لا اتهم في نصيحته فاذن له فخرج في عصابة ودار من ورايهم فقتل
مصاد اخو شبيب وغزاله امراة شبيب واضرم النيران في عسكره فوثب شبيب واصحابه
على خيولهم فقال الحجاج احملوا عليهم فقد ارتعبوا فشدوا عليهم فهزموهم فتاخر شبيب في خاصة
قومه فذكر من كان مع شبيب انه كان ينعس ويخفق براسه وخلفه الطلب قال فقلت يا امير
المومنين التفت فانظر من خلفك فالتفت غير مكترث ثم اكب يخفق ثم قلت انهم دنوا منا فالتفت
ثم اقبل يخفق فبعث الحجاج الى خيله ان دعوه في حرق النار فتركوه ورجعوا ومر اصحاب شبيب
بعامل الحجاج على بلد بالسواد فقتلوه ثم اتوا بالمال على دابة فسبهم شبيب على مجيئهم بالمال
وقال قد اشتغلتم بالدنيا ثم رمى بالمال في الفرات ثم سار بهم الى الاهواز وبها محمد ابن موسى وطلحة
بن عبيد الله فخرج لقتاله وساله محمد المبارزه فبارزه شبيب فقتله ومضى الى كرمان فاقام شهرين
ورجع الى الاهواز فندب له الحجاج مقدمي جيش الشام سفيان بن الابرد الكلبي وحبيب ابن
عبد الرحمن التيمي فالتقوا على جسر دجيل فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل ثم ذهب شبيب فلما سار
على جسر دجيل قطع الجسر فوقع شبيب وغرق وقيل نفر به فرسه فالقاه في الما وعليه الدرع
فقال له رجل اغرقت يا امير المومنين فقال ذالك تقدير العزيز العليم والقاه دجيل الى ساحله ميتا
واتي به الى الحجاج فشق بطنه واخرج قلبه وكان مجتمعا صلبا كانه صخرة وانه كان يضرب به الارض
فيثب قامة الانسان قلت لله دره الرجل القرم الذي بارز الاقران وشتتهم وكسرهم وقهرهم
يصغر في ستانه على خمسين الفا هو شبيب ابن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت الشيباني
انتهى من تاريخ العصامي رحمه الله

اول جلوس السلطنه العثمانيه ٦٩٩ سنه وولادت السلطان عثمان سنه ٦٥٦ انتهى

للعلامه مجد الدين صاحب القاموس
اخلاننا الاماجد ان رحلتم ولم تدعوا لنا عهدا والا
نودعكم ونودعكم قلوبا لعل الله يجمعنا والا

وبعصعه
بابي غلام لست غير غلامه منذ جادلي بسلامه وكلامه ذو حاجب ما ان رايت كنونه ابدا وصدغ ما رايت كلامه

وفي كتاب الاذكيا ذكر ابو جعفر احمد ابن جعفر البلخي ان الرشيد جمع بين الكسائي وابي محمد اليزيدي بيننا هنزان
في مجلسه فسالهما الكرماني عن قول الشاعر   ما رأينا خربا ينقر عنه البيض صقر   لا يكون العير مهرا
لا يكون المهر مهر   فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا اقوا
فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام قد تم عند قوله لا يكون الثانيه ثم استانف فقال المهر مهر
ثم ضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابا محمد فقال له يحيى بن خالد عند امير المومنين تكنني فقال الرشيد
والله ان خطا الكسائي مع حسن ادبه لاحب الي من صواب هذا مع سوء ادبك فقال يا امير المومنين ان حلاوة
الظفر اذهب عني التحفظ فامر باخراجه انتهى   وقيل اجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الشيباني صاحب
الامام ابي حنيفه فقال الكسائي من تبحر في علم النحو اهتدى الى سائر العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى في
سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال لا قال لم ذا قال لان النحاه يقولون المصغر لا يصغر قال محمد ما تقول
في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لما قال لان السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على
كبر سنه وسببه انه مشى يوما حتى اعيا فجلس وقال عييت فقيل له لحنت قال كيف قيل ان كنت
اردت التعب فقل اعييت وان كنت اردت الانقطاع الحيله فقل عييت بغير همز فانف من قولهم
لحنت واستغل بالنحو حتى مهر وصار اماما وكان يودب الامين والمامون وصارت له اليد العظمى
وتوفي الكسائي ومحمد بن الحسن في يوم ١٨٧ سنة ودفنا في مكان واحد قال الرشيد دفن ههنا
العلم والادب وقصة الكسائي وسيبويه فاذا هو هي او اياها شهيرة لا نطول بذكرها
وقال المبرد حدثني محمد بن عامر الحنفي قال اخبرني العباس بن الاحنف بعد ان فارقه اذ رذات يوما
الا والمسودة قد احاطت بي فمضى بي الى دار الخلافه هارون الرشيد فعرفت الى خالد بن يحيى فقال لي
ويحك يا عباس انما اخترتك من ظرفا الشعر القرب ماخذك وحسن تاتيك وان الذي ندبتك له من
تامكم وقد عرفت خطرات الخلفا واني اخبرك ان ماردة هي الغالبه على امير المومنين وقد جرى بينهما
عتب وهي بعزة دلال المعشوق تابى ان تعتذر وهو بعزة الخلافه وشرف الملك يابى ذلك وقد رضيهم
وقد رمت الامر من قبلها فاعياني وهو احرى ان تستقيده الصبابة فقل شعرا تسهل به هذا السبيل
فقضي كلامه ثم دعاه امير المومنين فصار اليه واعطيت قرطاسا ودواة فاعترتني الدموع ونزعني
كل شي ثم انفتح لي شي من الاشيا والرسل من الخليفه ما تعبني فجاءتني اربعة ابيات رضيتها ووقعت
صحيحة المعنى سهلة الالفاظ ملايمة لما طلب مني فقلت لاحد الرسل ابلغ الوزير اني قلت اربعة
ابيات وان فيها مقنع وفي مدة ذهاب الرسول ومجيئه حضرني بيتان من غير ذلك الروي فكتبت

الاربع

الاربعة في صدر الرقعه وعقبتها بالبيتين   وذلك قولي

العاشقان كلاهما متغضب   وكلاهما متوجد متجنب
صدت مغاضبة وصد مغاضبا   وكلاهما مما يعالج متعب
راجع احبتك الذين هجرتهم   ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما   دب السلو له فعز المطلب

والبيتان

لابد للعاشق من وقفة   تكون بين الوصل والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به   راجع من يهوى على رغم

قال ثم وجهت بالرقعه ودفعها الى الرشيد فقال والله ما رايت شعرا اشبه بما نحن فيه من هذا والله لكاني قصدت
به فقال يحيى كانت والله المقصود يا امير المومنين هذا يقوله العباس بن الاحنف في هذه القصه فلما قرا البيتين
وافضى الى قوله راجع من تهوى على رغم استغرق ضحكا ثم قال فاني والله اراجعها على رغم يا غلام فعلي فنهض
واذهله الجذل والسرور عن ان يامر لي بشي فدعاني يحيى وقال ان شعرك قد وقع بغاية الموافقة ثم جا انسان
فساره بشي فنهض ونهضت لنهوضه فقال يا عباس امسيت انبل الناس اتدري ما ساررني هذا المرسول به قلت
لا قال ذكر ان ماردة تلقت امير المومنين لما علمت بمجيئه فقالت له كيف كان هذا يا امير المومنين فاعطاها
الشعر وقال هذا الذي جاني فقالت من يقوله فقال العباس بن الاحنف قالت بكم كوفي فقال الخليفه ما
فعلت شيا قالت اذا والله لا اجلس حتى يكافي وامير المومنين قايما لقيامها وانا قايم لقيامها وهما يتناظران
في صلتكم هذا كله لكم خلت ما لي من هذا الا القيلة فضحك وقال هذا احسن شوكي فامر لي الخليفه بمال وامرت
هي لي بمال دونه وامر لي الوزير بمال دون ما امرت به وحملت المال على بغلت انتهى

وادخل الفضل بن يحيى ابا نواس الى الرشيد فقال له الرشيد انت القايل عتقت في الدن حتى هي في رقة ديني
احسبكم زنديقا قال يا امير المومنين قد قلت ما يشهد لي بخلاف ذلك قال وما هو   فقال

ايه نار قدح القادح   واي جد بلغ المازح
لله در الشيب من واعظ   وناصح لو قبل الناصح
فاغد فما في الحق اغلوطة   وربح لما انت له رابح
من يتق الله فذاك الذي   سيق اليه المتجر الرابح
لا يجتلي الحورا من خدرها   الا امرء ميزانه راجح
تاه بعينيك الى نسوة   مهورهن العمل الصالح

فقال الرشيد لا اعتبر بهذا الكلام يا غلام اضرب عنقه
فقال ابو نواس يا امير المومنين اتقتلني شهوة لقتلي قال بل استحقاقا قال فان الله تعالى يحاسب ثم يعفوا
فيما استحقيت القتل عند امير المومنين قال بقولك   الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر   ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
قال فهل علمت انه سقاني او شربت قال اظن قال تقتلني على الظن وبعض الظن اثم قال وقد قلت ايضا ما تستحق
به القتل غير هذا قال وما هو قال قولك في التعطيل   ما جانا احد يخبر انه   في جنة من مات او في نار
قال فجا احد يا امير المومنين قال لا قال تقتلني على الصدق قال اولست القايل
يا احمد المرتجى في كل نايبة   قم سيدي نعص جبار السموات   قال افقام احمد يا امير المومنين وصار القول

Copyright © King Saud University

فعلا قال لا اعلم قال تعلّمني على ما لا تعلم قال فدع هذا الكلام قد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب
قتلك قال قد علم الله هذا من قبل علم امير المومنين فاخبر عني اني اقول ما لا افعل ايشار الى الايه فقال
الفضل يا سيدي انه لن يومن بالبعث وانه يحمله المجون على ما ذكر مالم يعتقده ثم انشد ابو نواس الخليفة مدحا

لقد طال في رسم الديار بكائي ... وقد طال ترداد بها وعنائي
كاني مريع في الديار طريدة ... اراها امامي مرة وورائي
فلما بدا لي الياس عديت ناقتي ... عن الدار واستولى علي عزائي
الى بيت حان لا تهر كلابه ... علي ولا ينكرن طول ثوائي
فان تكن حتى الي دون ما حوت ... يميني وحتى ريطتي وحذائي
وكاس كمصباح السماء شربتها ... على قبلة او موعد بلقائي
اتت دونها الايام حتى كانها ... تساقط نور من فتوق سمائي
ترى ضوءها من ظاهر البيت ساطعا ... عليك ولو غطيته بغطائي
تباركى من ساس الامور بقدرة ... وفضل هارونا على الخلفاء
نزال بخير ما انطوينا على التقى ... وما ساس دنيانا ابو الامناء
امام يخاف الله حتى كانه ... يومل روياه صباح مساء
اشم طويل الساعدين كانما ... يناط نجادا سيفه بلواء

قال فخلع عليه الرشيد ووصله بعشرة الاف درهم والفضل بمثلها فنظر الى جارية تختلق كانها لولوة فقال يا امير
المومنين انا ابيت في ليلتي هذه فاذا امت فامر ان ادفن في بطن هذه الجاريه فقال له الرشيد خذها لا بارك
الله لك فيها قال ابو نواس فانصرفت بمثل الشمس حسنا وفي منزلي غلام لي مثل القمر فلقيني محمد بن بشير الشاعر
فقال اتيتك معنيا بما حباك امير المومنين فقلت هي نعمة نتبعها نغمه قال وما ذاك قلت عندي غلام مثل القمر وهذه الشمس ان
جمعتهما اتخوف ما تعلم وان فرقت الجاريه لم امن عليها ولا غلامي لا بد منه قال اجعلها عند بعض اخوانك الى وقت حاجتك
قلت فلعل الحارس هو المحروس منه قال فصيرها عند عجوز تثق بها قلت لعلي استرعى الذيب قال ثم افترقنا فالتقى معي بعد ثلاث
فقلت له يا محمد بن بشير ما على وجه الارض اشر منكم شاورتكم في امر فلم تفتح عليه فيه شيا فلما فارقتكم ازدحم على الراي
المصيب فقال لي صنعت ماذا قلت زوجت الشمس بالقمر فحللتهما لا اقضي بها وطري فقال كان الذي عليكم حلالا فجعلته
حراما فقال ابو نواس يا احمق ما شاورتكم في الحلال والحرام انما قلت لكم كيف الراي في تحصيلهما عندي ثم انشد

زوجت هذا بهذي كي اكم ... شنيني في شنين
اكم هذا مرة ثم ذا ... ادبر رمحا بين صبعين
متعت نفسي بهما لذة ... يا من راى مطلع شمسين انعتي

وعن ابو جعفر المنجم انه قال كان المامون امارا بالعدل محمود السيره ميمون النقيبه فقيه النفس يعد من كبار
العلما وعن ابوه الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو اشا لا نسبه
الى الرابع يعني نفسه لنسبته وقد قدمت محمد عليه واني لاعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يده يشاركه
في رايه [illegible] الاما والنسا ولولا ام جعفر يعني زبيده وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه
وعن يحي ابن اكثم قال كان المامون يجلس للمناظره في الفقه يوم الثلاثا فجا رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله في يده
فوقف على طرف البساط وقال السلام عليكم فرد المامون عليه السلام فقال اتاذن لي في الدنو قال ادنو وتكلم
قال اخبرني عن هذا المجلس الذي انت فيه جلسته باجماع الامة ام بالمغالبه والقهر قال لا بذا ولا بذا بل كان
يتولى امور الناس من عقد لي ولاخي فلما صار الامر الي علمت اني محتاج الى اجتماع كلمة المسلمين في المشرق والمغرب
على الرضى لي فرايت اني متى تخليت عن الامر اضطرب حبل الاسلام وتنازعوا وبطل الجهاد والحج وانقطعت

السبل

السبل فقمت حياطة المسلمين الى ان يجتمعوا على رجل يرضون به فاسلم اليه الامر فمتى اتفقوا على رجل
خرجت له من الامر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وذهب فوجه المامون من يكشف خبره فرجع
فقال يا امير المومنين مضى الى المسجد فيه خمسة عشر رجلا في مثل هيئته فقالوا له القيت الرجل قال نعم
واخبرهم بما جرى فقالوا اما نرى بما قال باسا وافترقوا فقال المامون كفينا مونة هولاء بايسر الخطب انتهى
وعن المامون انه قال ما اعياني قط جواب الا جواب ثلاثة صرت الى ام ذي الرياستين الفضل ابن سهيل
اعزيها فيه فقلت لا تاسي عليه فاني عوضه لك فقالت يا امير المومنين كيف لا احزن على ولد اكسبني مثلك
واتيت بمتنبي فقلت له من انت قال موسى ابن عمران قلت ويحك موسى له ايات فاتني بها حتى او من بك
قال انما اتيت بهذه المعجزات فرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فان قلت ذلك اتيتكم بالايات قال واتى
اهل الكوفه يشكون عاملهم فقال خطيبهم هو شر عامل اما في السنة الاولى فانا بعنا الاثاث وفي السنة
الثانيه بعنا العقار وفي السنة الثالثه رحلنا عن بلادنا واتيناك نستغيث فقلت كذبت بل هو رجل قد حمدت
مذهبه ورضيت دينه فاخترته معرفة بكم وقد تقدم سخطكم على العمال غير مره قال صدقت يا امير المومنين
وكذبت انا فقد خصصتنا به هذه المده دون باقي البلاد فاستعمله على بلد اخرى يشملهم بعدله واحسانه
مثل الذي شملنا فقلت قم في غير حفظ الله قد عزلناه عنكم وكان قدوم المامون من خراسان الى بغداد في صفر
سنة ٢٠٤ دخلها في رابع صفر في هيبة عظيمه وتجمل زايد فكلمه العباسيون وغيرهم في العود الى اللباس الاسود
وترك الخضرة فتوقف ثم اجاب الى ذلك ولما قال له بعض اهل بيته انك على اثر اولاد علي ابن ابي طالب
والامر فيكم قد ردتك على برهم والامر فيهم قال انما فعلت ما فعلت لان ابا بكر لم يول احدا من بني هاشم شيا
ثم عمر ثم عثمان كذلك ثم لما ولي علي ولي عبد الله ابن عباس البصرة وعبيد الله اليمن وسعيد مكة وقثم
البحرين وما ترك احد منهم حتى ولاه شيا فكانت هذه في اعناقنا حتى كافاته في ولده بما فعلت انتهى
وفي ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون فتفاوضا الحديث فروى المامون عن هشيم بسنده عن
بن عباس قوله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المراه لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين
فقال النضر يا امير المومنين صدق هشيم حدثنا فلان بن فلان الى علي بن ابي طالب فذكر الحديث فقال
فيه سداد من عوز وكسر السين وكان المامون متكيا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سداد بكسر السين
قلت لان السداد هاهنا لحن فقال اتلحنني قلت انما لحن هشيم وتبعته يا امير المومنين فقال ما الفرق
بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل وبالكسر البلغة وكل ما سددت به شيا فقال المامون
او تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي فتى اضاعوا ... ليوم كريهة وسداد ثغر

Copyright King Saud University

فاستوى جالسا وقال قبح الله من لا ادب له ثم اقبل علي وقال اخبرني باخلب بيت قالته العرب قلت قول
ابي بيعن في الحكم بن مروان تقول لي والعيون هاجعة اقم علينا يوما فلم يقم
متى يقل صاحب السراد فيها هذا ابن بيعن بالباب يبتسم قد كنت اسلمت فيكم مقتبلا فهات ادخل واعطني سلم
فقال لقد احسنت واجاد فاخبرني بانصف بيت قالته العرب قلت قول عروبه حيث قال
اني وان كان بن عمي واعزا لمداهن من خلفه وورايه ومعده نصري وان كان امره متباعدا من ارضه وسمايه
فاكون والي سره واصونه حتى يجي على وقت ادائه واذا الحوادث اجحنت بسوامه قربت اجلتها الى حسايه
واذا دعا باسمي ليركب مركبا صعبا ركبت له على سيسايه واذا رايت عليه بردا ناضرا لم يلفني متمنيا بردايه
قال احسنت واجاد فاخبرني عن اعرك بيت قالته العرب قلت قول رامي الابل حيث قال
اطلب ما يطلب الكريم من الرزق لنفسي فاجمل الطلبا واطلب الدرة الصفا ولا اطلب غير خلفها حلبا
اني رايت الغني الكريم اذا رغبته في صنيعة رغبا والنذل لا يطلب العلا ولا يعطيك شيا الا اذا رهبا
مثل الحمار الموقع السو لا يحسن شيا الا اذا ضربا فقال والله لقد احسن واجاد ثم دعا بقرطاس ودواة فما
ادري ما يكتب وقال يا نضر كيف تقول فعل الامر من الاتراب فقلت اقول اترب القرطاس والقرطاس مترب
قال فكيف تقول من الطين قلت اقول طن الكتاب والكتاب مطين قال هذه احسن من الاولى ثم دفع ما كتب
الى خادم له ووجهه معي الى الحسن بن سهل فلما قرا الفضل الرقعه قال يا نضر قد امر لك بخمسين الف درهم
فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني انتهى
وقد نادى المامون باباحة المتعه فلم يجسر احد ان ينكر عليه فروى له يحيى بن اكثم حديث الزهري
عن ابني الحنفية عن ابيهما عن محمد بن علي كرم الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النسا يوم خيبر
فلما صح له الحديث رجع الى الحق ونادى بابطالها انتهى حكى البغدادي ان طاهر بن خلف قال سمعت محمد
الملقب بالمهتدي بن الواثق يقول كنت عند ابي الواثق اذ اتي برجل محصور مقيد فقال السلام عليكم يا امير المومنين
فقال لا سلم الله عليك فقال بئسما ادبك به من ادبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها فوالله
ما جيتني باحسن منها ولا رددتها فقال له ابي وعليك السلام فقال ابن ابي داود يا امير المومنين الرجل يتكلم فقال
كلمه وسله فقال يا امير المومنين انا محبوس ومقيد اصلي في الحبس بتيمم منعت الما فامر بقيوده فحلت وامر له بما يتطهر
به فاصلى ثم اسال فامر له بما يتطهر وصلى ثم قال لابن ابي داود سله فقال الشيخ المسالة لي فامره ان يجيبني فقال
سل فاقبل الشيخ على ابن ابي دود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه اشي دعا اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا قال اشي دعا اليه ابو بكر قال لا قال اشي دعا اليه عمر قال لا قال اشي دعا اليه عثمان وعلي
قال لا قال الشيخ فشي لم يدع اليه رسول الله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي تدعو اليه انها الانسان
انت ليس تخلوا ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعنا واياكم من السكوت ما وسع
القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيالكع ابن لكع يجهل الرسول والخلفا الراشدون شيا وتعلمه انت

واصحابكم

واصحابكم قال المهتدي بن الواثق فرايت ابي وثب قايما ودخل الخلوة وجعل ثوبه في فمه وهو يضحك ثم جعل
يقول صدق ليس يخلو من ان يقول علموه او جهلوه فان قال علموه وسكتوا وسعنا ما وسع القوم هذا ما قال المهتدي
ثم دعا الى عمار الحاجب وامره ان يعطي الشيخ اربعمايه دينارا ويأذن له في الرجوع الى اهله ووطنه وسقط
من عينه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد ذلك احد في خلق القران والشيخ المذكور هو ابو عبد الرحمن عبد الله
بن محمد الازدي شيخ ابي داود والنسائي انتهى وفي بن خلكان في ترجمة ابي عثمان بكر المازني البصري النحوي
شيخ المبرد رواها عن شيخه ابي عثمان ان رجلا من اهل الذمة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه ويزن له مايه دينار
فامتنع ابو عثمان من ذلك فقال له المبرد تلميذه جعلت لك الفدا اترد المنفعه مع فاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل
على ثلاثمايه ايه من كتاب الله تعالى ولست ارى ان امكن منه ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق
ان جارية غنت بحضرة الواثق بقول العرجي اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فاختلف
من بحضرته في اعراب رجل منهم من نصبه على انه اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرة على ان
شيخها ابا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه فلما مثل بين يديه قال ممن الرجل قلت ممن مازن
قال اي الموازن مازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعه قلت مازن ربيعه فكلمني بكلام قومي فقال لي باسمك
لانهم يبدلون من الميم والميم منها فكرهت ان اواجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجبه
ثم قال ما تقول في البيت وانشده اترفعه ام تنصبه قلت بل الوجه النصب يا امير المومنين قال ولم قلت
لان مصاب مصدر بمعنى الاصابة ورجلا منصوب به والمعنى ان اصابتكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فظلم
هو الخبر لان ولا يتم الكلام الا به فاستحسنه الواثق واعجب به ثم قال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المومنين
بنيه قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى ايا ابتا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلا د نجفا وتقطع الرحم قال الواثق فما قلت لها قال قلت قول جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح
فقال على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار وكسوة وهدايا كثيرة ووهبت لي الجاريه جملت مال
ورد لي مكرما قال المبرد فلما عاد جيت لاهنيه بالقدوم فقال لي كيف رايت يا ابا العباس تركنا لله مايه فعوضنا
الفا فعلت من ترك شيا لله عوضه الله خيرا منه انتهى وحكى ان عبد الله بن عباس رضي الله عنه حضر
مجلس معاويه هو وعمرو بن العاص فاقبل عبد الله بن جعفر فلما نظر اليه عمرو قال قد جاكم رجل كثير الخلوات بالتمني
والطربات بالتغني يحب للغيان كثير مزاحه شديد طماحه صروف عن السنان ظاهر الطيش لين العيش اخا بالسيف
منفاق بالسرف فقال ابن عباس كذبت واهله انت وليس كما ذكرت ولكنه لله ذكورا وللنعما به شكورا وعن
الخنا زجورا جوادا كريما سيدا حليما ماجدا لهيما ان ابتدا اصاب وان سئل اجاب غير حصر ولا هياب ولا فحاش عياب
حل من قريش في كريم النصاب كالهزبر الضرغام الجري المقدام في الحسب القمقام ليس بدعي لدعي ولا بدني لدني
كم اختصم فيه لقريش شرارها فغلب عليه خيارها فاصبح لها حسبا واوناها منصبا ينوه منها بالذليل

Copyright © King Saud University

ويأوي منها الى القليل مذ بذب بين الجيلين كالساقطين الواشين لا المضطر اليهم عرفوه ولا القاطعين عنهم فقدوه
فليت شعري باي قدوم تتعرض للرجال وباي حسب تبارز عند النضال ابنفسك فانت الوغد الزنيم ام بمن تنتمي اليه
فاهل السفه والطيش والدناة في قريش لا بشرف في الجاهليه شهروا ولا بقدم في الاسلام ذكروا غير انك تتكلم
بغير لسانك وتنطق بغير اركانك والله لكان ابين للفضل واظهر للعدل ان ينزلك معاويه منزلة العبد الحقيق
فانه طالما سلس داوك وطمح بك رجاوه الى الغاية القصوى فقال عبد الله بن جعفر لابن عباس اقسمت عليكم لما امسكت
فانك عني ناضلت ولي فاوضت فقال ابن عباس دعني والعبد فانه قد كان يهدر خاليا اذ لا يجد مراميا قد
اتيح له ضيغم شرس للاقران مفترس وللارواح مختلس فقال ابن العاص لمعاويه دعني يا امير المومنين منه
انتصف فوالله ما ترك شيا فقال ابن عباس دعه فلا يبقي المبقي الاعلى نفسه فوالله ان قلبي لشديد وان جوابي
لعتيد وبالله الثقة كما قال نافعة بن ذبيان وقبلك ما قاذعت وقاذعوني فما نزر الكلام وما شجاني
يصير الشاعر العواف عني صدحود البكر عن قدم الهجان انتهى قيل قال رجل من قريش ما اظن
معاويه اغضبه شي قط فقال رجل ان ذكرت امه غضب فقال مالك بن اسما الغزمي انا اغضبه ان
جعلتم لي جعلا ففعلوا فاتاه في الموسم فقال له يا امير المومنين ان عينيك لتشبهان عيني امك قال
نعم كانتا عينين طالما اعجبتا ابا سفيان ثم دعا معاوية مولاه شقران فقال اعدد حجرة لاسماء ابيها فاني قد قتلته وهو لا يدري فرجع واخذ الجعل فقيل له ان اتيت عمر بن الزبير فقلت له مثل ما قلت
لمعاويه اعطيناك كذا وكذا فاتاه وقال له ذلك فامر بعقره حتى مات فبلغ معاويه موته فقال انا والله
قتلته وبعث الى امه بتلك الديه التي اعدها وانشا يقول الا قل لاسما المني ام مالك فاني لعمر الله اهلكت مالك انتهى
وحكي دخل شريك الاعور على معاويه فقال له معاويه انت شريك وما لله شريك وانت الاعور والصحيح خير من الاعور
وانك لذميم والوسيم خير من الذميم فيما سودك قومك فقال له شريك انك لمعاويه وما معاوية الا كلبة عوت
فاستعويت فسميت معاويه وانك ابن حرب والسلم خير من الحرب وانك ابن صخر والسهل خير من الصخر وانك
ابن امية وما امية الا امة صغرت فبما صرت امير المومنين فقال له معاوية اقسم عليك الا خرجت عني فخرج
وهو يقول ايشتمني معاوية بن حرب وسيفي صارم ومعي لساني وحولي من ذوي يمن ليوث ضراغمة تهش الى الطعان
وقال معاويه ازبيت على علي في اربع خصال كان رجلا سره علنه وكنت كتوما لامري وكان لا يسعى حتى يفجاه الامر
وكنت ابادر ذلك وكان في اخبث جند او اشدهم خلا وكنت في اطوع جند واجمعهم الى قريش فثاب الي ما شيت
من جانح وتفرق عنه ودخل عدي بن حاتم عليه فقال له معاويه يا عدي اين الطرفات يعني بنيه طارفا وطريفا
وطرفه فقال قتلوا يوم صفين بين يدي علي بن ابي طالب فقال معاويه ما انصفك ابن ابي طالب اذ قدم بنيك واخر
بنيه فقال عدي بل ما انصفت انا اذ علي اذ قتل وبقيت قيل قال عمرو بن العاص لمعاويه يا امير المومنين ما بقي
من شبابك وتلذذك قال والله ما بقي شي يعجبه الناس من الدنيا الا وقد اصبته اما النسا فلا ارب لي فيهن ولا لهن
واما الطيب فقد شممته وما ابالي به واما الطعام فقد طعمته الحلو والحامض حتى لا اجد فرقا بينهما واما الثياب فقد
لبست من لينها وجيدها حتى لا ابالي ما البس فما شي الذ عندي من شربة ما بارد في يوم صايف ونظري الى بني وبني
بني يدرجون حولي فانت يا عمرو ما بقي من لذتك قال ارض اغرسها واكل من ثمرتها وانتفع بغلتها ثم التفت

معاويه

معاويه الى وردان مولى عمرو بن العاص وقال انت يا وردان فما بقي من لذتك قال صنايع كريمة اعقدها
في اعناق الاحرار لا يكافوني عليها تكون لاعقابي من بعدي فقال معاويه تبا لهذا المجلس يغلبنا عليه
عبد وعلي هذا الذكر قال قتيبة بن مسلم بن الربيع بن الاسود ما السرور فقال لو منشور وجلوس
على السرير والسلام عليكم ايها الامير وقيل لحصين بن المنذر ما السرور فقال امرة حسنا في دار قورا
وفرس بالغنا وقيل لبعضهم اي الامور امتع قال الاماني فليس سرور النفس بالجدة انما سرورها بالامل
والمنا وانشد اذا تمنيت بت الليل مغتبطا ان المنى راس اموال المفاليس
وقيل لعبد الله بن الاهتم ما السرور فقال رفع الاوليا وحط الاعدا لولا المنى متنا من هم ومن جزع اذا تذكرت ما في داخل الكيس
وقال اخر السرور توقيع نافذ وامر
جايز وقيل لطرفة بن العبد ما السرور فقال مطعم شهي ومركب وطي وملبس دفي وقيل للاعشى ما السرور فقال
صهبا صافيه تمزجها ثمانية بصوب غاديه وقيل لمعن ما السرور قال الكفاية ووطن وسلامة وسكن وقيل
لبعض العرب ما السرور فقال بنون اغيب بهم عداتي ولا تنزع معهم صفاتي وقيل لاخر ما السرور فقال زوج
يملا قلبي جلالا وعيني جمالا وفناي جلالا وقيل لطفيلي ما السرور فقال ندامى تسكن صدورهم وتعلي قدورهم ولا تغلق
دورهم وقيل للقانص ما السرور فقال قسي ما موزه وشرعة مشروره ونبال مطروره وقال الشاعر
اطيبا الاطيبات قتل الاعادي واختيال على متون الجيادي وايادي تحبو بهن كريما ان عند الكريم تزكو الايادي
ورسول ياتي بوعد حبيب وحبيب ياتي بلا ميعادي اطيبا الاطيبات امر ونهي لا يردان في الامور الجسامي
وامتطا الخيول في كنف الامن بغير الاقدام والاحجامي وسماع الصهيل في لجب الموكب تحت اللوا والاعلامي
وقال اخر اطيبا الاطيبات طيب الزمان ونداي المنعمات الغواني واحتسا العقار في غرة الصبح على شدو ماهرات القيان
وامان من الهموم ومال ليس يغنيه نايب الحدثان قال صاحب كتاب المحاسن والمساوي قيل لمعاويه
من رايت اشر الناس فقال علقمة بن وايل الحضرمي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرني ان انطلق به الى
رجل من الانصار انزله عليه فانطلقت معه وهو على ناقته وانا امشي في ساعة شديدة الحر وليس برجلي
حذا فقلت احملني يا عم من هذا الحر فانه ليس علي حذا فقال لست من ارداف الملوك قلت انا معاويه بن ابي
سفيان قال سمعت رسول الله يقول ذلك فقلت القي الي نعليك فقال لا تقلهما قدميك ولكن امشي في
ظل ناقتي وكفاك بذلك شرفا وان الظل لك كثير قال معاويه فما مر بي مثل ذلك اليوم ثم بعد ذلك ادرك
سلطاني فلم اواخذه بذلك بل اجلسته على سريري هذا وقضيت حوايجه انتهى خطبة معاويه رضي الله عنه
روى ابو بكر الهذلي عن الشعبي لما قدم معاويه المدينه عام الجماعه يعني عام اربعين من الهجره تلقته رجال
قريش فقالوا الحمد لله الذي اعز نصرك واعلى امرك فما رد عليهم جوابا حتى دخل المدينه فعلا المنبر ثم حمد الله
وقال اما بعد فاني والله ما رايت امركم الا وانا اعلم انكم لا تسرون بولايتي ولا تحبونها واني لعالم بما في نفوسكم
ولكني خالستكم بسيفي هذا مخالسة ولقد رضيت نفسي على عمل ابن ابي قحافه فلم اجدها تقوم بذلك واردتها على
عمل عمر فكانت عنه اشد نفورا وحاولتها على مثل سنيات عثمان فابت علي واين مثل هولا هيهات ان يدرك احد

Copyright © King Saud University

فضلهم من بعدهم غير اني سلكت بها طريقا لي فيه منفعة ولكم فيه مثل ذلك ولكم فيه بوكالة حسنه ومشاربة جميله
ما استقامت السيره وحسنت الطاعه فانكم تجدوني خيركم فاني خير لكم والله لا احمل السيف على من لا سيف معه
وسمها تقدم مما علمتوه فقد جعلته دبر اذني وانكم تجدوني اقوم بحقكم كله فارضوني ببعضه فانها ليست سياسه
هو بها وان البيدا اذا جاشترى وان قل اغني واياكم الفتنه فلا تهموا بها فانها تفسد المعيشه وتكدر النعم وتو
رث الاستيصال واستغفر الله لي ولكم ونزل انتهى وقيل في سبب ولاية الحجاج ذكر بعض المورخين
ان الحجاج لم يزل في كنف ابيه وكان ابوه رجلا نبيلا جليل القدر الى ان اتصل بروح بن زنباع من امرا عبد
الملك ثم بدا ولم يزل يترقى الى ان ولي العراق والمشرق وطار ذكره وعظم سلطانه واول ما علم من شهامته
وجوره ان اباه خرج من مصر يريد عبد الملك ومعه ابنه الحجاج فاقبل سليم بن عمرو القاضي وكان من اورع
الناس واتقاهم فقام اليه ابوه يوسف فسلم عليه وقال له الك حاجه الى امير المومنين فقال نعم ان تساله يعزلني
من القضا فقال يوسف لوددت ان قضاة المسلمين كلهم مثلك فكيف اساله ذلك ثم انصرف فقال الحجاج لابيه
من هذا الرجل الذي قمت اليه فقال هذا سليم بن عمرو القاضي قاضي مصر فقال يغفر الله لك يا ابت انت ابن ابي
عقيل تقوم الى رجل من كنده فقال والله اني ما ارى الناس يرحمون الا بهذا واشباهه فقال والله ما يفسد على
امير المومنين الا هذا واشباهه يقعدون وتقعد اليهم احداث فيذكرون سيرة ابي بكر وعمر فيخرجون
على امير المومنين فوالله لو اضيف الي هذا الامر لسالت امير المومنين ان يجعل الي السبيل فاقتل هذا واشباهه
فقال له اتق الله يا بني فوالله اني لاظن ان الله خلقك شقيا واول ما اعجب به عبد الملك منه انه كان اتصل
بروح بن زنباع وصار من جملة شرطته وكان روح بن زنباع بمنزلة نايب عبد الملك توجه الى الجزيره
لقتال زفر بن الحارث بعد ما عصى عليه بقرقيسيا فامر روح بن زنباع جماعة من اصحاب شرطته يحثون
المتاخرين من العسكر في كل منزل وكان من جملتهم فمر يوما بعد رحيل العسكر بجماعة من خواص روح في خيمة
ياكلون فامرهم بالرحيل فسخروا منه اولا لمحلهم وثانيا لمحل سيدهم وقالوا له انزل كل واسكت فضرب
بسيفه اطناب الخيمة فسقطت عليهم واطلق فيها نارا فاحرقت اثاثهم فقبضوا عليه واتوا به روح بن
زنباع وسمع عبد الملك الخبر وطلبه وقال من فعل هذا بغلمان روح فقال انت يا امير المومنين امرتنا بالا
جتهاد فيما وليتنا فقعلنا ما امرت وبهذه الفعله يرتدع من بقي من العسكر وما على امير المومنين ان يعو
ضهم ما احترق وقد قامت الحرمه وتم المراد فاعجب عبد الملك ذلك وقال ان شر يطلكم لجلد ثم اقره على ما هو
عليه ولما طال الحصار والقتال بينه وبين زفر بن الحارث ارسل عبد الملك رجا لا من جيه وجماعة منهم
الحجاج الى زفره يدعوه الى الصلح فاتوه بالكتاب وقد حضرت الصلاه فقام رجا وصلى مع زفره وقام الحجاج
وصلى وحده فسئل عن ذلك فقال لا اصلي مع منافق خارج عن امير المومنين وبارز عن طاعته فسمع ذلك
عبد الملك فزاده عجبا بالحجاج ورفع قدره وولاه تباله وهي اول ما ولاه فخرج اليها فلما قرب سال عنها
فقيل له انها وراء هذه الاكمه فقال اف لبلد تسترها اكمه ورجع وقيل في المثل اهون على الحجاج من تباله ثم
وصل الى ما وصل اليه وزعم بعض الرواة ان الحجاج كان معلم الصبيان وكان يسمى كليبا وهو يقول الشاعر
اينسى كليب زمان الهزا ل وتعليمه سورة الكوثر رغيف له فلكة ما يرى واخر كالقمر الازهر

يشير الى

يشير الى ان خبز المعلمين يختلف في الصغر والكبر بحسب اختلاف بيوت الصبيان ثم صار دباغا ويستدل على
ذلك بحكايته مع كعب الاشعري وذلك ان المهلب بن ابي صفره لما اطال قتال الازارقه وكان الحجاج ارسله
الى ذلك كتب اليه يستبطيه في تاخير مناجزتهم فقال المهلب بن صفره فقال المهلب لرسوله قل له ان الحاضر
يرى ما لا يرى الغايب فقال كعب الاشعري وكان من جند المهلب ان ابن يوسف غره من غزوكم خفض المقام بجانب الامصار
لو عاين الصفين حين تلاقيا ضاقت عليه برحبها الاقطار وذكر معاودة الدباغ غنيمة ايام كان مخالف الاقتار
فبلغت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب باشخاصه فاشخصه المهلب الى عبد الملك فاستنشده فاعجبه ما سمع فكتب الى
الحجاج يقسم عليه ان يعفو عن كعب فلما دخل كعب على الحجاج قال ايه يا كعب ورأى معاودة الدباغ غنيمه فقال يا
امير المومنين لوددت في بعض ما شاهدته في تلك الحروب وما يرده للمهلب في خطر انها ان انجو منها واكون حجاما او
حايكا فقال له الحجاج اولى لك لولا قسم امير المومنين لما نفعك ما اسمع فالحق بصاحبك انتهى وروي عن عوانة
بن الحكم قال سمع الحجاج تكبيرا في الاسواق وهو في الصلاه فلما انصرف صعد المنبر وقال يا اهل العراق يا
اهل الشقاق والنفاق ومساوي الاخلاق قد سمعت تكبيرا ليس بالتكبير الذي يراد به الله في الترهيب ولكنه
الذي يراد به الترغيب انها عجاجة تحتها قصف اي بني اللكيعة وعبيد العصا واولاد الاما الا يربأ الرجل
منكم على ضلعه ويحسن حمل راسه ويحقن دمه فيبصر موضع قدمه والله ما ارى اليوم تنتقل بي وبكم حتى اوقع
بكم وقعة تكون نكالا لما قبلها وتاديبا لما بعدها وفات الحجاج هو الحجاج بن يوسف بن الحكم ابن ابي عقيل بن مسعود
الثقفي امير العراق ابو محمد ولد سنة اربعين او احد واربعين وكان فصيحا بليغا فقيها فاسقا ظلوما غشوما
سفاكا للدما روي انه لم يرضع الثدي حتى قال بعض الكهان اذبحوا له ثلاث جدي والعقوه دمها وغسلوه
بالدم ففعلوا فلذلك الى يحب سفك الدم وولد بغير مخرج فخور له مخرج بالحديد قال ابو عمر ما رايت احدا افصح
من الحجاج والحسن بن علي والحسن افصحهما وشاي عدة من قتله صبرا ومن مات في سجنه انتهى قال مسلم بن
ابراهيم حدثنا الصلت بن دينار قال مرض الحجاج فارجف به اهل الكوفه فلما عوفي صعد المنبر وهو يتثنى على اعواده وقال
يا اهل العراق يا اهل الشقاق والنفاق والمراق نفخ الشيطان في مناخركم قلتم مات الحجاج فمه والله ما ارجو الخير
الا بعد الموت وما رضي الله الخلود لاحد من خلقه الا لاهونهم عليه ابليس وقد قال العبد الصالح سليمان رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فكان ذلك ثم اضمحل وكان لم يكن يا ايها الرجل وكلكم ذلك الرجل كاني بكل
حي ميت وبكل رطب يابس وكل امرئ في ثياب طهور الى بيت حفرته فخد له في الارض خمسة اذرع طولا في ذراع
عرضا فاكلت الدود لحمه ومصت من صديده ودمه ثم نزل انتهى قال محمد بن المنكدر كان عمر بن عبد العزيز يبغض
الحجاج فنفس عليه بكلمة قالها عند الموت اللهم اغفر لي فانهم يزعمون انك لا تفعل قال الاصمعي انشد الحجاج
يا رب قد حلف الاعدا واجتهدوا بانني رجل من ساكني النار ايحلفون على عميا ويحهم ما علمهم بعظيم العفو غفار
فاخبر الحسن بهما فقال ان نجا فبهما انتهى وحكي ان المنصور سهر ليلة وعنده اناس من مضر وفيهم خالد بن
صفوان ابن اهتم التميمي المذكور وناس من اليمن فيهم ابراهيم بن مخرمة الكندي فقال ابو العباس هاتوا اقطعوا ليلتنا

Copyright © King Saud University

بما دشكم خهد ابراهيم بن مخرمه فقال يا امير المومنين انا اخو الكرم الناس وهم العرب الاول الذين كانت لهم الدنيا وكانت لهم اليد العليا ما زالوا ملوكا وارباباً تداولوا الرياسة كابرا عن كابر واخرا عن اول يلبس لخرهم سروبرا ولهم يعرفون المجد ومآثر الحمد منهم النعمانات والمحمدودات والقابوسات ومنهم غسيل الملائكة ومن اهتز لموته العرش ومنهم من كلم الذيب ومن كان ياخذ كل سفينة غصبا ويجري كل نابيه نهبا ومنهم اصحاب التيجان وكماة الفرسان ليس من نبل وانعظ خطره وعرف اثره من فرس رابع او سيف قاطع او نجز واقي او درع حصينه او درة الا وهم اربابها واصحابها ان حل ضيف اقروه وان سالهم ساير اعطوه ولا يبلغهم مكاثر ولا يطاولهم معادل ولا مفاخر فمن مثلهم يا امير المومنين البيت يماني والحج يماني والركن يماني والسيف يماني فقال ابو العباس ما ارى مضر تقول بقولك هذا وما ظنك خالد برضى بما ذكرت فقال خالد ان اذن لي امير المومنين واهنت الوجده تكلمت فقال ابو العباس تكلم ولا ترهب احد فقال خالد يا امير المومنين خاب المتكلم واخطا المتقحم اذا قال بغير علم ونطق بغير صواب او يفخر على مضر ومنهم النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من اهل بيته وهل اهل اليمن يا امير المومنين الا دابغ جلد وقايد قرود وحايك برد ادل عليهم هدهد وغرقهم جرد وملكتهم ام ولد والله يا امير المومنين ما لهم السنة فصيحة ولا السنة صحيحة ولا حجة تدل على كتاب ولا يعرفون بها صواب وانهم لباحدى الخصلتين ان جاروا عن القصد واما اكلوا وان حادوا عن حكمنا قتلوا ثم التفت الى الكندى فقال اتفخر بالفرس الرابع والسيف القاطع والترس الواقي والدرع الحصينة واشباه ذلك افلا تفخر باكرم الانام وسيدهم محمد صلى الله عليه وسلم فالمن من الله عز وجل اذ كنتم من اتباعه واشياعه فمنا نبي الله وخليفته المرتضى ولنا السودد والعلا وفينا العلم والحجا ولنا الشرف المقدم والركن الاعظم والبيت المحرم والجناب الاخضر والجيش الاكثر والعز الاكبر ولنا البيت المعمور والمشعر المشهور والسقف المرفوع وزمزم وبطحاوها وجبالها وصحراوها وحياضها وغياضها وحجارها واعلامها ومنابرها وسقاياتها وحجابها وسدنة بيتها فهل يعدلنا عادل او يبلغ فخرنا قايل ومنا اعظم الناس عبد الله بن عباس اعلم البشر الطيبة اخباره الحسنة اثاره ومنا الوحي وذي النورين ومنا الصديق والفاروق ومنا اسد الله واسد رسوله سيد الشهدا حمزه ومنا ذو الجناحين جعفر الطيار ومنا الكماة والفرسان ومنا الفقها والعلما ومنا عرف الدين ومن عندنا اتاكم باليقين فمن زاحمنا زحمناه ومن عادانا اصطلمناه ومن فاخرنا فاخرناه ومن بدل سنتنا قتلناه ثم التفت الى الكندى فقال كيف علمك بلغات قومكم قال اني بها عالم فقال ما الجمه في لغتكم فقال العين قال فما الميزم قال السن قال فما الشناتر قال الاصابع قال فما الصاده قال الاذن قال فما القلوب قال الذيب قال فما الزب قال اللحيه قال افتقرا كتاب الله تعالى قال نعم قال فان الله تعالى يقول انا انزلناه قرانا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال جل ذكره وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فقال عز وجل والعين بالعين ولم يقل الجمه بالجمه وقال يجعلون اصابعهم في اذانهم ولم يقل شناترهم في صنابرهم وقال السن بالسن ولم يقل الميزم بالميزم وقال فاكله الذيب ولم يقل اكله القلوب وقال لا تاخذ بلحيتي ولم يقل لا تاخذ بزبي واني سايلكم يا ابا

مخرمه

مخرمه عن ثلاث خصال فان اقررت بها قهرت وان جحدتها كفرت قال وما هي قال تعلم ان فينا نبي الله المصطفى صلى الله عليه وسلم قال اللهم نعم قال افتعلم ان فينا كتاب الله المنزل قال اللهم نعم قال افتعلم ان فينا خليفة الله المرتضى قال اللهم نعم قال فاي شي بعد هذه الخصال قال ابو العباس الكف عنه فوالله ما رايت غلبة قط اعظم وانكر منها فوالله ما فرغت من كلامك يا بن مضر حتى توهمت انه سيعرج بسريري الى السماء ثم امر لخالد بجايزة الف درهم

ذكر الشيعة ومبادي دولتهم وكيف انساقت الى العباسية كان مبدا هذه الدولة اعني دولة الشيعة ان اهل البيت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يرون انهم احق بالامر وان الخلافة لهم دون سواهم من قريش وفي الصحيحين ان العباس قال لعلي رضي الله عنهما في وجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه اذهب بنا اليه نساله في هذا الامر فان كان فينا علمناه وان كان في غيرنا اوصى بنا فقال علي ان سالناه ومنعناها لا يعطيناها الناس وفي الصحيحين ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فاختلفوا في ذلك عنده وتنازعوا ولم يتم الكتاب وفي رواية فقال قوموا عني وكان ابن عباس يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الكتاب لاختلافهم ولغطهم حتى قد ذهب كثير من الشيعة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى في مرضه ذلك لعلي ولم يصح ذلك من وجه يعول عليه وكما نقلوه عن اهل الاثار ان عمر قال يوما لابن عباس ان قومكم يعني قريشا ما ارادوا ان يجمعوا لكم بين النبوة والخلافة فتبجحوا عليهم وان ابن عباس انكر ذلك وطلب من عمر اذنه في الكلام فتكلم بما غضب له عمر وظهر من محاورتهم انهم كانوا يعلمون ان في نفوس اهل البيت شيا من امر الخلافة والعدول عنهم بها بما الله تعالى اعلم بصحته وعدمها انتهى

قال المطرزي في شرحه على المقامة الحريرية كان لمروان عبد الحميد كاتبا والبعلبكي موذنا وسلامة الحادي حاديا فاحضروا الى السفاح بعد قتل مروان فقال سلامة الحادي استبقني فاني احسن الحدا قال وما بلغ من حداك قال تعمد الى الابل ظماء ثلاثا ثم توردها فاذا بدات تشرب رفعت صوتي بالحدا فترفع روسها وتدع الشرب ثم لا تشرب حتى اسكت فامر بابل ظماء فقرب بها الماء وحدا فرفعت روسها فلم تزل رافعة حتى سكت من حدايه فاستبقاه واجازه ثم قال البعلبكي اي موذن منقطع النظير قال وما بلغ من اذانك قال تامر جارية فتقدم لك طستا وابريقا بيدها واشرع في الاذان فتدهش ويذهب عقلها حتى ترمي الابريق من يدها وهي ما تعلم فامر بذلك فوجده صحيحا فاستبقاه واجازه وقال عبد الحميد استبقني يا امير المومنين فاني فريد الدهر في الكتابة والبلاغة فقال ما اعرفني بك فانت الذي فعلت الافاعيل بنا وعملت بنا الدواهي فقطعت يداه ورجلاه وضرب عنقه ودخل سديف على السفاح وعنده سليمان بن هشام وقدامه فقال

لا يغرنك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويا فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها امويا
فامر السفاح بسليمان فقتل ودخل شبل ابن عبد الله مولى بني هاشم على السفاح وعنده ثمانون او تسعون نفسا
من بني امية قد امتنع فهم على الكراسي فانشد اصبح الملك ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها بعد ميل من الزمان وباس لا تقيلن عبد شمس عثارا واقطعن كل رقلة وغراس
اقصهم ايها الخليفة واقطع عنك بالسيف شافة الارجاس ذلها اظهر التودد منها وبها منكم كحز المواسي
ولقد ساني وساء سوائي قربها من منابر وكراسي انزلوها بحيث انزلها الله بدار الهوان والاتعاس
واذكروا مصرع الحسين وزيد وقتيلا بجانب المهراس والقتيل الذي بحران اضحى ثاويا بين غربة وتناسي
قال السفاح انتم بين يدي على الكراسي ودما اسلافي تتقطر من سيوفكم فامر بهم فشدخوا بعمد الحديد وبسط
فوقهم الانطاع فاكل عليها الطعام وانينهم يسمع وان الطعام في محوث المايده ليختلج لاختلاجهم وقال والله
ما اكلت طعاما الذ من طعامي هذا يوم بيوم الحسين ولا سوا وكان كبير منهم جالسا الى جانب السفاح فقال
له السفاح كان هذا لم تطب به نفسك فقال نعم والله قال اتحب اللحاق بهم قال نعم واني الى ذاك لمشتاق
فلا خير في العيش بعدهم فامر به فسحب وشدخ وقيل ان القايل للشعر الثاني هو سديف صاحب البيتين
الاوله ثم تتبعوا بني امية بالقتل فقتل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس عم السفاح بالبصرة جماعة منهم
ورموا باشلايهم في الطريق فاكلتها الكلاب ونبش عبد الله بن علي عم السفاح ايضا قبور الخلفا منهم فلم يجدوا
في القبور الا شبه الرماد وخيطا في قبر معاويه وجمجمة في قبر عبد الملك وربما وجدوا فيها بعض الاعضا الا
هشام بن عبد الملك فانهم وجدوه كما هو لم يبل فضربه بالسياط ثم صلبه وحرقه وذراه في الريح انتهى
قال ابن خلدون كذا قيل والله اعلم بصحة ذلك واستقصوا في تتبعهم قتلا ولم يفلت الا الرضعا او من هرب الى
الاندلس مثل عبد الرحمن المتغلب بالداخل لانه اول من دخل الى بلاد المغرب وهو عبد الرحمن بن معاويه بن
هشام ابن عبد الملك ابن مروان وغيره ممن تبعه من قرابته وفي ربيع الابرار للزمخشري انقرضت
دولة بني امية وكانوا اربعة عشر نفرا معاوية يزيد ابن معاويه معاويه ابن يزيد مروان ابن الحكم ابن ابي العاص
~~يزيد ابن عبد الملك ابن مروان~~ عبد الملك ابن مروان الوليد بن عبد الملك سليمان بن عبد الملك
عمر ابن عبد العزيز يزيد ابن عبد الملك ابن مروان هشام بن عبد الملك بن مروان الوليد بن يزيد ابن عبد
الملك ابن مروان الفاسق المزق للمصحف بالسهام ومقدم الجاريه تؤم الناس في الصلاه جنبا سكرى
يزيد ابن الوليد ابن عبد الملك ابراهيم ابن الوليد اخو يزيد المذكور قبله يليه مروان بن محمد ابن مروان
ابن الحكم الملقب بالحمار وفي اكثر التواريخ ذكروا ان مدة ملكهم الف شهر لان الحسن ابن علي رضي الله
عنهما حين تكلموا عليه في تسليم الامر الى معاويه قال ليلة القدر خير من الف شهر وذلك ثلاثه وثمانون
سنه ٨٣ واربعة اشهر فقول الحسن رضي الله عنه تقريبا لا تحديدا الان يمكن ان يكون تحديدا على بعض
الحساب نظرا الى تمكنهم وانقراضهم وقتلهم من تداخل السنين والشهور وهي يسيرة فاما على ظاهر الحساب
فان معاويه ابن ابي سفيان بويع بعد وفاة علي ابن ابي طالب في ثاني عشر ذي الحجه في سنه ٤٠ اربعين

من الهجره

من الهجره وبويع عبد الله السفاح في ثالث عشر ربيع الاول سنه ١٣٢ اثنين وثلاثين ومايه فان اخرجنا من
هذه المده مدة ابن الزبير تكون مدة ملكهم الى ان مات مروان ثلاثه وثمانون سنه ٨٣ وشهرين وثلاثة
وعشرون يوما لان مدة ابن الزبير تسع سنين وشهر بويع سنه ٦٤ اربع وستين وقتل سنه ٧٣ ثلاثه
وسبعين وان حسبتها من اليوم الذي صالح فيه الحسن معاويه تكون بعد اخراج مدة ابن الزبير ثلاثه
وثمانين سنه ٨٣ وشهر واحد وستة وعشرين يوما والله اعلم انتهى ذكروا ان الخلفا العباسيون
البغداديين سبعة وثلاثين خليفه اولهم السفاح واخرهم المعتصم ومدة ملكهم فيها خمسمايه واربعة وعشرون
سنه ٥٢٤ ويوم واحد وقد ذكرهم الامام محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي نظما بعد ابي بكر الصديق
اذا رمت اعداد الخلايف عدهم كما قلته تدعى اللبيب المحصلا عتيق وفاروق وعثمان بعده علي الرضى من بعده حسن تلا
معاوية ثم ابنه وحفيده معاوية وابن الزبير اخو العلا ومروان يتلوه ابنه وولده سليمان وافى بعده عمر ولا
يزيد هشام والوليد يزيدهم سناح بابراهيم مروان قد علا وسفاح المنصور مهدي ابنه وهادي رشيد للامين تكفلا
واعقب بالمامون معتصم غدا بواثقه يتبع المتوكلا ومنتصر والمستعين وبعده لمعتز المتلو بالمهدي اقبلا
ومعتمد يقفوه معتضد وعن سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا وبالقاهر الراضي يقفو متق وثانيه مستكف مطيع تفضلا
وطايعهم لله بالله قادر وقايمهم بالمقتدي اظهر العلا ومسترشد والراشد المكتفي به ومستنجد والمستضي ناصر جلا
فظاهرهم مستنصر قد تكملوا فازرت التقصير فكن متطولا قلت لم يذكر عبد الله بن المعتز فيهم وقد ذكره بعض المو
رخين وبعضهم لم يذكره لكونه ولي نصف يوم او نحوه فلذا الكرم يذكره الناظم انتهى ذكر العماد الكاتب
في الخريده انه قال في قصيدته التي تقول فيها العلم مذ كان محتاج الى العلم وشفرة السيف تستغني عن القلم
وهي طويلة قال فيها ايضا قد كان اول هذا الدين من رجل سعى الى دعوه سيد الامم
قال العماد فافتى علما مصر بكفره وقتله وحرضوا السلطان على المثلة بمثله قال ويجوز الشعرات
يكون معمولا عليه كذا قاله العلامه ابن السبكي اقول سبحان الله كيف هذا الافتى بالكفر والحال
ان هذا اللفظ ليس بظاهر فيما يوجب الكفر فضلا عن ان يكون نصا اذ قوله سعى يحتمل ان يريد به سعيه
صلى الله عليه وسلم في ابلاغ دين الله وعرضه نفسه على القبايل وصبره على ما لاقاه من اذى قريش
وجهاده في اعلا كلمة الله واعلانها وهذا هو الظاهر ظهورا بينا المطلوب والمتعين الحمل عليه
اذ الايمان والعصمة ثابتان له قبل ذلك بلا شك فعندي في هذا التكفير تكفير والشاعر القايل
هو ابو الفضل ابن كامل القاضي ابو القاسم هبة الله بن عبد الله ابن كامل قاضي قضاة الديار المصريه
زمن الفاطميين ويلقب بمختص الامنا وهو اول من صلب وقد نسب الى فضيلة وادب انتهى عصامي
ثم ايده نظم بعضهم من مسه الرق من ملوك الاتراك في ابيات متواليا وهي
ايبك قطز بيعقبو بيبرس ذو الاكمال بعد وقلاون بعد وكتبغا المغفال
لاجين بيبرس برقوق شيخ ذو الافضال ططر شباي جقمق ذو العلا اينال
وخشقدم عنه قل بلباي ذو الاحوال تمربغا قيتبيه الغرد والاقبال انتهى

Copyright © King Saud University

ذكر في عجايب المقدور في اخبار تيمور للعلامة الامام احمد بن محمد الحنفي الدمشقي عرف بابن عرب شاه رحمه الله
ومعنى يلدرم البرق فوجه الاخذ المذكور من هذا اللقب سرعة الحركه وقوت الظهور مع النور واللمعان رحمه الله
قلت اخبرني بعض فضلا اهل الهند الان وهو المسمى اورنكزيب ابن شاه جهان يتصل نسبه بتيمور ملك
[illegible] والله اعلم وفي عجايب المقدور في اخبار تيمور ذكر الامام المذكور واقعة لتيمور مع العلامه
القاضي محب الدين ابي الوليد محمد بن محمد بن محمود الحلبي قاضيها الحنفي المعروف بابن الشحنه احب ذكرها
نصها لما كان يوم الخميس تاسع ربيع الاول سنة ٨٠٣ اخذ تيمور قلعة حلب بالامان والايمان
التي ليس معها ايمان فاستحضر علماها وقضاتها فحضروا اليه وطلب من معه من اهل العلم فقال كبيرهم
عنده وهو المولى عبد الجبار ابن العلامه نعمان الدين الحنفي قل لهم اني سايلهم عن مسايل سالت عنها علما
سمرقند وبخارى وهرات وخرسان وساير البلدان فلم يفصحوا الجواب فلا تكونوا مثلهم ولا يجاوبني الا
اعلمكم وافضلكم وليعرف ما يتكلم به فاني خالطت العلما ولي بهم اختصاص ولي في العلم طلب قديم قال صاحب
الكتاب وكان بلغنا عنه يتنبع العلما في الاسئله ويجعلها سببا لقتلهم او تعذيبهم قال القاضي ابن الشحنة فقال القاضي
شرف الدين موسى الانصاري الشافعي هذا شيخنا ومدرس هذه البلاد ومفتيها مشيرا الي سلوه والله المستعان قال فقال
لي قاضيه عبد الجبار سلطاننا يقول انه بالامس قتل منا ومنكم فمن الشهيد قتيلنا ام قتيلكم فوجم الجميع فقلنا في انفسنا هذا
الذي كان يبلغنا عنه من التعنت وسكت القوم ففتح الله علي بجواب سريع بديع فقلت هذا سوال سئل عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لي صاحبي شرف الدين المذكور بعد ان تقضت الحادثه والله العظيم لما قلت هذا السوال سئل عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا بحدث زماني قلت عالمنا قد اختل عقله فان هذا سوال لا يمكن الجواب عنه في هذا المجلس ووقع في نفس
عبد الجبار وصاحبه مثل ذلك والقى الي تيمور سمعه وبصره وقال لعبد الجبار يسخر من كلامي كيف سئل رسول الله عن هذا
وكيف اجاب فقلت جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الرجل يقاتل حمية ويقاتل ليرى مكانه من
الشجاعه فاينا الشهيد في سبيل الله فقال رسول الله من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو الشهيد فقال تيمور انكر
خوب خوب فانفتح باب المونسة فكثر مني السوال وكثر مني الجواب وكان اخر ما سال ان قال ما تقولون في علي
ومعاويه ويزيد فاسر الي القاضي شرف الدين ان اعرف كيف تجاوبه فانه شيعي فلما افرغ من سماع كلامه الا وقد
قال القاضي علم الدين القفصي كلاما معناه ان الكل مجتهدون فغضب لذلك غضبا شديدا وقال علي على الحق
ومعاويه ظالم ويزيد فاسق وانتم حلبيون تبع لاهل دمشق وهم يزيديون قتلوا الحسين قال فاخذت
في ملاطفته والاعتذار عن المالكي بانه اجاب بشي وجده في كتاب لا يعرف معناه فعاد الى دون ما كان
عليه من البسط [illegible] قال ولما كان اخر شهر ربيع المذكور طلبني ورفيقي المذكور القاضي شرف الدين واعاد
السوال عن علي ومعاويه فقلت لا شك ان الحق كان مع علي في نوبته وان معاويه ليس من الخلفا فانه صح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الخلافة بعدي ثلاثون سنه وقد تمت بعلي وابنه الحسن فقال تيمور
قل علي على الحق ومعاويه ظالم فقلت قال صاحب الهدايه يجوز تقلد القضا من ولاة الجور فان كثيرا من الصحابه
والتابعين تقلدوا القضا من معاوية وكان الحق مع علي في نوبته فانس لذلك انتهى قلت في قوله في

نوبته

نوبته احتراز لطيف عن نسبة التعدي الى الصديق وتاليبه كما هو مذهبنا معشر اهل السنه والجماعه ومرت
على تيمور ولم يفطن لذلك انتهى كلامه قال في بغية الخاطر للعلامه الكاني وفي سنة ٩٦٦ ست وستين وتسعمايه امر
السلطان سليمان بن سليم خان بقتل ولده مصطفى وكان ذلك من مكر الوزير رستم باشا في تاريخ وفاته
مكر رستم وقال اخر باللغه الفارسيه ظلم بي حد وراخر شوال ذكره الكاني في تاريخه قلت يريد لفظ لا
حد له اي لا نهاية اي لا ميم فيبقى حرفان الظا واللام وهما بتسعمايه وثلاثين واخر شوال اللام وهي بثلاثين
فيتم العدد تسعمايه وستين وهي سنة وفاته وشهرها وهو اخر شوال وهذا اتفاق عجيب يروق كل
اديب انتهى وبما غزا السلطان سليمان ابن سليم خان المذكور على العراق وفتحها كانت اواخر القعده سنة ٩٤١
واحد واربعين وتسعمايه انشا القاضي عبد اللطيف بن عبد الله باكثير عند ورد خبر النصرة في تلك الغزوة
تاريخا وضمنه بيتين هما ولما احلت ظلبا نالنا دم الشاة واستحكم سلحه فتحنا العراق وذو اللفظين لطافته جاء تاريخه انتهى
ولما عمر المسجد الحرام مولانا السلطان مراد الثالث ابن سليم خان وكان ترميمه في زمن جده السلطان سليمان ثم كان ابتدا
هدمه وتعميره في زمن ولده السلطان سليم سنة ٩٨٠ تسعمايه وثمانين وتمام العمارة في زمنه اعني مراد المذكور
وسبب امره الشريف ان الرواق الشرقي من المسجد الحرام مال الى نحو الكعبه الشريفه بحيث برزت روس خشب سقفه
الثاني لانه كان مسقف سقفين بينهما قدر ذراعين بذراع العمل عن محل تركيبهما من جدار المسجد وذلك الجدار هو جدار مدرست
السلطان قايتباي وجدار مدرست الافضل التي هي وقف عباد الله وقدر مفارقة الخشب عن تركيبه قدر ذراع
وما لا وجه الرواق الشرقي الى صحن المسجد فبادر نظار المسجد يطلون المحل الذي فارق بالاخشاب وذلك في دولت
السلطان سليمان واستمر متمسكا على حاله الى دولت ابنه سليم فخشي ميل ذلك الرواق فامر ببنا المسجد جميعه وان
يجعل عوض السقف قببا وورد الامر بالنظاره الى القاضي الحسين المالكي فشرع في البنا رابع عشر ربيع الاول سنة ٩٨٠
ثمانين وتسعمائة تاريخ ذلك العلامه جمال الدين العصامي بشطر بيت وهو تاريخ هدم المسجد في رابع العشر بذي
وهو تاريخ عجيب اذ معناه الحسابي يودي الى تعيين السنه ومعناه اللفظي يودي الى تعيين يوم البداة انتهى
ذكر الامام العلامه عبد الملك العصامي في تاريخه جملة عدد الاسطوانات الذي في المسجد الحرام من الرخام ٣١١ عدده
والاسطوانات الشهيبي ١٢٤ عدده وعدد القبب ٢٩٢ عدده والطوجن ٢٥٢٢ عدده وعدد شرفاته ١٣٨٠ عدده
وجملة ابوابه ١٩ تسعة عشر تفتح على تسعة وثلاثين طاقا كل ذلك الامر معلوم مشاهد وجعلت في عمارت
المسجد الشريف تواريخا كثيره قال القطب النهروالي رايت لبعض الفضلا تاريخا لتمام عمارته وذلك
في سنة ٩٨٤ في بيت مفرد وهو هذا جدد المسجد الحرام مراد دام سلطانه وطال اوانه
ولمولانا القاضي الحسين تاريخ منثور وهو قوله اطال الله لمن اتمه عمرا وورد تاريخ
من الابواب السلطانيه معه حكم شريف برسمه على طراز باب سيدنا العباس في ظاهر الرواق الشرقي

Copyright © King Saud University

فرسم هنالك وهو لقاضي العسكر نثرا قوله الحمد لله الذي اسس بنيان الدين المتين بنبي الرحمة والرشاد وخصه
بمزيد الفضل والكرامة والاسعاد وهو فيه بعض تطويل وفي اخره نظم ثلاثة ابيات تتضمن التاريخ وهي هذه
جدد السلطان مراد ابن سليم مسجد البيت العتيق المحترم مرمنه المسلمون كلهم دام منصور اللوا والعلم
عمر سلطان مراد الحرم انتهى مترجم المطاف الشريف رحمه السلطان محمد بن مراد خان بن سليم بن سليمان المتولى قال روح القدس في تاريخه
سنة ١٠٠٣ وفي تاريخ المطاف الشريف ابيات للامام عبد القادر نحو عشرين بيت ومطلعها
يا من يلوذ بكعبه وحطيم وبها يطوف بخالص التعظيم واخرها بيت التاريخ قد دبر السلطان ابد ملكه
بدا المطاف جرى بكل نعيم انتهى ذكر لما تولى السلطان عثمان بن احمد خان بن محمد خان ثالث ربيع الاول سنة ١٠٢٨ غز الفرنج
وحصل له نصر عظيم ثم عاد الى وطنه واراد الحج في سنة ١٠٣١ وصمم على ذلك وامر بالخيام والمضارب والوطاق
ان يضرب بظاهر القسطنطينيه فاجمع راي ارباب دولته واركان سلطنته على خلعه ان لم يرجع فدخلوا عليه
واشاروا عليه بالترك وقالوا انك غزوت الفرنج وقتلتهم وفي قلوبهم من ذلك امر عظيم ونخاف على التخت بعد
سفرك والعصاكر مع بعد المسافة الى الحجاز تنتب الفرنج على المملكه وبصعب خروجهم مع ان هذا
ليس قانون ابيك وجدك فلم يمتنع وصمم وخرج الى الحج وسلكوا اطرق ... المسالك لكن كتب له الثواب
وحصل له اجر القصد في الحال والمآب لقوله تعالى ومن يخرج من بيته الاية فلما عرفوا منه التصميم قتلوه
واعادوا عمه السلطان مصطفى بعد ان عزلوه قبله كما ذكر كذا في منح الظمان في دولة ال عثمان للشيخ
العلامه محمد بن علان وكان قتله يوم الخميس سابع رجب الاصم سنة ١٠٣١ وفيه يقول بعض الادباء شعرا
قضى عثمان سلطان البرايا باسياف العساكر والجنود ووافته المنية في السرايا مورخة كعثمان الشهيد وقال اخر
قد قضى عثمان ظلما حين وافته الجنود والليالي ارخته ان عثمان الشهيد انتهى فلما تولى السلطان مراد
ابن احمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم خان سنة ١٠٣٢ واخذ السيف بيده اخذ الثار من الاعدا
وهم قتلة اخيه عثمان ثم بعد سنين توجه بعسكر عظيم وفتح بغداد وذلك في سنة ١٠٤٨ وجعل من كان فيها
من الروافض طعمة سيفه وهو السلطان القايم بشعاير الاسلام المتايد بعناية الملك العلام فارس ميدان
النازلة اذا حمي الوطيس وقيل هل من مبارز ومسقي رؤس الاسل من صدور ربوكد الشر فيها لضمير البارز
ذو الهمة الذي لو تعلقت بالجو لاستنزلت منه ما تعلق بالثريا والفواضل التي لو كفت سحايب المزن
لكفت القلوب ريا والشيم التي لا يدانيه فيها احد والمزايا التي لا يحصرها العبار ولا يحصيها العد وفي ذلك
يقول فخر الادبا بكري الصارف مورخا لما اراد الله نفع عباده ولى مراد ملك خير بلاده
وامده من فضله بعناية جعلت عداه تحت نعل جواده وشدا لسان الحال في تاريخه بشرى له قد نال كل مراده انتهى
ثم ساعدته العنايه اعني مراد وتوجه خاطره الشريف الى اهل الحرمين وامر المتولي الجهات المصريه باجراء جبايهم
وارسال مغلات اوقافهم وعمايدل على عناية الله به ان كانت عمارة بيت الله الشريف في زمنه ابتداها
وانتهاوها في ايام دولته وقد ارخ تلك العمارة مولانا عبد القادر الطبراني في قصيدة قدمها الى
السيد محمد المتولي الى عمارة البيت وهي نحو الثمانية عشر بيتا مطلعها
عاد بيت الاله بعد انهدامه وغدا فايقا بحسن نظامه الى ان يقول فلعذا طير المسرة امسى منشدا عند بدئه وختامه
جاء لما اتمه بمراده شيد بيت الاله تاريخ عامه انتهى السلطان محمد بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن مراد بن

سليم بن

سليم بن سليمان بن سليم فاتح مصر والشام ابن بايزيد بن محمد فاتح القسطنطينية العظمى بن مراد بن محمد بن يلدرم
بايزيد بن مراد بن اورخان بن عثمان مولده سنة ٩٣٠ وتولى سنة ٩٧٤ له الفتوحات الذي لا تحصى والمغازي التي
لا تستقصى فمن فتوحاته قبرص التي هي كريد لانها جزيره وقبرص في طرفها وكان فتحها سنة ٩٧٨ اعني قلعة
كريد وخذل بها الكفار عنيد وحصل للمسلمين بها الفرح وزال عنهم الهم والترح وكان الفتح بها مع هدنة
الى ماية سنة وهذا على مقتضى مذهب الامام ابي حنيفة النعمان لان عقدها موكول الى نظر السلطان واما
عند امامنا الشافعي فلا يجوز عقدها فوق اربعة اشهر عند قوتنا وفوق عشر سنين عند ضعفنا ثم انهم نقضوا
العقد فعاد نقضه عليهم ورجع وباله اليهم وقد ارخ الفتح المذكور الشيخ عبد الباقي بن احمد الشامي يقول في ابيات
في اخرها وحين كرب زال ارخته نصر من الله وفتح قريب قلت هو تاريخ لطيف وحسن الاخراج فيه الطف
يشير الى ان مدلول لفظ كرب الحسابي وهو مايتان واثنان وعشرون يسقط فيصير الباقي تاريخ تلك السنه
وارخه ايضا الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن الخياري المدني يا معشر الاسلام قد عمكم فضل عظيم يقتضي شكركم
واخرها قوله ان قيل ما تاريخ عام اتى الفتح والنصر الى شهركم فقل مجيبا صح تاريخه فتح من الله ونصر لكم انتهى
فايده قال ابن السبكي لما كان في الموسم ٤١٣ جرت كاينة غريبه وهي ان رجلا من المصريين من اصحاب
الحاكم العبيدي اتفق مع جماعة من الحجاج المصريين على امر سوء فلما كان يوم الجمعه وهو يوم النفر الاول
طاف هذا الرجل بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود كانه يريد تقبيله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات
متواليات وقال الى متى يعبد هذا الحجر الى متى يقبل ولا محمد ولا علي فيمنعني من ذلك فاني اهدم اليوم
هذا البيت وجعل يرتعد فاتقاه اكثر الحاضرين وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلا طويلا جسيما احمر
اللون اشقر الشعر وعلى باب المسجد جماعة من الفرسان وقوف ليمنعوه ممن اراده فتقدم اليه رجل من اهل
اليمن معه خنجر فوجاه به فتكاثر الناس فقتلوه وقطعوه قطعا وحرقوه وتتبعوا جماعته فقتل منهم جماعة
ونهبا اهل مكه ركب المصريين وتعدى النهب الى غيرهم ثم انه سكن الحال غير انه سقط من الحجر
ثلاث فلق مثل الاظفار وبدا ما تحتها اسمر يضرب الى صفره محببا مثل الخشخاش فاخذ بنو شيبه
تلك الفلق فعجنوها بالمسك واللاذن واللك وحشوا بها تلك الشقوق الذي بدت فاستمسك على ما
هو عليه الان وهو ظاهر لمن تامله انتهى قال صاحب عمدة الطالب في مناقب ال ابي طالب العلامه
السيد الحسيب والشريف النسيب شهاب الدين احمد بن علي بن مهنا الداودي الموسى كان الشريف قتاده جبار
فتاكا فيه قسوة وتشديد وحزم وكان الخليفه في زمانه الناصر العباسي وذلك في عام ٥٩٩ فاستدعى
الناصر الشريف قتاده الى بغداد ووعده ومناه فاجابه الى ذلك وسار الى ان وصل الى العراق ثم الى المشهد
الغروي فخرج اهل بغداد لتلقيه وكان ممن خرج في غمار الناس رجل درويش معه اسد مسلسل فلما
نظر اليه الشريف قال ما لي وبلد تذل فيها الاسود فرجع من فوره الى الحجاز وكتب الى الخليفه العباسي

Copyright © King Saud University

بلادى ولو جارت على عزيزة   ولو انني اعرى بها واجوع
ولى كف ضرغام متى ما بسطتها   بها اشترى يوم الوغا وابيع
معودة لثم الملوك لظهرها   وفي بطنها للمجدبين ربيع
اتتركها تحت الرهان وابتغي   بها بدلا اني اذا لرقيع
وما انا الا المسك في غير ارضكم   اضوع واما عندكم فاضيع

فلما وقف عليها الناصر العباسي غضب وحنق وكتب الى قتاده الشريف اما بعد فاذا فرغ الشتا جلبابه ونشر الربيع اثوابه قاتلناكم بجنود لا قبل لكم بها ولنخرجنكم منها اذلة وانتم صاغرون فلما قرا الكتاب الشريف قتاده ارتاع لذلك اشد ارتياع وارسل الى بني عمه بني الحسين بالمدينه يستنجدهم ويسالهم المعونه وصدر بقول

بني عمنا من آل موسى وجعفر   وآل حسين كيف صبركم عنا
بني عمنا انا كاغصان دوحة   فلا تتركونا يتخذنا القنا قنا
اذا ما اخ خلا اخاه لاكل   بدا باخيه الاكل بنا اثنا قال

فاتته منهم الرجال النجدة ذو العدد والعده فلما اقبلت تلك الكتيبه الناصريه كسرها وبدد شملها وقهرها فلما بلغ ذلك الناصر العباسي والى عليه الانعامات الكامله واقطعه الاقطاعات الهايله انتهى

قال العلامه الشيخ على الشهير بالجم دخلت على مولانا السيد الشريف ابى نمي معزيا له في ولده الحميد فانهلت عبرته فاخذها بمنديل كان في يده فانشدته ارتجالا بيتين يتضمنان تاريخ وفاته فقلت

يا ايها الملك العزيز ومن رقا   هام العلا رفع المهيمن شانه
لا تبكه مرحوما فتاريخه   بركات انزله اللطيف جنانه انتهى

وذكر العلامه عبد الملك العصامى قال في سنة ٩٤٤ لما كان عيد يوم النحر منها وقعت فتنة بمنى وتعرف عند اهل مكه بالهيبة بين مولانا الشريف ابو نمي وامير المصري وهو محمود وكان الشريف احمد اذاك قايم عن والده بامور المملكه بتفويض من السلطان سليمان وسبب هذه الفتنه ان السيد قايتباى كان بمصر واقبل الى مكه من طريق البحر وكانت بينه وبين امير الحاج المذكور مواطاه على ان يوليه مكه فلما كان يوم النحر علم الامير ان جماعة الشريف ابو نمي تفرقوا عنه بالنزول الى مكه للطواف والسعي فاغتنم الفرصه وكان السيد قايتباى ارسى بجده ولم ينزل اليها فركب الامير ليقصد الشريف في داره فعلم الشريف بذلك وركب وركبت الاشراف والقواد والجند فثارت الفتنه ونزل الشريف الى مكه ثم ارسل الى جده تجريده من الخيل لحرب السيد قايتباى فلم تصل الى جده الا وقد توجه منها بحرا عايدا الى مصر وبموجب هذه الفتنه نفر الامير وجميع الحاج من منى يوم النفر الاول قبل الزوال فاراد بعض الحجاج العود الى منى للرمي قبل فواته والمبيت مع جند صاحب مكه فتعذر عليه ذلك الحال لانتشار الاعراب في الطرق ورووس الجبال ويحكى عن الشيخ العارف بالله محمد بن ابي الحسن البكرى انه كان بمكه حين الفتنه بمنى ثم نزل بقصد الطواف والسعي وكان عنده في منزله شخص يسمى الشيخ الحرفوش فحصل للشيخ البكرى حال جلال واستمر دايرا في المحل الذى هو فيه كالاسد وهو يقول حوش حوش يا حرفوش كالذى ينظر شيا فيامر بامساكه ثم سكت حاله وقال الان وقعت بمنى فتنه عظيمه حسمناها باذن الله وكان الامر كذلك فقال العلامه الخطيب عبد الباسط بن ايوب يذكر الواقعه ويرفع فيها الشكوى من محمود الامير الى الخنكار الاعظم مولانا السلطان سليمان خان في قصيده وهي

يا اماما بالعدل في الناس سارا   وهماما قد دمر الكفارا
وسليلا احسانه ملا الارض   واضحى له الصلاح شعارا
فانلها يا خليفة الله في الار   ض جميعا عساكرا تاخذ ثارا
من اناس تماديهم خيارا   هذه قصة لبابكم جات

نظمتها قريحة

نظمتها قريحة شاهدت في   عترة المصطفى امورا كبارا
هجمت دورهم بخيل ورجل   واستباحوا عرضا ومالا ودارا
ورموا بالنبال في حرم الله   فضجوا كبارهم والصغارا
اذكرتنا احوالهم حسين   ويزيد واورثتنا اعتبارا
ال بيت الرسول حل حماهم   واستبيحت لهم دماء جهارا
ما سمعنا ولا راينا كهذا   لا رعى الله من بهذا اشارا
قد اتانا محمود في امر الحج   وقد هاموا بالاذى امارا
فرينا شخصا حاكى يزيدا   في سجاياه فاجرا جبارا
اذهب الشرع مذ اتانا واحيى   ليزيد ابن الورى اثارا
حكم السيف في اعز نفوس   وسقاها كاس الردى وادارا
قتل الناس اظهر السكر لما   جال بالسيف يمنه ويسارا
ترك العدى والضحايا ونحى   بعد ما الاشراف فيها وسارا
حرم امن ويقتل فيه   عترة المصطفى جهارا نهارا
ان هذا امر فضيع شنيع   منكر الشان يدهش الابصارا
قد تركنا لاجله واجباة   ورفضنا المبيت والاعتمارا
وخشينا من اليزيدى قتلا   فركبنا من خوفه الاخطارا
تركوا الناس في منى تشكى الحج   وخلو بيتها والجمارا
واعترانا من اليزيدى ما لم   بالغوه واحصروا احصارا
وغدا الناس بين قتل ونهب   وامور تحير الافكارا
صار فيها العزيز عبدا ذليلا   والالى كان اصبحت احرارا
صرفت نحوهم صروف الليالى   وجهها بعد كان فيها استتارا
ورمتهم عن قوسها بسهام   اثرت في القلوب منا انكسارا
فتنة احدثت بافراق ارض   الله لا ترتضي بارض النصارا
كبر الناس عندما عاينوها   وبجار الله ما غدت تيارا
اظلم الكون والكواكب غارت   واقشعرت جلودنا اقشعرارا
ان هذا ظلم وجور عظيم   قاتل الله من عن الحق جارا   اي مال
ودماء باسهم صايبات   من يد المصطفى تزيد الصغارا
وذهلنا من المصيبة حتى   اذهب الخوف عقلنا والوقارا
فترهم بعد الامان من الخوف   سكارى وما هم بسكارا
يا ابن عثمان انت عمرت بالعدل   الاقاليم كلها برها والبحارا
انت حامى سائر الارض لمن   قد تعدوا واستكبروا استكبارا
انت كهف للمسلمين حريز   وملاذ لمن يخاف ضرارا
انت للحق ناصر ومعين   لك سيف قد دمر الاغيارا
انت من ام بابك الكريم   حظى بمنا ويبلغ الاوطارا
كيف ترضى ان اليزيدى ياتى   حرم الله نحوه الكفارا
سوف تاتيه غيرة منك حتى   يتمنى انه بغير ما ثارا
فاغث عترة النبي وبادر   وزد الظالمين منك خسارا
وارحهم من اليزيدى واجعل   داره بالخراب ارضا دمارا
وارحم الناس انهم قد اذيقوا   من اذاه ما لم تذقه الاسارا
واكل الامر فاقض ما انت قاض   فهو والله يستحق النارا
قسما بالحطيم والركن والبيت   الذى ربه يقيل العثارا
وبال النبي والصحب والاحزاب   طرا والسادة الاخيارا
قد حباناه سهام الليالى   وشددنا القسي والاوتارا
واستغثنا باعظم الناس جاها   واتخذناه ضريحة مستجارا
يا بني العدى اغثنا سريعا   قد اضر العدا بنا اضرارا
نحن قوم بك استجرنا فخلنا   بجمالك رحمة وجوارا

كان الشريف ابو نمي جم الفضايل حسن الشمايل محمود السيره شاع في ساير الجهات الذى قد كان فينا وطبق الاقطار ذكره الرفيع الفايق والنظم البديع الرايق ظاهر السريره قطب زمانه بلا خلاف عادل وقته فلا سبيل في زمنه الى الاعتساف له الشرف وصفاته جامعة شتات كل فضيله وخصاله محموده جميله ومن صفاته الحميده المتوارثه له عن ابايه الكرام رعاية ذوى البيوت القديمه واعراضه عن الافاقيين فان ذوى البيوت كان قواعده في اوج الاعزاز والاكرام يظهر مناقبهم ويستر مثالبهم وكان يخصهم من بين الانام بالتحية والقيام ولا يفرح غيرهم بطا بقيامه لو انه شيخ الاسلام فلهذا كانت الامور منضبطه

Copyright © King Saud University

والاحوال بوجوه الصواب منوطه فطالما التمسوا منه اعيان دولته القيام لجماعة لايكونوا من ذوي البيوت
بعد ان صاروا من ذوى الاقتبال فلم يجب ذالك دهم لئلا يكون الناس على حد سوى فما اجدره بقول القايل
لله در ابي شروان من ملك ماكان اعرفه بالعال والسفل فلم يغته ان جبر الخواطر مطلوب بل هو عارف بما هو ادق
من ذالك بما تكنه القلوب غير انه علم ما يؤول اليه ذالك من الفساد وجرئة الانذال بما والتهم لاكابر البلاد
وترتب حصول الجور في العباد فقد قيل ويجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب يلغن فيه من سياسته
التي يحفظ بها الملك ويدوم فقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال عليه السلام امرت ان انزل الناس
منازلهم والحكمة فيما كان بصفه الشريف تبعا لاسلافه ان ذوى البيوت قد عرفت مودتهم واخلاصهم من
عروق اسلافهم الاقدمين الثابتين الاساس وانطباعهم على صدق المحبة والوداد فان العرق دساس
فكانوا جديرين بهذه المزيه ولو لم يكن فيهم شي من الفضايل الا ما الف منهم وعرف عنهم من الشمايل
واما غيرهم لو انه اعلم اهل زمانه فلم تجد فيه هذه المزيه وربما يكون اكرامهم بسببا لحصول الاذيه قلت هذا
قول احمد الفضل ناقلا له عن الامام عبد القادر الطبرى قول جاير في القضيه صادر عن روايت بذلال الحق غير رديه وطويه
وحاشا الله ان تكون صفة مولانا الشريف ذالك وعادته تلك مع ان ذالك كيف يسوغ لمولانا الفاضل صفة العلم ممن
اتصف بها من الافاضل الاعلام فلا يعظمه بسببها كما قال هذا الشخص ولو انه شيخ الاسلام ولا يعتبر الا ذالك الود
بغروض وجوده المستور في حباة القلوب حماه الله من ذالك مع علمه رحمه الله بان المرء باصغريه قلبه ولسانه
فهو تحت حلى لسانه لا تحت طيلسانه واغرب من هذا كله قوله ولو لم يكن فيهم شي من الفضايل فما احقهم بقول القايل
اذا كان لا علم لديكم تفيدنا ولا انت ذا دين فنرجوك للدين ولا انت ممن يرتجى لكريهة جعلنا مثالا مثل شخصك من طين
فاذا لم يكن الشخص فيه فضيلة ذاتية والود لا يعلمه الا علام الخفية لم يبق سبب للاجلال والتحيه والقيام الاكبر العمايم
والاكمام والاعتماد على رفات العظام من الاباء والاعمام ولا ينهض ذالك عند رعاع العوام فضلا عمن هو لسادا
ت الانام امام ابى نمى الهمام فالحق اعطا العلم واجبه لكل انسان كاينا من كان ثم انه كان مع فضيلة ذاته له فضيله
بسليلة علم وبيتونة فكل تاج بجده درر الفخر وياقوتة ثم انت ترى قبح ما اورده وتمثل به في مراده وركاكة شاهده
في استشهاده وتشبيهه نفسه وامثاله بالاسود وغيره بالكلاب وسيد الجميع بالماء المورود فانى الذكاء والفهم
لا قوة الا بالله انتهى حكى الشيخ عبد الملك العصامي في تاريخه قال وفي سنة ١٠٣٢ في غرة شهر جمادى عبد القادر
كانت وفات الامام عبد القادر بن محمد وهو الامام الذى تصدر في محراب العلم والامامه وشنف جمع
مسموع جوح الفضل وملك زمامه من رفع للعلوم ارفع رايه وجمع بين الروايه والدرايه خاصلح وهو
كاسر الوساده بين الايمة والساده يشنف المسامع بغرايد كلامه ويبهج النواظر بما تذبجه انامل اقلامه
اذا انفهقت بشقاسق قال لها انه نبت حق افصاح الكلام وبلغت ترعاته الى نسب فيه صهم الشرف
عريقه وحسب غصن مجده بالمعالى وريق وبيت علم السو فيه الامام وخطيب واديب فنون فضله في
رياض الادب رطيب والطبريون سادة من غير الفضل بريحون وهذا الامام واسطة عقدهم ورابطة

عنهم

مسئلة رجل ... ما قولكم في رجل طلق زوجته بالثلاث ثم بعد ذالك ادعى انه ما
حنث بها الا طلقة مفرده وفوت العده ولم يراجع ولم يجد بينة على ذالك
لانه في خلوه وصادقته اى الزوجه على ذالك فان كان ممن يتق الله وحلف
يمين على ذالك بعد المصادقة تحل بعقد جديد بعد المصالحة في العده وكل
من الزوجين والولي مريد لذالك اى الرجوع افتونا ماجورين اجاب
نعم تحل له بعقد جديد والحال ما ذكر من غير يمين لان مصادقتها لا تبطل حقا
لغيرها والله اعلم

وقال بعضهم في حصر القوافي في الشعر

حصر القوافي في عدود خمسة فاحفظ على الترتيب ما انا واصف
متكاوس متراكب متدارك متواتر من بعده متراادف

وقال

تجري القوافي في حروف ستة كالشمس تجري في علو بروجها
تاسيسها ودخيلها مع ردفها ورويها مع وصلها وخروجها

وقال ايضا

ان القوافي عندنا حركاتها ست على نسق بهن ينادى
رس واشباع وحذف ثم توجيه ومجرى بعده ونفاد

قال المص في شرح الخزرجيه عند قول الناظم فالاضرب بيحج
الاخرما ... كالضية لية للحساب كانه يقول قد ذكرت ضروب الشعر
المستعمله رموز الها بالحروف السابقة مفرقة في البحور فجملتها ثلاثه وستون
ضربا فالسين والجيم قوله في بيحج رمز لذالك وكذا الكرعدة الاعاريض مشبوتة
في محلها من البحور فجملتها اربع وثلاثون عروضا فاللام والدال من قوله
لدنه اشارة لذالك انتهى فابذر حز سطحك جايد السبق للمتقارب
للسريع الرمل الخفيف البسيط الطويل المنسرح الوافر
والطا والحا والكاف والجيم والالف والبا والدال انتهى

[illegible]

Copyright King Saud University

بيان في الفاعل والمفعول

اصغ الى فانني حيسوب الفاعل مرفوع والمفعول منصوب

وقال بعضهم في تاريخ موة الايمه الاربعه الامام ابو حنيفه والامام مالك
والامام محمد بن ادريس الشافعي والامام احمد ابن حنبل رضي الله تعالى عنهم
وهي هذه الابيات تاريخ موة الايمه سيف قطع دار ربا نعمات
مالك يتلوه الشافعي وبن حنبل وكذالك في تاريخ الايمه المحدثين الامام
الترمذي وابو داود والامام مسلم والنسائي والامام البخاري وقد
جمعهم بعض العلما في بيت واحد فقال اذا رمت الحديث فلذ بخمس
تكن مثل النشاة للحياة تعطر درعة مارض نسج بنور المحدث للوفاة
بيان ذالك التا للترمذي والدال لابي داود والميم لمسلم والنون للنساي والبا
للبخاري انتهى

فايد لبعضهم

شرط النكاح من مجبر صغيرة اربع خصال عن الايمه قد ورد ان لا تكون موطوءة وبمهر مثل وكونه نقد البلد

وقال في مسلوبين الولايه في النكاح

ليس الولايه في النكاح لستة رق ومجنون ومختل النظر وكذا الصبي ومن به فسق وقل رجل سفيه او يكن فاقي حجر

وقال في تزويج القاضي

وتزوج الحكام في صور اتت منظومة تحكي عقود جواهر عدم الولي وفقده ونكاحه وكذاك غيبته مسافة قاصر
وكذاك اغما وحبس مانع امة لمحجور توار القادر احرامه وتعزز مع عضله اسلام ام الفرع وهي الكافر
خمس بحرة تبين حكمها فيها يرد العقد للحاكم فقد الولي وعضله ونكاحه وكذاك غيبته مع الاحرام
نقل من الكفايه

وقال اخر في العشر المسايل الذي لابد فيها من اليمين

ويحلف المدعي مع شاهديه اذا قام لدى قاضيا في الحكم متما في عشر من صور الاحكام ترتيبها ما سنا اذا مام الشام واليمنا
دعوى على ميت او مجنون او غايبا فافهم وكن فطنا كذاك دعوى على عيب تفسخ له ودعوى الاعسار ان لا مال في الوطنا
او ادعت جة العنين وطئ وقد شهدن اربع بالابكار صح لنا يجب عليه يمينا ما وطئ ابدا ...
وجار جارح المجروح ... وقد ذكر جارحا قبله ... قال لنا ساوة بالمال خوفا ولا امنا
وغايب زوجها بالاسى طالقه ثم ادعائه نكاح سابقا فلنا يجب عليه اتما ما شاهدين على نكاحه السابقة المذكور في الزمنا
ويحلف ايضا على ماي دعيه فهي عشر افكن حافظا للغرض والسنا انتهى

الشيخ شرف الدين

الاضافة والتنوين لا يجتمعان كانا قيل ... وحيث تراني لا تحل مكاني
كانني تنوين وانت اضافة

ونظم النعت والعطف والبدل والتوكيد في بيت

ما يتبع الاسم في الاعراب يا رجل النعت والعطف والتوكيد والبدل ٥

وللشيخ شرف الدين ابن المقري في ضابط يعرف بها وقفة الجمعه بعدكم تتفق
وهي قاعده صحيحه مجربه
ما بين كل وقفة ووقفة ثلاثة تكمل بين خمسة
فبعد الاثنين وقوف الجمعة ثم الثلاثا ثم سبت المسبت
فاربعا احد ثم اثبت خميسها السنة المقبلت
وعد الى الاثنين بعد السبعة وغير هذا نادر في العدت

ونظم بعضهم في بحور الشعر

طويل مديد والبسيط ووافر وكامل اهزج الارجيز ارملا
سريع سراح والخفيف مضارع ومقتضب المجتث قرب لتفضلا عه

وقال بعض الفضلا ومرطه قلم الرجل اليمنى ... اليمنى واليسرى

قلم الاظافير بالادب اليمنى خوابس واليسرى اوخسب
بيسرى ابهام وسطا خنصر سبابه بنصر

وقال بعضهم

فعظ يلي الابهام كوع وما يلي لخنصره الكرسوع والرسغ ما وسط
وعظم يلي ابهام رجل ملقب ببوع فخذ بالعلم واحذر من الغلط

فايده في معرفة الحساب ... بيتين

ابد تر ضرب عد في ابجد ... لو وزعب وح مح وطا ند
زز حط ازح نو زط بح فح ند حط اعب لط افاء خذ به تهتد

وقال في النواصب ... وان واذن ولن وكي ...

Copyright ... University

وقال بعضهم الخطوة والخطوة ستة
الميل اربعة الاف خطوة وقيل الميل
ثلاثة الاف ذراع والله اعلم
الاف قدم

فايدة للشيخ جمال الدين ابن عبد القادر رحمه الله في مسافة القصر
مسافة القصر احفظوها واسمعوا هي اربع من قيس برد تذرع ثم البريد من الفراسخ اربع
والفرسخ فثلاث اميال ضعوا والميل الف من الباعات قل والباع اربع اذرع فتتبعوا
ثم الذراع من الاصابع اربع من بعدها العشرون ثم الاصبع ست شعيرات فبطن شعيرة
منها الى ظهر الاخرى توضع ثم الشعيرة ست شعرات كذا من شعر بغل ليس من ذا مدفع

ابيات للقاضي شهاب الدين احمد ابن علي ابن راشد الاصبحي الزبيدي في ارش الجنايات
سؤال الفقيه جمال الدين محمد ابن ابرهيم العمري الاسلامي على ما اقتضاه كلام
الفقيه محمد ابن اسماعيل الاحنف في فتاويه وكلام المحاملي في المجموع وهي هذه
حرص دم لحم متمجمة ايضاح ونقل است دمغت فاجاب رضي الله عنه
في الحرص خمس مثاقيل ودامية ست وربع ومثل ذاك ان كبرة
والبضع عشرون زد عشرا اذا التحمت والاربعون سمحاقا وما وضحت
فيها القصاص وخمسون ان هشمت بالصفق منها وزد خمسين ان نفذت
وثلث نفس تام والتي دمغت والنصف في بدن والكل قد كملت
في الضلع بكر وفي لحي وترقوة او عشرة ذهبت هذا اذا كسرت
وكل جارحة فيها اذا فسرة ثلث الصحيح كعين التي بطلت
والسن او اصبع في المرء زايدة فارشها الثلث من اصليه ذهبت

فايد في اقسام الشجاج لابن المقري رحمه الله
خارصة شقت ودامية قرة وادمت وذات البضع ما قطعت لحما
فان هي غاصت فهي ذات تلاحم وسمحاقها تبقى على عظمها وسما
وموضحة تبقي وهاشمة بها يهشمن وذات النقل ما نقلت عظما
ومامومة تام كيس دماغه وان خرقته فهي دامغة تغشما
بموضحة فيها القصاص وارشها من النفس نصف العشر واجعل كذا هشما
وناقلة ايضا تساوة ارشها وفي جمعها نصف وعشر ولا ظلما
وامنقلة مامومة ثلث نفسه وقبل هذا المحكومة قد تينما تمت
من شرح الارشاد

فايده

[illegible]

فايدة في ضبط اسنان الابل
رباع سديس بازل ثم مخلف ... حوار مخاض فالبون فحقة
كذا جذع ثم الثني له تلا ... فبازل عام ثم عامين فالولا
فمخلف عام ثم عامين بعده ... وبنت مخاض بنت عام تكملا
وما بعدها كل يزيد على الذي ... تقدم عام والحوار قد انجلا
وزاد فصيلا عند فصل رضاعه ... باثر الحوار الجوهري ووصلا
وله في نصاب الابل وما يخرج عن ذلك ... على طريق الرمز وبالاختصار
بنت مخاض في كه من الابل ... وفي لو بنت لبون قد جعل
وحقة في مو وفي سا جذعه ... بنتا لبون في عو بجمعه
وحقتان صا في جانب الغلط ... ثم السعاة في كقسا الى كقط
يخيرون بين حقتين او ... ثلاثة بنات لبن ر ر و
وكل عشر بعد ذاك ان نمت ... فجعل لكل اربعين حصلت
بنت لبون والحكمن بحقه ... لكل خمسين بلا مشقه انتهى

فايدة في ضبط شهور الروم
شهور الروم ان حاولت عدا ... بترتيب لها فاضبط بتذكار
فكانون وثانيه شباطا ... واذار ونيسان وايار
حزيران وتموز واب ... وايلول وتشرين بتكرار
فمنها ما هو عده ثلاثون يوما ومنها ما هو عده ثمانيه وعشرين يوما ومنها ما هو
عده واحد وثلاثون يوما وضبطها بعضهم فتشرينهم الثاني وايلول ونيسان
ثلاثون ثلاثون سواء وحزيران شباط خص بالنقص وقدر النقص يومان
وباقيها ثلاثون ويوما واحد كان انتهى فايده البيع والهبه والاجاره
والوقف والنكاح والرجعه والكتابه والشفعه والرهن لا يصح فيها التعليق
ويصح في العتق والطلاق والوصيه والنذر كما تقرر ذلك كل مسئله والله اعلم
فايده في انفساخ البيع اذا انعقد عقد البيع لا ينصرف اليه الفسخ الا باحد
هذه المسايل وهي الاولى خيار المجلس الثاني خيار الشرط الثالث خيار الخلف
بان شرط العبد كاتبا او البقرة لبونا او حاملا فبانا خلاف ذلك الرابع
الاقاله الخامس التحالف بان قال البايع بعت بمائه وقال المشتري بل بتسعين
وقال البايع بثمن حال وقال المشتري بل موجل الى كذا السادس تلف المبيع قبل قبضه انتهى

Copyright King Saud University

فايده قال في تصحيح التنبيه للامام ابو الحمد الاسناى والمختار انه يصح المخابره
والمزارعة على ارض لا شجر فيها والله اعلم مسئله في العين المستاجره اذا انقضت
مدة اجارتها ولم يستعملها المستاجر بشى فهل يجب اجرتها وردها ام لا الجواب
نعم يجب الرد عند انقضا مدة المستاجر ويجب الاجرة للموجر والله اعلم
مسئله في عين يجوز اجارتها ولا يجوز بيعها ولا رهنها الجواب تلك العين
ام ولد يجوز للسيد ان ياجرها ويطاها ولا يجوز بيعها الا من نفسها والله اعلم
مسئله العبد الموقوف اذا اجنا هل الجنايه على العبد او على الموقوف عليه الجواب
الجنايه على الموقوف اذا اجلنا هو الله تعالى والله اعلم مسئله ولد العبد المو
قوف والجاريه الموقوفه اذا احدثا بعد الوقف فهل يجوز بيعهما او لا
الجواب نعم يجوز بيعهما والانتفاع بهما بما بيننا والله اعلم مسئله عين رهنت
من الاب للابن فلم يجز للاب الرجوع فيها ولا انتزاعها من يد الولد
الجواب ان تلك العين جارية زوجها الاب ولده فلا يصح للاب الرجوع فيها
وكذالك اذا اوقف الابن ما وهب له ابوه او باعها او وهبها بعد القبض
لا يصح رجوع الاب والله اعلم مسئله رجل اوصى باكثر من الثلث فصحت وصيته
بغير اجازة الورثه الجواب ذالك رجل اوصى لشخص فقال له هذا ضعف نصيب
ابني وله ولد واحد فوجب للولد الثلث وللموصى له الثلثان والله اعلم
مسئله رجل استولد جارية فجاز له بيعها نعم يجوز بيعها من نفسها والله اعلم
مسئله رجل موسر اعتق نصف عبد فلم يسر العتق الى النصف الاخر ولا يجب
عليه قيمة حق شريكه الجواب ان ذالك العبد مشترك بين رجلين فدبر
احدهما نصيبه او كاتبه ثم اعتق الاخر فلا يسرى العتق الى ذالك والله اعلم

مسئله في امراة ماتت واخرة زوج وام وجد واخ لاب الجواب للزوج
النصف وللاخ الثلث وللجد السدس ويسقط الاخ والله اعلم رجل فيه
جهتا فرض كام هي اخت فورثت بالاموميه دون الاخوه لان الامومه قرابه لا
تسقط الجواب ذالك رجل وطى بنته فجاءة بولد فهذه الموطوءه ام هذا الولد
واخته لابيه فورثت منه بالامومه دون الاخوه وذالك يتصور في وطى الشبهه
ونكاح المجوس لانهم يستحلون نكاح محارمهم والله اعلم مسئله لو كان لرجل
بطنان وراسان واربع ايدى وقبلان ودبران ورجلان اسفله واحد واعلاه
اثنين أعطى سهمان من الميراث قال عبد الله حسين فلو اراد كل واحد منهما
التزويج على الانفراد فهل يجوز ذالك لان فرجهما واحد وهل لهما ان يتزو
جان مرة واحده ويطيانها جميعا واذا جاءة بولد فهل الحكم لهما بالولد جميع
ولو استدخلت امرأة ذكرهما فهل يجب الغسل عليهما ولو خرج من هذا الشخص
المذكور شيا فهل ينقض عليهما الوضو جميعا قلت ذكروا انه تعرض لهذا
بعض الاصحاب فقال انه يكوى ذكره بالنار او يقرص بالليل فمن تالم منهما بان
يصرخ ويصيح فهو له الولد وينقض عليه الخارج منهما والاخر زياده والله اعلم
مسئله في هبادبز فالزى اصحاب السدس في الميراث والبا الثاني
اصحاب الثلث في الميراث والدال اصحاب الثلثين في الميراث والالف
اصحاب الثمن في الميراث والبا الاول اصحاب الربع في الميراث والها
لخمسه اصحاب النصف في الميراث فهذه معجزه كبيره هبادبز

قال الشيخ عبد الله بن حسين ابن ابلج من غاص في الشرع الى هبادبز فقد حوى من
كل علم وكنتز قالها لاهل النصف فيهما معنا والباربع والف للثمنا
والدال وهو اربعه والبالاهل الثلث اثنتان معه والزاى اصحاب السدس السبعه
فاحفظ كلامي تستفيد شرعه مسئله رجل مات وترك ابنا المال للابن مسئله رجل مات
وترك ابن الابن المال لابن الابن مسئله رجل مات وترك ابيه المال للاب مسئله رجل مات
وترك جد المال للجد مسئله رجل مات وترك ابويه من ثلاثه اسهم للاب سهمان وسهم للام
مسئله رجل مات وترك ابويه واخوان من سته اسهم للام سدس وهو سهم وللاب الباقي
ويسقط حق الاخوان مسئله رجل مات وترك ابويه وزوجته من اربعه الربع للزوجه
وسهم للام وسهمان للاب مسئله رجل مات وترك ابويه وزوجته وابنه من اربعه
وعشرين للام سدس وهو اربعه اسهم وللاب سدس وهو اربعه اسهم وللزوجه
ثمن وهو ثلاثه اسهم والباقي للابن وهو ثلثعشر سهم مسئله رجل مات وترك
ابوه وزوجته وبنته من اربعه وعشرين للبنت النصف وللزوجه الثمن و
هو ثلاثه اسهم وللام السدس اربعه اسهم والباقي للاب وهو خمسه اسهم مسئله
رجل مات وترك اختا للاب وللام واختا للاب واختا لام وعصبه من سته اسهم
للاخت للاب والام النصف وهو ثلاثه اسهم وللاخت للام سهم واحد وللاخت للاب
سهم والباقي للعصبه سهم مسئله رجل مات وترك زوجه واما وجد من اثنعشر للزوجه
الربع وهو ثلاثه اسهم وللام الثلث وهو اربعه اسهم والباقي للجد وهو خمسه
اسهم مسئله رجل مات وترك بنتين وزوجه وعصبه من اربعه وعشرين للز
وجه الثمن وهو ثلاثه اسهم وللبنات الثلثان وهو ستة عشر سهم والباقي
للعصبه وهو خمسة اسهم مسئله رجل مات وترك زوجه واختا لاب وام
واختا لام وجده من اثنى عشر وتعول الى ثلثعشر للزوجه الربع وهو ثلاثه

اسهم

اسهم وللاخت للاب والام النصف وهو سته اسهم وللاخت للام السدس وهو سهمان
وللجد السدس وهو سهمان مسئله رجل مات وترك زوجه واختين لام واب واختين
لام من اثنى عشر وتعول الى خمسة عشر للزوجه الربع وهو ثلاثه اسهم وللاختين للاب
والام الثلثان وهو ثمانية اسهم وللاختين للام الثلث وهو اربعة اسهم مسئله
رجل مات وترك زوجه واختين لاب وام واختين لام وجده من اثنعشر وتعول
الى سبعة عشر للزوجه الربع وهو ثلاثه اسهم وللاختين للاب والام الثلثان
وهو ثمانية اسهم وللاختين للام الثلث وهو اربعة اسهم وللجده السدس وهو
سهمان مسئله رجل مات وترك ابنتين وزوجه وجده واختا لاب وام من اربعة
وعشرين للبنتين الثلثان وهو ستة عشر سهما وللزوجه الثمن وهو ثلاثه اسهم وللجده
السدس وهو اربعة اسهم والباقي للاخت لاب وام وهو سهم واحد مسئله
رجل مات وترك بنتين وابوين وزوجه من اربعة وعشرين للبنتين الثلثان
وهو ستة عشر سهم وللاب السدس وهو اربعة اسهم وللام السدس وهو اربعة اسهم
وللزوجه الثمن وهو ثلاثه اسهم وعالت المسئله الى سبعة وعشرين مسئله رجل
رجل مات وترك ابويه واخ من ثلاثه للام الثلث وهو سهم والباقي للاب وهو
سهمان ويسقط الاخ مسئله رجل مات وترك بنتين وابا من ثلاثه اسهم للبنتين
سهمين وهو الثلثان والباقي للاب سهم واحد وهو الثلث مسئله رجل
مات وترك بنتا وابا من سته اسهم للبنت النصف وهو ثلاثه اسهم والبا
قي للاب وهو ثلاثه اسهم مسئله رجل مات وترك ابن وابا من سته اسهم
للاب السدس وهو سهم والباقي للابن وهو خمسة اسهم مسئله رجل
مات وترك بنتا واما وعصبه من سته اسهم للام السدس وهو سهم وللبنت

Copyright © King Saud University

النصف وهو ثلاثة اسهم والباقي للعصبه وهو سهمان مسئله رجل مات وترك
ابنا وبنتا وابا من ثمانية عشر للاب السدس وهو ثلاثة اسهم وللابن عشره
اسهم وللبنت خمسه اسهم مسئله رجل مات وترك جدا وجده من ستة اسهم
للجده السدس وهو سهم واحد وللجد خمسة اسهم فرضه بالفرض يعنه واربعه
بالتعصيب مسئله رجل مات وترك اخ لاب واما واخ لام المسئله من ستة
اسهم للاخ للام السدس وهو سهم والباقي للاخ للاب والام وهو خمسه اسهم
مسئله رجل مات وترك اخوين لاب وام واخوين لام واخوين لاب من ستة
اسهم للاخوين للام الثلث وهو سهمان وللاخوين للاب والام الباقي وهو
الثلثان ويسقط اخوين الاب مسئله رجل مات وترك اخوين للاب واخوين
للام من ستة للاخوين للام الثلث وهو سهمان والباقي للاخوين للاب وهو
اربعه اسهم مسئله رجل مات وترك اخ للام وعصبه من ستة للاخ للام
السدس وهو سهم وما بقي للعصبه وهو خمسه اسهم مسئله رجل مات وترك زو
جه واما وابنا من اربعه وعشرين للزوجه الثمن وهو ثلاثه اسهم وللام
السدس وهو اربعه اسهم والباقي للابن وهو سبعة عشر سهما مسئله
رجل مات وترك ابا وزوجه وابن من اربعه وعشرين للزوجه الثمن وهو
ثلاثة اسهم وللاب السدس وهو اربعة اسهم والباقي للابن وهو سبعة
عشر سهم مسئله رجل مات وترك اما وابنا من ستة اسهم للام السدس وهو
سهم والباقي للابن وهو خمسة اسهم مسئله رجل مات وترك اما وزوجه
وعصبه من اثنا عشر للام الثلث وهو اربعة اسهم وللزوجه الربع وهو
ثلاثه اسهم والباقي للعصبه وهو خمسه اسهم مسئله رجل مات وترك بنتا

وابن ابن

سهم بالتعصيب

وابن ابن من اثنين للبنت النصف ولابن الابن النصف مسئله رجل مات وترك زوجه
وبنتا وابن ابن من ثمانيه للزوجه الثمن وهو سهم وللبنت النصف وهو اربعه اسهم
والباقي لابن الابن وهو ثلاثه اسهم مسئله رجل مات وترك زوجه وبنتا وبنت
ابن وعصبه من اربعه وعشرين للزوجه الثمن وهو ثلاثه اسهم وللبنت النصف
وهو اثنى عشر سهم ولبنت الابن السدس وهو اربعة اسهم والباقي للعصبه
وهو خمسه اسهم مسئله رجل مات وترك زوجه وبنتا وابن ابن وبنت ابن
من ثمانيه للزوجه الثمن وهو سهم وللبنت النصف وهو اربعة اسهم ولا
بن الابن سهمان ولبنت الابن سهم مسئله رجل رجل مات وترك ثلاث زو
جات وابنا وبنتا من اربعه وعشرين للزوجات الثمن وهو ثلاثة اسهم و
للابن اربعة عشر سهم وللبنت سبعة اسهم مسئله رجل مات وترك زوجتين
واختين لاب وام واختين لام من اثنى عشر وتعول الى خمسة عشر للزوجتين
الربع وهو ثلاثه اسهم وللاختين لاب وام الثلثان وهو ثمانية اسهم
وللاختين لام الثلث وهو اربعه اسهم مسئله رجل مات وترك زوجتين
زوجتين لاب وام واختا لام من اثنى عشر وتعول الى ثلاثة عشر للزوجتين
الربع وهو ثلاثه اسهم وللاختين لاب وام الثلثان وهو ثمانية اسهم
وللاخت لام السدس وهو سهمان مسئله رجل مات وترك زوجه
وبنتا وعم من ثمانيه للزوجه الثمن وهو سهم وللبنت النصف وهو
اربعه اسهم والباقي للعم وهو ثلاثة اسهم مسئله رجل مات وترك اخا
لاب وام واخا لاب واخا لام من ستة للاخ للام السدس وهو سهم والبا
قي للاخ للاب والام ويسقط الاخ للاب مسئله رجل مات وترك زوجه

وابا من اربعه للزوجه الربع وهو سهم والباقي للاب وهو ثلاثه اسهم
باب مسايل النسا امراة ماتت وتركت زوجا وابا واما من سته
للزوج النصف وهو ثلاثه اسهم وللام السدس وهو سهم وما بقي للاب وهو
سهمان مسله امراة ماتت وتركت بنتا وزوجا وابا واما من اثني عشر
وتعول الى ثلاثة عشر للبنت النصف وهو سته اسهم وللزوج الربع وهو
ثلاثه اسهم وللام السدس وهو سهمان وللاب سهمان مسله امراة
ماتت وتركت ابنا وابا واما وزوجا من اثني عشر ~~تعول~~ للزوج الربع
وهو ثلاثه اسهم وللاب السدس وهو سهمان وللام السدس وهو سهمان
والباقي للابن وهو خمسه اسهم مسله امراة ماتت وتركت ابني عم احد
هما زوجها من اربعه لزوجها اثنين وهو النصف بالفرض وله سهم
وللاخر سهم مسله امراة ماتت وتركت ابني عم احدهما اخوها من
امها من سته اسهم لاخيها من امها الذى هو ابن عمها خمسه اسهم والبا
قي وهو سهم لابن عمها الاخر مسله امراة ماتت وتركت زوجا و
اما وجده من سته للزوج النصف وهو ثلاثه اسهم وللام الثلث وهو وعصبه
سهمان والباقي للعصبه وتسقط الجده بالام مسله امراة ماتت وتركت
زوجا وجده واختين لاب وام من سته وتعول الى ثمانيه للزوج النصف
وهو ثلاثه اسهم وللاختين الثلثان وهو اربعه اسهم وللجده السدس
وهو سهم واحد مسله امراة ماتت وتركت زوجا واما واختا
لام وابا من سته وتعول الى ثمانيه للزوج النصف وهو ثلاثه اسهم
وللام السدس وهو سهم وحد وللاختين لاب وام الثلثان وهو اربعه
اسهم مسله امراة ماتت وتركت زوجا واختين لاب وام

واختين لام

واختين لام واما من سته وتعول الى ثمانيه عشره للزوج النصف وهو ثلاثه
اسهم وللاختين للاب والام الثلثان وهو اربعة اسهم وللام السدس وهو سهم
وللاختين للام الثلث وهو سهمان مسله امراة ماتت وتركت زوجا وبنتا
واختا للاب والام من اثني عشر للزوج الربع وهو ثلاثه اسهم وللبنت النصف
وهو سته اسهم وللاخت للاب والام الثلثان وهو سهمان والباقي للعصبه
وهو سهم واحد مسله امراة ماتت وتركت بنتين وابا من سته للبنتين
الثلثان وهو اربعه اسهم والباقي للاب وهو سهمان سهم بالفرض وسهم
بالتعصب مسله امراة ماتت وتركت اربعه بنو عم احدهما زوجها
من ثمانيه للزوج النصف والباقي بينه وبين بني عمه لكل واحد منهما سهم
مسله امراة ماتت وتركت بنتا وجده وعصبه من سته للبنت النصف
وهو ثلاثه اسهم وللجده السدس وهو سهم واحد والباقي للعصبه
وهو سهمان مسله امراة ماتت وتركت ابن وجده من سته اسهم
للابن خمسه اسهم وللجده السدس وهو سهم واحد مسله امراة
ماتت وتركت ابنا وزوجا من اربعه الربع للزوج وهو سهم والباقي
للابن وهو ثلاثه اسهم مسله امراة ماتت وتركت زوجا وبنتا وعصبه
من اربعه للزوج الربع وهو سهم واحد وللبنت النصف وهو سهمان و
الباقي للعصبه وهو سهم واحد مسله امراة ماتت وتركت زوجا وابن
وابا من اثني عشر للزوج الربع وهو ثلاثه اسهم وللاب السدس وهو سهمان
والباقي للابن وهو سبعه اسهم مسله امراة ماتت وتركت زوجا

Copyright © King Saud University

واختا للاب والام من ستة وتعول الى ثمانية للزوج النصف وهو ثلاثة اسهم وللاخت النصف وهو ثلاثة اسهم والله سبحانه اعلم بالصواب انتهى

فايده لاضلال الطريق

لي سادة من عزهم اقدامهم فوق الجباه ان لم اكن منهم فلي في حبهم عز وجاه

وله ايضا في ضلال الطريق

الا قل لساري الليل لا تخش ضلة سعيد ابن سلمان علم بلادي

فايده وقف بعض المساكين بعرفة ونظر الى الناس واشتغالهم والحاجهم فبسط كفيه ورفع طرفه الى السما وقال شعرا يا ذو المكارم والعلا يا ذو الجلال الاوحد ان العصاة تجمعوا يرجون فضلك سيدي

فعد بكل قبيلة ممن يروح ويغتدي حطوا الي رحالهم وتشفعوا بمحمدي قال فهتف به هاتف يا شيخ قد اقبل الله ذو العرش على من رايتهم من اهل الاسلام والتوحيد وتشفع فيهم خير الخلق واجاب السوال وعم الجميع بالفضل والنوال انتهى وقال بعضهم

لنا سيد اربا على كل سيد جواد حثى في وجه كل جواد اذم لنا الاثرى قد نكثه مد الدهر ما عني الحمام بولدي

فايده في معرفة السنين الكبيسة تدخل في كل ثلاثين سنة احدى عشر كبيسة والباقي بسيطة ونظمها بعضهم

بهزو عشر بح بعد ويه يج وكاكد نعد

دكوكط كباس للعرب في كل ل بعد هجرة النبي

فايده في التيمم

يا طالبا اسباب حل تيمم هي سبعة بسماعها ترتاح

فقد وخوف حاجة اضلاله مرض يشق جبيرة وجراح

فايده قال بعض العلما خلق السموات والارض يوم الاحد فمن اراد البنا فليبدء به وخلق الله الشمس والقمر يوم الاثنين ودابها السير فمن اراد السفر يبدء بالاثنين وخلق الله الحيوان والبهايم يوم الثلاثا واباح دماءها فمن اراد الحجامة فليحتجم فيه وخلق الله الاشجار والانهار في يوم الاربعا فمن اراد شرب دوا فليشرب فيه وخلق الله الجنة والنار في يوم الاربعا وجعل الناس محتاجين الى الدخول الى الجنة والنجاة من النار فمن اراد قضا حاجة ففيه وخلق الله ادم وحوى في يوم الجمعه وزوجها به فمن اراد الزواج ففيه لما قال علي رضي الله عنه

لنعم اليوم يوم السبت حقا لصيد ان اردة بلا امتراء وفي الاحد البنا لان فيه بدا الرحمن في خلق السماء

وفي الاثنين ان سافرة فيه ستلقى النجح فيه والغناء وان ترد الحجامة فالثلاثا ففي ساعاته هرق الدماء

وان شرب امرء يوم دواء فنعم اليوم يوم الاربعاء وفي يوم الخميس قضا الحوايج ففيه الله ياذن بالقضاء

ويوم الجمعة التزويج فيه ولذاة الرجال مع النساء فهذا العلم لا يحويه الا نبي او وصي الانبياء

فايده ذكر صاحب كتاب من احياه الله بعد الموة وكان من العلما الاكابر ان احيا النبيه محمد صلى الله عليه وسلم عمه ابو طالب وامه امنه بنة وهب فوحدوا وامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وتخلصوا من زيغ الكفر وعادوا الى قبورهم وهذا قليل في حق من نوره منشا الاكوان والانبيا والاوليا وقد كان لعيسى عليه السلام احيا الموتى و محمد صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم وخير النبيين واكملهم واعلمهم بحقايق المعارف الالهيه كيف لا ينفعه الله تعالى في المحو والاثبات في هذين النفرين او في عالم كبير انتهى من كتاب ستر المرايا والصور في ذكر شي من مناقب خير البشر صلى الله عليه وسلم للشيخ الامام العالم العارف بالله تعالى داود ابن علي الشافعي رحمه الله تعالى

فايده وجدة بخط بعض العلما هذا مثاله ختم القران لقضاء الحاجه مجرب لا شك فيه
وان قراه على هذا الترتيب كان اسرع الى الاجابه يبدا بالقراة يوم الجمعه من
اول البقره الى اخر المايده ويوم السبت من الانعام الى اخر التوبه ويوم الاحد
من يونس الى اخر سورة مريم ويوم الاثنين من طه الى اخر سورة القصص ويوم
الثلاثا من سورة العنكبوت الى اخر سورة ص ويوم الاربعا من سورة الزمر الى
اخر سورة الرحمن ويوم الخميس من سورة الواقعه الى اخر القران فاذا ختم
سجد ويسال الله حاجته فانها تقضى ان شا الله تعالى انتهى

فايده قال الجنيد البغدادي رحمه الله تعالى الصوفي ثلاثة احرف الصاد صدقا وصفا
والواو ودا ووفا والفا فقر وفرد واذا لم تكن هذه الصفاة في الصوفي موجوده
لم يكن صوفيا انتهى فايده قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يا تون بارزاقهم
على مقدار طرفي النهار من الدنيا اذ لا ليل ولا نهار ثم لانهم في النور ابدا وانما يعرفون
مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخائها والرزق بالبكرة والعشي افضل
العيش عند العرب فوصف الله جنته بذاك مدراك انتهى فايده ذكر الحسن انه
قال بلغني ان اخر رجل يخرج من النار يقال له هناد يبقى في النار الف عام ثم يخرج منها
ثم بكى وقال يا ليتني هناد وانما قال ذا لكن رجا ان يموت على الاسلام انتهى من عيون الاخبار
فايده قتل يوم الحرة من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعمايه وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف
سوى النسا والصبيان فايده اسما الذين ارد فهم النبي صلى الله عليه وسلم خلفه من كلام ابن منده ابو بكر عثمان
علي الحسن او الحسين احدهما عبد الله ابن عباس اخوه الفضل عبد الله ابن جعفر معاويه ابن صخر معاذ
جندب ابن عباد زيد ابن حارثه اسامه ابن زيد ثابت ابن الضحاك الشريد ابن سويد سلمه ابن عمر
زيد ابن سهل سهيل ابن بيضا علي ابن ابي العاص عبد الله ابن الزبير غلام من بني عبد المطلب
اسامه ابن عمر الغفاري رديف النبي صلى الله عليه وسلم وليسمه صفيه بنت حيي رجل من اصحابه صلى الله عليه وسلم
ولم يسمه جابر ابن عبد الله صدي ابن عجلان عويمر ابن مالك امية بنت ابي الصلت ابو اياس
ابو هريرة قثم ابن العباس قيس ابن سعد ابن عباده خواة ابن جبير انتهى

فايده
قال صلى الله عليه

فايده
قال النبي صلى الله عليه وسلم من منع الطعام على الجايع يمنعه الله يوم القيامه ويعذبه ولو كان
ابرهيم خليل الله وموسى كليم الله ونوح نجي الله وعيسى روح الله ومحمد رسول الله حبيب الله
وقال صلى الله عليه وسلم سبعة بيوة لا تنزل الرحمه فيهم الى يوم القيامه الاول بيت
فيه امراة مطلقه والثاني بيت فيه امراة عاصيه لزوجها والثالث بيت فيه
الخمر يشربونه والرابع بيت فيه خيانه والخامس بيت لا يذكر اسم الله
فيه والسادس بيت فيه الة اللهو والسابع بيت فيه امراة سارقة من مال
زوجها وقال صلى الله عليه وسلم اذ قرا القران في مجلس تنزل الملايكه من السما يجلسون
مع القوم فاذا فرغوا من القراة يسيرون الى السما قال الله تعالى كيف رايتم عبادي
يا ملايكتي قالوا يا الهنا يحمد ونك في الارض ويستغفرونك قال الله تعالى يا ملايكتي
اشهدوا اني قد غفرة لهم القارئين والمستمعين وقال صلى الله عليه وسلم ان الضعيف
اذا دخل بيت اخوه المومن دخل معه الف بركه والف رحمه وغفر الله بذلك لاهل
البيت وان كانت ذنوبهم مثل زبد البحر وورق الاشجار وعدد رمل القفار واعطاه
الله ثواب الف شهيد ولكل لقمة ياكلها الضعيف ثواب الف حجه والف عمرة وبنى له الف
الف مدينه في الجنه وقال صلى الله عليه وسلم من اراد صاحبا فالله يكفيه ومن اراد
مونسا فالقران يكفيه ومن اراد غنا فالقناعه تكفيه ومن اراد واعظا فالموت يكفيه
ومن اراد لا تكفيه هذه الاربع فالنار تكفيه وقال صلى الله عليه وسلم من شرب الما قايما
فقد شرب الخمر الا بعد الوضو وعند زمزم وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يعذبهم
الله في قبورهم من مات يوم الجمعه ومن مات في شهر رمضان ومن مات بالطاعون
وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الصلاة فلا تصدقوه فاذا خطب امراة فلا تزوجوه
وان مات فلا تحضروا جنازه ولا يدفن في مقابر المسلمين فانه منافق في الدنيا والاخره
هكذا في الزبور والتوراة والانجيل والفرقان ومن ترك فرضا فكانما قتل نفسه بغير
حق ومن ترك وقتين فكانما قتل سبعين نبيا ومن ترك ثلاثه اوقاة فكانما هدم باب الكعبه
عشر مراة ومن ترك اربعه اوقاة فكانما زنى بامه سبعين مرة ومن ترك خمس اوقاة فكانما
قال الله تعالى له يا عاصي اني بري منك وانت بري مني اخرج من بين السما والارض اطلب ربا غيري انتهى

Copyright King Saud University

قال الزجاج الغاسق هو الليل لانه ابرد من النهار والغاسق البارد استعيذ من
شره لان فيه تنتشر الشياطين والهوام والحشرات واهل الفسق ط
واخرج ابن ابى حاتم عن ابن شهاب قال الغاسق اذا وقب الشمس اذا غربت سيوطى

فايده عن ابن ابى حاتم عن ابن شهاب قال الغاسق اذا وقب الليل اذا اظلم
اخرج احمد والترمذى وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه عن عايشه
رضى الله عنها قالت نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى القمر لما طلع فقال
عايشه استعيذى بالله من شر هذا فان هذا هو الغاسق اذا وقب اخرجه
الترمذى وقال حديث حسن صحيح فعلى هذ الحديث المراد به القمر اذا دخل في
الخسوف واخذ في الغيبوبة ومعنى وقب دخل في الخسوف سمي به لانه اذا اخسف
اسود وذهب ضوءه وقيل اذا وقب اذا دخل في المحاق وهو اخر الشهر وفي
ذالك الوقت يتم السحر المورث للتمريض وهذا هو المناسب لسبب نزول
السوادكما في تفسير ابن الخازن وقال ابن عباس الغاسق الليل اذا
وقب اى اقبل بظلمة من المشرق وقيل سمي الليل غاسقا لانه ابرد من النهار
والغسق البرد وانما امر بالتعوذ من الليل لانه فيه تنتشر الافات ويقل الغوث
ويتم السحر وقيل الغاسق الثريا اذا سقطت وغابت ويقال ان الاسقام تكثر عند
وقوعها وترتفع عند طلوعها فلهذا امر بالتعوذ عند سقوطها خازن

وسئل عن رجل يكتسب لعياله قوتهم ولو صلى في الجماعه لفاته القيام عليهن ماذا يصنع
قال يكتسب لهم قوتهم ويصلي وحده ومنهم سيدنا محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله
عنه قال الربيع ابن سليمان رايت على باب دار الامام الشافعي رضي الله عنه سبعماية
راحله تطلب سماع كتبه وكان يقول رضي الله عنه اظلم الظالمين لنفسه من تواضع
لمن لا يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وقال صحبت
الصوفيه عشر سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين الوقت سيف ان لم
تقطعه قطعك وافضل العصمة ان لا تجد وقال من احب ان يقضى بالحسنى
فليحسن بالناس الظن وكان يقول ابين ما في الانسان ضعفه فمن شهد الضعف
من نفسه نال الاستقامه مع الله تعالى وكان يقول تفقه قبل ان ترأس
فاذا رست فلا سبيل الى التفقه فان جمال العلماء كرم النفس وزينة العلم الورع
والحلم وقال لا عيب بالعلماء اقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان يقول
المرا في العلم يقسى القلب ويورث الضغاين وكان رحمه الله يختم القران كل يوم
ختمه وقال ما كذبت قط ولا حلفت بالله لا صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل
الجمعه لا في برد ولا في سفر ولا في غير ولا شبعت مد ستة عشر سنه الا شبعة
واحده طرحتها من ساعتي وقال من لا تعزه التقوى فلا عز له وكان يمشي على
العصا فقيل له في ذالك فقال لا ذكر اني مسافر من الدنيا وكان يقول ليس
باخيك من احتجت الي مداراته وقال من علامة الصادق في اخوة اخيه ان
يقبل علله ويسد خلله ويغفر زلله وقال من علامة الصديق ان يكون لصديقه
صديقا وليس سرور يعدل صحبة الاخوان ولا غم يعدل فراقهم ولا تشاور

Copyright © King Saud University

من لبس في بيته دقيق وكان يقول لا تقتصر في حق اخيك اعتمادا على مروته
ولا تبذل وجهك الى من يهون عليه ردك وكان يقول الاكار في الاعسار
والاعسار فيها ايسار وكان يقول ما اكرمت احدا فوق قدره الا انتقص
من مقدارى بقدر ما زدته في الكرامه وقال لا وفا لعبد ولا شكر للئيم وقال
مداراة الاحمق غاية لا تدرك وكان يقول من ولي القضا ولم يفتقر
فهو لص وكان رضي الله عنه من اكرم الناس قدم من اليمن بعشرة الف دينار
فضرب خباه خارج مكه فكان الناس ياتونه فما برح حتى فرقها كلها وما
ساله احد الا واحمر وجهه حيا من السائل وكان يخضب لحيته بالحنا احمر قانيه
وتاره يصفرها اتباعا للسنه وكان كثير الاسقام منها البواسير كانت دايما
تنفجر بالدم ولا يجلس للحديث الا والطشت تحته يقطر الدم فيه قال يونس
ابن عبد الاعلى ما رايت احدا لقي من الاسقام مثل ما لقي الشافعي رضي الله عنه

وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع رحمه الله ... ولد بغزة سنة خمسين ومائة ... يوم الجمعة آخر رجب سنة اربع ومائتين

الفكر والفكر يثير مكامن الارادة والاراده

ثم اسباب العلم وكل شي يقوم في العقل ويمثل في الوهم يكون ذكرا ثم فكرا ثم ارادة
ثم عملا والعقل متقبل العلم لا يعمل في غير ذلك شيا والعلم علمان علم حمل وعلم استعمال
فما حمل منه ضر وما استعمل منه نفع والدليل على ان العقل انما يعمل في تقبل العلوم كالبصر
في متقبل الالوان والسمع في تقبل الاصوات ان العاقل اذا لم يعلم شيا كان كمن لا عقل
له والطفل الصغير لولم نعرفه ادبا ونلقنه كلاما كان ابله كالبهايم فان زعم
زاعم وقال انا نجد عاقلا قليل العلم فهو يستعمل عقله في قلة علمه فيكون اسد رايا
وانبه فطنه واحسن مورد ومصادر من الكثير العلم مع قلة العقل فان حجتنا

عليه ما قد

عليه ما قد ذكرناه من حمل العلم واستعماله فقليل العلم يستعمله العقل خير من كثير يحفظه
القلب قيل للمهلب بم ادركت ما ادركت قال بالعلم قيل له ان غيرك قد علم اكثر
مما علمت ولم يدرك ما ادركت قال ذاك علم حمل وهذا علم استعمال قالت الحكما
العلم قايد والعقل سايق والنفس ذود فان كان قايد بلا سايق هلكت وان
كان سايق بلا قايد اخذت يمينا وشمالا فاذا اجتمعا نالت طوعا او كرها قال
سهل ابن هرون وهو عند المامون من اصناف العلم ما لا ينبغي للمسلمين ان ينظروا
فيه وقد يرغب عن بعض العلم كما يرغب عن بعض الحلال قال المامون قد يسمي بعض
الشي علما وليس بعلم فان كنت هذا اردت وجهه الذي ذكرته ولو قلت ايضا العلم
لا يدرك غوره ولا يسبر قعره ولا يبلغ غايته ولا يستقصى اصوله ولا يضبط
فصوله فاذا كان الامر كذلك فابدو بالاهم في الاهم والاوكد فالاوكد بل يعلل
يكن ذلك عدلا قصدا ومذهبا وقد قال بعض الحكما لست اطلب العلم طمعا
في غايته ولا الوقوف على نهايته ولكن التماس ما لا يسع جهله فهذا وجه
لما ذكره وقال اخرون علم الملوك النسب والخبر وعلم اصحاب الحروب
درس كتب الايام وكتب السير وعلم التجار الكتاب والحساب فاما ان
يسمي علما وينهى من عدا ان يسئل عنه عما هو انفع قال محمد ابن ادريس
الشافعي رضي الله عنه العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان وقال ابن
قتيبه من اراد ان يكون عالما فليطلب فنا ومن اراد ان يكون اديبا فليتسع
في العلم وقد قال ابو يوسف القاضي ثلاثة لا يسلمون من ثلاثة من طلب
النجوم لا يسلم من الزندقه ومن طلب الكيميا لم يسلم من الافلاس ومن طلب

غرايب الحديث لم يسلم من الكذب وقال ابن سيرين العلم اكثر من ان يحاط به فخذ من كل شي احسنه وقال عبدوس كفاك من علم الدين ان تعرف ما لا يسع جهله وكفاك من علم الادب ان تروى الشاهد والمثل قال الاصمعي توصلت بالملح ونلت بالغريب وقال من اكثر من النحو حمقه ومن اكثر من الشعر بذله ومن اكثر من الفقه شرفه وقال الحسن ابن هاني

كم من حديث معجب عندي لكا · لو قد نبذت به اليكم لسركا
مما تخيره الرواة مهذبا · كالدر منتظما بحسن سلكا
انتبع العلما اخذ منهم كما · اخذة من لقيت فيهم كا

وقالوا لا تناظر جاهلا ولا لجوجا فانه يجعل المناظره ذريعه الى التعلم بلا شكر انتهى

فايده الرسول هو انسان ذكر اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه وان لم يكن له كتاب ولا نسخ لشرع من قبله والنبي هو انسان ذكر اوحي اليه بشرع وان لم يامر بتبليغه فكل رسول نبي ولا عكس وصح خبر ان عدد الانبيا ثلاثمايه وخمسة عشر ٣١٥ وعدد الرسل ماخوذ من اسم نبينا صلى الله عليه وسلم

والنبي ماخوذ من النبوه والنبا وهو الاخبار والنبوه هو الارتفاع

فايده قال ابن عماد النعماني روي ان جبريل عليه السلام نزل على ادم عليه السلام اثني عشر مره وعلى ادريس اربع مراة وعلى نوح خمسين مره وعلى ابرهيم اربعين مره وعلى موسى اربعمايه مره وعلى عيسى عشر مراة وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مره وذكر انها في تفسير سورة الشعرا عند الكلام على قوله وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين وعزا قواله الى الغماوي انتهى

من اشراط الساعه وقعة الجمل روى الحاكم عن علي وطلحة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير رضي الله عنه اتحب عليا اما انك ستخرج عليه وتقاتله وانت له ظالم وروى هو واحمد عن عايشه رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها كيف باحد اكن ان تبحنها كلاب حوأب وروى البزاز بسند رجاله ثقات عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب بهمزة مفتوحه ومهمله ساكنه وموحدتين الاولى مفتوحه تخرج حتى تنبحها كلاب الحواب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيره وتنجو بعد ما كادت وروى احمد والطبراني عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي سيكون بينك وبين عايشه امر قال فانا اشقاهم يا رسول الله قال لا ولاكن اذا كان ذالك فارددها الى مامنها وروى حماد بن نعيم ابن حماد في الفتن بسند صحيح عن طاووس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه ايتكن تنبحها كذا وكذا فضحكت عايشه متعجبه فقال انظري لا تكون انت يا حميرا وسبب ذالك قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قد جمع عمر بن شبة في كتاب اخبار البصرة قصة الجمل مطولة وها انا الخصها واقتصر على ما اورده بسند صحيح او حسن انتهى فلنذكر حاصله هنا مختصرا وهو انه لما كان الغد من قتل عثمان خرج علي رضي الله عنهما ومعه سفيان الثقفي فدخل المسجد فاذا جماعة على طلحه فخرج ابو جهم ابن حذيفه فقال يا علي الا ترى فلم يتكلم ودخل بيته واتى بثريد فاكل ثم قال يقتل ابن عمي ويغلب على ملكه فخرج فاتاه الناس وهو في سوق المدينه فقالوا له ابسط يدك نبايعك فقال حتى تتشاور الناس فقال بعضهم لئن رجع الناس الى امصارهم بقتل عثمان ولم يقم بعده قايم لم يومن الاختلاف وفساد الامه فاخذ الاشتر بيده فبايعوه وذهب الى بيت المال ففتحه فلما تسامع الناس تركوا طلحه فلم يعد له الا طلحه ولا غيره ثم ارسل الى طلحه والزبير فبايعاه ثم انهما ندما على خذلان عثمان فطلبوا منه ان يقتل قتلة عثمان فاجابهما وذكر ان قاتله غير معلوم وكان ينتظر اوليا عثمان ان يتحاكموا اليه ثم استاذناه في العمرة فاخذ عليهما العهود واذن لهما ولقيا عايشه فاتفقا معهما على الطلب بدم عثمان وكان يعلى ابن اميه عامل عثمان على صنعا وكان عظيم الشان عنده وكان منه لا فقدم حاجا فاعانهما باربعمايه الف وحمل سبعين رجلا من قريش واشترى لعايشه جملا يقال له عسكر بثمانين دينارا وكان علي يقول انذرون بمن ابتليت

Copyright © King Saud University

باحلوم الناس في الناس عايشه وادهى الناس طلحه واشد الناس الزبير واثرى الناس على ابن اميه فتوجهوا
الى البصره فنزلوا بعض مياه ابن عامر فنبحت الكلاب فقالت عايشه اى ماء هذا قالوا الحواب اى بفتح
المهمله وسكون الواو وبعد ها همزة ثم موحده قالت عايشه ما اظنني الا راجعة قال لها الزبير بل
تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم فقدموا البصره فتعجب الناس وسالوهم عن مسيرهم فذكروا
انهم خرجوا غضبا لعثمان وتوبة لما صنعوا من خذلانه وقبضوا على عامل علي عليها ابن الاحنف واقبل علي
لما سمع بخروجهم من المدينه ومعه تسعمائه راكب فنزل بذي قار فبلغه ان اهل البصره اجتمعوا لطلحة
والزبير فشق ذالك على اصحابه فقال والذى لا اله الا هو لنظهرن على اهل البصرة ولنقتلن طلحة والزبير
وبعث ابنه الحسن وعمارا الى الكوفه يستنفرهم فدخلا المسجد وصعدا المنبر وكان الحسن في اعلا المنبر
وقام عمار اسفل منه فتكلم عمار وقال ان امير المومنين بعثنا اليكم يستنفركم فان امنا قد سارت الى البصره
والله انى اقول لكم هذا ووالله انها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخره ولاكن الله ابتلانا ليعلم اياه
نطيع او اياها وقال الحسن ان امير المومنين يقول انى اذكر الله رجلا رعى الله حقا الا نفر فان كنت
مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذ مني وان طلحة والزبير لاول من بايعاني ثم نكثا ولم استاثر
بمال ولا بدلت حكما فخرج اليه اثنى عشر الف رجلا ولما قدم قام اليه قيس ابن سعد ابن عباده وابن
الكوا فقالا اخبرنا عن مسيرك هذا اوصية اوصاك بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ام راى رايته فقال
اما والله لئن كنت اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اكون اول من كذب عليه والله لان
يكون عهد من رسول الله الى فلا ولكن ما مات رسول الله فجاة ولا قتل قتلا ولاكن مكث في مرضه اياما
ولياليا كل ذالك ياتيه الموذن فيوذنه بالصلاه فيقول مروا ابا بكر فليصل بالناس ولقد تركني وهو
يرى مكاني وما كنت غايبا ولو عهد الى شيا لقمت به حتى ان امراة من نسائه عارضت في ذالك
فقالت ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لم يسمع الناس فلو امرة عمر فليصل بالناس فقال انكن
صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا فاذا رسول الله قد ولاه امر ديننا فوليناه
امر دنيانا فبايعته في المسلمين ووفيت ببيعته ثم بايعت عمر ووفيت ببيعته ثم بايعت عثمان ووفيت
ببيعته فعدا الناس عليه فقتلوه وانا معتزل عنهم فولوني ولولا الخشيه على الدين ما اجبتهم ثم
وثب فيها من ليس مسابقته كسابقتي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي يعني معاويه قالوا اصدقت
فاخبرنا عن قتالك لهذين صاحباك في بدر وحديبيه واحد واخواك في الدين والسابقه يعني
طلحه والزبير فقال انهما بايعاني بالمدينه وخلعاني بالبصره ولو ان رجلا ممن بايع ابا بكر خلعه لقاتلناه
ولو ان رجلا ممن بايع عمر خلعه لقاتلناه ثم دعاهم ثلاثه ايام حتى اذا كان اليوم الثالث دخل عليه

الحسن والحسين

٩٦

الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وقالوا قد اكثروا اعنينا الجراح وذالك ان قتلة عثمان كانوا متفرقين في
العسكرين فخشوا ان يصطلحوا على قتلهم فانشبوا الحرب فتنادت صبيان العسكرين ثم تراموا ثم تبعهم العبيد
ثم السفها فصلى ركعتين ودعا ربه ثم قال ان ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح وانظروا
ما حضرت به الحرب من انية فاقبضوه وما كان سوى ذالك فهو لورثتهم ونادى على الزبير وقال تعال
ولك الامان فخلا به وقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانت لاوي يدي لتقاتلنه
وانت له ظالم ثم لينصرن عليك قال لقد ذكرتني شيا انسانيه الدهر لا جرم لا اقاتلك فقال له ابنه ما جيت
للقتال انما جيت للصلح فاعتق غلامك وقف فاعتق غلامه ووقف فلما راى الحرب نشبت وابى من الصلح
خرج عن العسكرين فقتل اصحاب امير المومنين علي وبلغت القتلى ثلاثه عشر الفا وقتل طلحه ثم جمع الناس
وبايعهم وانتهى عبد الله ابن يزيد بن ورقا الخزاعي الى عايشه وهي في الهودج فقال يا ام المومنين
انعلمين انى اتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تامريني فقلت الزم عليا فسكتت فقال اعقروا الجمل
فعقروه فنزل محمد ابن ابى بكر اخوها ورجلا اخر فاحتملا هودجها فوضعاه بين يدى علي فامر بها فا
دخلت بيتا فلم يعنفها ولم يوبخها واكرمها وردها الى المدينه ولما ولى الزبير تبعه عمر ابن جرموز
فقتله وجا بسيفه الى علي فاخذه ونظر اليه فقال اما والله لرب كربة فرجها صاحب هذا السيف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن ابن جرموز فابطا عليه الاذن فقال انا قاتل الزبير
فقال ايقتل ابن صفيه تفتخر فليتبوا ابا النار انه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قاتل ابن صفيه في النار وجا عمر ابن طلحة الى علي فقال مرحبا يا ابن اخي اني لم اقبض
مالكم لاخذه ولاكن خفت عليه من السفها انطلق فخذ مالك اني لارجو ان اكون انا وطلحه والزبير
من الذين قال الله في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم امر ابن عباس
على البصره ورجع الى الكوفه وعن عروه قال قلت لعايشه من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت علي ابن ابي طالب قلت ما سبب خروجك عليه قالت لم تزوج ابوك امك قلت ذالك من قدر الله
قالت وكان ذالك من قدر الله وذكر لعامرة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت
انى جلست كما جلس غيرك وكان احب الي من ان اكون ولدت من رسول الله عشره كلهم مثل عبد الرحمن
ابن الحارث ابن هشام وعن ابى البختري قال سئل علي عن اهل الجمل امشركون هم قال من الشرك فروا قيل
امنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما هم قال اخواننا بغوا علينا
تمت قصة الجمل والله اعلم

Copyright King Saud University

ومن اشراط الساعه ايضا وقعة صفين وقد صح لا تقوم الساعه حتى تقتتل فيتان عظيمتان يكون
بينهما مقتلة عظيمه دعواهما واحدة وعن عطا ابن السايب قال حدثني غير واحد ان قاضيا
من قضاة الشام اتى عمر فقال يا امير المومنين رايت كان الشمس والقمران يقتتلان والنجوم
معهما نصفين قال مع ايهما كنت قال مع القمر على الشمس قال عمر وجعلنا الليل والنهار ايتين
فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة انطلق فو الله لا تعمل لي عملا ابدا قال عطا فبلغني انه
قتل مع معاويه يوم صفين وسببه بالاختصار انه لما قتل عثمان وبويع علي ارسل الى معاويه
ان يدخل فيما دخل فيه المسلمين وينزل عن العمل وكان عاملا لعمر ثم لعثمان على الشام وكان
يرجو ان يبقيه علي على عمله وقد كان الحسن ابن علي وابن عباس وغيرهما اشاروا عليه بابقائه
على الشام حتى ياخذ له البيعه ثم يفعل فيه ما شاء فقال هيهات لو علمت ان المداهنه تسعني في
دين الله لفعلت ولكن الله لم يرض لاهل العراق بالمداهنه فبلغ معاويه فحلف انه لا يلي لعلي عملا
وكان عمرو ابن العاص على مصر فعزله ايضا فاجتمع عمرو ومعاويه فاتفقا على الخروج وروى الطبراني
عن شداد ابن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتم معاويه وعمرو ابن العاص جميعا ففرقوا
بينهما وكان شداد اذا راهما جالسين على فراش واحد جلس بينهما ولما فرغ علي من الجمل ورجع الى الكوفه
ارسل جرير ابن عبد الله البجلي الى معاويه يدعوه الى البيعه والى الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع
فقال له ابو مسلم الخولاني انت تنازع عليا في الخلافه او انت مثله فقال لا واني لاعلم انه افضل مني ولكن
الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن عمه ووليه اطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع لنا
قتلت عثمان فاجابه اهل الشام فارسل اليه معاويه ابا مسلم يطلب بدم عثمان وانه وليه وابن عمه
فقال يدخل في البيعه مثل الناس ثم يحاكمهم الي فتجهز معاويه من الشام وعلي من الكوفه فلتقيا بصفين
فقاتلوا اقتتالا شديدا حتى بلغت القتلا ثلاثين الفا فلما راى اصحاب معاويه منهم العجز قال عمرو
لمعاويه ارسل الى علي بالمصحف وادعوه الى كتاب الله فان عليا يجيبكم الى ذلك ففعلوا فقال علي نعم
نحن احق بالاجابه الى كتاب الله فالوا القرا الذين صاروا بعد ذلك خوارج يا امير المومنين ما
تنتظر هولا الا تمشي عليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا فقال سهل ابن حنيف يا ايها الناس اتقوا ربكم
فال الامر الى التحكيم فحكم علي ابا موسى بعد ان اراد ان يحكم ابن عباس فمنعه اهل الكوفه وحكم معاويه عمرو
ابن العاص فاتفق الحكمان على ان يخلعا كل منهما صاحبه وكان عمرو داهيه فقدم ابا موسى فخلع عليا ثم
قام عمرو فقال ان ابا موسى خلع عليا واني نصبت معاويه فاختلف الناس واخذ ابا موسى يسب عمرا

ويقول انه

ويقول انك غدرة فرجع علي الى الكوفه ومعاويه الى الشام ثم تجهز علي القتال اهل الشام مرة بعد اخرى
فشغله امر الخوارج ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين فلم يتهيا ذلك لافتراق اراء اهل العراق عليه ثم
وقع الجد منه في ذلك في سنة اربعين وجعل علي مقدمته قيس ابن سعد ابن عباده وكانوا اربعين الفا
بايعوه على الموت فقتل علي وكان ما قدره الله عن يزيد ابن الاصم قال سئل علي عن قتلا يوم صفين فقال قتلانا
وقتلاهم في الجنه ويصير الامر الي والى معاويه وعن المسيب ابن نجبه قال اخذ علي بيدي يوم صفين فوقف
على قتلا اصحاب معاويه فقال يرحمكم الله فقلت يا امير المومنين استحللت دماءهم ثم تترحم عليهم قال ان الله
جعل قتلنا اياهم كفارة لذنوبهم وعنه كرم الله وجهه قال من كان يريد وجه الله منا ومنهم نجا وما احسن
ما اخرج ابن عساكر قال جاء رجل الى ابي زرعه الرازي فقال اني ابغض معاويه قال لم قال لانه قاتل عليا
بغير حق فقال ابو زرعه رب معاويه رب رحيم وخصمه خصم كريم فما دخولك بينهما انتهى
ومن اشراط الساعه ايضا وقعة نهروان عن مخنف ابن سليم قال اتينا ابا ايوب فقلنا
يا ابا ايوب قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جيت تقاتل المسلمين فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بقتال ثلاثه الناكثين والقاسطين والمارقين فقد قاتلت
الناكثين والقاسطين وانا مقاتل ان شاء الله المارقين رواه ابن جرير وفي روايه ابي
صادق عنه عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقاتل مع علي الناكثين يعني اهل الجمل وعهد
الينا ان نقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم يعني معاويه واصحابه وعهد الينا ان
نقاتل معه المارقين فلم ارهم بعد وعن ابي سعيد مرفوعا انه يخرج من ضيضي هذا قوم يتلون
كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرميه يقتلون اهل
الاسلام ويدعون اهل الاوثان لان ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد وثمود وعن ابي ذر نحوه
وزادهم شر الخلق والخليقه وعن علي نحوه وزادهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم عند
الله يوم القيامه وعن انس نحوه وزادهم طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله وليسوا منه
من قاتلهم كان اولى بالله منهم سيماهم التحليق وعن علي نحوه وزادهم لو يعلم الجيش الذين يصيبو
نهم ما قضي لهم على لسان نبيهم لاتكلوا عن العمل واية ذلك ان فيهم رجل له عضد ليس فيه ذراع
على راس عضده مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وعن ابي سعيد تمرق مارقة عند فرقة من
المسلمين فيقتلها اولى الطائفتين بالحق وفي هذا دليل ان اصحاب معاويه ما خرجوا عن الاسلام
بل لم يفسقوا لانهم مجتهدون وانهم مخطون اجتهادهم وان امير المومنين علي واصحابه كانوا

Copyright © King Saud University

اولى بالحق لانه الذى قتلهم وقد صرح به في رواية ابن عمر ويقتلهم علي ابن ابي طالب والاحاديث
في الخوارج كثيره لا تكاد تحصر وسبب وقعتهم بالاختصار انهم لما حكموا الحكمين قالت القرا كفر علي
وكفر معاويه فاعتزلوا امير المومنين ونزلوا بحرورا بضعة عشر الفا فارسل اليهم ابن عباس ينا
شدهم الله ارجعوا الى خليفتكم فيما نقمتم عليه افي قسمه او قضاء قالوا نخاف ان ندخل في الفتنة قال
فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجع بعضهم الى الطاعه وقال بعضهم نكون على ناحيتنا
فان قبل القضيه يعني التحكيم قاتلناه على ما قاتلنا عليه اهل الشام بصفين وان نقضها قاتلنا معه فسا
روا حتى قطعوا النهر وافترقت منهم فرقة يقتلون الناس فقال اصحابهم ما على هذا فارقنا عليا
فلما بلغ علي صنيعهم وكان يتجهز الى الشام قام فقال اتسيرون الى عدوكم او ترجعون الى هولاء الذين
خلفوكم في دياركم قالوا بل نرجع اليهم فقال اسطوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشره ولا يفر منهم عشره فكان
كذلك فقال اطلبوا رجلا صفته كذا وكذا فطلبوه فلم يجدوه ثم طلبوه فوجدوه على النعت الذى ذكره
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج ناس من المشرق يقرون القران لا يجاوز تراقيهم كلما قطع قرن
نشا قرن حتى يكون اخرهم يخرج مع المسيح الدجال وعن ابن عمر من قتله الحروريه فهو شهيد
وعن الحسن قال لما قتل علي الحروريه قالوا من هولاء يا امير المومنين اكفارهم قال من الكفر فروا قيل
منافقون قال ان المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما هم قال قوم اصابتهم فتنة فعموا
فيها وصموا ومن بقاياهم هولاء القرامطة وهم الباطنية والاسماعيليه وقصتهم مشهوره
اهلكوا العباد وافسدوا البلاد انتهى من الاشاعه اشراط الساعه تاليف السيد محمد ابن
عبد الرسول البرزنجي نقلت ذلك من سفينة اخينا وحبيبنا الشيخ مصطفى ابن فتح الحموي حفظه الله

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النايم نصف النهار اشعث
اغبر باكيا وبيده قارورة يجمع فيها دما فقال ما هذا يا رسول الله فقال دم الحسين لم ازل
التقطه منذ اليوم فوجدنا الحسين رضي الله عنه في ساعة الرويا مقتولا ولما وضع الراس المكرم
بين يدي يزيد ابن معاويه امر بطشت من ذهب فجعله فيه وجعل ينظر اليه ويتمثل بقول حصين
ابن الحمام المري

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة ... واسيافنا يقطعن كفا ومعصما
نفلق هاما من رجال اعزة ... علينا وهم كانوا اعق واظلما

ثم تكلم بكلام قبيح فقال له علي ابن الحسين وهو في السبي كلام الله اولى من الشعر يقول الله تعالى

ما اصاب من مصيبة

ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا
تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب وجعل يعبث بلحيته
ومما طلب اخي خالد ابن غفران تخصه من الصحابه وهو من افاضل التابعين فطلبوه شهرا حتى
وجدوه فسالوه عن عزلته فقال اما ترون ما نزل بنا ثم انشا يقول شعرا

جاوا براسك يا ابن بنت محمد ... مترملا بدمائه ترميلا
وكانما بك يا ابن بنت محمد ... قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يترقبوا ... في قتلك التنزيل والتاويلا
ويكبرون بان قتلت وانما ... قتلوا بك التكبير والتهليلا

ثم انه بعد ذلك استشار فقال ما ترون يا اهل الشام فقال كل منهم على قدر دينه فقال النعمان
بن بشير الانصاري انظر ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو راهم في هذه الحالة فاصنعه
بهم فقال صدقت خلوا عنهم واضربوا عليهم القباب وكساهم واخرج اليهم جوايز كثيره ولم
يدع لهم حاجة بالمدينه الا امر لهم بها وقال لو كان بين ابن مرجانه وبينهم نسب ما قتلهم
ثم ردهم الى المدينه وبعث براس الحسين الى عمرو بن سعيد ابن ابي وقاص وهو اذ ذاك عامله
على المدينه فقال عمرو وددت انه لم يبعث الي به ثم امر عمرو ابن سعد براس الحسين رضوان الله
عليه فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه فاطمه عليها السلام وهذا اصح ما قيل فيه وكذلك قال
الزبير ابن بكار ان الراس حمل الى المدينه والزبير اعلم بالنسب وافضل العلما بهذا السبب
قال حدثني بذلك محمد بن حسين المخزومي النسابه والاماميه تقول ان الراس اعيد الى الجثه
بكربلى بعد اربعين يوما من القتل وهو يوم معلوم يسمون الزياره فيه زيارة الاربعين
وما ذكر انه في مشهد بعسقلان او بالقاهره فباطل لا يصح ولا يثبت انتهى من شرح قصيدة
عبد المجيد ابن عبدون لعبد الملك ابن عبد الله ابن بدرون الاشبيلي رحمهما الله تعالى

ترجمة لاحمد ابن محمد علي الجوهري المكي من فوايد الرحله ونتايج السفر في اخبار اهل القرن الحادي عشر
للشيخ مصطفى فتح الله الحموي رحمه الله تعالى
جوهري النثر والنظام ○ ازهري السجايا العظام ○ حلي بعقود نظمه عواطل الاجياد ○ وسبق بجواد
فكره الصافنات الجياد ○ وتضلع من فنون العلوم ○ واطلع على خفايا المنطوق والمفهوم ○ مولده مكه
وبها نشا وترعرع ورحل الى الهند في عنفوان عمره ○ وابتدا حاله وامره ○ فقطن بها خمسة وعشرين سنه

Copyright © King Saud University

وعاد الى مكة شرفها فانكر تغلب امورها فانتقل منها الى فارس فطلب بها خيامه ولم يتم له فيها مرامه
فرجع الى الهند ولم يزل بها حتى دعاه اجله فلبى وقضى من الحياة نحبا فتوفى في ليلة الاربعا لثمان تعين
من جاد الاخر سنة ١٠٦٩ تسع وستين بعد الالف ومن رقيق شعره رحمه الله قوله

ماشمت برقا سرى في جنح معتكر الا تذكرت برق المبسم العطر   ولا صبوت الى خل اسامره الا بكيت زمان اللهو والسمر
شلت يد للنوى ما كان ضايرها لو غادرتنا نقضي العيش بالوطر   في خلسة من ليالي الوصل مسرعة كانها هي بين الوهن والسحر
لا نرقب النجم من فقد النديم ولا نستنجد الخطو من خوف ومن حذر   واهيف القد ساقينا براحته كانه غصن في هيكل البشر
منعمين وشمل الانس منتظم يربو على نظم عقد فاخر الدرر   فما انتهينا الامر قدامنا الا وبدل ذاك الصفو بالكدر
لا در در زمان راح مختلسا من بيننا قمرا ناهيك من قمر   غزال انس تغلى في حلى بشر وبدر حسن تجلى في دجا شعر
وغصن بان تثني في تعاكل لا غصن بان تثني في تعامدر   كان ليلي نهار بعد فرقته مما اقاسي به من شدة السهر
يا ليت شعري هل حالت محاسنه وهل تغير ما بالحي من حور   فان تكن في جنان الخلد مبتهجا فاذكر معنى الاماني ضايع النظر
وان تانست بالحور الحسان فلا تنسى الليالي التي سرت مع القمر   ومن قوله ايضا رحمه الله

كيف اسلو ان مهجتي في يديه وفوادي وان رحلت لديه   ان طلبت الشفا من شفتيه جادلي بالسقام من جفنيه
ان حلو السهاد عين رانه وجنت ورد وجنتي خديه   كلما رمت سلوة قال قلبي لا تلمني على العكوف عليه
لست وحدي متيما في هواه   كل اهل الغرام تصبو اليه

قوله تعالى لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يوتون بارزاقهم على مقدار طرفي النهار من الدنيا اذ لا ليل ولا نهار
ثم لانهم في النعر ابدا وانما يعرفون مقدار النهار برفع الحجب ومقدار الليل بارخايها والرزق
بالبكرة والعشي افضل العيش عند العرب فوصف الله جنته بذلك   مدارك انتهى

ذكر عن الحسن انه قال بلغني ان اخر رجل يخرج من النار يقال له هناد يبقى في النار الف عام ثم يخرج منها
ثم بكى وقال يا ليتني هناد وانما قال ذلك رجاء ان يموت على الاسلام   انتهى من عيون الاخبار

قيل اجتمع جماعة من الشعرا بباب عبد الله ابن طاهر فكتبوا اليه هذه الابيات وهي
ايها العزيز قد مسنا الضر ومدة ايدي الخطوب الينا   ولدينا بضاعة مزجاة قل طلابها فبارت لدينا
فاغتنم شكرنا داعي في لنا الكيل بما شيت او تصدق علينا   فلما دخلت الابيات اغتم غما شديدا
فبينما هو كذلك اذ دخل عليه بعض غلمانه وقال يا مولاي قد وصل من الاهواز مالا فقال له اذهب انت

لوجه الله

حر لوجه الله تعالى ببشارة ذلك وشكر لله ثم امر بالانطاع ففرشت وصب عليها الاموال ونصب له
منبر وشد له فرس وتقلد سيفه واعتقل رمحه ودعا بالقوم فلما مثلوا بين يديه سلم عليهم وصعد المنبر وانشا
يقول الا ايها الزوار لا يد عندنا   اياديكم عندي اجل واكثر   كفى لي من مالي جواد وابيض هندي ودرع ومغفر
خذوا كلكم الاموال منا غير مانع   فكلكم فيها امير مومر   ثم قال انتهبوا هذه الاموال رحمكم الله قالوا
الشوا كذا انتهى سوالا فسلمنا يوسعد امراته

قتل يوم الحرة من وجوه المهاجرين والانصار الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى
النسا والصبيان انتهى   اسماء الذين اردفهم صلى الله عليه وسلم خلفه من كلام ابن منده
ابو بكر عثمان علي الحسن او الحسين احدهما عبد الله ابن عباس اخوه الفضل عبد الله ابن جعفر
معاوية ابن صخر معاذ جندب ابن عباده زيد ابن حارثة اسامة ابن زيد ثابت ابن الضحاك
الشريد ابن سويد سلمة ابن عمرو زيد بن سهل سهيل ابن بيضا علي ابن ابي العاص عبد الله ابن الزبير
غلام من بني عبد المطلب اسامة ابن عمر الهذلي رديف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمه صفيه بنت حيي
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمه جابر ابن عبد الله صدي ابن عجلان عمرو ابن مالك
اميه بنت ابي الصلت ابو اياس ابو هريرة قثم ابن العباس قيس ابن سعد ابن عباده خوات ابن جبير
انتهى   قال ابن ابي طاهر في تاريخه كان في المهدي غزل وحب في النسا فبلغه عن عونه بنت
ابي عون جمال وهيئة فقال للخيزران استزيريها فاستزارتها فلما سارت عون اليها قالت لها الخيزران
هل لك في الحمام قالت لها عون اذا شئت فدخلت معها الحمام فلم تشعر الا والمهدي قايم على راسها وهي
عريانة فدخلت خلف الخيزران واستترت منه فجذبها فاخذت كرسيا وقالت والله لئن دخلت على
او دنوت مني لاهشمن به وجهك فقال انما اردت لانظر اليك لا انت وجهك فقالت لا سبيل الى ذلك فانصرف
عنها فبلغه عن بنت لوزيره ابي عبيد الله مثل ذلك ففعلت الخيزران الفعلة الاولى ودخل المهدي
عليها وجذبها فقالت له انا امتنك فافعل ما احببت فصرف الخيزران وفعل ما اراد ونال ما احب فلما
انصرفت اخبرت اخاها عبيد الله بذلك فعلمها باستزارة الخيزران ودخلت معها الحمام فلم تشعر
الا وعبيد الله قد هجم عليها فاستترت فقال لها اما انا لو اردنا ان نفعل ما فعلتم بحرمتنا لفعلنا ولا كنا
لا نستحل ذلك فانصرفت الخيزران فاخبرت المهدي بذلك فنجى عليه مدة فقتله انتهى من تحفة العروس

فان كثيرا او فرقتموه بالثنا فشكركم من شكر هو اسر

روى ان الشمس والقمر يطلبس نورهما ويلقيان في جهنم والحكمة في ذالك ليظهر لمن كان يعبدهما انهما
ليستا الهة والا لدفعا عن انفسهما وهذا هو السر في الكسوف الذى يعتريهما في الدنيا مع ما في القائهما
في جهنم من انقياد الكفار لهما بالتبعية حتى يدخلوها معهما اذ ينادى من كان يعبد شيا فليتبعه انتهى

ارحية الدنيا يدور حجرها الاعلى على الاسفل ورحى الفم بعكس ذالك اذ يدور السفلى على العليا والعليا لا تتحرك
وانما يتحرك الحيوان الا التمساح فانه اذا اكل يدور فكه الاعلى على الاسفل انتهى النصف الاعلى من
الرجل حار والاسفل بارد والنسا بالعكس كي يتوافقان اذا اجتمعا وكذا الكراعن الله للرجل اربعة نسوه
كي توافقه طبايعه الاربعه انتهى

حكى الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وفد ابو الجهم ابن حذيفه وكان من اشراف قريش على معاويه فقال له
له معاويه والله ان لك شرفا وحقا وقرابه يا ابي الجهم وانه ليلزمنا موونة عظيمه وهذه مائة الف
درهم فخذها واعذر قال ابا الجهم فقبضتها على مضض وقلت في نفسي ما عسى ان اقول له وهو
رجل ناء عن بلاد قومه وقد تخلق بالخلاق اهل الشام الجفاة الاغفال فقبلتها وانا ارى انه قصر عن
مقدارى فلما توفي معاويه وقام بعده يزيد هجرت اليه فوافدا واقمت عنده ايا ما فقال لي
يا ابا الجهم انى بحقكم وقرابتكم وشرفكم لعارف وان مع حقكم لحقوقا وموونا لا نستطيع دفعها
وانت اولى من عذر ابن اخيه وهذه خمسون الف درهم فاقبضها ولا تواخذني فقلت في نفسي
غلام حدث نشا مع غير قومه وسكن غير بلاده وهو مع هذا ابن كلبيه فاى خير يرجى منه
فاخذتها على انه قصر وانصرفت فلما استخلف عبد الله ابن الزبير قلت في نفسي هذا بقية قريش
البطاح فاتيته وافدا واقمت عنده ثم قال لي يا ابا الجهم مهما جهلت فلا اجهل شرفكم
وقرابتكم وحقكم غير ان موونا وغرما وحالات تلزمنا وامور يطول شرحها ولكن مع ذالك
فانا غير مخيب لسعيك هذه الف درهم خذها واستعين بها على امورك فقبضتها واظهرت
الفرح والسرور ثم قمت بين يديه وقلت يا امير المومنين مهد الله لقريش في لقايكم ولا
امتعها بفقدكم فوالله لا زالت عز ما بقيت لها فقال له ابن الزبير جزاك الله عن الرحم
خيرا فوالله ما قلت هذا لمعاويه وقد اعطاك مائة الف درهم ولا ليزيد وقد اعطاك
خمسون الف درهم وقلته لي وانما اعطيتك الف درهم فقلت نعم يا امير المومنين قلت ذالك
من اجل اني خفت ان انت هلكت انه لا يلى امر الناس الا القرود والخنازير وما احلى قول
بدر الدين يوسف مهمندار العرب كنا اذا جينا لمن قبلكم النص في الترحيب بعد القيام
والان صرنا حين ناتيكم نقنع منكم بلطيف الكلام لا غير الله بكم خشية من ان يجي من لا يرد السلام انتهى

وعن الشيخ نصر الله

وعن الشيخ نصر الله ابن محلى انه قال رايت في النوم على بن ابي طالب كرم الله وجهه فقلت يا امير المومنين
انتفتحون مكه وتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم تم على ولدك الحسين ما تم فقال لي
اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه فلما استيقظت ذهبت
الى داره وذكرت له ما رايت فبكا وحلف بالله ما قلتها لاحد وقد نظمتها في ليلتى هذه ثم انشد
ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسار نعفو ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل انا بالذى فيه ينضح

وفد على هشام ابن عبد الملك وفود العرب يشكون جدب الحجاز فقام صغيرهم وقال يا امير المومنين
اصابتنا سنون ثلاث احداهن اذابت الشحم والثانيه اكلت اللحم والثالثه انقت العظم وفي ايديكم
فضول اموال فان كانت لله ففرقوها في عباد الله وان كانت لهم فردوها عليهم ما لهم وان كانت
لكم فتصدقوا عليهم منها فان الله يجزي المتصدقين فقال هشام لله دره لم يترك لنا عذرا انتهى

ومن المشهور شواهد التذبيج قول الحريرى في المقامه الثالثه عشر البغداديه فمذ اغبر العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى لي العدو الازرق
فحبذا الموت الاحمر انتهى كان خالد ابن عبد الله القسرى اخا هشام ابن عبد الملك من الرضاع وكان
يقول له اني لاراه فيك اثار الخلافه ولا تموت حتى تليها قال ان انا وليتها فلك العراق فلما ولي اتاه
فقام بين السماطين فقال يا امير المومنين اعزك الله بعزته وايدك وبارك لك فيما ولاك ورعاك فيما
استرعاك وجعلها على اهل الاسلام نعمه وعلى اهل الشرك نقمه لقد كانت الولاية ابكر اشوق
منك اليها وانت لها ازين منها لك وما مثلك ومثلها الا كما وقال الاحوص رحمه الله
واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا وتزيدين اطيب الطيب طيبا ان تمسيه اين مثلك اينا

ودخل على المهدى اعرابي فقال له فيما جيت قال ابيتك برساله قال هاتها قال اتاني ات في منامي فقال
ات امير المومنين فابلغه هذه الابيات لكم ارث الخلافة من قريش تزف اليكم ابدا عروسا
الى هرون تهدى بعد موسى فتمسى عندها الاتمسا فقال المهدى يا غلام على بالجواهر فحشى فاه
حتى كاد ينشق ثم قال اكتبوا هذه الابيات واجعلوها في مخانق صبياننا انتهى

وكتب بعضهم الى ابن قريعه القاضى فتوى وهي ما يقول مولانا القاضى في رجل يسمى ولده مداما

وكناه ابو الندما وسما ابنته الراح وكناها ام الافراح وسمى عبده الشراب وكناه ابا الاطراب
وسمى دابته القهوه وكناها ام النشوه ابنهى عن بطالته اجر بوه على خلاعته فكتب اليه
الجواب لو نوينا هذا الاي حنيفه لجعله خليفه ولعقد له رايه وقاتل من تحتها من خالف رايه
ولو علمنا مكانه لقبلنا اركانه فان اتبع هذه الاسما افعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا انه قد
احى دولة المجون واقام لواليته الزجون فبايعناه وشايعناه وان يكن اسماسماها ماله بها من
سلطان خلعنا طاعته وفرقنا جماعته ونحن الى امام فعال احوج منا الى امام قوال انظر ايدك
لله الى معانى هذا النثر الذى يعجز عن وصفه البديع والمجون الذى لا يلحقه الخليع انتهى

قيل لما اشتغل بالعراق الامر لهولا كان امر وزيره الخواجه نصير الدين الطوسى ان يكتب الى اهل
الشام يدعوهم الى طاعته فكتب بعلم جمال الدين تكتموا وعلاء الدين القسرى وسائر اهل الشام انا
جند الله الاغلب وسلطانه المسلط سلطنا على من حل عليه غضبه وحان اجله لا نرق لشاكى
ولا نرحم عبرة من باكى قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل ثم الويل لمن تاهب لحربنا قد خربنا
البلاد واظهرنا الفساد خيولنا سوابق ورماحنا خوارق ولبوسنا سواحق قلوبنا كالجبال
وعددنا كالرمال من رام سلمنا سلم ومن رام حربنا ندم ملكنا لا يرام وجارنا لا يضام وان انتم
قبلتم شرطنا واطعتم امرنا كان لكم ما لنا وعليكم ما علينا وان خالفتم وابيتم وعن الطاعه عاديتم
فلا تلوموا الا انفسكم لان الحصون منا لا تمنع والعساكر لقتالنا لا ترد ولا تدفع ودعاكم علينا لا
يستجاب ولا يسمع لانكم اكلتم الحرام واظهرتم البدع في الاسلام ونكثتم الايمان ونشا فيكم
الحسد والطغيان وقد ثبت عندكم انا كفره وقد ثبت عندنا انكم فجره فسلطنا عليكم من بيده
الامور مقدره والاحكام مدبره فعزيزكم لدينا ذليل وكثيركم عندنا قليل وملكنا شرقا وغربا
واحتجنا الاموال سلبا ونهبا واخذنا كل سفينة غصبا فتفكروا والعقول لكم تمرق الصواب
وسارعوا الينا برد الجواب قبل ان تزحى الحرب نارها وتبعث دخانها ويتوقد شرارها
ولم يبق لكم باقيه وتصبح الارض منكم خاليه وينادى عليكم منادى الفنا بالويل وطول العنا
وان اطعتم فروح وريحان وجنة نعيم وان ابيتم فنار من جحيم وتصلية جحيم وقد
انصفناكم اذ ارسلنا لكم الكلام فبادروا الى طاعتنا والسلام فكتبوا اليه الجواب
وردنا كتاب مسطور من اهل فسق وفجور واباطيل وزور وعتو وغرور وضلال وغرور
وذكروا ان الله نزع الرحمة من قلوبهم وذلك من اعظم عيوبهم وهذه صفات الشياطين

لاصحاب

لاصحاب السلاطين حيث شهد واعلى انفسهم انهم كانوا كافرين كفى بجحده الشهاده لكم واعظا
وما وصفتم به انفسكم لعهدكم ناقضا افبنا تطمعون ام لقلوبنا تصدعون تبا لما تتوهمون
قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون ففى كل كتاب لعنتم وبكل قبيح وصفتم وعلى لسان كل رسول
ذكرتم فانتم الكفره كما زعمتم الا لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا
وهم بالاخرة كافرون جعلتم عيبنا نكث الايمان وانشا الحسد والطغيان فمن تمسك بالاصول لا
يبالى بالفروع ومن عرف الصانع لا يبالى بالمصنوع فنحن المومنون حقا لا يتداخلنا عيب ولا
يصدنا ريب القران علينا نزل والله رحيم بنا لم يزل وتحققنا معانيه وتنزيله وعرفنا مضمونه و
تاويله انما النار لكم خلقت ولجلودكم احرقت اذا السما انفطرت واذا الكواكب انتثرت ومن
العجب كل العجب تهديد الاسود بالثعلب والفهود بالارنب ومن سخافة قلوبكم وخباثت
اصولكم تهديد البحار بالقفار والفلاة بالانوار فما وجه الطاعه لكم وملتنا محمديه وسيوفنا
مصريه ولبوسنا داوديه وخيلنا عاديه اكتافنا شديده المضارب ووصفها في المشارق
والمغارب ان عصيناكم فتلك الطاعه وان قاتلناكم فنعم البضاعه ان قتلتم فلكم الخزى والشناعه
وان قتلنا فبيننا وبين الجنه ساعه ان عشنا فسعدا وان متنا فشهدا وان افوتكم قلوبنا كالجبال
وعددنا كالرمال فالقصاب لا يبالى لكثرة الغنم وكثير من الحطب يكفيه قليل من الضرم الغزار
الغزار من ابداع الحال الى الغار والهرب من الرزايا لا من المنايا فخوض المنيه عندنا غاية الا
منيه ابعد امير المومنين يطلبون منا طاعه وذكر عين الرقاعه فلا كان ولا يكون انا
لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى

احضر الى المامون رجلا قد اذنب ذنبا فقال له فعلت كذا وكذا قال نعم يا امير المومنين انا ذاك
الذى اسرف على نفسه واتكل على عفوكم فعفى عنه وخلى سبيله
وركب عمرو ابن العاص
يوما بغلة له شهبا ومر على قوم فقال بعضهم لبعض من يقوم الى الامير يساله عن امه وله عشرة
الاف فقال احدهم انا فقام واخذ بعنان بغلته وقال اصلح الله الامير انت اكرم الناس خيلا
فلم ركبت دابة شاب وجهها فقال انى لا امل دابتى حتى تملنى ولا امل رفيقى حتى يملنى
فقال اصلح الله الامير اما العاص فقد عرفناه وعرفنا شرفه فمن الام فقال على الخبير سقطت
امى النابغه بنت حرمله بنت عنزه سلبها رماح العرب فاتى بها سوق عكاظ اذا فبيعت فا
شترها عبد الله ابن جدعان ووهبها للعاص ابن وائل فولدت وانجبت فان كان

Copyright © King Saud University

جعل لكم جعلا فارجع وخذه وارسل عنان الدابة
يقال ان امه كانت بغيا عند عبد الله ابن
جدعان فوطيها في طهر واحد ابو لهب وامية بن خلف وابو سفيان بن حرب والعاص ابن
وايل فولدت عمرا فادعاه كلهم فحكمت فيه امه فقالت هو للعاص لان العاص كان ينفق عليها
وقالوا كان اشبه الناس بابي سفيان وكان الواثق يتشبه بالمامون في اخلاقه وحلمه و
كان يسمى المامون الصغير نقل عنه انه دخلت عليه ابنة مروان ابن محمد فقالت السلام عليكم
يا امير المومنين فقال لست به فقالت السلام عليك ايها الامير فقال وعليك السلام ورحمة الله
وبركاته فقالت ايسعنا عدلكم فقال اذا لا يبقى على وجه الارض منكم احد لانكم حاربتم علي ابن
ابي طالب ودفعتم حقه وسممتم الحسن ونقضتم شرطه وقتلتم الحسين وسبيتم اهله ولعنتم
علي ابن ابي طالب على المنابر وضربتم علي ابن عبد الله بسياطكم فعدلنا لا يبقي منكم احد فقالت
فليسعنا عفوكم فقال اما هذا فنعم وامر برد اموالها عليها وبالغ في الاحسان اليها انتهى
امر مصعب ابن الزبير بقتل رجل فقال ما اقبح بي اي اقوم يوم القيمة الى صورتك هذه الحسنة وو
جهك هذا الذي يستضاء به فاتعلق باطرافك واقول اي رب سل مصعب لم قتلني فقال اطلقوه
قال ايها الامير اجعل ما وهبت لي من حياة في خفض عيش قال قد امرت لك بمائة الف درهم انتهى
ومن اخبار عقلاء المجانين قال احمد ابن يوسف كاتب المامون كنت عند الامير ابي دلف اذ دخل
اذنه فقال جعيفران الموسوس بالباب فقال ابو دلف ما لنا وللمجانين او قد فرغنا من الاصحاء
فقلت هو والله حلو ظريف قال فليدخل اذن فلما دخل وقف بين يديه وانشا يقول
يا اكرم الامة موجودا ويا اجل الامة معقودا لما سالت الناس عن واحد اصبح في العالم محمودا
قالوا جميعا انه قاسم اشبه اباءه جيدا قال احمد فنظر الي ابو دلف كالمتعجب وقال ليت احسن ابيا
الشعرا قالوا مثل هذا وامر له بالف درهم وخلعة فقال جعيفران اما الخلعة فاخرج بها واما الالف
فتامر وكيل الخرج يدفعها الي كل يوم خمسة دراهم فاني اخاف ان تسرق مني فقال اقبض من الخازن
الفا وادفع اليه خمسة كلما جاءك فاذا انفذ الالف فاستانف الفا اخرى واجره على الرسم في خمسة
لا تقطعها عنه حتى يقطع بيننا الموت فنظر جعيفران الى احمد وانشا يقول
يمد هذا الفتى تراه وكل شي له نفاد لو ان حيا له خلود خلد ذا المفضل الجواد
فاعجب ابو دلف بقوله وقال لاحمد كنت اخبر منا بصاحبك انتهى قيل كان واصل ابن عطا
يضرب به المثل في اسقاطه حرف الراء من كلامه للثغة بها واستعمل الشعرا في ذلك في شعرهم
كثيرا منه قول الرمادي يوسف ابن هرون اجعلت وصل الراء لا تنطق بها وقطعتني حتى كانك واصل

وليوسف

وليوسف ابن هرون المذكور الا انه لم يتعرض لذكر واصل في قوله حيث قال
لا الراء تطمع في الوصال ولا انا الهجر يجمعنا فنحن سواء فاذا خلوت كتبتها في راحتي وقعدت منتحبا انا والراء
وكان واصل ابن عطا المذكور اديبا فاضلا ذكيا شاعرا ممن ذكا به ان بعض اهل زمانه لما علم منه الصعوبة
بنطق الراء اراد تكبيده وتفضيحه بين يدي الخليفة فتقدم اليه وقال ان امير المومنين يامرك ان تحفر بير بقارعة
الطريق ليشرب منها العابر والوارد فبادر وقال انفذ الخليفة على خلقه ان يحفر جبا بالسكة يغيث منه الذاهب
والايب وترك كل حرف فيه راء فعد ذا لكم من ذكائه انتهى وحكي مما اتفق لابو نواس وقد امر الرشيد
بقتله فقال اتقتلني يا امير المومنين شهوة لقتلي قال لا بل استحقاق قال فان الله تعالى يحاسب ويعفو
ويعاقب ثم يغفر فيما استحققت القتل قال بقولك الا فاسقني خمرا وقل لي هي الخمر ولا تسقني سرا اذا امكن الجهر
قال يا امير المومنين فعلمت انه سقاني وشربت قال لا بل اظن قال اتقتلني على الظن وبعض الظن اثم
قال ايضا وغيره تستحق القتل به قال ما هو قال قولك في التعطيل حيث قلت
ما جانا احد يخبرانه في جنة من مات او في نار قال افجانا احد يا امير المومنين قال لا قال
اوتقتلني على الصدق قال اولست القايل يا احمد المرتجى في كل نايبة قم سيدي نعص جبار السموات
قال يا امير المومنين اوسار القول فعلا قال لا اعلم قال اوتقتلني على ما لا تعلم قال دع هذا كله
فقد اعترفت في مواضع كثيرة من شعرك بما يوجب القتل وهو الزنا قال ابو نواس قد علم
الله هذا قبل علم امير المومنين فاخبر اني اقول ما لا افعل قال تعالى والشعرا يتبعهم الغاوون
الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون قال الرشيد عفوت عنك انتهى
ودخل بعض الشعرا على بعض ملوك العرب وراه عنده غلاما حسنا وهو مقيد بقيد من ذهب والملك
مشوش فعلم انه معشوقه وانه غضبان عليه فقدح فكره وانشا يقول
يا ايها الملك المامون طايره رفقا فان يد المعشوق تحت يدك اعزة نفسك والاحشا راجعة اعيذ كفك ان تسطو على كبدك
فالتفت الملك الى الشاعر وقال جزاك الله عني خيرا ايقظتني ثم امر باطلاق الغلام ووهب القيد
للشاعر انتهى حكي جحظة البرمكي قال جاءني يوما رسول ابرهيم بن المهدي فصرت اليه فرايت
رجلا اسود على فراشه قد غاص فيه فامرني بالجلوس فجلست قال انشدني من شعرك فانشدته
راة منه عيني منظرين كما راة من الشمس والبدر المنير على الارض عشية حياني بورد كانه خدود اضيفت بعضهن الى بعض
وناولني كاسا كان حبابها دموع الاحبة من مقلتي غمض وراح وفعل الراح في حركاته كفعل نسيم الروض في الغصن الغض
قال فرحت حتى خرج عن الزاوية وقال يا فتى الناس تشبهون الخدود بالورد وانت عكست تشبيه
الورد بالخدود زدني فانشدته عاقبت نفسي في هواك فلم اجد من يقبل واطعت راعيها البكرة واطع من يعذل

Copyright © King Saud University

لا والذي جعل الوجوه لحسن وجهك تمثل لا قلت ان العبير عنبر من القفا اجمل قال فزحف الي وقال زدني
وقلت عتبي بحكم سرعا فاتني والعنان في تصلي واحلى ظفر الحب بقلب دنف فيكم والسقم بجسم ناحلي
فما بين الكتاب وحتى تركاني كالعقيب الماثلي فبكى العلا ابن رحمته فبكاى حتى بكا العاذلي
قال فنظر الي ثم قال يا غلام كم معكم قال غلام مايه وخمسون دينارا قال اقسمها بيني وبينه ففعل قيل
فحمله هذا من البرامكه وهو القايل في دهلا زمانه مضمنا اصبحت بين معاشر هجروا الندا وتقبلوا الاخلاق من اسلافهم
قوم احاول نيلهم فكانما حاولت نتف الشعر من اناقهم هات اسقنيها بالكبير وغنني ذهب الذين يعاش في اكنافهم انتهى
فايده قال محمد ابن ابي الخطاب القرشي في الجمهره والمعول عندنا ما قاله ابو عبيده امرؤ القيس اشعر الناس
ثم زهير ثم النابغه ثم الاعشى ثم لبيد ثم عمرو ابن كلثوم ثم طرفه ابن العبد وقال المفضل وهولاء
اصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط فمن زعم ان في السبع لاحد غيرهم فقد ابطل وخالف
ما اجمع عليه اهل العلم والمعرفه ولقد ادركت اهل العلم ليس بينهم فيهم خلاف وقال الفرزدق لرجل من
بني تميم في سواله اعلم ان الشعر كان بازلا فنحره امرؤ القيس فاخذ راسه واخذ عمرو ابن كلثوم
سنامه واخذ زهير كاهله واخذ الاعشى والنابغه فخذيه واخذ طرفه ولبيد كركرته
ولم يبق الا الذراع والبطون فتوزعناها بيننا انتهى ما رواه ابن ابي الخطاب في الجمهره
اعلم ان الشعر ثلاثه اصناف جاهلي ومخضرم واسلامي فاما الجاهلي فهو الذي لم يدرك الاسلام وراسهم
امرؤ القيس واما المخضرم فهو الذي ادرك الجاهليه والاسلام ومن هولا الطبقه النابغه الجعدي و
كعب ابن مالك وراسهم حسان ابن ثابت واما الاسلامي فهو الذي نشا في الاسلام وهولاء الطبقه
ثلاثه اصناف صدوري ومحدث ومولد فاما الصدوري فروسهم ثلاثه تشبهوا بثلاثه جرير بالاعشى
والفرزدق بالنابغه والاخطل بزهير والمحدثون جماعه منهم العتابي واشجع السلمي والسيد الحميري
ومروان ابن ابي حفصه وابو دلامه الاعرابي وراسهم بشار ابن برد العقيلي والمولدون
جماعه منهم مسلم ابن الوليد صريع الغواني وابو الشيص والرقاشي وابان اللاحقي وراسهم
ابو نواس الحسن ابن هاني وقال ابن رشيق كان ابن المعتز وابو تمام والبحتري وابن الرومي في
طبقه واحده علوا على سواهم ثم جا ابو الطيب المتنبي فشغل الناس بشعره ووصفه صاحب
اليتيمه فقال هو نادرة الفلك وواسطة عقد الدهر في صناعة الشعر وهو شاعر سيف
الدوله المنسوب اليه والمشهور به فانه الذي جذب بضبعه ورفع من قدره ونفق من
شعره والقى عليه شعاع سعادته حتى سار شعره مسير الشمس والقمر وسار كلامه في
البدو والحضر وكادت الليالي تنشده والايام تحفظه كما قال في نفسه شعرا

وما الدهر

وما الدهر الا من رواة قصايدي اذا قلت شعرا اصبح الدهر منشدا سئل الشريف الرضي عن ابي تمام
وعن البحتري وعن المتنبي فقال اما ابو تمام فخطيب منبر واما البحتري فواصف جوذر واما المتنبي
فقائد عسكر وفصل هذا الكلام وابانه احسن بيان ابو الفتح نصر الله المعروف بابن الاثير
الملقب ضياء الدين في المثل السائر فليراجعه من اراد قال هشام ابن عبد الملك لشبة ابن
عقال وعنده جرير والفرزدق والاخطل الا تخبرني عن هولاء الثلاثه الذين قد مزقوا اعراضهم
وهتكوا استارهم واغروا بين عشايرهم في غير خير ولا بر ايهم اشعر فقال شبة اما جرير فيغرف
من بحر واما الفرزدق فينحت من صخر واما الاخطل فيجيد المدح ووصف الخمر فقال هشام ما فسرت لنا شيا
نحصله فقال ما عندي غير ما قلت فقال لخالد ابن صفوان وكان معقعقا مدرها لسنا صفهم لنا يا ابن
الاهتم فقال اما اعظمهم ذكرا واعظمهم فخرا واحسنهم عذرا واشردهم مثلا واقلهم غزلا واحلاهم
عللا الطامي اذا زخر والحامي اذا ذعر والسامي اذا خطر الذي اذا هدر قال واذا قال صال الفصيح
اللسان الطويل العنان فالفرزدق واما احسنهم نعتا وامدحهم بيتا واقلهم فوتا الذي اذا هجا
وضع واذا مدح رفع فالاخطل واما اغزرهم بحرا وارقهم شعرا واهتكهم لعدوه سترا الا
غر الابلق الذي اذا طلب لم يسبق وان طلب لم يلحق فجرير وكلهم ذكي الفواد رفيع العماد واري
الزناد فقال مسلمه ابن عبد الملك ما سمعنا بمثلك يا خالد في الاولين ولا راينا في الاخرين واشهد
انك احسنهم وصفا والينهم عطفا واعفهم مقالا واكرمهم فعالا فقال خالد اتم الله عليكم نعمه
واجزل لكم قسمه وانس بكم الغربه وفرج بكم الكربه وانت والله ما علمت ايها الامير كريم الغراس
عالم بالناس جواد في المحل بسام عند البذل حليم عند الطيش في الذروه من قريش ولباب عبد شمس ويومك
خير من امس فضحك هشام وقال ما رايت كتخلصك يا ابن صفوان في مدح هولاء ووصفهم حتى ارضيتهم
جميعا وسلمت منهم قال بعض علما الادب من العرب اشعر الناس امرؤ القيس اذا ركب والنابغه اذا
رهب وزهير اذا رغب والاعشى اذا طرب وجرير اذا غضب قيل للبيد من اشعر الناس قال الملك
الضليل يعني امرء القيس قيل ثم من قال الشاب القتيل يعني طرفه قيل ثم من قال الشيخ ابو عقيل يعني
نفسه واسمه لبيد ابن ربيعه العامري الشاعر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه فاسلم وحسن
اسلامه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها شاعر قول لبيد يريد قوله حيث قال
الا كل شي ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زايل وله المعلقه المشهوره التي اولها عفت الديار
محلها فمقامها ومن شعره الذي انشده للنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال
بلينا وما تبلى النجوم الطوالع وتبلى الجبال بعدنا والمصانع فلا جزع ان فرق الدهر بيننا وكل فتى يوما به الدهر فاجع

Copyright © King Saud University

وما المرء الا كالشهاب وضوؤه يعود رمادا بعد ما هو ساطع
اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحني عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون الذي مضت ادب كاني كلما قمت راكع
واصبحت مثل السيف اخلق جفنه تقادم عهد القين والنصل قاطع
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع
اعاذل ما يدريك الا تظننا اذا ارتحل السفار من هو راجع
اتجزع مما احدث الدهر بالفتى واي كريم لم تصبه القوارع
قيل وكان جوادا كريما نذر ان لا تهب الصبا الا نحر واطعم
ونزل الكوفة وهبت الصبا ولم يكن عند لبيد شي وكان امير الكوفة المغيرة ابن شعبة اذا هبت الصبا
يقول اعينوا ابا عقيل على مروته ولما ولي الوليد ابن عقبة الكوفة وهبت الصبا ولم يكن عند لبيد شي
ارسل اليه رواحل كثيرة وكتب معها يقول

ارى الجزار يشحذ شفرتيه اذا هبت رياح ابي عقيل
اغر الوجه ابيض عامري طويل الباع كالسيف الصقيل
وكان قد حلف ان لا يقول شعرا بعد ان تعلم سورة البقرة فقال لابنته اجيبي الامير فقالت

اذا هبت رياح ابي عقيل دعونا عند هبتها الوليدا
اشم الانف اصيد عبشميا اعان على مروته لبيدا
بامثال الهضاب كان ركبا عليها من بني حام قعودا
ابا وهب جزاك الله خيرا نحرناها واطعمنا الثريدا
فعد ان الكريم له معاد وظني يا ابن اروى ان تعودا
فقال لها احسنت واجدت لولا انك سالت فقالت يا ابة انه امير ولو كان سوقيا ما استزدته فقال لانت في قولك احسن منك في شعرك ولما حضرته الوفاة قال

تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر
ونايحتان تندبان بعاقل اخا ثقة لا عين منه ولا اثر
وفي ابني نزار اسوة ان جزعتما وان تسالاهم تخبرا فهم الخبر
وفي من سواهم من ملوك وسوقة دعائم عرش خانه الدهر فانقعر
فقوما فقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر
وقولا هو المرء الذي لا خليله اضاع ولا خان العهود ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
قيل لم يقل في الاسلام الا هذا الابيات وبيتا اخر وهو

الحمد لله الذي لم ياتني اجلي حتى اكتسيت من الاسلام سربالا
وقول لبيد ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر هو ما
ما اشار اليه ابو تمام في داليته حيث يقول فبكيت بعدهم حولا كاملا ثم ارعوت وذاكرتكم لبيد انتهى

قيل ان معن ابن زائدة الشيباني كان المنصور العباسي يدور عليه ليقتله وهو مختفي منه فلما كان يوم الهاشمية
يوم مشهور ثار فيه جماعة من اهل خراسان على المنصور ووثبوا عليه وجرت بينهم مقتلة عظيمة وبين
اصحاب المنصور بالهاشمية المذكورة وهي مدينة بناها السفاح العباسي بالقرب من الكوفة وذا الكرفي ذي
القعدة سنة ١٣٤ اربع وثلاثين ومائة وكان معن المذكور متواريا بالقرب منهم فخرج متنكرا معتما متلثما
وتقدم الى القوم وقاتل قدام المنصور قتالا اعطيها ابان فيه جده وفرقهم فلما افرج عن المنصور قال له
من انت ويحك فكشف عن لثامه فقال انا طلبتك يا امير المومنين معن ابن زائدة فامنه واكرمه وكساه وصار من خواصه
ثم دخل عليه بعد ذلك فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان ابن ابي حفصة مائة الف درهم على قوله في معن ابن زائدة الذي
زيدة شرفا على شرف بني شيبان قال كلا يا امير المومنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة
ما زلت يوم الهاشمية معلنا بالسيف دون خليفة الرحمن فمنعت حوزته وكنت وقاءه من وقع كل مهند وسنان فقال احسنت يا معن
ما اكثر وقوع الناس في قومك اسمي من ابن خلكان انتهى

في الخمرة لابو الطيب

يا صاح امزج كاس الغابيجا كي ما يبين لنا من افقها الغسق خمرا اذا ما ندي حي يقاربها اخشى عليه من اللالا يحترق
لو راح يحلف ان الشمس ما غربت في بوننا البدا في وجهه غسق

وقال اخر

كيف لا يخضع المعقول لديها وهي سلطان ساير المسكرات فهي في الكاس اذا ما مزجت بلي ما الحياة وماء الممات

لصفي الدين ابو المحاسن المحلي

بد ضالنا الراح في تاج من الحبب وحرقت حلة الظلما باللهب بكر اذا امتزجت في الكاس اولدها اطفال در على مهد من الذهب
بقية من بقايا قوم عاد اذا لاحت جلت ظلمة الاحزان والكرب بعيدة العهد بالمعصار لو نطقت لحدثتنا بما في سالف الحقب
باكرتها بزقاق قد ذهبت بهم قبل السلاف سلاف الهم والارب بكل منتشح بالفضل متزر كان نغفله ضربا من الضرب
بذلت عقلي صداقا حين يحب بها وزوج ابن سحاب بابنة العنب فنتنا بكاساتها صرفا ومطربنا تغيد ارواحنا من حثة الترب
بعث انا ما فلم ندره لفرحتنا من نغمة الصور ام من نغمة النصب

وله ايضا

باكر صبوحا اهنى العيش باكره فقد ترنم فوق الغصن طايره كالليل تجري الكواكب في مجرته كالروض تطفو على نهر ازاهره
وكوكب الصبح نجاب على يده مخلقا يملا الدنيا بشايره فانهض الى ذوب ياقوت لها حبب تنوب عن ثغر من تهوى جواهره
حمراء في وجنة الساقي لها شبه فهل جناها مع العنقود عاصره ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض خداه واسودت غدايره
بيض سوالفه لعس مراشفه نعس نواظره خرس اساوره مغلج الثغر معسول اللما غنج مؤنث الجفن فحل اللحظ شاطره
مهفهف القد يبدي جسمه ترفا مخصر الخصر عبل الردف وافره تعلمت بانة الوادي شمائله وزورت سحر عينيه جاذره
كانه بسوار الصدر مكتحل وركبت فوق حد عينيه محاجره فلو رات مقلتاها رون ابنة الكبرى لا امن بعد الكفر ساحره
خذ من زمانك ما اعطاك مغتنما وانت ناه لهذا الدهر امره فالعمر كالكاس تستحلي اوايله لاكنه ربما مجت اواخره
واحرص على فرض اللذاة مجتنبا عظيم ذنب كان الله غافره انتهى

وقال بعضهم واجاد

تبارك الله منشيه وفاطره بالنصر قد هزم الاحزاب ثم سبا والنجم والطوران شبهه غرته والبدر والشمس من اوصافه اكتسبا
ثم حاد بالطرة والرحمن من زمر والمومنين به قد زاحم وحبا قد اطلع الشعر الماد حون له لانه قمر بالفتح اقتربا
قد هام قلبي كلا في محبته والمرسلات دموعي عيشها انسكبا فهل اتى في البرايا مثل طلعته لا والضحى ورياح الذاريات هبا
جئت يدها عاذلي رام القتال لنا وتبت ما كان اغنى عنه ما اكتسبا من مات في حبه مثلي يقال له هذا المحب الى الاخلاق منتسبا
هذا الحبيب الذي اوصافه كملت محمد سيد السادات والنجبا ثم الصلاة عليه دايما ابدا والال والصحب ما هبت رياح صبا

ابن شمس الخلافه

امرض القلب حب من خان عهدي وتداوى بالصبر عنه فعوفي ملني فاسترحت بالبعد منه واستراح العذول من تعنيفي ٥
دلو بالهجر عجز كل ملول انه من دوائه الموصوفي انا راض بود راض بودي وعيوف وداد كل عيوف

للشيخ علي بن تاج الدين السنجاري

ميل الى دهم الروافض سبا لكرمها فري هجاء السلافة قلت لا يغدروا فتسب علي مبطل جاحد عواله في الخلافه ٥

للشيخ احمد علان في شيخه ادريس الشماع

من رام علم النحو يحظى به نيلات او ريا التدريبه ليدرك الاعراب من ماجد ما مثله في لطف تانيسه

وقال بعضهم

ولو طردوني كنت عبد العبدهم وان ابعدوني زدت في الحب والود وان عندهم هجر كما حكم الهوى مع اهل وصالي ومنزلة عندي

وقال اخر

واذا علمت بحال قوم مرة فاعلم بالاعتبار مستقبل واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

وهذه رسالة السيف والقلم للشيخ الامام العلامه عمر بن المظفر بن عمر الوردي المتوفي الشافعي تغمده الله برحمته

لما كان السيف والقلم عدتي العمل والقول وعمدتي الدول خان عدمتهما دولت فلا حول وركني اسنادا لملك المعربين عن المحفوظ المرفوع ومعقدي العز والذل العادر عنهما المجهول والموضوع فكرت ايهما اعظم فخرا واعلا قدرا فجلست لهما مجلس الحكم والفتوى ومثلتهما في الفكر حاضرين للدعوى وسويت بين الخصمين في الاكرام واستنطقت حالهما الكلام فقال بسم الله مجراها ومرساها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها اما بعد حمد الله باري القلم الذي علم بالقلم وشرفنا بالقسم وجعله اول ما خلق وجمل الورق بغصنه كما جمل غصنه بالورق والصلاة على نبيه محمد الذي ما جفت الاقلام وعلى اله وصحبه اعلام المعارف والعرف الاعلام فان القلم قصب السباق والكاتب بسبعة الاقلام من طبقات الكتاب في السبع الطباق جرا بالقضاء والقدر ونا ب عن اللسان فيما نهى وامر طال ما ارب على البيض والسمر في ضرابها وطعانها وقاتل على البعد والصوارم في القرب نايمة بلا جفانها وما يشبعه القلم في طاعة ناسه وتشيلهم على راسه قال السيف بسم الله الخافض الرافع وانزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع اما بعد حمد الله الذي انزل اية السيف فعظم بها حرمة الحرم وامن خيفة الحيف والصلاة على نبيه محمد الذي نفذ بالسيف سطور الطروس واخدم بها الاقلام ماشية على الروس وعلى اله وصحبه الذين ارهفت سيوفهم وبنيت على كسر الاعداء حروفهم وان السيف عظيم الدولة شديد الصوله محا اسطار البلاغه واساغ ممنوع الاساغه من اعتمد على غيره في كسر الاعدا تعب وكيف لا وفي حده الحد بين الجد واللعب فان كان القلم شاهدا فالسيف قاضي وان قربت محالة بامر مستقبل قطعه السيف بفعل ماضي به ظهر الدين وهو العدة لقمع المعتدين جملته دون القلم يد بينا فتشرف بذلك شرفا بينا الجنة تحت ظلاله ولا سيما حين سل فترى الودق يخرج من خلاله زينت بزينة الكوكب سما حده وصدق القايل السيف اصدق انبا من الكتب في حده الحد لا يعتب به الخاطر ولا يتناول كالقلم باطراف الانامل ما هو كالقلم المشبه بقوم عرواهن البوس ثم نكسوا الكما نال الله تعالى على روسهم فكان السيف خلق من ما دافق وكوكب راشق مقدار في الشدة فهو الجوهر الفرد لا يشترى كالقلم بثمن بخس ولا يبلى كما بلى القلم بسواد وطمس

لغايه

ثم لقايه المنظر من اثر في عين او عنق في اثر فهو في حراب القوم قوام الحرب فلهذا جا مطبوع الشكل داخل الضرب قال القلم او من ينشا في الحلية وهو في الخصام غير مبين يفاخر وهو قايم عن الشمال الجالس عن اليمين انا مخصوص بالري وانت مخصوص بالصدا انا الة الحيا وانت الة الردى ما نلت الا بعد دخول السعير وما حدت الا عن ذنب كبير تنفع في العمر ساعه وانا افني العمر في الطاعه انت للرهب وانا للرغب واذا كان بمعركة اليوم حديد فبصرما ذهب ابن تقليدك من اجتهادي واين نجاسة دمك من طهارة مدادي قال السيف أانف في الما واست في السما ام مثلك يعبر مثلي بالدما وطالما جعلت بعض فراخي بعدك فاصبحت من الفخاذ ان في عقدك فاخلفت من الحشو ة جيا نكر وتشققت انفكر وقطعت لسانكر ويكر ان كنت للديوان فحاسب محموم او للانشا فخادم لمخدوم او للبليغ فغاسر مذموم او للفقيه فنافق للعلوم او للشاعر فسايل محروم او للشاهد فخاين مسموم او للمعلم فمع لحى الغيوم واما انا فلي الوجه الازهر والحلية والجوهر والهيبة اذا اشهر والصعود على المنبر شكلي الحسن على فلم لا حملك الخطيب بدلي ثم اني مملوك كما لك فاتك كنا سكر اسلك الطريق واقطع العلايق قال القلم انا وابن ما السما والفي الغدير وحليف الهوى واما انت فابن النار والدخان وبائر الاعمار وخوان الاخوان تفصل ما لا يفصل وتقطع ما امر الله به ان يوصل لا جرم بتر السيف وسفر قفاه وسقي ماء حميما فقطع معاه يا غراب البين ويا عدة الحين ويا مقل العين ويا ذو الوجهين كم افنيت واعدمت وارميت وايتمت قال السيف يا ابن الطين الست صاغرا وانت بطين كم جريت بعكس وصرفت في نكس وزورت وحرفت ونكرت وعرفت وسطرت هجوا وشتما وخلدت عارا وذما ابشر بحز راسك وقطع انفاسك وشد ت خيفتك اذ قنت بياض صفحتي بسواد صحيفتك فالن خطابكم فانت قصير المده واحسن جوابكم فعندي حده واقلل من غلظتكم وجمعكم واشتغل عن دم في جو بمدة في وجهكم والافادي حرية مني فزوجم اودمتكم فتستاصلا اهلكم وتحتنث جرموثكم فسقيا لمن غاب بكر عن عابكر ورعيا لمن اهاب لسلخ اهابكر فلما راى القلم السيف قد احتد الاشد له من خطابه ما اشتد وقال اما الادب فيؤخذ عني واما اللطف فيكتب مني فان لنت لنت وان احسنت احسنت عن اهل السمع والطاعه ولهذا تجتمع في الدواة الواحده منا جماعه واما انتم اهل الحده والخلاف ولهذا لم يجتمع سيفين في غلاف قال السيف اكبر او دعوى عقه لامر ما جذع قصير انفه لو كنت كما زعمت ذا ادب ما قابلت راس الكاتب بعقدة الذنب انا ذو الصيت والصوت وغراري لسانا مشرفيا بر تجل غرايب الموت انا من مارج من نار

والقلم من صلصال كالفخار واذا زعم القلم انه مثلي امرت من يدق راسه بنعلي قال القلم مه وصاحب
بلا سعاده السيف كالاعزل فقال السيف مه فقلم البليغ بغير حظ مغزل قال القلم انا ازكى واطهر قال السيف
انا ابهى وابهر فقلا الحكم ذو القلم لقلمه انا اعطيناك الكوثر فقلا صاحب السيف لسيفه فصل
لربك وانحر فقلا ذو القلم لقلمه ان شانيك هو الابتر قال السيف اما وكتابي المسطور
وبيتي المعمور والتورات والانجيل والقران ذو التبجيل ان لم تكف عني غر بكر وتبعد مني
قر بكر لاكبتنك من الصم البكم ولاسطرن عليك بقلمي سجلا بهذا الحكم قال السيف
اما ومتني الهنين وفتحي المبين ولساني الرطبين ووجهي الصلبين ان لم تغب عن بياضي بسوادك
لاسخمن وجهك بمدادك فلقد كسبت من الاسد في الغابه توقيح العين والصلابه مع اني
ما اكون نصحا افنضرب عنكم الذكر صفحا قال القلم سلم لي مع من سلم ان كنت اعلا فانا علم او كنت
اصلا فانا احلم او كنت اقوى فانا اقوم او كنت الوى فانا اوحم او كنت اطرا فانا اطرب
او كنت اغلا فانا اغلب او كنت اقضي فانا اقضب قال السيف كيف لا افضلك والقران
الغلاني شاد ازرى قال القلم كيف لا افضلك وهو عن نصره ولي امري قال الحكم بين السيف والقلم
فلما رايت الحجتين ناهضتين والبيتين متعارضتين وعلمت ان لكل منهما نسبة صحيحه الى هذا الوا
الكريم ورواية مسنده عن حديثه القديم لطفت الوسيله ودققت الحيله حتى رددت القلم
الى كنه واغمدت السيف فنار ملاجعته واخرت بينهما الترجيح وسكت عماهم عندي الصحيح
الى ان يحكم المقر المشار اليه بينهما بعلمه ويسكن سورة غضبهما الوافر ويحاجهما المديد ببسيط
حكمه ويعاملهما بما وقر في صدره من الوقار وسكن في قلبه من السكينه واذا كان في المدينه
فلا يفتي العبد ومالك في المدينه والسلام انتهى وفي مروج الذهب ان الرشيد
اراد ان يوصل ما بين بحر الروم وبحر القلزم مما يلي الفرما فقال له يحيى ابن خالد البرمكي لو فعلت ذالك كانت الروم
تختطف الناس من المسجد الحرام وتدخل مراكبهم الى الحجاز فتركه ذالك قال الحافظ رحمه الله
اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره من الخلفا وزارة البرامكه وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان
ابن ابي حفصه ونديمه العباس ابن محمد عم ابيه وحاجبه الفضل ابن الربيع ابنه الناس واعظمهم
ومغنيه ابو اسحاق الموصلي وزوجته زبيده بنت جعفر التميمي وكانت خلافته ثلاثه
وعشرين سنه وشهرين وتسعة عشر يوما وقيل خمسة وعشرين سنه وعمره اربع واربعون
سنه وخمسة اشهر وثلاثة ايام انتهى عنه

المنى
ولو حلم العيفت في شق راسه من السعي ما غيرت خط كاتبه

عصره شيخنا احمد علي بن محمد بن ابراهيم بن علان الصديقي الشافعي قال حدثنا به شيخنا نور الدين
علي بن احمد الحيري قال حدثنا به شيخنا وجيه الدين عبد الرحمن بن فهد قال حدثنا به شيخنا
جار الله بن فهد قال حدثنا به شيخنا الحافظ شمس الدين السخاوي قال حدثنا به شيخنا عبد
الرحمن بن عمر القباني عن شيخه الصدر الميدومي عن مولفه الامام الهمام محي الدين يحي بن شرف
النووي تغمده الله برحمته واجازني الشيخ محمد علي بجميع مصنفات الامام النووي في الحديث
والفقه وغير ذالك جزاه الله عنا افضل الجزا وانا كذالك اجازني الشيخ احمد المذكور بما اجازه
محمد علي جزاهما الله عنا افضل الجزا واسكنهما فسيح جنته امين يا رب العالمين فايده للبركه في الطعام
وللسوس تكتب عدة اسامي التابعين كل خمسه منهم في مقطوع على حدته هكذا
بني الغبس عامر فالاسود ابن يزيد ومسروق بعده كذا اسال الجعدي كذا منهم الخولاني والد مسلم اذا
وضعوا في الرزق ينموا ويكثر والمقطوع الاخر اويس وابراهيم والحسن الذي يلقب
بالبصري ربيع ابن اخثيم وهرم ابن حيان وذو الخمسه قدوة منهم اشتفي من كل داء وماثم انتهى

وللشافعي رضي الله عنه
عليك باسمين العروسين خذهما وضع لهما استاو عشر التجملا واسقطهما تسعا جميعا باحرف فياتيك في الاعداد جمعا تكملا
فان جاء حب او هز فهو خيرة وان جا هطو فهو نحس تو صلا وان جا اد فهو جمع وفرقة وان يبق جيم فهو غم ولحلا
وللشيخ الاجهوري في من يامن العبر شعر
ومن قرا الاخلاص حين يمرض فيتفتنه في قبره لا يعرض كذا ابها ينجو احقيقا يا رشيد من ضغطة القبر وامر
فايده ستة يظلهم الله تحت عرشه نظمهم السيوطي رضي الله عنه قال الحلال
سبعه يظلهم الله الكريم بظله بعدله محب عفيف ناشئ متصدق وباك مصلي والامام العادل
غيره نظمهم الامام الشافعي رضي الله عنه واقعة كذا تبارك نباني بروح الشرح
عليك بسبع انت تغني بذكرها وانت بها كل المكارم تكتفي يا سين والدخان

Copyright © King Saud University

فايده في تحديد الحرم

والحرم التحديد من ارض طيبة ثلاثة اميال اذا رمت اتقانه وسبعة اميال عراق وطايف وجدة عشر ثم تسع جعرانه
ومن يمن سبع بتقديم سينه فقد كملت فاشكر لربك احسانه
قال بعضهم بدل فقد كملت الخ كذلك سيل الحل لم يعد بنيانه

فايده في المواقيت

عرق العراق يلملم اليمن وبذي الحليفة يحرم المدني للشام جحفة مرة بها ولاهل نجد قرن فاستبن

فايده في اسنان الانسان

من قبل وضع بعده بعد فطام فسبعة عشر اذا اتمها فخمس عشر خمس عشر بن ثلاثين فاربعين خمسين ثما
جنينهم غلامهم فيافع حزور قمل عنطنطهما حمل كهل شيخهم فرتب احواله مرتبا لها السما

فايده في نظم العراقيين السبعه لشيخ الاسلام الوجيه ابن زياد رحمه الله

وسليم الرازي · الكبير المروزي · ابن الصباغ

ابو الطيب الشاشي ثم سليمهم وذو الشامل المشهور بالعلم والفضل

هو الشيخ ابو حامد

وساكن شيراز واحمد لذبهم وبالبندنيجي المقدم في الفضل

فايده في الذين لم يسئلوا في قبورهم لابن رسلان

عليك بخمسة فتنة القبر تمنع وتنجي من الاهوال عنك وتدفع رباطا بثغر ليلة ونهارها
وموت شهيد شاهد السيف يلمع ومن سورة الملك اقترا كل ليلة ومن روحه يوم العروبة تنزع
كذاك شهيد البطن جاء ختامها وذو غيبة تعذيبه متنوع

في نحوس الايام

محبك يرعى هواك فهل تعود ليالي بعد الامل فما كان منه فنشر بدا وما كان منها فخير حصل

من كلام بعض العارفين الدنيا تطلب ... نقل

قال بعض الحكما احفظوا من عشر انا نكم من التواني واشراعكم من العجلة وتجاوزكم من التبذير واقتصادكم من التقتير واقدامكم من الهوج وحزمكم من الجبن ونزاهتكم من الكبر وتواضعكم من الدناءة واسكم من الاغترار وكتمانكم من النسيان ٥

في سنة ٣١٥ دخلوا القرامطة لعنهم الله الى مكة ايام الموسم واخذوا الحجر الاسود وقتلوا خلقا كثيرا وبقي الحجر عندهم عشرين سنه وممن قتلوه علي ابن بابويه وكان يطوف فما قطع طوافه فضربوه بالسيوف فوقع الى الارض وانشد ترى المحبين صرعى في ديارهم كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا ٥

قال بعض الحكما انما حض على المشاوره لان راي المشير صرف وراي المستشير مشوب بالهوى ٥ صاحب الحاجه ابله لانه يخيل اليه انها لا تقضى ميحزن والقلب اذا حزن فارقه الراي والحزن عدو الفهم لا يستقران في معد واحد ٥ ومن كلام ابن المعتز لا يزال الاخوان يسافرون في الموده حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها القوا عصا التسيار واطمانت بهم الدار واقبلت وفود التناصح وامنت خبايا الضماير وحلوا عقدت التحفظ ونزعوا ملابس التخلق ٥ ومن كلامه تجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقا ٥ ومن كلامهم جود الرجل يحببه الى اضداده وبخله يبغضه الى اولاده ٥ ومن كلامهم ان سلمت من الاسد فلا تطمع في صيده ٥ لا تغتر بمن يبغضك وان مر ة فسلم عليه ٥ نقل

Copyright © King Saud University

فايده نسب النبي صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق عليه وفيما بعد عدنان الى ادم خلاف كثير وامه عليه السلام امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهره ابن كلاب بن مره انتهى صلى الله عليه وسلم

فايده اختلف اهل العلم فيمن يلي النبي صلى الله عليه وسلم بالفضيله من اولي العزم والذي اختاره الحافظ ابن حجر انه ورد ان ابرهيم خير البريه خص فيكون عاما خصوصا وهو ليس حجه مطلقا عند الحنفيه وحجه عند الجمهور فيما لم يخص منه محمد صلى الله عليه وسلم بالاجماع فيكون افضل من موسى وعيسى ونوح ثم الثلاثه افضل من سائر الانبيا والرسل قال وهو اتفق على نقل الحليم افضل من الباقي والذي يقدح في النفس تفضيل موسى ثم عيسى ثم نوح وقال العلقمي في حواشي الجامع الصغير لعل تقديم موسى عليه السلام على من بعده بتفضيله بكلام الله ثم عيسى لانه كلمة الله انتهى

فايده التابعي على ما صححه ابن الصلاح وتبعه النووي من لقي الصحابي وقيل سعيد ابن جبير وقيل حسن البصري وقال الخطيب البغدادي هو من صحب الصحابي وعليه فمجرد اللقي لا يكفي والراجح هو الاول وافضل التابعين اويس القرني على الاصح كما فضل التابعيات حفصه بنت سيرين على خلاف في المساله واختلفوا في معنى الافضليه فبعضهم يقول بالاحوال وكثرة جميل الخصال وبعضهم يقول بكثرة الثواب وهو الراجح فعلى هذا القول الاشعري بالوقف بين خديجه وفاطمه وعايشه ومريم واسيه اقرب الى الصواب

فايده الدنيا اسم لما بين السما والارض فان وقع شي من الامور اما فوق السما او تحت الارض يقال وقع في زمن الدنيا ولا يقال وقع في الدنيا كوقايع الاسرا وغيرها انتهى

فايده

قال ابن عبد ربه الحسن احمر وقد تضرب فيه الصفره مع طول المكث في الكن والتضميخ بالطيب وقالوا ان الجاريه الحسنا تتلون فهي بالضحى بيضا وبالعشي صفرا قال الشاعر

بيضا ضحوتها وصفرا العشيه كالعراره البهار

وقال الحريري في الدره فاما قولهم الحسن احمر فمعناه انه لا يكتسب ما فيه الجمال الا بجهد ومشقه يجدها الوجه كما قالوا السنة الحمرا الجدبه وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر واما قوله هجان عليها حمرة في بياضها تروق بها العينان والحسن احمر فانه عنى به الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقالوا في الجاريه جميله من بعيد مليحه من قريب فالجميله التي تاخذ بصرك جملة فاذا دنت منك لم تكن كذلك والمليحه التي كررت بصرك فيها زادتك حسنا وقالوا ان الوجه الرقيق البشره الصافي الاديم اذا خجل يحمر واذا فرق يصفر ومنه قولهم ديباجة الوجه يريدون تلونه من رقته وقال عدي ابن زيد في تلون الوجه

حمرة خلطها صفرة في بياض مثل ما حاك حايك ديباجا

قالت علويه المغني كنت مع المامون لما خرج الى الشام فدخلنا دمشق فطفنا فيها وجعل يطوف في قصور بني اميه ويتبع اثارهم فدخلنا صحنا من صحونهم فاذا هو مفروش بالرخام الاخضر وفيه بركة ماء يدخلها ويخرج منها من عين تصب اليها وفي البركة سمك وبين يديها بستان على اربع زواياه اربع شرافات كانها قصت بمقراض طلعها فاتى بيرها ورد فاكله ودعا الشراب واقبل على متقادعني ونشطني فكان الله تعالى انساني الغنا الا هذا الصوت من شعر عبد الله ابن قيس الرقيات

لو كان حولي بنو اميه لم ينطق رجال اراهم نطقوا

من كل محض ترى ضرايبه عن منكبيه القميص يتخرق

فنظر الي مغضبا وقال عليك وعلى بني اميه لعنة الله ويلك اقلت لك سرني ام سوءني الم يكن لك وقت تذكر فيه بني اميه الا هذا الوقت تعرض بي فتجلدت عليه وعلمت اني قد اخطات فقلت اتلومني على ان اذكر بني اميه هذا مولاكم زرياب عندهم يركب في مايتي غلام مملوك ويملك ثلاثمايه الف دينار وانا اموت عندكم جوعا فقال اولم يكن لك شي تذكرني به نفسك غير هذا فقلت هكذا احضرني حين ذكرتهم فقال اعدل عن هذا وتنبه الى ارادتي وغنى فانساني الله من كل شي احسنه الا هذا الصوت

الحين ساق الى دمشق وما كانت دمشق لاهلنا بلدا

قادتك نفسك فاستقدت لها وارتك امر غواية رشدا

فرماني بالقدح فاخطاني وانكسر القدح وقال قم عني الى لعنة الله وحر سقره وقام فركب فكانت تلك الحال اخر عهدي به فمرض ومات بعد قليلا انتهى من تذكرة ابن حمدون

ابن حجاج

يا ليلتي هل كان ترجعي حتى ارى فيك حبيبي معي

ماذا على الصبح الذي راعني لو انه ابطا ولم يبرعي

اذانه شتت شمل الهوى ليت اذان الصبح لم يسمع انتهى

الحلبي

كم عكفنا على المدامة يوما اذ دعانا الى المسرة داعي

وخلونا بها باخوان صدق روسا الحديث والاستماع

والتزمنا شروطها واتبعنا ادب الافتراق والاجتماع

فاجتمعنا لها على غير وعد وافترقنا عنها بغير وداع ك

الحسن اول سعادة المرء ورايد اليمن وسابق النجح لان الله عز وجل بلطيف الحكمة وشريف الابداع
والصنعة لم يخلق الصورة مختارة الصفات سليمة من الافات الا عن فضل الاحتفا ولم
يطلا يعريها من الاخلاق الا بما يناسب جمالها من العقل والصفا وقلما تجد الخلق الا تبعا للخليقة
تناسبا يطرد واصلا لا ينعكس واجماعا لا ينفرد وما خلق الله نبيا قط الا قد بعثه اهل زمانه جسمه
واحسانه فاذا نظرت لاول وهلة رايته احسنهم صورة واتقنهم بنية فهو اول مرتبة واعلى
منقبة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يعذب حسان الوجوه سود الحدق ه وورد عليه وفد
عبد قيس وفيهم غلام وضي الوجه فاقعده وراء ظهره وقال انما اتى اخي داود من النظر ه
وقد اكثرت الشعراء في وصف الحسن فمن احسن ذكر ما قال علي ابن بسام وكان يصف الفتى الذي ذكره الحريري
يا من تسربل بالملاحة وارتدا فعليه تعتكف العيون اذا بدا وتراه هلالا زايدا وترى قضيبا
ناظرا وترى كثيبا املدا يبدي الجبين كتاج ملك زانه در تراه مفرقا ومنضدا
ويحور ذاك الزنج في اقطاره كالياسمين جرابه قطر الندا الوجه فضي احاط بعد جنتي
ذهب فانبت عارضين زبرجدا وفم عقيقي تضمن لولوا رطبا وعنم فوق ذاك زمردا
فاسبب كل الولوع في الجمال بحبه ركبها الله تعالى في الاوليا واكابر العلماء في دونهم
من السوقة والاوغاد وعلى قدر زكاء الارض يطيب زرعها وعلى قدر التربة تطيب
نبعتها فمنها العذب والاجاج وما بينهما وعلى قدر شرف النفس يكون جمها فمنه المستحسن
ومنه المستقبح وكل اناء بالذي فيه يرشح وفي كتاب الوشاح العشق اذا تزين
بالعفاف فهو معنى شريف قالوا ولا ينبغي للعاقل ولا الجاهل ان ينكر علاقة تخص بشخص
وحنين شكل الى شكل وموالفة الف الى الف فالقلوب صافية قابلة والعيون اليها ناقلة
وقالوا الا عاشق على الاغلب الا موفور بالنعم مكفي كد المعيشة لانه من فراغ نفسه ورقة
حاشيته ومس حلية المعشوق يوبس ويطمع ويستتر ويلمع ويبدو ويحتجب ويلين ويصعب
ويرضى ويسخط ويقرب ويشحط كما قال ابو الطيب واحلى الهوا ما شك في الوصل ربه
وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي وبين الرضى والسخط والقرب والنوى مجال لدمع المقلة المترقرق كما
اوصاف الغلمان ومراتبهم من الاكابر بالمبلغ البهر يحكى ان سيبويه كان يقرا على الخليل ابن احمد
متعبا لئلا يشغله بحسنه عن تعليمه ومعنى سيبويه بالفارسية رايحة التفاح وكان يقال اطيب
الناس رايحة ومع تحفظ الخليل وورعه كان اذا استاذن عليه سيبويه يقول مرحبا بزاير لا يمل ه
وكان ابو حاتم السجستاني يختم القران في كل اسبوع ويتصدق كل يوم دينار ومع هذا الفضل كان يميل
بجه الى ابي العباس المبرد وكان المبرد يلزم خلقته وهو غلام وسيم فقال فيه
ماذا لقيت اليوم من متمجن حلو الكلام ووقف الجمال بوجهه فسمت له حدق الانام حركاته وسكونه
تجني بايع الاثام فاذا خلوت بمثله وعزمت فيه على اعتزام لو اعد افعال العفاف وذاك وكد للغرام
فنبي فداوك يا ابا العباس يا اجل اعتصام فارحم اخاك فانه نزر الكرى بادي السقام وانله ما دون الحرام
فليس يرغب في الحرام ه من شرح المقامات للشريشي

من شرح المقامات للشريشي
من شرح المقامات للشريشي

ابو بكر اللخمي الداني يمدح المعتمد ابن عباد ويذكر اولاده الاربعة من جملة قوله
يغشاك في محل بغيثك في ردى … بروعك في درع بروقك في برد
جمال واجمال وسبق وصولة … كشمس الضحى كالمزن كالبرق كالرعد
بمهجة شاد العلا ثم زادها … بناء بابناء جحاجحة لد
باربعة مثل الطباع تركبوا … لتعديل جسم المجد والشرف العد
ولابو الحسن علي صردر يمدح فخر الدولة ابا نصر محمد بن جهير
لجاجة قلب ما يفيق غروره … وحاجة نفس ليس يقضى يسيرها
وقفنا صفوفا في الديار كانها … صحايف ملقاة ونحن سطورها
يقول خليلي والظبا سوانح … اهذا الذي تهوى فقلت نظيرها
لين شابهت اجيادها وعيونها … لقد خالفت اعجازها وصدورها
فيا عجبا منها يصيد انيسها … ويدنو على ذعر الينا نفورها
وماذاك الا ان غزلان عامر … تيقن ان الزايرين صقورها
الم يكفها ما قد جنته شموسها … على القلب حتى ساعدتها بدورها
تكصنا على الاعقاب خوف اناثها … فما بالها تدعو نزال ذكورها
وواله ما ادري غداة نظرننا … اتلك سهام ام كوس تديرها
فان كن نبل فاين حفيفها … وان كن من خمر فاين سرورها
الا صاحبي استاذناليه ثمرها … فقد اذنت لي في الوصول خدورها
هبا فاحاجفت عن خليل يروعها … فهل انا الا كالخيال يزورها
وقد قلتما لي ليس في الارض جنة … اما هذه فوق الركايب حورها
فلا تحسبا قلبي طليقا فانما … له الصدر سجن وهو فيه اسيرها
يعز على الهيم الخوامس وردها … اذا كان ما بين الشفاة غديرها
اراك الحمى قل لي باي وسيلة … توسلت حتى قبلتك ثغورها
اعدت الى جسم العذارة روحه … وما كان يرجى بعثها ونشورها
اقامت زمانا عند غيرك ما لنا … وهذا الزمان قروها وظهورها
من الحق ان تحابها مستحقها … وينزعها مردودة مستعيرها
اذا ملك الحسناء من ليس كفوها … اشار عليها بالطلاق مشيرها تمت

من مديحها

Copyright King Saud University

وقال ابو القاسم محمد بن هاني الازدي الاندلسي يمدح المعز قتل سنة ٣٦٢

هل من اعقة عالج يبرين ام منهما نضر الحدوج العين ولمن ليالي ما ذممنا عهدها
مذكن الا انهن سجون المشرقات كانهن كواكب والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها بالمسك من طرر الحسان دجون ادمى لها المرجان صفحة خده
وبكى عليها اللولو المكنون اعدى الحمام تاوهي من بعدها فكانه فيما سجعن رنين
بانوا سراعا للهواج زفرة مما رين وللمطي حنين فكانما صبغوا الضحى بقبابهم
او عصفرت فيه الخدود جفون ماذا على حلل الشقيق لوانها عن لابسيها في الخدود تبين
لاعطشن الروض بعدهم ولا يرويه لي دمع عليه هتون الاعير لحظ العين بهجة منظر
واخونهم اني اذا لخوئن لا الجو جو مشرق وان اكتسى زهرا ولا الماء المعين معين
لا اسعدن اذا العبير له ثرى والبان دوح والشموس قطين ايام فيه العبقري مفوف
والسابري مضاعف موضون والراعبية شرع والمشرفية لمع والمقربات صفون
والعهد من ظميا اذ لا قومها خزر ولا الحرب الزبون زبون حرى لذاك الجو وهو اسنة
وكناس ذاك الخشف وهو عرين هل يدنيني منه اجرد سابح مرح وحاملة السوع امون
ومهند فيه الفرند كانه ردله خلق الغزار كمين عضب المضارب مقفوهن اعين
لكنه من انفس مسكون قد كان رشح حديده اجلا وما صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكانما يلقى الضريبة دونه باس المعز واسمه المخزون ومنها في صفة الخيل
وصواهل لا الهضب يوم مغارها هضب ولا البيد الحزون حزون عرفت بساعة سبقها لا انها
علقت بها يوم الرهان عيون واجل علم البرق فيها انها مرت بجانحتيه وهي ظنون
في الغيث شبه من نداك كانما مسحت على الانواء منك يمين ولابي عبد الله محمد الابله
دعني اكابد لوعتي وغرامي اين الطليق من الاسير العاني آليت لا ادع الملام يعوقني
من بعد ما اخذ الغرام عناني اولى تروض العاذلات وقد ارى روضات حسن في خدود حسان
ولدى يلتمس السلو ولم ازل حي الصبابة ميت السلوان يا برق ان تخف العقيق فطالما
اغنته عنك سحايب الاجفان هيهات ان انسى رباك ووقفة فيها اغير بها على الغيران
ومهفهف ساجي اللحاظ حقفته فاضاعني واطعته فعصاني يهمي قلوب العاشقين بمقلة

طوف

طوف السنان وطرفها سيان خنث الدلال بشعره وبثغره يوم الوداع اضلني وهداني
ما قام معتدلا يهز قوامه الا وبانت خجلة في البان يا اهل نعمان الي وجناتكم
تعزى الشقايق لا الى النعمان ما يفعل المران مزيد قلب في القلب فعل مرارة الهجران

حكى الحافظ ابو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس انه تولى افريقية والمغرب عن
الوليد ابن عبد الملك سنة ٧٧ وقيل ٨٩ سنة فلما قدمها ومعه جماعة من الجند بلغه ان باطراف
البلاد جماعة خارجين عن الطاعة فوجه ولده عبد الله فاتاه بماية الف راس من السبايا
ثم وجه ولده مروان الي جهة اخرى فاتاه بماية الف راس اخرى قال السعد الليث ابن سعد
فبلغ الخمس ستين الف راس وقال ابو شبيب الصدفي لم يسمع في الاسلام بمثل سبايا
موسى ابن نصير ثم خرج موسى وتتبع البربر وقتل فيهم قتلا ذريعا وسبا سبيا عظيما
وسار حتى انتهى الي السوس الادنى لا يدافعه احد فلما استقرت له القواعد كتب الي
مولاه طارق وكان قد استعمله علي طنجة واعمالها وترك عنده تسعة عشر الف فارس
من البربر بالعدد والاسلحة يامره بغزو بلاد الاندلس في جيش من البربر ليس فيه
من العرب الا قدر يسير فامتثل طارق امره وركب البحر من سبتة الي الجزيرة الخضرا
من بر الاندلس وصعد الي جبل يعرف اليوم بجبل طارق لانه نسب اليه لما حصل
عليه وكان صعوده اليه يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ٩٢ في اثني عشر
الف فارس من البربر خلا اثنى عشر رجلا وذكر عن طارق انه كان نايما في المركب
وقت التعدية وانه راء النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا الاربعة رضي الله عنهم يمشون
على الماحتى مروا به فبشره النبي صلى الله عليه وسلم بالفتح وامره بالرفق بالمسلمين
والوفا بالعهد وكان صاحب طليطلة ومعظم بلاد الاندلس ملك يقال له لذريق
وكان قد قصد عدوله واستخلف على المملكة شخصا يسمى تدمير فلما نزل طارق
من الجبل بالجيش الذي معه كتب تدمير الى لذريق الملك انه وقع بارضنا قوم
لا ندري من السماام من الارض فلما بلغ لذريق رجع عن مقصده في سبعين الف
فارس ومعه العجل تحمل الاموال والمتاع وهو على سريره بين دابتين عليه قبة مكللة
بالدر والياقوت والزبرجد فلما بلغ طارق دنوه قام في اصحابه وحمد الله تعالى واثنى
عليه بما هو اهله ثم حث المسلمين على الجهاد ورغبهم في الشهادة ثم قال ايها الناس اين

هو ابن نصير صاحب فتح الاندلس

المغرو البحر من ورايكم والعدو امامكم فليس لكم والله الا الصدق والصبر واعلموا انكم
في هذه الجزيرة اضيع من الايتام في مادب اللئام وقد استقبلكم عدوكم بجيشه
واسلحته واقواته موفورة وانتم لا وزر لكم غير سيوفكم ولا اقوات الا ما تستخلصونه
من ايدي اعاديكم وان امتدت بكم الايام على افتقادكم ولم تنجزوا لكم امرا ذهبت
ريحكم وتعوضتم من القلوب برعبها منكم الجراة عليكم فادفعوا عن انفسكم خذلان هذه
العاقبة من امركم بمناجزت هذه الطاغية فقد القت به اليكم مدينته المحصنة
وان انتهاز هذه الفرصة فيه لممكن لكم ان سمحتم بانفسكم للموت واني لم احذركم
امرا انا عنه بنجوه ولا حملتكم على خطه ارخص متاع النفوس فيها ابدا فيها بنفسي
واعلموا انكم ان صبرتم على الاشق قليلا استمتعتم بالارفه الالذ طويلا فلا ترغبوا
بانفسكم عن نفسي فما حظكم فيه اوفر من حظي وقد بلغكم ما انشات هذه الجزيرة
من الحور الحسان من بنات اليونان الرافلات في الدر والمرجان والحلل المنسوجة
بالعقيان المقصورات في قصور الملوك ذي التيجان وقد انتخبكم الوليد ابن عبد
الملك من الابطال عربانا ورضيكم لملوك هذه الجزيرة اصهارا واختانا ثقة
منه بارتياحكم للطعان واستماحكم بمجالدة الابطال والفرسان ليكون حظه معكم
ثواب الله على اعلا كلمته واظهار دينه بهذه الجزيرة ويكون مغنمها خالصة لكم
من دونه ومن دون المسلمين سبحانه والله تعالى ولي انجادكم على ما يكون لكم
ذكرا في الدارين واعلموا اني اول مجيب الى ما دعوتكم اليه واني عند ملتقى الجمعين
حامل بنفسي على طاغية قومه لذريق فقاتله انشاء الله تعالى فاحملوا معي فان
هلكت بعده فقد كفيتكم امره ولم يعوزكم بطل عاقل تسندون امركم اليه
وان هلكت قبل وصولي اليه فاخلفوني في عزيمتي هذه واحملوا بانفسكم عليه
واكتفوا المهم من فتح هذه الجزيرة بقتله فانهم بعد بعده يخذلون فلما فرغ
طارق من تحريض اصحابه على الصبر في قتال لذريق واصحابه وما وعدهم من
النيل الجزيل انبسطت نفوسهم وتحققت امالهم وهبت ريح النصر عليهم
وقالوا له قد قطعنا الامال مما يخالف ما عزمت عليه فاحضر اليه فاننا معك وبين

يديك

يديك فركب وركبوا وقصدوا امناخ لذريق وكان قد نزل بمتسع من الارض فلما ترآء
الجمعان نزل طارق واصحابه فباتوا ليلتهم في حرس الى الصبح فلما اصبح الفريقان
تكتبوا وعبوا الكتايب هم وحمل لذريق على سريره وقد رفع على راسه رواق ديباج
يظلله وهو مقبل في غاية من البنود والاعلام وبين يديه المقاتلة والسلاح واقبل
طارق واصحابه وعليهم الزرد ومن فوق روسهم العمايم والبيض وبايديهم القسي
العربية وقد تقلدوا السيوف واعتقلوا الرماح فلما نظر اليهم لذريق قال اما والله
ان هذه اللصوص التي رايناها ببيت الحكمة ببلدنا قلت وبيت الحكمة المذكور ذكره
الشيخ عبد الرحمن البسطامي في مولفه الذي سماه الجفر الجامع وقال ان بمدينة طليطلة
بيت مقفول كلما ولي ملك قفل عليه قفلا حتى اجتمع عليه اربعة وعشرون قفلا وولي
عليهم رجل ليس هو من بيت الملك وهو المذكور في الغزاة المذكورة مع طارق وقصد
فتح تلك الاقفال لينظر ما في داخل البيت فمنعه اكابر الدولة وجهدوا به فابا الا فتحها
ودخل البيت فوجد فيه صورة العرب على الخيل وعليهم العمايم الحمر وبايديهم الرماح
الطوال والقسي ووجد كتابا مكتوب فيه اذا فتح هذا البيت فتحت هذه المدينة
قوم على هذه الصفة ففتح الاندلس تلك السنة طارق بن زياد في خلافة الوليد
بن عبد الملك وقتل ذلك الملك وسبي اهلها وغنم اموالا عظيمة والله اعلم قال فدخله
منهم رعب ولما راى طارق لذريق قال لاصحابه هذه طاغية القوم فحمل وحمل
اصحابه فتفرقت المقاتلة من بين يدي لذريق فخلص اليه طارق فضربه بالسيف
على راسه فقتله على سريره فلما راى اصحابه مصرع ملكهم اقتحم الجيشان وكان
النصر للمسلمين ولم تقف هزيمة اليونان على موضع بل كانوا يسلمون بلدا بلدا
ومعقلا معقلا والله اعلم

Copyright © King Saud University

روي ان عدي بن الرقاع العاملي حين انشد الوليد بن عبد الملك قصيدته التي
اولها عرف الديار توهما فاعتادها وكان الفرزدق وجرير حاضرين فلما انتهى
عدي الى قوله يزجي اغن كان ابره روقه سكت ينتظر اصغا الوليد لانشاده
فقال الفرزدق لجرير ما تراه يقول بعد هذا فقال جرير قلم اصاب من الدواة
مدادها فلم يتم الكلام حتى قال عدي قلم اصاب من الدواة مدادها فقال
الفرزدق لجرير كان سمعك كان تحت فواده فقال له جرير اليك عني فقد
شغلني سبك عن جيد الكلام فقال الفرزدق والله لقد كنت رحمت عديا حين
سكت ظنا مني انه لا يجد لهذا الصدر عجزا مناسبا فلما اتم البيت صارة الرحمه
حسدا انتهى قلت وهذا يقال له عند اهل البديع الارصاد المعنوي وهو ان
يصنع الشاعر القصيده على قافيه توافق اسم الممدوح او لقبه او اسم المهجو او
لقبه بحيث يعرف ذلك من الشاعر في استهلال قصيده كان الشاعر استعد
لذكر اسم الممدوح وتسمى القصيده التي هذا شانها موسومة كان عليها وسما
للممدوح يمنع من ان يقال لغيره او يعزى الى سواه لوسم الخيل والابل قال
ابن نباته السعدي مفتخرا بذلك خذها اذا انشدت في الحي من طرب
صدورها عرفت منها قوافيها ينبي لها الراكب العجلان حاجته ويصبح الحاسد الغضبان
فايده قس ابن ساعده بن عمرو بن عدي بن مالك الايادي كان اسقف نجران
وخطيب العرب وشاعرها وحكيمها كان ذا شيبة حسنه وهيبة مستحسنه عمر
سبع مائة سنة وقيل غير ذلك يقال انه اول من علا على شرف فخطب عليه واول
من قال في كلامه اما بعد واول من اتكا عند الخطبة على السيف او العصى واول من
تاله في العرب واعبد من تعبد في الحقب وايقن بالبعث والحساب وحذر من المنقلب
والماب وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد راه قبل مبعثه بسوق عكاظ وسمع خطبته
ولم يكن ذاكرا لها فقال ابو بكر رضي الله عنه انا اذكرها يا رسول الله كنت حاضرا ذلك
اليوم حين خطب فقال في خطبته ايها الناس اسمعوا وعوا واذا وعيتم فانتفعوا
انه من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ات مطر ونبات وارزاق
واقوات واباء وامهات واحيا واموات جمع وشتات وايات بعد ايات ان في السماء

لخبر

لخبرا وان في الارض لعبرا ليل داج وسماء ذات ابراج وارض ذات رتاج وبحار ذات
امواج ما لي ارى الناس يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا
هناك فناموا اقسم قس قسما حقا لا حانثا فيه ولا اثما ان لله دينا هو احب اليه من
دينكم الذي انتم عليه ونبيا قد حان حينه واظلكم اوانه وادرككم ابانه فطوبى لمن
امن به فهداه وويل لمن خالفه فعصاه ثم قال تبا لارباب الغفلة من الامم الخالية
والقرون الماضية يا معشر اياد من الاباء والاجداد والمريض والعواد اين الفراعنة
الشداد اين من بنى وشيد وزخرف ونجد وغره المال والولد اين من بغى وطغى
وجمع فاوعى وقال انا ربكم الاعلى الم يكونوا اكثر منكم اموالا وابعد منكم امالا واطول
منكم اجلا لا طحنهم الثرى بكلكله ومزقهم بتطاوله فتلك عظامهم باليه وبيوتهم
خاويه عمرتها الذياب العاويه كلا بل هو المعبود وليس بوالد ولا مولود ثم انشا
في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصاير لما رايت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تمضي الاصاغر والاكابر لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صاير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم
الله قسا اني لارجو ان يبعثه الله امة وحده فقال رجل يا رسول الله لقد رايت من قس
عجبا فقال وما رايت قال بينا انا بجبل يقال له جبل سمعان في يوم شديد الحر واذا
بقس تحت ظل شجرة عند عين من ماء وحوله سباع كلما زاد سبع منها على صاحبه
ضربه بيده وقال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك ففرقت فقال لا تخف واذا بقبرين
بينهما مسجد العبد الله فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما وانشد
خليلي هبا طالما قد رقدتما احدكما ما تقضيان كراكما الم تعلما اني بسمعان مفرد
وما لي فيه من حبيب سواكما اقيم على قبريكما لست بارحا طوال الليالي او يجيب صداكما
كانكما والموت اقرب غاية بجسمي في قبريكما قد اتاكما سابكيكما طول الحياه وما الذي
يرد على ذي لوعة ان بكاكما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لله در قس انتهى
فايده قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا فهذه الاية عند اهل السنة محمولة على اللف والنشر الا انه حذف

منه احد قرينتي اللف فالتقدير عندهم لا ينفع نفسا كافرة ايمانها بعد ظهور الايات
ولا نفسا مومنة كسبها خيرا في ايمانها بعد ذلك مالم تكن الكافرة امنت قبل او المومنة
كسبت الخير قبل فاللف شيان احدهما ايمان الكافر وهو ملفوظ به في قوله لا ينفع
نفسا ايمانها والثاني كسب المومن الخير وهو المحذوف المقدر والنشر قوله لم تكن
امنت وهو راجع الى الايمان الكافر الملفوظ به وقوله او كسبت وهو راجع الى كسب
المومن الخير المحذوف لدلالة او كسبت عليه في النشر وانما قدر اهل السنة هذا التقدير
لتجري الاية على مذهبهم لان التقدير يقتضي ان الذي لا ينفع هو ايمان الكافر
بعد ظهور الايات او كسب المومن الخير بعد ذلك فيفهم منه ان الايمان قبل ظهور
الايات نافع سوا صحبه عمل او لم يصحبه فمن لقي الله تعالى وهو امن قبل ظهور
الايات وان لم يعمل خيرا غير مجرد الايمان نفعه ايمانه وكان في المشية ان شا عذبه
وان شا ادخله الجنة واما المعتزلة فليست الاية عندهم على اللف والنشر لان مذهبهم
لا يقتضي تقدير المحذوف وانما يجعلون او كسبت معطوفا على امنت فيرون ان الذي لا
ينفع هو الايمان بعد ظهور الايات او قبلها اذا لم يكن مع الايمان كسب خير ويقولون
مجرد الايمان لا ينفع من غير عمل فلم تكن امنت عندهم في موضع الحال وكذلك او كسبت
فانه معطوف عليه والتقدير عندهم لا ينفع نفسا ايمانها في حال كونه غير متقدم على
ظهور الايات او في حال كونه غير مصحوب بكسب خير وان تقدم على ظهور الايات
والله اعلم انتهى ۝ وللامام العلامه شهاب الدين محمود وفيه التفريع من علم البديع
وقد اجاد في المعنى وانزل وفد البلاغة في ذلك المعنى فجعل الاصل في نثر احسن من الازاهر
وجاء بالفرع في بيتين قد نظما نظم الجواهر فقال وما ام طفل قذفها الزمن العنيد ببعض
البيد في ارض موحشة المسالك قليلة السالك كثيرة المهالك قد لمع سرابها وتوقدت هضابها
وصرخ بومها ونعق ظليمها وحمي سمومها وغاب نسيمها فلما خافت على ولدها من الظماء
الهلاك اجلسته الى جانب كثيب هناك ثم ذهبت في طلب ماء الغلام لئلا يقضي عليه
الاوام فانتهى بها السير الى روضة وغدير واثار مطي بوارك تدل على ان الطريق هنالك
فعادت الى ولدها مسرعة وكل اعضايها عيون اليه متطلعة فلما شارفت جانب الكثيب
رات ولدها في فم الذيب باكثر مني حسرة وتلهفا واكثر مني حرقة وتفجعا واغزر دمعا عند
ما قيل لي الذي كلفت به اضحى على البعد من معا انتهى ۝

نقل

قال سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين صلواة الله وسلامه عليه وعلى اله وصحبه اجمعين
اذا اقشعر قلب المومن من خشية الله تحاتت عنه خطاياه كما تحات من الشجر ورقها وعنه عليه السلام
انه قال لا يكون العبد مومنا حتى يعد البلا نعمة والرخا محنة لان بلاء الدنيا نعمة في الاخرة ورخا
الدنيا محنة في الاخرة وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول اذا وجهت الى عبدي مصيبة
في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا ۝
قال في الكشاف عند قوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين قالوا في هذا دليل على ان الفاسق لا يصلح
نقل للامامة وكيف يصلح لها من لا يجوز حكمه وشهادته ولا تجب طاعته ولا يقبل خبره ولا يقدم للصلوة ۝
وكان ابو حنيفة رضي الله عنه يفتي بنصرة زيد ابن علي رضي الله عنه وحمل المال اليه والخروج معه الى اللص
المتغلب المتسمي بالامام كالدوانيقي واشباهه وقالت له امراة اشرت على ابني بالخروج مع ابراهيم
ومحمد ابني عبد الله ابن الحسن حتى قتل فقال ليتني مكان ابنك ۝ وعن ابن عباس لا يكون الظالم اماما
قط كيف يجوز نصب الظالم للامامة والامام انما هو لكف الظلمة فاذا نصب من كان ظالما في نفسه
فقد جاء المثل السائر من استرعى الذيب ظلم انتهى ۝ ومن كتاب للمدهش في حوادث سنة ٢٤١
ماجت النجوم وتطايرت شرقا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجمت
السويدا وهي ناحية من نواحي مصر فوزن منها حجر فكان عشرة ارطال وزلزلت الري وجرجان
وطبرستان ونيسابور واصفهان وقم وكشان ودامغان في وقت واحد فهلك في دمغان خمسة
وعشرون الفا وتقطعت جبال ودنا بعضها من بعض حتى سار جبل باليمن وعليه مزارع قوم فاتى
مزارع قوم اخرين ووقع طاير ابيض بحلب وصاح اربعين صوتا ايها الناس اتقوا الله ثم طار
واتى في الغد وفعل ذلك ثم ما رئي بعدها ومات رجل في بعض اكوار الاهواز فسقط طاير
على جنازته وصاح بالفارسيه ان الله قد غفر لهذا الميت ولمن حضر جنازته ۝
هذه صورة ما كتبه الشيخ عبد الرحمن بن عيسى المرشدي على لسان اهل الحرم الى عزيز مصر الوزير محمد باشا
في طلب متروكات الوزير سنان باشا صاحب اليمن ان تفرق لهم على جوامكهم المنكسره بالبندر فقال بعد
البسمله والحمد لله الذي يا من تتشرف بذكر اسمه المحاضر ويتعرف به البادي والحاضر نحمدك ان مكننا بجوار
بيتك المكرم واسكننا بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم وخصصتنا بالمجاورة بهذه المشاعر العظام
والمجاورة بهذه المعاهد التي لا يضار نزيلها ولا يضام ونصلي ونسلم على نبيك القايل فيها انك احب
البلاد الي وعلى اله الذين قال في حقهم من اصطنع مع احد منهم يدا ولم يكافا عليها كان جزاه علي واصحابه
الذين بذلوا مهجهم في اعلاء كلمة الدين وجاهد وا في الله حق جهاده ارغاما للكفرة الجاحدين ونتوسل
بروحانيتهم التي هي الوسيلة العظمى ونتوصل الى مقام الاجابة الاسما ان يديم بقاء بقاء الدين والاسلام
ويقيم سناء حماية الاعلام ببقاء دولة سلطاننا الاعظم وخاقاننا الاعدل الاكرم الكليل تاج ملوك
الربع المعمور ذي الدولة القاهرة التي لم يسمع بمثلها في الدهور الذاب عن بيضة الدين المجاهد
الكفرة المعتدين حامي حما الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى مالك اعاظم الممالك الاسلاميه التي لا تحصى
ولا تحصى ظل الله في ارضه القايم باحياء سنته وفرضه جمال الدولة العثمانيه كمال العولة الخاقانيه
ادام الله ايامه الزاهره واقام اعلامه الباهره وخلد دولته القاهره وجمع له خيري الدنيا والاخره
وايد وزرايه الكرام وسدد امراه الفخام لا سيما عميدهم المعظم وعميدهم المفخم ذو المساعي الحميده
والمراعي المجيده والماثر المشكوره والمفاخر المذكوره مدبر اعظم الممالك وخطب اكبر المسالك ذو الاراء
السديده والانظار الحميده الوزير الكبير العظيم الشهير حضرة مولانا الوزير حافظ الديار المصريه
وكافل الاقطار النصريه ادام الله ايامه ونشر بالاسعاد اعلامه هذا والباعث على رقم هذا المحضر الكريم

وبعثه الى جنابه العظيم بعد بث الدعا للحضرة السلطانيه و نشر الثنا على صفاته السنيه الغرض التعريف
بما حصل لجيران البيت الشريف من تواتر السنين الشداد وعموم الغلا لاقطار تلك البلاد وانقطاع المالوف
والمعتاد من الخيرات الواردة الى اولئك العباد بموجب تاخر مراكب الهند عن الوصول الى هذه البنادر
بما قدره الله تعالى من حبس الهوى الموصل لهم الى هذه المآثر فانقطعت معاليمهم الواصله منه
هذه الجهه وغلت الاسعار بهذه الاسباب المتوجهه وكانوا يترجون الفرج في هذه السنه ويترقبون
زوال الشده بترقب الساهر للسنه فلم يصل اليهم الا مركبا واحدا صغير ولم يحصل منه الا نزر حقير يسير
فوزع الحاصل منه عليهم اقتضاه التوزيع ولم يف محصوله بمعاليم البعض فضلا عن الجميع وقد
ضعفت قواهم عن مباشرة الوظايف والخدم وتفرقت خواطرهم للسعي فيما هو الاهم فاشغلتهم
اسباب المعيشه والسعي فيها عن القيام بادايها على الوجه الاتم فلا يقوم الامام الا وخاطره مشغول
بتحصيل قوت اولاده وعياله ولا يخطب الخطيب الا وباله مشغوف ببلباله فاني يقومون بالعبادات
على وجه الكمال او يودونها على الخشوع وقلوبهم في غاية الاشتغال والاشتعال وقد كانوا قبل
ذلك بموجب ما يدر عليهم من الانعامات السلطانيه في غاية الفرح والطمانينه يودون العبادات
على اكمل الوجوه ثم يتوجه كل الى ما يومله ويرجوه فيرفع اكف ضراعته بالدعا بدوام دولة سلطانهم
الذي تكفل لهم باجراء اسباب المعاش واراحهم عن السعي في تحصيل مواد الانتعاش فتصعد الدعوات
عن قلوب لا تشغل الا بالله فتصدع ابواب الاجابه من كل قلب منيب اواه فرجاهم يلتمسون من الصدقات
الكريمه والشفقات العظيمه ملاحظتهم بعين العنايه ومحافظتهم على تلك الرعايه واجابتهم
الى ملتمسهم في هذا المحضر والانعام عليهم به فهو بالنسبة الى الهمة العليه يسير لا يمنع مثله
ولا يحظر وهو برور الامر العالي بصرف متروكات المرحوم الوزير سنان باشا الموجود بجده اليهم
وتفريق ثمنها بعد البيع عليهم ليستقبلوا شهر رمضان الذي هو للاجابة من اعظم المظان بفراغ
القلب والخاطر عن الشواغل للسراير فيرفعوا الاكف عند الافطار من الصيام وفي الاسحار لدى القيام
بالدعا بدوام دولة سلطانهم الاعظم وخاقانهم الاكرم ولمن كان سببا لايصال هذا الخير اليهم
والانعام به عليهم وحسن نظرهم في مكارمكم المشهوره بعثهم على بعث هذا الرقيم وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم انتهى ٥ ومما كتب لابن عباد من الرسائل بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم هب لي من امري رشدا ووفقني لمرضاتك ابدا ولا تجعل الحرمان على رحلي اقول وخير القول
ما انعقد بالصواب وخير الصواب ما تضمن الصدق وخير الصدق ما جلب النفع وخير النفع
ما تعلق بالمزيد وخير المزيد ما بدا عن شكر وخير الشكر ما بدا عن اخلاص وخير الاخلاص ما
نشا عن اتفاق وخير الاتفاق ما صدر عن توفيقه لما رايت شبابي هرما بالفقر وفقري
غنى بالقناعه وقناعتي عجزا عن التحصيل عدلت الى الزمان اطلب مكاني وموضعي منه
فرايت طرفه عني نابيا وعنانه عن رضاي مثنيا وجانبه في مرادي خشنا واتفاقه في اسبابي
سيا والشامت بي على الحدثان متماديا طمعت في السكوت تجلدا وانتحلت القناعه رياضه
وتالفت شارد حرصي متوقفا وطويت منشور املي متنزها وجمعت شتيت رجايي ساليا
وادرعت الصبر متسترا ولبست العفاف مجودا واتخذت الانقباض صناعه وقمت بالعلم
بجهدها هذا بعد ان تصفحت الناس فوجدتهم احد رجلين رجلان ان نطق نطق عن غيظ
ودمنه وان سكت سكت عن ضغن واحنه ورجلان بذل كدر بامتنانه بذله وان منع
حسن باحتياله بخله فلم يطل دهري في اثنايه متبرما بطول الغربه وشظف العيش وكلب
الزمان وعجف المال وجفاء الاهل وسوء الحال وعادية العدو والى غير ذلك ٥

نقل
قال الفقير الشيخ داود في كتابه تشحيذ الاذهان ان قيل اذا كان الطب حافظا للصحه دافعا للمرض فالواجب
البقا وعدم اختلال البنيه خصوصا من تخص الطبيب وفق نوى الحكما فضلا عن غيرهم بضعفون
ويموتون فلا فايده حينئذ في الطب قلنا ليس على الطبيب منع الموت والهرم ولا تبليغ الاجل
المطلول ولا حفظ الشباب لعدم قدرته على ضبط ما ليس اليه امره كتغيير الهوى وورده على الاغذيه
من حيوان وغيره ومشقة الاحتراز في تعديل الماكل والمشارب وغيرها وعدم امكان جلب الفصول
على طبايعها الاصليه فقد تتغلب كل منها الى الاخر وانما عليه اصلاح ما امكن من دفع طار مناف وحفظ
صحه الى الاجل المعلوم فان قيل موجبات الموت والحياه ولوازمها اما ان تكون بتقدير الصانع ايجابا
وسلبا كما هو الحق او باقتضا طالع الوقت وعلى التقديرين ليس للطبيب قدره على احدهما
فانتفت الحاجه اليه قلنا لو كان الامر كذلك لكان الاكل والشرب وساير ما به القوام من هذا
القبيل فكان يجب تركه لان المقدور من بقاء الاجل ان كان بدونها فلا فايده في تعاطيها او بها
لزم والكل باطل بل تقادير علق الامر عليها كما في محله فكذا الطب وبه جاءت السنه عن ارباب
النواميس فقد قال عليه السلام تداووا فان الذي انزل الدا انزل الدوا وما من دا الا وله دوا الى
غير ذلك فقيل له ايرفع الدوا القدر فقال عليه السلام الدوا من القدر انتهى فايده قيل العجله
غير محموده الا في خمس تجهيز الميت وتزويج البكر وقرى الضيف وقضا الدين وتعجيل التوبه انتهى احياء
وفي الحديث ثلاث لا يخلو منهن احد الحسد والظن والطيره افلا انبيكم بالمخرج من ذلك اذا احسدت
فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض اي لا ترجع بسبب الطيره عن الامر الذي تريده
وان حمل الحاسد على ضد ما يتقاضاه الحسد من الثنا على المحسود والسعي في اكرامه ومعاونته كان له
فضل وهو امن انفع الادويه في ازالة الحسد او تضعيفه ولا باس بالغبطه وهي ان تتمنى لنفسك
مثل النعمه التي تراها على اخيك من فضل الله تعالى ثم ان كان ذلك من النعم الدينيه كالعلم والعباده كان
محمودا وان كان من النعم الدنياويه كالمال والجاه المباح كان ذلك جايزا مباحا واما حب الشر لاحد
من المسلمين واضمار الغش والعداوه والحقد فحسبك زاجرا قوله عليه الصلاة والسلام لا يومن
احدكم حتى يحب لاخيه ما يحبه لنفسه انتهى من النصايح الدينيه والوصايا الايمانيه لمولا العارف بالله
السيد عبد الله بن علوي الحداد باعلوي ٥ قال بعض الحكما امور الدنيا على خمسة وعشرين قسما
خمسة منها تتعلق بالقضا والقدر وخمسة بالاجتهاد وخمسة بالعاده وخمسة بالجوهر الذاتي وخمسة
بالوراثه الاول الاهل والولد والمال والملك والحياه والثاني العلم والفراسه والكتابه والجنة والنار
والثالث الاكل والشرب والنوم والمشي والنغوط والرابع الجبن والبخل والكرم والشجاعه والحيا
والخامس الذكا والذهن والبدن والجمال والهيئه ٥ من جوامع الكلم في باب الخلق ٥
فايده انما سمي العيد عيدا لما الحكمة فيه ولم استحب فيه التزين ولبس اجمل الثياب قيل اذا انعم السيد على عبده بشي
يحسن من العبد ان يشكر سيده ويشر الويه الحمد والشكر له بين جمع من الناس فكذلك المومن يطلب منهم
الاجتماع وشكر الله فيما بينهم واظهار نعمه التي لا تحصى بلبس الثياب الفاخره ومد مايدة الاطعمه الطيبه
الى غير ذلك حيث انعم عليهم بصيام الشهر المبارك الذي اشتمل على ليلة القدر المباركه ووفقهم لقيامه مع
صيامه يا لها من نعم كم فيها من حكم وقيل لم اخذ ما العيد فقال فايدة الطفيليين اراد انه يعفو للطالح بالصالح
وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم على ان كل من عجز عن الوصول الى باب الملك يجمع الاكابر والاحباب
ويتوسل بهم ويستعين بجاههم الى المطلوب مع ان كل من نجا من شدة يتزين ويتجمل ويزوره الاحباب
ولما نجا المومن من شدة الصوم وان كانت نعمه في الحقيقه باعتبار عدم الوفا بحقوقه ناسب ظهور
ناموس الزينه فيه ولان الملوك يزينون خواصهم ويخلعون عليهم الخلع المذهبه كي يرهب العدو
ويرغب الولي والله سبحانه يزين المومنين ويخلع عليهم خلع الكرامه ويطهرهم بالمغفره في السنه مرتين

بيان
اي لا ترجع

نقل

نقل

ولهذا قيل انما سمي عبيد الان الناس عادوا فيه الى متاخر وجهم من بعلون امعانهم لاذنب عليهم ○
فاسيده لم خلق ادم من التراب دون غيره وما الحكمة في خلق حوى من الضلع ولم سميت حوى فالجواب
انما خلق من التراب لانه لم يكن قبله شي الا التراب فخلق منه وخلقت حوى من الضلع ليعلم انهن خلقن
من العوج فلا طمع في تقويمهن وسميت حوى لانها خلقت من شي حي ويقال لان في دقنها حوة ويقال
لانها ام كل حي وقيل بل هو اسم موضوع انتهى فان قيل ما سبب ما وقع للملايكة في قصة ادم عليه السلام
قيل كانت جراتهم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها بقضاء الله وقدره من الازل وقيل بل الانبساط لهم
مع الله اذ كان المناسب لزوم الادب ولذلك قيل اجلس على البساط واياك والانبساط ○
ما الحكمة في خوف موسى من العصا دون ابراهيم من نار نمرود قيل خاف موسى ان تكون تلك الحية التي اخرجت
ادم من الجنة وليس هذا المعنى في النار واحسن منه انه خاف منها لانه قال هي عصاى اتوكا عليها
فاراه ان كل من اتكل الى غيره يعقبه الفرار ومن اتكل عليه يعقبه الفرار ○ ومن احسن الاقوال
في قوله تعالى فقولا له قولا لينا مع انه قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم واغلظ عليهم انه كان لفرعون
حق التربيه على موسى بامره بالقول اللين معه ليعلم ان الله لا يضيع شيا من الاعمال وان كانت
كالقطمير ○ ما معنى قوله وما تلك بيمينك يا موسى مع علمه بها قيل هذا سوال تنبيه اراد ان ينبهه
فانه وصل الى درجة نسي فيها الكونين في ذلك الحال ونسي نفسه فذكره نفسه وما بيمينه وقيل بل هو
سوال الانبيا ولو قيل بل سوال تقرير ليعلمه انه لا يملك شيا ويريه ان الامر بيده وان الله يقلب ما
بيده كيف شا وانما قال وما تلك ولم يقل وما هذه ليعلم موسى انه غايب عما دونه وامر بخلع النعلين
اذ لا ينبغي لبسها بين يدي الملوك ○ لم يكن دون واسطه الا موسى عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن
لنبي من الانبيا ما كان لموسى من الاعدا كفرعون وهامان وقارون واليهود ولم يكن قوما اسوا
ادبا واقسى قلبا من قومه فخصه بكلامه ليحتمل ما امتحن به من البلا ولانه لو منعه كلامه بعد منعه
من الرويه لما احتمل ذلك ومات قلبه ○ ما الحكمة في لعن ابليس دون فرعون وهامان وغيرهم نقل
ممن ادعى الربوبيه وقد اشتركوا في ذلك فالجواب ان نية ابليس شر من نية هولاء ولانهم انما
ادعوا الربوبيه بوسوسته وهم لم يواجهوا الرسل ايضا بالابا وهو واجه الرب بذلك مع انهم
تضرعوا عند الباس وامنوا واعترفوا بذنوبهم وهو لم يومن ولم يتضرع ولانه اول من سن
الكفر فوزرهم راجع اليه ○ ظهر ابليس ليحيى عليه السلام فقال له الست تقول لن يصيبكم
الا ما كتب الله عليكم قال بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فانه ان قدر لك السلامه
تسلم فقال له يا ملعون ان الله عز وجل يختبر عباده وليس للعبد ان يختبر ربه هذه المناظرة
اوردها المحقق الرومي وقال انها جرت بين امير المومنين رضي الله عنه ويهودي ○
قال في الكشكول رايت في بعض التواريخ ان قيصر ملك الروم كتب الى عبد الملك بن مروان بكتاب غلظ
فيه وتهدده فارسل عبد الملك الكتاب الى الحجاج وامره باجابته فكتب الحجاج الى محمد ابن الحنفيه
رضي الله عنه كتاب يتهدده فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب محمد ابن الحنفيه اليه ان لله عز وجل
في الارض كل يوم نظرة يقضي بها ثلثمايه وستين امرا فلعل الله يشغلك عنا بامر منها فكتب انصح
الحجاج هذا جواب عن كتاب قيصر وارسله الى عبد الملك فارسله الى قيصر فكتب اليه قيصر
ان هذا الحديث لم يخرج منكم ولا من احد من اهل بيتكم وانما خرج من اهل بيت نبوة ○
قال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالابا يقال رجل شريف ماجد اي له ابا متقدمون في النباله
والشان واما الحسب والكرم فيكونان في الرجل وان لم يكن له اباء ذوو شرف ونبل ○

نقل

ولابي الطيب القصيده التي اولها الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا ردكي الالسن
بضم السين وفتحها وما يجوز ان تكون بمعنى الذي ويكون المعنى غاية الحب ما منع اللسان صاحبه من الكلام
فلم يقدر على وصف ما في قلبه منه كما قال المجنون فلما شكوت الحب قالت كذبتني فما لي ارى الاعضا منك كواسيا
فما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا وتخرس حتى لا تجيب المناديا وكما قال قيس وما هو الا ان اراها فجاءة
فابهت حتى لا اكاد اجيب ويجوز ايضا ان تكون ما نافيه وهو الظاهر لان المصراع الثاني يحث على اظهار
العشق واعلانه وانما يعلن من قدر على الكلام وهو معنى قول ابي نواس فبح باسم من تهوى ودعني من الكنى
فلا خير في اللذات من دونها ستر وكقول الموصلي ظهر الهوى فتهتكي بستاره والحب خير سبيله اظهاره
فاعص العوذل في هواك جهارة فالذ عيش المستهام جهاره ○ لك
اصغى ارادته فسوف له قد واستغرب الاغتني قوله هنا سوف للاستقبال وقد للماضي والمقارنة الحال ولله ما كه اليه
يقول والله اعلم هو ما هي الاراده فما يقال فيه سوف يكون قاله قد كان والبعيد عنده قريب لقوة عزمه
فما يقال فيه ثم وهو المكان البعيد قال فيه هنا وهو المكان القريب لك لم
ومن كلامه رحمه الله
وشبه الشي منجذب اليه واشبهنا بدنيانا الطغام الطغام الاوغاد وهم الجهال والغوغا من الناس يقول
الشي يميل الى شبهه والدنيا خسيسه فلذلك الغث الخساس لانهم اشكالها في اللوم والخسه والشكل الى الشكل
اميل لا محاله لك لك قال الاديب محمد ابن نباته في مطلع الفوايد في الغزل لم منه قول امرا القيس شعر
ويضحي فتيت المسك فوق فراشها نوم الضحى لم تنتطق عن تفضل ما وجد احد استوفى الكلام على هذا
البيت مثل الشيخ الزكي ابن ابي الاصبع فانه قال اراد ان يصف هذه المره بالنعمه ورقة البشره وكثرة
الثروه فعبر بقوله نوم الضحى لانها لا تنام الضحى الا وهي مخدومة عندها من يكفيها امر بيتها فهي لا
تباشر الاعمال وكذلك تكون منعمه مترفه غير مشغلة الا تراه اكد ذلك بقوله لم تنتطق عن تفضل اي لم تشد
في وسطها نطاقا على ثوبها كفعل من يريد ان يعمل عملا ودل قوله ويضحي فتيت المسك فوق فراشها انها حظيه
عند الرجال المترفين وانعم في غاية الميل اليها مع القدرة والثروه على الاكثار من حراير النسا ومن الاما
وانما من يسمح لها من اعلاء الطيب واغلاه بما يبقى فتيته في صبيحه كل يوم على فراشها بعد ما ينفصل منه
ويلصق بشعرها وجلدها ووجهها وفي قوله نوم الضحى دلالة على كثرة النوم الذى لا يكون الا من غلبت الدم
الطبيعي في سن النمو وطبيعة الدم حاره رطبه وهي مادة الحياه فيكون الوجه مشرق والعافيه كثير والاخلاق
حسنه لاجل اعتدال المزاج وذكر الزكي هذا في باب الارداف من البديع وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر
عنه بلفظه الموضوع له ويعبر عنه بلفظ هو ردفه وتابعه اي قريب منه وهذا اللفظ قدامه والمراد
بذلك ان امرا القيس لو قال في وصف هذه المره لها من يخدمها لم يتم مقام نوم الضحى لما فيه من الزيادة على
ذلك وكذلك لو قال انها كثيرة الثروه لم يتم مقام قوله ويضحي فتيت المسك لما ذكر فيه ايضا من الزياده فقوله نوم
الضحى وفتيت المسك ارداف عبر به عن اللفظ الموضوع لما اراد فحصلت منه هذه الزياده وما اظن في كتب
البديع مثل كتاب هذا الرجل ولولا ان في ذكر هذا الفن خروجا عما اردته لذكرت منه تبعا ومنه قول الاعشى
بيضاء ضحوتها وصفراء العشيه كالعرارة قال قوم اراد بقوله صفرا انها تتضمخ بالطيب فيصفرها والعرار
بهار البر ومثله قول الاعشى اذا جردت يوما حسبت خميصه عليها وجريال النضير الدلامصا الخميصه ثوب ناعم
شبه به نعمة جسمها والنضير الذهب والجريال كل صبغ احمر ولذلك يقول الاعشى ايضا في وصف الخمر
كدم الذبيح سلبتها جريالها يعني حمرتها في وجهه وجسده ومعنى بقوله وجريال النضير لون الطيب عليها وقال
اخرون انما اراد بقوله بيضا وصفرا انها رقيقة البشره وعندهم ان المراة اذا كانت كذلك في اول النهار بيضا
مشرقه وفي اخر النهار لها صفرة خفيه وهذا نقل الجاحظ واحتج بقول الراجز وعلت بيضا صفر الاصل
واري هذا الوجه امكن فانه لا وجه لتخصيص جسدها بالطيب في العشيه ○ واما قول بشار
واصفر مثل الزعفران شربته على وجه صفراء الترايب رود فيحتمل وجوه عديده احدها ان يكون اراد
الطيب كما ذكر فانه لم يذكر وقتا والثاني انه اراد الحلى لذكر الترايب وعبر عنه بها لملازمته والثالث انه

Copyright King Saud University

اراد رقة البشرة كما تقدم والرابع انه اراد صفرا على الحقيقة فانه كثيرا يشبب بالصفر كقوله
اصفراء لا انسى هواك ولا ودي وقوله اصفر كان الود منك مباحا واما قول الشاعر وقد خنقتها عبرة فكانها
على خدها جمر وفي ثغرها صفر فانما اراد الطيب فالدمع صبغ به فصار اصفرا كان خدها صبغته بحمرته
فصار احمرا واما قول عبد الرحمن بن حسان صفراء من بقر الجواء كانما خفر الحياء بها رداء سقيم فانما
اراد به الحياء وقد فسره ومنه قول عبد الرحمن قبل هذا البيت وقصيرة الايام ود جليسها لو باع مجلسها بفقد حميم
قال بعضهم اراد بقوله قصيرة الايام ان السرور يتكامل بحضورها لحسنها وطيب حديثها فتقصر ايام جليسها
وايام السرور موصوفة بذلك وقيل اراد بقصيرة الايام حداثة سنها وقرب عهد مولدها والقول الاول
احسن لما في بقية البيت مما يشبهه ويؤيده وقوله لو باع مجلسها اي اشتراه وهو من الاضداد يستعمل
في البايع والمشتري تقول العرب بع تمرا بدرهم اي اشتر تمرا بدرهم ومنه قول ابي العلا المعري
بكت فكان العقد نادى فريده هلم لعقد الحلف قلب وخلخال ذكر في هذا البيت وجوه احدها انها لما
بكت انتثر دمعها على قدميها وفيه القلب والخلخال والقلب حلية تستعمل في الرجل فكان القلب والخلخال
لما اختلطا بالدمع الذي يشبه العقد ناديا العقد ليحالفاه بعد البعد فاجاب لان الدمع قد اشتبه
فكانه هو والقلب والخلخال مرفوعان لانهما فاعلان بنادي والثاني بكت يدل على انقطاع العقد وانتثار
الدر لان الحزن اذا اشتد بصاحبه امتلات جوانحه واعطاه منه قال بعضهم
تداعى مصعدا في الجيد وجد فغال العقد منها بانفصار ومثله قول الاخر تنفس حتى يقطع النفس العقدا
فكان معنى نداء القلب والخلخال الفريد ان الحزن لما اشتد فانقطع العقد واختلط الدمع بالدر
وحصلا عند القلب والخلخال ناديا فريد العقد هلم لعقد الحلف لان الكل حلي وان لم يكن العقد من
جنس القلب والخلخال والثالث ان المراد بالفريد هنا شذرة من ذهب تكون واسطة في العقد وان
كان اصل الفريد الدرة الكبيرة في وسط العقد فالفريد هنا ذهب والقلب والخلخال ذهب وهذا
العقد لما انتثر دره واختلطا بالدمع لاشتباه احدهما بالاخر بقي الفريد وحده لانه ليس من جنسهما بل هو
من جنس القلب والخلخال فناداه لذلك وهذا احسن الوجوه وادقها ومنه قول القاضي ابن سنا الملك
فرقت بين بنانها وخضابها وجمعت بين سلافها ورضابها يعني ان هذه المليحة التي يتغزل بها لما زارته
واومات اليه ببنانها مسلمة استقبلها باللثم وبالغ الى ان محى خضابها الذي لا يكاد يمحى بشي وفرق
بذلك بينه وبين البنان ودل بذلك على اشيا منها شدة شغفه بها وارتياحه اليها وانها كانت ممنوعة
منه فلما اجتمع بها فعل ذلك ومنها تمام محاسنها التي بعثه بعضها على هذا التهافت وتكرار هذه القبل وهو
حسن البنان وكيف جميع الجسد وبقية المحاسن ومنها اجلاله لها واعظامه بتقبيل بنانها دون ثغرها
واجلال المحبوب مذهب معروف ومنه قول الاول ومن هابني في كل شي وهبته فلا هو معطيني ولا انا سايله
وقال الاخر حبيب سرى نحوي فقبلت كفه واجللته عن ان اقبل خده ويحتمل ان يكون اراد بالخضاب شعاع
الكاس على انا ملها وهذا التشبيه كثير في الشعر وانه لما تناول الكاس فرق بين بنانها وبين ذلك الخضاب ويقوي
ذلك قوله وجمعت بين سلافها ورضابها على ان الوجه الاول اشبه بشعره حكي ان اعرابيا وقف
على حلقة ثعلب فساله عن قول صعصعة الهلالي الحمد لله الحميد المنان صار الثريد في روس القضبان
فالتفت ثعلب الى الحاضرين وقال فيكم من يعرف معنى هذا فقالوا لا فقال الاعرابي ولا انت فقال اراد
ان السنبل قد افرك فقال صدقت وهذه من الطف الكنايات وابدعها يعني ان القمح الذي يعمل منه الثريد
قد صار في روس قضبان زرعه واقام اسمه مقامه على عادتهم المعروفة في ذلك ومنها ما حكي ان
اعرابيا وقف على حلقة الاصمعي فسلم ثم قال اين عميدكم فاشاروا الى الاصمعي فقال ما معنى قول الشاعر
لا مال الا العطاف تؤزره ام ثلاثين وابنة الجبل فتبسم الاصمعي وقال لا يرتقي النزي ولا دلاله
ولا يعدي رجليه عن بلل فولى الاعرابي وهو يقول ما رايت كاليوم عضلة فما ذكر ان الاصمعي
اجابه ببقية الشعر فعلم انه يعرف معناه ومعنى البيت الاول انه يصف رجلا باغيا من دم منقطعا
في الجبال فلا مال له الا السيف وهو العطاف وام ثلاثين جعبة النشاب وابنة الجبل القوس وهي نبعة

تنبت

تنبت في الجبل وجعل ذلك ماله بحيث انه يصيد به ويقتات وعلى هذا القول فسر قول ابي العلا المعري
وقال الوليد النبع ليس بمثمر واخطاء سرب الوحش من ثمر النبع فانه اشار الى قول البحتري وهو
الوليد والنبع عريان ما في عوده ثمر لان النبع لا يثمر واراد ابو العلا ان النبع تعمل منه القسي وتصاب به
الوحش فيكون ذلك ثمرا له واما البيت الثاني الذي انشده الاصمعي فانه عنى ان هذا الرجل المنقطع
لا يرتقي النزاي لا يصعد المراقي ولا دلاله يكنى بذلك عن صعلكته وفقره من الالباس لبعده عن الناس
ولا يعدي رجليه عن بلل اي لا يخاف بلالا في الجبل لانه حيث لا ينبت الكلا ومن قول امراء القيس
وهل ينعمن من كان الا مخلدا قليل الهموم ما يبيت باوجال يعني هل ينال النعيم في هذه الدنيا الا من كان
قليل الهموم والاوجال فاما من يكون نصب مكاره الدنيا وعنادها ورهن في ريبها فلا ولقوله مخلدا
تاويلان احدهما من الخلود والثاني ان المخلد المقرط في الجلدة وهي طرف الاذن يوضع فيها القرط ومنه
قوله تعالى ولدان مخلدون اي مقرطون والمعنى فلا ينعم الا الصبي الذي لا حزم له ولا تدبير له لذلك
كتب العلامة الصفدي الى الشيخ بهاء الدين ابي حامد احمد يعزيه في والده قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين رحمه الله بعد
قصيدة مرثيه يقبل الارض وينهي ما عنده من الالم الذي ابكى والحادثات التي ما تحكي في خاطر ذي جلد ولا تحكى
والمصاب الذي عقد النياحات له بالمناحات فوقف له واستوقف وبكى واستبكى ولو يغني البكا او رد ميتا
بكيت فلم يسلمني الغمام فانا لله وانا اليه راجعون قول من فقد امامه وفجع بمن كان يهديه رشده ويريه
طريق السلامه واعدمت الايام خبرا لو التفت معه الى الدراري اذا سمع كلامه وغيضت منه بحار كانت
يغترف له من دره فذه وتوامه واخذت منه فرد عصره فما يدري ما يبكيه منه علمه او بركته او لطفه او جوده
الذي فضح الغمامه وابتزت منه شيخ الاسلام الذي ما يخلفه الوجود الى يوم القيامه عمت فواضله فمصابه
والناس فيه كلهم ماجور ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كلمة يقولها المملوك لهذه المصيبة العظمى
والرزيه التي ما يجد الناس لها رحمى ذهب والله من كان جمال الوجود وامام الايمة وكعبة الجود
ومن كان بقاوه بين ظهران الناس رحمه ومن بينه في العلوم وبين علو النجوم زحمه ومن كان اذا كتب اهتزت
له من الطرب الاقلام وخضعت لاوامره السيوف وسكنت خافقات الاعلام وتملت بعلومه وتصانيفه التواريخ
فلما مات قال الناس احسن الله عزا الاسلام مضى طاهر الاثواب لم تبق روضة غداة ثوى الا اشتهت انها قبر
ثوى في الثرى من كان يحيى به الثرى ويغمر صرف الدهر نايله الغمر ويختم المملوك ان مولانا واخاه ادام الله ايامهما ما انفردا
بهذه الرزيه ولا انفردا دون الناس بهذه البليه يا مولانا هذا ركن الاسلام قد انهدم وهذا بحر الايمان قد
ارتدم فمصابه قد عم وما خص وتعيف جناح الصبر وما حص فالله يعين على ما ابلى ويمسك رمق القلوب
فانها عريت من جنة الصبر وما تطيق من الاحزان تبلى وما بقي غير الاخذ بالسنة في الصبر والتمسك باثار السلف الصالح
ممن اودع احبابه القبر انت يا فوق ان تعزى عن الاحباب فوق الذي يعزيك عقلا
وبالفاظك اهتدى فاذا عزاك قال الذي قلت قبلا ويختم المملوك ثانيا ان فيكما خلفا باقيا وكلاكما كلاه الله نير
اصبح في درجات من درج راقيا وما السلوة الا بهذا والا كانت قلوب الاوليا قد استجدت اذا فاته يمتع
مصر والشام منكما بمطالع القمرين ويديم للاسلام منكما من يحيي له سيرة العمرين وقد جاء من مولانا قاضي القضاه
تاج الدين ما نور الظلم وبور ارباب السيف والقلم وقال الناس ليمن ايامه ومن يشابه اباه فما ظلم ومولانا
يمد بالخاطر ولا ينسه من دعا كان به فانه في الارض مثل الغمام الماطر ان شاء الله تعالى فكتب الجواب الشيخ
بهاء الدين ومضمونه بعد قصيدة ٢ يقبل الارض وينهي شوقه المبرح وولاه الذي يعلن به ويصرح وورود
المشرف الكريم والفضل الجسيم والاحسان العميم مشتملا على القصيدة اليتيمة المعجزة لكل ذي بديهة ورويه
واراد المملوك ان ينظم ابياتا على قدر الامكان وان تبت الحصى عن المرجان فوجد فكرته عليله وقريحته كليله
وقلبه قد ملي وخاطره بالاحزان معتل فلذلك استعار من ابي الطيب انصافا وكتب ما يمجه السمع اذا سلكه
السامع انصافا فاما ما حصل لمولانا من الاسف لمن سلف فلم ترني الفاظكم ما جهلته ولا علمتني غير ما القلب عالمه
وانتم يا مولانا كيف لا وقد ذهب من كان لمجالسكم خطيبا ولاحوالكم بقصد الاصلاح رقيبا ولكم بالحنو والمناصرة والموده
ابا واخا وحبيبا وكان يعرف من قد ادرك ما اهل الزمان بين جاهل به ومنكر ويصف من فضايلكم ما يحيي المجالس ويعطر
هذه حاله والله من قد سير الزمان الى ان قضى نحبه ولقي ربه ولما وصلت هذه القصيده وقف المملوك على كلماتها الجيده

استعارها للمتنبي صح

ذهب بعالي ضريح المشار اليه رحمة الله ورضوانه عليه ورفعت الاستار ونزلت الى ما اصل اليه من قبره ذي الهيبة والوقار وانشدتها والله بين يديه وعرضت محاسنها عليه فلم يرد لي جوابا ولم اسمع منه خطابا
لقد اسمعت اذ ناديت حيا ولكن لا حياة لمن انادي ياسولا ناحتى انشد نظمك بين يديه وهو لا يثني ولا يشكر ولا يحرك عطفه طربا ولا يذكر فانا لله وانا اليه راجعون ياسيدي والله اني اعلم من يحتمل له ما يقتضي استيعاب الحروف في رثايه واستيفاء الزمان في الاسف على لقايه لك لك لك
وقيل في مدح الاناءه وذم العجلة التي لا يستعقب فوتها عزر ولا يخشى في تاخيرها غرر قال صلى الله عليه وسلم لاشج عبد قيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناءه وقال صلى الله عليه وسلم التؤدة والاقتصاد والتثبت جزء من ستة وعشرين جزء من النبوة وقال عليه السلام من تانا اصاب اوكاد ومن عجل اخطا اوكاد لك لك لك
قول اسلمه بن حنظلة يصف فرسا هو سمع اذا ما طرشيا وعقاب يحثها عشبار السمع ولد الذيب من الضبع ويزعمون انه كالحية لا يموت حتف انفه ولا يعرف العلل والعبار ولد الضبع من الذيب وجمعه عسابر ويعطي ابتداء الجريه وقول عقاب يحثها عسبار فظاهر الحال العكس وانما يعني انه اذا اشتد جري العشبار من العقاب اشتد طلب العقاب له فكان العبار هو الذي يحثه على الطلب ويلمح منه قول الراجز يذكر ابلا ان لها سايق خدلجا لم يدلج الليلة فيمن ادلجا يعني انه طالب بهذه الابل امراة يحبها خدلجة الساقين فهي تساق لاجلها فكانها هي التي تسوقها وهي في منزلها ولذلك قال لم يدلج لك لك لك
قال جرير يرثي امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه شعرا
تنعي النعاة امير المومنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمرا فالشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمرا
معنى هذان البيتان الشمس لحزنها عليك طالعت وهي خفيفة فلم تكسف نجوم الليل والقمر وهو معنى يستعملونه كثيرا قال حكيم شعرا لمن مبلغ عليا طهية انني رهين بيوم لا تواري كواكبه ومنه المثل اريك النجوم نهارا يعني ان النهار يظلم في عينه الى ان يرى النجوم ونصب جرير النجوم باعمال كاسفة كما تقول هي ضاربة عبد الله وعطف القمر وقال قوم نصب النجوم بقوله تبكي والمعنى تبكي عليك مدة نجوم الليل فنصب على الظرف وحكى عن العرب لا ايتك سعد العشيره وقال اخرون المعنى تغلب ببكايها عليك النجوم والقمر كما تقول خاصمني فخصمته وغالبني فغلبته وعلى ذلك يفسر قول الاخطل ان الفرزدق صخرة ملمومة طالت فليس ينالها الاوعالا يريد طالت الاوعال فليس تنالها انت وفي قوله الشمس طالعة استعظام طلوع الشمس في يوم مصابه كقول اخت طريف الشاري ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تحزن على ابن طريف لك لك لك مطلع الزوايد لابن نباته
وللاستاذ ابي اسحاق الشيرازي
صبرت على بعض الاذى خوف كله والزمت نفسي صبرها فاستمرت
وجرعتها المكروه حتى تدربت ولو حملته جملة لاشمازت
فيا رب عز جر للنفس ذلة ويا رب نفس بالتذلل عزت
وما العز الا خيفة الله وحده ومن خاف منه خافه ما اقلت ○
قلت لله دره وكانه اخذ معنى قوله صلى الله عليه وسلم الا يا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جايعة عارية يوم القيامة الا يارب نفس جايعة عارية في الدنيا طاعمة ناعمة في الاخرة يوم القيامة الا يارب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا يارب مهين لنفسه وهو لها مكرم انتهى ○ وله
ساصدق نفسي ان في الصدق حاجتي وارضا بدنياي وان هي قلت
واهجر ابواب الملوك فانني اري الحرص جلابا لكل مذلة ○
قلت واخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والسلطان فانه قد اصبح صعبا هبوطا وفي رواية للبيهقي والطبراني حبيطا اي يحبط العمل او المنزلة عند الله وروي بخامعجمة انتهى ○

١٣٨

لما قدم الاديب ابو الحسن علي ابن محمد القرطبي ؎ المعروف بابن خروف الشاعر على ابو المحاسن يوسف ابن شداد الملقب ببهاء الدين الفقيه الشافعي كتب اليه كتابا يستجديه فروة فرضيه فقال
بهاء الدين والدنيا ونور المجد والحسب طلبت مخافة الانواء من نعماك جلد ابي
وفضلك عالم اني خروف بارع الادب حلب الدهر اشطره وفي قلب صفا حلبي
ذو الحسب الباهر والنسب الطاهر يسحب ديل بول سير السراء ويجب النجاة من اجل الفرا ويمن على الخروف الشيه بجلد ابيه قاني الصباغ قريب العهد بالدباغ ما فتل طالب فرضه وما ضاع بل ذاع ثنا صنايعه وضاع اثبث خمايل الصوف يهزا من الرياح بكل هوجا عصوف اذا ظهرها به يخافه البرد ويهابه ما في الثياب له ضريب اذا نزل الجليد والضريب ولا في اللباس نظير اذا عري من ورقه الغصن النضير لا كطيلسان ابن حرب ولا جلد عمرو المهزق بالضرب كانه من جلد حمل الجربا الذي يراعي البدر والنجم لا من جلد السخلة الجربا التي ترعى الشجر والنجم فرجي النوع ارجي الضوع ليكون تارة لي فاقا وتاره بردا وهو في الحالين يحيى جرداو يميت بردا لا زال معدا يا سعيد اينجز للاوليا وعدا وللاعدا وعيدا انشاء الله والسلام
قولهم طيلسان ابن حرب المثل مشهور سببه هو ان احمد ابن حرب ابن اخي يزيد المهلبي اعطى ابا علي اسمعيل ابن ابرهيم البصري الحمدوي مقاطيع عديده فمن قوله
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا مل من صحبة الزمان فصدا
طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدا
وقوله
لقد خالف الرفا حتى كانه يحاول منه ان يعلمه الرفوا
وقوله
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا اخلقته الازمان فهو سقيم
فاذا ما رفوته قال سبحانك تحي العظام وهي رميم
وقوله ايضا
يا ابن حرب اطلت وتري برفوي طيلسان قد كنت عنه غنيا
فهو في الرفو ال فرعون في العرض على النار بكرة وعشيا
وقوله
رايناطيلسانك يا ابن حرب يزيد المرا ذا المنعه اتضاعا
اذا الرفا اصلح منه بعضا تداعى بعضه الباقي انصداعا
يسلم صاحبي فيقد شرابه واقعد في ردي ذراعا
اجيل الطرف في طرفيه طولا وعرضا ما ارى الا رقاعا
فلست اشك ان قد كان قدما زهر النوح في سفينته شراعا
وقد عنيت اذا ابصرت منه بقاياه على كتفي تداعا
فقل قبل التفرق يا ضياعا ولا يك موقف منك الوداعا
وقال فيه ايضا
وقد كتبها الى بعض الرسا
دعني ابكي لسوي اذ دعت فلا زمعن على البكا اذا زمعت
يا ابن الحسين اما ترى دراعتي سهلا ترددت بالبلا وتدرعت
فيها من التمزيق ما لو انه مرت به ريح الصبا لتقشعت
تحكي تخرق طيلساني انها منه تعلمت البلى فتضعضعت
فليحمد الله الجبال فانها لو قارنته تخشعت وتصدعت
وقال فيه
يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يزرع الرفو فيه وهو سباخ
مات رفاوه ومات بنوه وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا
وله ايضا
طيلسان لو كان لفظا اذا ما شك خلق فيه انه هذيان
فهو كالطور اذ تجلى له الله فدكت قواه والاركان
كم رفوناه اذ تمزق حتى بقى الرفو وانقضى الطيلسان
وله فيه
يا ابن حرب اي ارى في زوايا بيتنا مثل من كسوته جماعه
طيلسان رفوته ورفوت الرفو منه وقد رقعت رقاعه
فاطاع البلى فصار خليعا يبس الرفا في الرفو طاعه
فاذا سايل راني فيه ظن اني فتى من اهل الصناعه
وله فيه
قل لابن حرب طيلسانك قوم نوح احدث هو
طيلسان لم يزل يمشي مع من قبل يورث
فاذا العيون لحظنه فكانه بالمحاجرث يودي
اذا لم ارفه فاذا رفوت فليس يلبث
كالكلب ان تحمل عليه الدهر او تتركه يلهث ○
ويقال انه عمل في هذا الطيلسان ماية مقطوع في كل مقطوع معنى بديع تم ○

طيلسان ابن حرب ... هذا ... ابي ... الادب ... طيلسان ... ابي ...

وللعلامه شيخ الاسلام نور الدين الحلبي في استخراج الضمير من حروف المعجم وهي

1 اطاع الدن في الجيد السني   وعوطى الصرف ترداد السني ٢ حبيب معرق ظبي تميمي
شذي لا يصبر عن شدي ٤ علا وصغ حلاه وحث شوقي   هزبر سيوف وجه يوسفي
7 هلال شخصه يزهو نديم   كذا اسلم وملك كسروي   ١٥ قوى لا يعولكم يوم ضنعق
ويكظم عنق غيفا عن وطي   لاولها وثانيها سمي   ورابعة لثالثها البهي
ورابعها له سبع وختم   له خمس وعشر في الروي   فان يضمر لك الانسان حرفا
لتكشفه بايضاح جلي   فاسمعها له بيتا فبيتا   وسل جاء الضمير بها باي
وضم عداد ما المضمور فيه   يكون ضميره في اسم السمي   وذلك من حروف الف وبانا
على الترتيب للحرف القصي   مثال قال مضموري بيداء   وختم جا فطاوكل في الطوي
لان الاول والختم ستا وعشرا هي وطاء بالسوي تم   ومن هذا النمط قوله

في ترتيب حروف المعجم عند المغاربه   رمز حروف الغرب بعد الزاء طيب ظريف كان للحسناء
من ناله صح ضياء عينه عمته في قينة شهلاء   سرى هواها ودواها لا يخ
يشفي فختم الكل حرف الياء تم   وهكذا في ترتيب حروف كتاب العين للخليل والمحكم لابن سيده
والتهذيب للازهري الكل في اللغه وترتيب موادها وعرفان ترتيب الحروف بمحكم
جمحكم وعين وتهذيب لدى الكشف واجب   له صغت ابياتا ثلاثا رمزتها اوايل كلمات فخذ مراتب
على حي هند خفت غيظا قبيلة   كانهم جم شباب ضوارب   صبيهم سام زكي طلول دعه
تليهم ظلامات ذوار ثواقب   رايتهم ليلا نجوما فزرتهم   بكل مني والدهر اصمى يلاعب
ولكن تلاهما بعين ومحكم   بهمز تليه اليا والواو عاقب   وتعليل ذي الترتيب رعي مخارج
بحلق بدى حتى الشفاه يصاحب   وفي كل باب يبتدي بصحيحه   مضاعفة قبل الثلاثي راتب
فعلتهم مثل الصحيح وبعده   رباعيهم ثم الخماسي يجانب   وفي كل ترتيب يبين ما عسا يحيكم من تقليبه

وجدت بخط البقاعي مما صورته الشيخ تقي الدين ابو بكر الحصني الشافعي الامام العلامه الصوفي العارف بالله المنقطع اليه الزاهد زاهد دمشق في زمانه الامر بالمعروف والناهي عن المنكر الشديد الغيرة له والقيام فيه الذي لا تاخذه في الحق لومة لايم اشتغل بالعلم وفاق اهل زمانه في فنونه وتشارك هو ومولانا عز الدين ابن عبد السلام المقدسي في الطلب ثم تزهد وانقطع الى الله حتى صار قدوة العصر في ذلك وهابه الاكابر وانقطع في اخر الوقت في الشاغور في زويه وصنف التصانيف المفيده في الفقه والتصوف وغير ذلك كشرح غاية الاختصار في مجلد ضخم وكتابا سماه قمع النفوس وغير ذلك ولد سنة   ومات ٨٢٩ بالليل واوصى ان يخرج بغلس ففعل ذلك ففات غالب الناس الصلاة عليه فذهبوا الى قبره وصلوا عليه وكان يوما عظيما ما اعلم احدا من اهل دمشق تخلف حتى الحنابله وكان شديد القيام عليهم والتشنيع على من يعتقد ما خالف فيه ابن تيميه الجمهور وبالجمله فلقد كان المشار اليه بالولايه في دمشق والمعرفه بالله ولم يخلف بعده مثله ولما بنا خان السبيل باشر العمل فيه الفقها حدثني صاحبنا البقاعي الفاضل البارع برهان الدين ابرهيم ابن محمد ابن ابرهيم القادري الشافعي قال اخرج لي الشيخ عيسى ورقة بخط الشيخ تقي الدين الحصني فقال اتدري ما سببها قلت لا قال كنت من ليالي طالعا الى الصالحيه بين البساتين فاذا جماعة من الحنابله يقولون عن الشيخ انه عمي من كلامه في ابن تيميه وكان سبب ذلك انه حصل له في عينيه شي مدح فابصر فقلت لهم انتم قوم بهت تقولون ما لا تعلمون فارادوا قتلي فحال الله دونهم بجماعة اغاثوني فنمت في بيتي في الصالحيه

وانا

وانا في غاية الضيق من ذلك فلما اصبحت كان اول طارق علي شخص من عند الشيخ معه هذه الورقه من غير ان اكون اعلمت احدا بقصتي وهي الحمد لله مستحق الحمد ما اكثر الناس وما اقلهم وما اقل في القليل النجبا ليتهم اذ لم يكونوا اخلقوا امهدين صحبوا امهديا هولاء قوم قلوبهم فارغه عن الله عز وجل قد سكنها الشيطان وبث فيها دواهيه ونشرها في ابدانهم فاطلقوا السنتهم فيما ليس لهم به علم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ومن اقوى ادلة ذلك عدم احترامهم لكلام الله تعالى واشاعتهم الفاحشه في حق المومنين فسوف يلقون غب ذلك في الدنيا والاخره وهو لا يتاثر من كلامهم الا شخص قليل العقل والعلم لانهم اهل بدعه وضلال تم ○

وفي كتاب اللمحه العفيفي تصنيف ابي البدر العبد زجي العراقي في مناقب تاج العارفين ابي الوفا ان القطب ابي محمد عبد الرحمن الطفسونجي سال شيخه الشيخ ابي الوفا تاج العارفين قدس الله سره عن شيخه ابي محمد طلحه الشنبكي وعن وصوله الى الله في ثلاثة ايام على يد شيخه الاستاد ابي بكر ابن هوار البطايحي هل لذلك صحه ام لا وما معنى الوصول فقال نعم انه امره في اول يوم اخذ عليه شرط التوبه ان ياتم به في صلاة ركعتين ويومن على دعاءه فاجابه الى ذلك وكان من دعايه ان سال الله تعالى ان يهب لابي محمد قوة يقدر بها على طاعة شيخه فيما يامره به ثم امره في اثر ذلك بالخروج عن الدنيا فلا يبيت في قلبه منها ذره فاعين على ذلك حتى كان ثم امره في اليوم الثاني بذلك ثم دعا كذلك ثم امره ان يترك الاخره فلا يثبت في قلبه منها ذره ثم صنع في اليوم الثالث وامره ان يطلب الله مجردا عما سواه ففعل واتم الله تعالى قصده تم ○

ولبعضهم وسد دره
عجبت لازراء العيي بنفسه   وصمت الذي قد كان بالقول اعلما
وفي الصمت ستر للعيي وانما   صحيفة لب المرء ان يتكلما ○

ولله در الفاضل ابو يوسف يعقوب البنديجي حيث قال
قالوا ابراه بسل شعر عذاره   وسباله مستهترا بزواله
فتسل عنه وخذ حبيبا غيره   فاجبتهم لا زلت عبد وصاله
هل يحسن السلوان عن حب يرى   ان لا يفارقني بنتف سباله ○

ورايت في بعض الاوراق البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعرا ولا يعرف قايلهما على الحقيقه وهما
الغني في لظى فان احرقتني   فتيقن انني لست بالياقوت
جمع النسج كل من حاك لكن   ليس داوود فيه كالعنكبوت
فعمل ابن صابر المنجنيقي
ايها المدعي الفخار لاي   الكبريا والجبروت
نسج داوود لم يفد ليلة الغار   وكان الفخار للعنكبوت
وبقا السمند في لهب النار   مزيل فضيلة الياقوت
وكذا النعام يلتقط الجمر   وما الجمر للنعام بقوت

ولبعضهم
ثالبني عمرو وثالبته   فقدا ثم المثلوب والثالب
قلت له خيرا وقال الخنا   كل على صاحبه كاذب

وقال ابن حجي في صاحب كان يلازم المسجد ثم انقطع
هجرت المسجد الجامع   والعمر له ربه
فلانا حله ناي   ولا اشهد مكتوبه
واخبارك تاتي على   الاعلام منصوبه
فان زدت من الغيبه   زدناك من الغيبه ○

وله ايضا
لا تكونن تاملا واحبس عليك عنان طرفك   فلربما ارسلته فرماك في ميدان حتفك ○

ولبعضهم
قلت لنزلة لما ان المت بلهاتي   بحياتي خلي حلقي فعود هلي بحياتي ○

ولبعض المغاربه
لو يعلم الناس ما في ان تعيش لهم   بكوا لانك من ثوب الصبا عاري
ولو اطاقوا انتقاصا من حياتهم   لما فدوك بشي غير اعمار ○

اقول اما البيت الاول وما ذكره من امر الياقوت فان الياقوت من خاصيته ان النار لا توثر فيه وقول ابن صابر نسج داود لم يفد ليلة الغار الخ اشار الى قضية النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في غار ثور وهي مشهوره وقوله وبقا السمند الخ بفتح السين المهملة والميم وبعد النون الف [illegible] هو طاير يقع في النار فلا [illegible] فيه ويعمل من ريشه مناديل اذا اتسخت طرحت في النار فتاكل النار الوسخ ولا [illegible] المنديل وقوله وكذا [illegible] الخ وانه يلتقط الجمر [illegible] مشاهد كثير مع الناس ○

ومن كلام ابن مفرغ الشاعر المشهور من شعرا الحماسه ترجمه ابن خلكان وهو حميري قال في زياد
ابن سميه ويقال له زياد ابن ابيه وزياد ابن امه وزياد ابن عبيد وقصته مشهورة في التواريخ
وبنيه ويقول انهم ادعيا حتى قال في زياد وابي بكره ونافع اولاد سميه هذه الابيات
ان زيادا ونافعا وابي بكره عندي من العجب ... هم رجال ثلاثه خلقوا في رحم انثى وكلهم لاب
ذى قرشي كما يقول وذا مولى وذا ابن عمه عرب ... قلت وهذه الابيات تحتاج الى زيادة ايضاح
فاقول قال اهل العلم بالاخبار ان الحارث ابن كلده ابن عمرو بن علاج ابن ابي سلمه ابن
عبد العزى ابن عنزه ابن عوف ابن قسي وهو ثقيف هكذا ساق هذا النسب ابن الكلبي في
كتاب الجمهره وهو طبيب العرب المشهور ومات في اول الاسلام وليس يصح اسلامه
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر سعد ابن ابي وقاص ان ياتي الحارث يستوصفه في
مرض نزل به فدل ذلك على انه جايز ان يشاور اهل الكفر في الطب اذا كانوا من اهله
وكان ولده الحارث ابن الحارث من المولفة قلوبهم وهو معدود من جملة الصحابه ويقال
ان الحارث ابن كلده كان رجلا عقيما لا يولد له وانه مات في خلافة عمر رضي الله عنه ولما حاصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطايف قال ايما عبد نزل تدلى فهو حر فنزل ابو بكره من الحصن
في بكره قال فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكره لذلك وكان يقول انا مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واراد اخوه نافع ان يدلي نفسه في البكره ايضا فقال له الحارث انت ابني فاقم
فاقام فنسب الى الحارث وكان ابو بكره قبل ان يحسن اسلامه ينسب الى الحارث ايضا فلما حسن
اسلامه ترك الانتساب اليه ولما هلك الحارث ابن كلده لم يقبض ابو بكره من ميراثه شيا
تورعا فلهذا قال ابن مفرغ الابيات الثلاثه المذكوره سابقه لان زيادا ادعي انه قرشي
لان معاويه استلحقه وقضيته مشهوره مشحونة في التواريخ ناتي ببعضها للفايده قيل ان
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعمل زياد المذكور على بعض اعمال البصره ثم عزله وقال ما
عزلتك لخزيه ولكن كرهت ان احمل على الناس فضل عقلك وكان ايضا قد بعثه في اصلاح
فساد وقع في اليمن فرجع وخطب الناس خطبة لم يسمع بمثلها فقال عمرو ابن العاص
اما والله لو يكون هذا الغلام من قريش لساق العرب بعصاته فقال ابو سفيان
والله اني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال له علي كرم الله وجهه ومن هو
يا ابا سفيان قال انا قال مهلا ابا سفيان فقال ابا سفيان اما والله لولا خوف شخص
يراني يا علي من الاعادي ... لاظهر سره صخر ابن حرب ... ولم تكن المقاله عن زيادي
وقد طالت مجاملتي ثقيفا ... وتركي فيهم ثمر الفوادي ... فلما صار الامر الى علي كرم الله
وجهه وجه زيادا الى فارس فضبط البلاد وحمى وجبى واصلح الفساد فكاتبه معاويه
يريد افساده على علي فلم يفعل ووجه بكتابه الى علي وفيه شعر اثركته فكتب اليه علي
انما وليتك ما وليتك وانت اهل لذلك عندي ولن يدرك ما تريده مما انت فيه
الا بالصبر واليقين وانما كانت من ابي سفيان فلته ومن عمرو لا يستحق بها نسبا ولا
ميراث وان معاويه ياتي المومن من بين يديه ومن خلفه فاحذره والسلام فلما قرا
الكتاب زياد قال [illegible] شهد لي ابو الحسن ورب الكعبه فلما قتل علي رضي الله عنه وتولى
ولده الحسن ثم فوض الامر الى معاويه كما هو مشهور اراد معاويه استمالة زياد اليه
وقصد تاليف قلبه ليكون معه كما كان مع علي فتعلق بذلك القول الذي صدر من ابيه

حضرة

بحضرة علي وعمرو ابن العاص فاستلحق زيادا في سنة [illegible] من الهجره فصار يقال له زياد ابن
ابي سفيان فلما بلغ اخاه ابا بكره ان معاويه استلحقه وانه رضي ذلك حلف يمينا ان لا يكلمه
ابدا وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه والله ما علمت سميه رات ابا سفيان قط ويله
ما يصنع بام حبيبه بنت ابا سفيان زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ايريد ان يراها فان
حجبته فضحته وان راها يا لها من مصيبة عظيمة يهتك من رسول الله حرمه عظيمه وحج
زياد في زمن معاويه ثم ذكر قول اخيه بكره فانصرف عن ذلك وقيل انها حجبته وقيل غير
ذلك ولما ادعى معاويه زيادا دخل عليه بنو اميه وفيهم عبد الرحمن ابن الحكم اخو
مروان فقال يا معاويه لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة فاقبل معاويه
على اخيه مروان ابن الحكم وقال اخرج عنا هذا الخليع فقال مروان والله انه لخليع ما
يطاق فقال معاويه لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني شعره في وفي زياد
ثم قال لمروان اسمعنيه فقال ... الا ابلغ معاويه ابن صخر ... لقد ضاقت بما تاتي اليدان
اتغضب ان يقال ابوك عف ... وترضى ان يقال ابوك زاني ... ولما استلحقه معاويه زيادا و
قربه واحسن اليه وولاه صار من اكبر الاعوان على علي ابن ابي طالب حتى قيل انه لما كان
امير العراقين طلب رجلا من اصحاب الحسن ابن علي فكتب الحسن من الحسن اما بعد
فقد علمت ما كنا اخذنا لاصحابنا من الامان وقد ذكر لي ابن سرح انك عرضت له فاحب ان لا
تعرض له الا بخير والسلام فلما اتاه الكتاب وقد بدا فيه بنفسه ولم ينسبه الى ابي سفيان
غضب وكتب اليه من زياد ابن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق
تاويه الفساق من شيعتك وشيعة ابيك ايم والله لاطلبنه ولو كان بين جلدك ولحمك وان
احب الناس الي لحما ان اكله للحم انت منه فلما قراه الحسن رضي الله عنه بعث به الى معاويه
فلما قراه غضب وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن ابن علي ارسل الي كتابك اليه جواب كتابه
كان اليك في ابن سرح فاكثرت التعجب منه وقد علمت ان لك رايين راي من ابي سفيان
وراي من سميه فاما رايك من ابي سفيان فحلم وحزم واما رايك من سميه فكما يكون راي مثلها
ومن ذلك كتابك للحسن تشتمه وتعرض له بالفسق ولعمري لانت اولى بذلك منه فان كان
الحسن بدا بنفسه ارتفاعا عنك فان ذلك لن يضعك واما تركك تشفيعه فيما شفع فيه
اليك فحظا دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا اتاك كتابي فخل ما بيدك لابن
سرح ولا تعرض له فيه فقد كتبت الى الحسن يخيره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى
بلده وانه لا سبيل لك عليه بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه ولا تنسبه الى ابيه
فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان افاستصغرت اباه وهو علي ابن ابي طالب
ام الى امه وكلته وهي فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلان حين فخرت
له لو عقلت والسلام قلت وقد رايت هذه الحكايه على صورة اخرى اعرضت عنها خوف
الاطاله واما اخو زياد ابو بكره اعترف بولاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ونافع كان يقول انه
ابن الحارث ابن كلده الثقفي وامهم واحده وهي سميه المذكوره وهذا سبب نظم الابيات التي
تقدمت واخوهم الرابع نفيع من الحارث ابن كلده المذكور ويقال نفيع ابن مسرح وهو الصحابي
المشهور بكنيته رضي الله عنه وولدت ايضا سميه شبل ابن معبد وهولاء الاخوه الاربعه

وهم نفيع وابا بكره وحيد شبل ونافع وهولاء الاربعه الاخوه هم الذين شهدوا على المغيره
ابن شعبه بالزنا كما هو مشهور ناتي بها لاتمام الفايده وهي ان عمر ابن الخطاب امر المغيره
على البصره وكان يخرج من دار الاماره نصف النهار وكان ابو بكره المذكور يلقاه فيقول
الى اين يذهب الامير فيقول في حاجة فيقول ان الامير يزار ولا يزور قالوا وكان يذهب
الى امراه يقال لها ام جميل بنت عمرو وزوجها الحجاج ابن عتيك ابن الحارث ابن وهب الجشمي
قال ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هي ام جميل بنت الافقم ابن محجن ابن ابي عمرو بن شعبه
بن الهزم ابن رويبه بن عبد الله ابن هلال ابن عامر ابن صعصعه ابن معاويه ابن بكر ابن
هوازن والله اعلم قال الراوي فبينا ابو بكره في غرفه له مع اخوته وهم نافع وزياد المذكورا
ن وشبل ابن معبد والجميع اولاد سميه المذكوره وهم اخوه لام وكانت ام جميل المذكوره في
غرفة اخرى قبالة هذه الغرفه فضرب الريح باب غرفة ام جميل ففتحته ونظر القوم واذا
هم بالمغيره مع المراة على هيئة الجماع فقال ابو بكره هذه بليه قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا
حتى اثبتوا فنزل ابو بكره فجلس حتى خرج عليه المغيره من بيت المراه فقال له انه قد كان من
امرك ما علمت فاعتزلنا قال وذهب ليصلي بالناس الظهر ومضى ابا بكرة فقال لا والله لا
تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصلي فانه الامير واكتبوا بذلك الى امير
المومنين فكتبوا اليه فامرهم ان يقدموا عليه جميعا المغيره والشهود فلما قدموا عليه جلس
عمر رضي الله عنه فدعا بالشهود والمغيره فقدم ابو بكره فقال له رايته بين فخذيها قال نعم
والله لكاني انظر الى تشريم جدري بفخذيها فقال له المغيره لقد الطفت في النظر فقال ابو بكره
لم اك ان اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رايته يلج فيها ولوج المرود
في المكحله فقال نعم واشهد على ذلك قال فاذهب عنك يا مغيره ذهب ربعك ثم دعا نافعا فقال
له على ما تشهد قال على مثل شهادة ابي بكره قال لا حتى تشهد انه ولج فيها ولوج الميل في
المكحله قال نعم قد بلغ قُذَذَه قال الراوي فقال له عمر اذهب عنك يا مغيره ذهب نصفك
ثم دعا الثالث فقال له على ما تشهد فقال على مثل شهادة صاحبي فقال له اذهب عنك يا مغيره
ذهب ثلاثة ارباعك ثم كتب الى زياد وكان غايبا فلما قدم وراه جلس في المسجد له واجتمع
عنده روس المهاجرين ثم ان عمر قال اني ارى رجلا لا يخزي الله على لسانه رجل من
المهاجرين ثم ان عمر رفع راسه اليه وقال ما عندك يا سلح الحبارى فقيل ان المغيره قام الى
زياد فقال لا مخبا بعد عروس وهذا مثل للعرب فقال يا زياد اذكر الله تعالى واذكر موقف يوم القيامه
فان الله تعالى وكتبه ورسله وامير المومنين قد حقنوا دمي الى ان تتجاوز الى ما لم تر مما رايت ولا
يحملك سوء منظر رايته على ان تتجاوز الى ما لم ترى فوالله لو كنت بين بطني وبطنها ما
رايت ان سلك ذكري فيها قال فدمعت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المومنين اما ان
احق ما حق القوم فليس عندي ولكن رايت مجلسا وسمعت نفسا حثيثا وانبهارا ورايته
مستبطنها فقال عمر رضي الله عنه رايته يدخل كالميل فقال لا وقيل قال زياد رايته رافعا
رجليها فرايت خصيتيه تتردد الى ما بين فخذيها ورايت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال
عمر رضي الله عنه رايته يدخله ويخرجه كالميل في المكحله فقال لا فقال عمر الله اكبر قم اليهم
فاضربهم فقام الى ابي بكره فضربه حد القذف ثمانين وضرب الباقين مثله ايضا واعجبه قول

زياد

زياد ودرا الحد عن المغيره فقال ابو بكره بعد ان ضرب اشهد ان المغيره فعل كذا وكذا فهم
عمر ان يضربه حدا ثانيا فقال له علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان ضربته فارجم صاحبك
فتركه واستتاب عمر ابا بكره فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي فقال اجل فقال لا اشهد بين اثنين
ما بقيت في الدنيا قيل لما ضربوا الحد قال المغيره الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر بل اخزى
الله مكانا راوك فيه ثم ان ام جميل وافقت عمر بالموسم والمغيره هناك فقال له عمر اتعرف هذه
المراة يا مغيره فقال نعم هي ام كلثوم بنت علي فقال له عمر اتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكره
كذب عليك وما رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السما قلت ذكر الشيخ ابو اسحق الشيرازي في
اول باب عدد الشهود في كتاب المهذب وشهد على المغيره ثلاثة ابو بكره ونافع وشبل ابن معبد
وقال زياد رايت استا تنبو ونفسا يعلو ورجلين كانهما اذنا حمار ولا ادري ما وراء ذلك فجلد
عمر الثلاثه ولم يحد المغيره والله اعلم ⊙ قال ابو العلا المعري حدثني عبد السلام البصري
خازن دار العلم ببغداد وكان لي صديقا صدوقا قال كنت في مجلس ابي سعيد السيرافي وبعض
اصحابه يقرا عليه اصلاح المنطق لابن السكيت فمضى بيت حميد ابن ثور
ومطوية الاقراب اما نهارها فسبت واما ليلها فذميل فقال ابو سعيد ومطوية اصلح بالخفض
ثم التفت الينا وقال هذه واو رب فقلت اطال الله بقا القاضي ان قبله ما يدل على الرفع فقال وما
هو قلت اتاك بي الله الذي انزل الهدى ونور واسلام عليك دليل ومطوية الاقراب فعاد
واصلحه وكان ابنه ابو محمد حاضرا فتغير وجهه لذلك ونهض لساعته ووقته والعصر سطير
في شمايله الى دكانه وكان سمانا فباعها واشتغل بالعلم الى ان برع فيه وبلغ الغايه فعمل شرح ابيات
اصلاح المنطق قال ابو العلا وحدثني من راه وبين يديه اربعماية ديوان وهو يعمل هذا الكتاب والله اعلم ⊙
لبعضهم قوم لهم درك العلى في حمير وان انتموا صنهاجة فهم هم لما حووا احراز كل فضيلة
غلب الحيا عليهم فتلثموا ⊙ لمحمد ابن مردنيش وحقها انها جفون تسل من لحظها المنون
لا صبر عنها ولا عليها الموت من دونها يهون لا ركبن الهوى اليها يكون في ذاك ما يكون ⊙
ولابي جعفر صدني عن حلاة التشيع اجتنابي مرارة التوديع لم يقم انسي بوحشة هذا
فرايت الصواب ترك الجميع ⊙ قيل ان يوسف ابن تاشفين ملك الغرب المشهور لما
ان قصد الافرنج وملكهم الادفونش حين قتلهم وسباهم وقضيته مشهوره طلب
المعونه المسلمين من اهل البلاد المعونه على ما هو بصدده فوصل كتابه الى المريه في هذا المعنى
وذكر فيه ان جماعة من العلما افتوه بجواز طلب ذلك اقتداء بعمر ابن الخطاب رضي الله عنه
وكان اهل المريه قاضي بلدهم ابو عبد الله الفرا فقالوا له اكتب جوابا وكان الفرا من الدين
والورع على ما ينبغي فكتب اليه اما بعد ما ذكره امير المومنين من اقتضاء المعونة وتاخيري
عن ذلك وان ابا الوليد الباجي وجميع القضاه والفقها بالعدوة والاندلس افتوه بان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اقتضاها وكان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضجيعه في قبره ولا
شك في عدله فليس امير المومنين بصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بضجيعه في قبره ولا من يشك
في عدله فان كان الفقها والعلما والقضاه انزلوك هذه المنزله في العدل فالله سايلهم عن تقليدهم
فيك وما اقتضاها عمر حتى دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف ان ليس عنده درهم واحد
في بيت مال المسلمين ينفقه عليهم فلتدخل المسجد الجامع هنالك بحضرة اهل العلم وتحلف ان ليس عندك
درهم واحد في بيت مال المسلمين وحينئذ تستوجب ذلك والسلام انتهى ⊙

قوله ان ضربته الخ يعني ان العلما على قول علي يعني ضربته الخ قال ابن ... صاحب كتاب ... الصايغ ... هذا من فوايد المذهب يريد ان هذه القول ان كان شهادة اخرى فقد تم العدد وان كان هو الاول فقد جلد منه عليه والله اعلم

هذه الرساله انشاءها القاضي الفاضل الي الملك الناصر لدين الله حين اخذ عسقلان من
الفرنج وذلك يوم الجمعه سابع وعشرين رجب اخر المحرم ٥٨٣ سنه وهي هذه
ادام الله ايام الديون العزيز النبوي ولازال مظفر الجد بكل جاحد غنيا بالتوفيق عن راي
كل رايد موقوف المساعي على اقتناء المحامد مستيقظ البصر والضد في حقه راقد وارد
الجود والسحاب على الارض غير وارد متعدد مساعي الفضل وان كان لا يكفي بشكر واحد ماضي
حكم العدل بعزم لا يمضي الا نبيل غوي وريش راشد ولازالت بعوث فضله الى الاوليا انوا
الى المرابع وخيالا الى المراقد كتب الخادم هذه الخدمه والعنوان لكتاب وصف النعمة فانها
بحر للاقلام فيه سبح طويل ولطف يحمل الشكر فيه عب ثقيل وبشرى للخواطر في شرحها مارب
وبشرى للاسرار في اظهارها مسارب ولله في اعياد شكره رضي وللنعمة الراهنه بها دوام
لا يقال معه هذا مضى وقد صارت الاسلام الى احسن مصايرها وقد اثبتت عقايد اهلها
على بصايرها وتقلص ظل الكافر المبسوط وصدق الله اهل دينه فلما وقع الشرط وقع
المشروط وكان الدين غريبا فهو الان في وطنه والفرز مقروضا فقد بذلت الانفس في
ثمنه وامر امر الحق وكان مستضعفا واهل ربعه وكان قد عنق حين عفا وجاء امر الله
وانوف اهل الشرك راغمه وادلجت السيوف والاجال نايمه وصدق وعد الله في اظهار دينه
على كل دين واستضاءت له انوارا ثابت ان الصباح عندها حان الحين واسترد المسلمون
تراثا عنهم ابقا وظفروا بعطه مالم يصدقوا النعم يظفروا به طيفا على البابي طارقا
واستقرت على الاعلي اقدامهم وخفقت على الاقصى اعلامهم وتلاقت على الصخره قبلهم
وسقيت بها وان كانت صخرة كما سقي بالماء غللهم ولما قدم الدين عليها عرف منها سويدا قلبه
وهي كفو ها الحجر الاسود بيت عصمتها من الكافر حربه وكان الخادم لا يسعي سعيه الا لهذه
العظمي ولا يقاسي تلك البوسي الا رجا هذه النعمى ولا يحارب من يستظلمه الا ليكون الكلمة
مجموعة فتكون كلمه الدعي العليا وليغوز بخوها بالاخرة لا بالعرض الادني من الدنيا وكانت
الالسن ربما علت عليه سلفته واتعب قلوبها بالاحسان وكانت الخواطر ربما علت عليه روالحها
فاطلقها بالاحتمال والاصطبار ومن طلب خطيرا خاطر ومن رام صفقه مربحه خاسر ومن
سمي لان يحلي عمره عامر والاذان العقود تلين تحت بيوت الاعد المعاجم فنعصها فتقعقع
في ايديها مهر القوايم فيعصها هذا الى كون العقود لا يقضي به فرض الدعي في الجهاد ولا يرعي
به حقه ولا يرى به واجب التقليد الذي تطوقه الخادم من ايمة قضوا بالحق وبه كانوا
يعدلون وخلفا كانوا في مثل هذا اليوم يسالون لاجرم انهم اورثوا سرورهم وسريرهم
خلفهم الاطهر ونجلهم الاكبر وبقيتهم الشريفه وطلعتهم المنيفه وعنوان صحيفة
فضلهم لا عدم سواد القلم وبياض الصحيفه فما غابوا لما حضر ولا غضوا لما نظر بل وصلهم
بما كان به موصولا وتناظروه العمل بما كان به مقبولا وخلص اليهم الى المضاجع
صوبها والى المصابح ما علقت به جنوبها وفاز منها بذكر لا يزال الليل به سميرا والنهار
به بصيرا والشرق يهتدي بانوره بل ان بدا نور من دابه هتف به الغرب بان وراه
فانه نور لا يليه اغساق السدف وذكر لا يوازيه اوراق الصحف وكتب الخادم هذا
وقد اظفر الله بالعدو الذي بسطة قبابه سقفا وطارت فرقه فرقا وفل سيفه

فصار عصى وصدحت حصاته وكان الاكبر عددا وحصا وكلت حملاته وكانت قدرا تصرف فيه
العنان وعقوبة من الله ليس لصاحب يد فيها يدان وعثرة قدمه وكا الارض حليفه وغصت
عينه وكانت عيون السيوف دونها كخيفه ونام جفن سنه وكانت يقظته بريق يطفى الكره
من الجفون وجدعت انوف رماحه وطال ما كانت شامخة بالمني اوراعفة بالمنون واصبحت
الارض المقدسة الطاهره وكانت الطامث والرب الفرد الواحد وكان عندهم الثالث وبيوت
الكفر مهدومه وبيوت الشرك مهدومه وطوايف اليماعه مجمعة على تسليم القلاع الحاميه لا
يرون في الحديد لهم عصمه ولا تاتي نار الانف لهم بعبره قد ضربت عليهم الذله والمسكنه وبدل
الله مكان السية الحسنة ونقل بيت عباده من ايدي اصحاب المشامه الى ايدي اصحاب الميمنه
وقد كان الخادم لقيهم اللقا الاولي فامده بمد ارك واجده بملايكته فكسرهم كسره ما بعدها جبره
وصرعهم صرعه لا ينتعش بعدها بمشية الله كفر واسر منهم من اسرت به السلاسل وقتل منهم
من قتلت به المناصل واجلت المعركة عن صرعا من الخيل والسلاح والكفار وعن اصناف بخيل فانه
قتلهم بالسبق الافلاقي والرماح الاكسار قتلوا ابنا رمن السلاح ونالوه ايضا ببار قلم اهله بسيوف
بعار حسن الضراب بها حتى عادت كالعراجين وكم الجم قياسا دلت الطعان حتى صارت
كالمطاعين وكم فارسيه ركض عليها فارسها الشهم الى اجل فاختلسه وتقرب ملك القوس فاها
فاذا فوها قد نهش القرن على بعد المسافة وافترسه وكان اليوم مشهودا وكانت الملايكه شهودا
وكان الضلال صارخا وكان الاسلام مولودا وكانت ضلوع الكفار لنار جهنم وقودا واسر الملك
وبيده اوثق وثايقه واكد وصلة الدين وعلايقه وهو صليب الصلبوت وقايد اهل الجبروت
ما دهموا قط الا وقام بين دها يمهم يبسط باعه وكان مد اليدين في هذه الدفعة وذراعه
لاجرم انهم تتهافت على ناره فراشهم ويجتمع في ظل ضلاله خشاشهم ويقاتلون تحت ذلك
الصليب اصلب قتال واصدقه ويرونه لميثاقا يتنون عليه اشد عهد واوثقه ويعدونه سور
يحفر حوافر الخيل صدقه في هذا اليوم اسرت سراتهم وذهبت دهاتهم ولم يفلت منهم معروف
الا القومص وكان لعنه الله مكينا يوم الظفر بالقتال ومليا يوم الخذلان بالاحتيال فنجي ولكن
كيف وطار خوفا من ان يلحقه بيسر الرمح اوجناح السيف ثم اخذه الله تعالى بيده واهلكه لموعده
فكان من عدتهم حذلك وانتقل من ملك الموت الى جهنم مالك وبعد الكسره مر الخادم على البلاد فطواها
بما نشر عليها من الرايه العباسيه السوداء صبغا البيضاء صنعا الخافقه هي وقلوب اعدايها العاليه
هي وعزايم اوليائها المستضاء بانوارها اذا فتح عنها البشر واشارات بانامل العذبات الى وجه
النصر فافتتح بلد كذا وكذا وهذه امصار ومدن وقد يسمى البلاد بلادا وهي مزارع وفدن وهذه
كلها ذوات معاقل وبحار وجزاير وجوامع ومنابر وجموع وعساكر يتجاوزها الخادم بعد ان
يحوزها ويتركها وراه بعد ان ينتهزها ويحصد منها كفرا ويزرع ايمانا ويحط من جوامعها صلبانا
ويرفع ويضع اذانا ويبدل المذابح منابر والكنايس مساجد ويبوي اهل القران بعد اهل الصلبان
للقتال عن دين الله مقاعد وتقر عينه وعيون اهل الاسلام ان يعلق النصر منه ومن عسكره بجار
ومجرور وان يظفر بكل سور ما كان يخاف زلزاله ولا زياله الا يوم النفخ في الصور ولما لم يبق الا القدس
وقد اجتمع اليها كل شريد وطريد واعتصم بمنعها كل قريب وبعيد وظنوا انها من الله مانعتهم
وان كنيستها الى الله شافعتهم فلما تركها الخادم راي بلد البلاد وجمعا يوم التناد وعزايم قد تالبت
وتالفت على الموت فتركت تعرصه وهان عليها مورد الموت وان تموت بغصته فزاول البلد من

King Saud University

جانب فاذا اودية عميقه ولجج وعر غميقه وسور قد انعطف عطف السوار وابرجه قد نزلت
مكان الشوار سطلة من عقد الدار فعدل الى جهة اخرى فكان للمطامع مع عليها معرج
وللخيل فيها متولج فنزل عليها واحاط بها وقرب منها بحلله وضرب خيمته بها بحيث يناله السلاح
ما طرافه وبراجمه السور بالكنافه وقاتلها ونازلها ثم نازلها وبرز اليها ثم بارزها وحاجزها
ثم ناجزها وضمها ضمة ارتقب بعدها الفتح وصدع جمعها فاذا هم لا يبصرون على عبوديه
الحد عن عنق الصفح فراسلوه بتكلح ببذل قطيعة الى مده وقصدوا نظره من شده وانتظار
فعرفهم الخادم في لحن القول واجابهم بلسان الطول وقدم المنجنيقات التي تتولى عقوبات
الحصون عصيها وحبالها واوتر لهم قسيها التي قصرت ولا انتظار فيها سهامها نصالها فصافحت
الصور فاذا سهمها في ثنايا شرفاتها سوال وقدم النصر شبرا من المنجنيق يخلد اخلاده
الى الارض ويعلو علوه الى الشمال فشج مرابع ابراجها واسمع صوت عجيجها اعلاجها
ورفع المراجع ما بين العنق الى المرافق سار عجاجها فاخلى السور من السياره والحرق
من النظاره وامكن النقاب ان يسفر للحرب النقاب وان يعيد الحجر الى سيرته الاولى من
التراب فتقدم الى الصخره فمضغ سرده باتيات معوله وحل عقده بضربة الاحرق الدال
على لطافة انمله واسمع الصخرة الشريفة انينه واستغاثته الى ان كادت ترق لمقتله
وتنزا بعض الحجارة من بعض واخذ الخراب عليها موثقا فلن تبرح الارض وفتح من السور
باب سد من نجاتهم ابوابا واخذ نقب في حجره فقال عنده الكافر يا ليتني كنت ترابا
فحينئذ يئس الكفار من اصحاب الدور كما يئس الكافر من اصحاب القبور وجا امر الله
وغرهم بالله الغرور وفي الحال خرج طاغية كفرهم وزمام امرهم ابن بارزان سايلا
ان ياخذ البلد بالسلم لا بالعنوة وبالامان لا بالسطوه وعلاه دون المهلكه بعد عز
المملكه وطرح جنبه على التراب وكان جنبا لا يتعاطاه طارح وبذل مبلغا من
القطيعة لا يطمح اليه طرف طامح وقال ههنا اسارى مسلمون يتجاوزون الالوف
وقد تعاقد الفرنج انه ان هجمت عليهم الدار وحملت الارض على ظهورهم الاوزار
ابتدا بهم فعجلوا وثنى بنساء الفرنج واطفالهم فقتلوا ثم ⊙
وكتب القاضي الفاضل الى الملك الظاهر صاحب حلب بعلاقه يوم مات والده يعزونها
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شي عظيم مولانا السلطان
الملك الظاهر احسن الله عزاه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكوره وقد
زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت
اباك ومخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقد قبلت وجهه عني وعنك واسلمته الى الله مغلوب
الحيله ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الجنود المجنده
والاسلحة المغمده ما لا يدفع البلا ولا ملك يرد القضا وتدمع العين ويخشع القلب
ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك يا يوسف لمحزونون واما الوصايا فما تحتاج اليها
والارا فقد شغلني المصاب عنها واما لايح الامر فانه ان وقع اتفاق فما عدمتم الا
شخصه الكريم وان كان غيره فالمصايب المستقبله اهونها موته وهو الهول العظيم
والسلام قلت لله دره فلقد ابدع في هذه الرساله الوجيزه مع ما تضمنته من المقاصد
الشديده في مثل تلك الحالة التي يذهل فيها الانسان عن نفسه والله اعلم ⊙

ولابي منصور محمد بن الحسين بن احمد الحميري وزارني طيف من اهوى على حذر
من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا فكدت اوقظ من حولي به فرحا وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت واما لي تخيل لي نيل المنا فاستحالت غبطتي اسفا ولبعضهم في خضاب الشيب
وما خضب الناس البياض لقبحه واقبح منه حين يظهر ناصله ولكنه مات الشباب فسودت
على الرسم من حزن عليه منازله وللسلطان صلاح الدين ايها الغايبون عنا وان كنتم لقلبي بذكركم جيرانا
انني مذ فقدتكم لا اراكم بعيون الضمير عندي عيانا قال ابن خلكان انفذ سبط التعاويذي قصيدتان
الى السلطان صلاح الدين من بغداد احدهما على وزان قصيدة صردر التي اولها اكذي يجازي ود كل قرين
وقصيدة سبط التعاويذي ان كان دينك في الصبابة ديني فقف المطي برملتي يبرين واما الثانيه
حتى م ارضى في هواك وتغضب والى متى تجني علي وتعتب ما كان لي لولا ملالك زلة
لما مللت زعمت اني مذنب وقال الى ان قال وتنافر البيض الحسان فاعرضت عني سعاد وانكرتني زينب
قالت ورعت من بياض مفارقي ونحول جسمي بان منك الاطيب ان تنكري جسمي بخصرك ناحل
او تنكري شيبي فثغرك اشيب قال قلت لله دره فلقد اجاد في هذا المعنى كل الاجاده غير انه ظن
ان الشيب بياض الثغر وعليه بنى هذا المعنى حتى تم له مقصوده فانها لما عايرته بالسقم قابلها بالنحول
الخصر فقال لها ان كنت نحيلا فخصرك ايضا نحيل فلما انكرت شيبه قابلها ان ثغرك اشيب فكانه قال بياض
شيبي في مقابلة ثغرك الاشيب وليس الامر كما ظن فان الشنب في اللغه ليس البياض وانما هو حده
الاسنان ويقال بردها وعذوبتها والصحيح انه حدتها وهو دليل على الحداثه لان الاسنان في اول
طلوعها تكون حاده فاذا مرت عليها السنون اختلت وذهبت حدتها وهذا المعنى ينظر الى قول النابغه
وهو ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب ⊙ ولابن التعاويذي الموصلي
قصيدة مدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ملك الديار المصريه التي اولها
سلام مشوق قد براه الشوق على جيرة الحي الذين تفرقوا وعدة ابياتها مايه وثلاثة عشر بيتا
ومنها البيتان السايران احدهما واني امرا احببتكم لمكارم سمعت بها والاذن كالعين تعشق
وقد اخذه من قول ابن برد وهو وقالت لي الامال ان كنت لاحقا بابنا ايوب فانت الموفق اقول
طال الكلام ولم يخرج عن النظام والعذر في ذلك قول المتنبي وقد طال ثنائي طول لباسه
ان الشاعر النبال نبال قلت النبال الرجل القصير وهو بكسر التا المثناه وبعدها نون والله اعلم ⊙
طلب عمرو ابن العاص من معاوية انه اذا تم الامر له ان يوليه مصر وكتب اليه في بعض ايام طلبه
معاوي لا اعطيك ديني ولم انل به منك دنيا فانظرن كيف تصنع فان تعطني مصرا فاربح صفقة
اخذت بها شيخا يضر وينفع قلت ثم ولاه مصر ففي السنه الثانيه من ولايته كتب اليه معاويه يقول قد
كثر علينا وفود العراق والشام ونفد ما بايدينا من المال فارسل الينا خراج مصر سنة واحده لنستعين به والسلام
فقال عمرو ان ارسلت اليه المال طمع واستدرك فكتب اليه معاويه ان تدرك نفس نجيحه
فارسل اليه
فما ورثتي مصر امي ولا ابي ولا نلتها عفوا ولكن شرطتها
معاويه قد كثر ترددنا اليك في طلب خراج مصر فانفذه الينا قولا جازما وطلبا جازها والسلام فكتب اليه
عمرو معاوية الفضل لا تنس لي دعن منهج الحق لا تعدل نسيت احتيالي في حلوة على اهلها يوم لبس الحلي
وقد اقبلوا زمرا يهرعون ويأتون كالبقر المهملي ولولاي كنت كمثل النسا تخاف الخروج من المنزل
الين فيطمع في جانبي وسهمي قد غاب في المفصلي وخلعتها منهم بالمخلوع كخلع النعال من الارجلي
والبستها فيك لما عجزت كلبس الخواتم في الانملي ادلم تكن والله من اهلها ورب المقام ولم تكملي

Copyright King Saud University

نصرناك من جهلنا يا بن هند على البطل الاعظم الافضل مان كان بينكما حسب فاين الحسام من المنجلي
واين الثريا واين الثرى واين معاويه من علي قيل فلما قراها معاويه لم يتعرض له بشي والله اعلم ○
وليوسف ابن الجلال موفق الدين في غلامه وصبيحة بيضا تطلع في الدجا صبحا وتشفي الناظرين بدابها
شابت ذوايبها اوان شبابها واسود مفرقها اوان فنايها كالعين في طبقاتها ودموعها
وسوادها وبياضها وضيايها ذكر العماد في الخريده في ترجمة القاضي ابو المعالي عبد العزيز الحباب
ابياتا كتبها ابن الحباب الى الرشيد بن الزبير في نكبة جرت للموفق ابن الجلال وقال العماد كان
خاله ولم يذكر ايهما خال الاخر وكان ابن الحباب قد حصل له بسبب نكبة ابن الجلال صداع والابيات
تسمع مقالي يا ابن الزبير فانت خليق بان تسمعه بلينا بذي نسب سايل قليل الجدى في زمان الدعه
اذا ناله الخير لم نرجه وان ضعفوه ضعفنا معه ثم اني كشفت عن قول العماد وكان خاله ولم
يبينه فوجدت ابن الجلال خال ابن الحباب وذكره العماد في كتاب السيل والذيل الذي جعله
ذيلا على كتابه الخريده واورد له وغزال نار وجنته اذكت النيران في كبدي
وله طرف لو احفله نصرت شوقي على جلدي قد قفت عيني سوالفه فتوارت منه بالزردي
قلت الاول منه ماخوذ من قول ابن حكينا البغدادي وقيل لغيره وذكر في خريدة القصر تاليف
عماد الدين الاصفهاني لعبد السلام ابن الحكم المعروف بابن الصواف الواسطي
لو كان امري لي او بيدي اعددت له قبل بينك العدا طرفا يرمي قلبي باسهمه
فالخد يكتلبس الزردي ويختم الشهد والدليل على ذلك نمل بخده صعدا ولابن الشوا المشهور
هاتيك يا صاح ربي لعل ما شيتك الله فاخرج معي وانزل بنا بين بيوت النقا فقد غدت اهله المربع
حتى يطيل النوم وقفا على الساكن او عطفا على الموضع وله ايضا ومهفهف عن الزمان بخده
فكسا ثوب ليله ونهاره لامهدت عذري محاسن وجهه ان عص عندي منه عص عذاره
قال ابن خلكان وانشدته يوما في اثنا مناشده جرت بيننا قول شرف الدين ابن عنين الدمشقي
مال ابن ماره دونه لعفاته خرط القتاد او مثال الفرقد مال لروم الجمع يمنع صرفه
في راحه مثل المنادي المفرد فقال يعني ابن الشوا ليس هذا بجيد فقلت ولم فقال ليس من شرط
المفرد ان يكون مضموما ولا بد فقد يكون المنادى مفردا ولا يكون مضموما بان يكون نكره غير
معين كما تقول يا رجلا ولكن انا اعمل في ذلك المعنى شيا ثم اجتمعنا بعد ذلك في الجامع فقال قد
عملت في ذلك المعنى فاسمعه ثم قال لنا خليل له خلال تعرب عن اصله الاخس
اضحت له مثل حيث كف وددت لو انها كامس فقلت له وهذا فيه كلام ايضا فقال وما هو
فقلت حيث فيها لغات فمن العرب من يبنيها على الضم ومنهم من يبنيها على الفتح ومنهم من
يبنيها على الكسر ومنهم من يقول انها اسم معرب لكنه لا ينصرف وانشدوا على هذه اللغه
لقد رايت عجبا مذ امسا عجايزا مثل السعالي خمسا هذا اذا كانت امس معرفة فاما اذا كانت
نكره فانها معربه قولا واحدا فسكت ○ وله يعني ابن الشوا دكا خمس عشر في التيام
على رغم الحسود بغير افه فقد اصبحت تنوينا واضحى حبيبي لا يفارقه الاضافه وله في غلام
ارسل احد صدغيه وعقد الاخر ارسل صدغا ولوى قاتلي فاعيي بها واصفه
فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقرب واقفه ذا الف ليست لوصل وذا
واو ولكن ليست عاطفه وله ايضا ناديت وهو الشمس في شعره والجسم للخفية كالفي

يا راهبا

٥٦

وله ايضا في شخص لا يكتم السر
يا راهبا اعرف من مضمر صل واهنا انكر من شي
لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال اشبه الناس بالصدى ان تحدث حديثا اعاده في الحال
السجستاني الا في سبيل الله ما ذا تضمنت بطون الثرى واستودع البلد القفر
بدور اذا الدنيا دجت اشرقت بهم وان اجدبت يوما فايديهم القطر
فدا لنا شامتا بالموت لا تشمتن بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لاعداهم غما وموتهم للفاخرين بهم فخر وللعباس الاحنف
اقاموا ببطن الارض فاخضر عودها وصاروا ببطن الارض فاستوحش الظهر
تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لا تغفر الذنب في الهوى
يفارقك من تهوى وانفك راغم وقول المجنون تعلقت ليلى وهي غر صغيرة
ولم يبد للاتراب من يدها حجم صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم
قلت وهذان البيتان يستدل بهما النحاه على انتصاب الفعل عن الفاعل والمفعول له معا بلفظ
واحد فان صغيرين انتصب على الحال من التاني في قوله تعلقت وهي فاعله ومن ليلى وهي مفعوله ○
قال ابو عبيده معمر ابن المثنى قدم جعفر بن سليمان العباسي من عند المهدي الخليفه فبعث الي
يونس بن حبيب فقال اني وامير المومنين اختلفنا في هذا البيت والشيب ينهض في السواد كانه
ليل يصيح بجانبيه نهار فما الليل وما النهار فقال الليل الليل الذي يعرف والنهار الذي يعرف
فقال زعم المهدي ان الليل فرخ الكروان والنهار فرخ الحبارى فقال ابو عبيدة القول في
البيت ما قاله يونس والذي قاله المهدي معروف في الغريب من اللغه ثم ○
قال يونس كان جبله بن عبد الرحمن يخرج الى طباخه الرقاع يستدعي فيها الالفاظ الغريبه الوحشيه
فلا يدري الطباخ ما فيها حتى يمضي بها الى بن اسحق ويحيى ابن معمر وغيرهما يفسرون ما فيها من
الالفاظ فاذا عرف الطباخ ما فيها اتاه بما استدعاه فقال له يوما ويحك اني اصوم معك فقال له
الطباخ سهل لفظك حتى يسهل طعامك فيقول له يا ابن الخنا افادع عربيتي لعيك ○ وكان
يونس السابق ذكره هو ابن حبيب قال الحافظ السهاي في كتاب الانساب وحبيب اسم امه فانه لا يعرف
له اب وقيل انه ولد ملاعنه وهو من اهل جبل بفتح الجيم وضم البا الموحده المشدده وهي بليده
على دجله بين بغداد وواسط وكان لا يوثر ان ينسب اليها فلقيه رجل من بني ابي عمير فقال له
يا ابا عبد الرحمن ما تقول في جبل انتصرف ام لا فشتمه يونس فالتفت اليعمري فلم ير احدا اشهده
عليه فتركه حتى اذا كان من الغد وجلس للناس اتاه اليعمري فقال يا ابا عبد الرحمن ما تقول في
جبل انتصرف ام لا فقال له يونس ما قلته لك بالامس قلت وقد سبق ان حبيب اسم امه ولهذا
لا يعرفونه والله اعلم ○ ولكلام الشافعي رضي الله عنه ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك
واذا قصدت لحاجة فاقصد لمعترف بقدرك ○ كتب صاحب الحماسه في اخر الكتاب وكان
الفراغ من تاليفه وترتيبه بمدينة تونس حرسها الله تعالى في شوال ... ونقلت من اوله
ما مثاله بعد الحمد له اما بعد فاني كنت في اول حداثتي وزمان شبيبتي ذا ولوع بالادب
ومحبه في كلام العرب ولم ازل متتبعا لمعانيه ومفتشا على قواعده ومبانيه الى ان حصلت لي
منه جمله لا يسع الطالب المجتهد جهلها ولا يصلح بالناظر في هذا العلم ان لا يكون عنده

Copyright © King Saud University

شلها وحلتني المحبه في ذكر العلم والولوع به على ان جمعت مما اخترت واستحسنته من اشعار العرب جاهليها ومخضرمها واسلاميها ومولدها ومن اشعار المحدثين من اهل الشرق والاندلس وغيرهم ما يحسن به المحاضره ويجمل عليه المناظره ثم اني رايت ان ابقاها دون ان تدخل تحت قانون يجمعها وديوان يولفها موذن بذهابها ومود بفسادها فرايت ان اضم مختارها واجمع مستحسنها تحت ابواب تقيد نافرها وتضم نادرها ونظرت ذلك فلم اجد اقرب بتبويب ولا احسن ترتيب مما بوبه ورتبه ابو تمام حبيب ابن اوس الطائي رحمه الله في كتابه المعروف بكتاب الحماسه وحسن الاقتدا به والتوخي لمذهبه لقدمه في هذه الصناعه وانفراده منها باوفر حظها وانفس بضاعه فاتبعت في ذلك مذهبه ونزعت منزعه وقرنت الشعر بما يجانسه ووصلته بما يناسبه ونقحت ذلك واحترزته على قدر استطاعتي وبلوغ جهدي وطاقتي قلت وقد طال القول بعد هذا اما لا حاجة بنا الى ذكره وهو ابو الحجاج يوسف ابن محمد ابن ابرهيم الانصاري البياسي احد فضلا الاندلس وحفاظها والله اعلم ⊙

المقامة الثامنة والاربعون الحرامية روى الحارث بن همام عن ابي زيد السروجي قال ما زلت مذ رحلت عنسي وارتحلت عن عرسي وغرسي احن الى عيان البصره حنين المظلوم الى النصره لما اجتمع عليه ارباب الدرايه واصحاب الروايه من خصايص معالمها وعلمائها وماثر مشاهدها وشهدايها واسال الله ان يوطيني ثراها لافوز بمراها وان يمطيني قراها لاقتري قراها فلما احلنيها الحظ وسرح لي فيها اللحظ رايت بها ما يملا العين قرة ويسلي عن الاوطان كل غريب فغلست في بعض الايام حين نصل خضاب الظلام وهتف ابو المنذر بالنوام لاخلو في خططها واقضي الارب من توسطها فادى بي الاختراق في مسالكها والانصلات في سككها الى محلة موسومة بالاحترام منسوبة الى بني حرام ذات مساجد مشهوده وحياض مورودة ومباني وثيقه ومغاني انيقه وخصايص اثيره ومزايا كثيره

بها ما شيت من دين ودنيا وجيران تنافوا في المعاني
فمشغوف بايات المثاني ومفتون برنات المثاني
ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخليص عاني
وكم من قارئ فيها وقاري اضر بالجفون وبالجفاني
وكم من معلم للعلم فيها ونادي للندى حلو المجاني
ومغنى لا يزال يغن فيه اغاريد الغواني والاغاني
فصل ان شيت فيها من تصلي وان شيت فادن من الدناني
ودونك صحبة الاكياس فيها او الكاسات منطلق العناني

قال فبينما انا اتفقد طرقها واستشف رونقها اذ لمحت عند دلوكي براح واظلال الرواح مسجدا اشتهر بطرايفه مزدهرا بطوايفه وقد اجرى اهله ذكر حروف البدل وجروا في حلبة الجدل فعجت نحوهم لا لاستمطر نوءهم لا لاقتبس نحوهم فلم يكن الا كقبسة العجلان حتى ارتفعت الاصوات بالاذان ثم ردف التاذين بروز الامام فاغمد عضب الكلام وحلت الحبا للقيام وشغلنا بالقنوت عن استمداد القوت وبالسجود عن استنزال الجود فلما قضي الفرض وكاد الجمع ينفض انبرى من الجماعة كهل حلو البراعة له من السمت الحسن ذلاقة اللسن وفصاحة الحسن وقال يا جيرتي الذين اصطفيتهم على اغصان شجرتي وجعلت خطتهم دار هجرتي واتخذتهم كرشي وعيبتي واعددتهم لمحضري وغيبتي اما تعلمون ان لباس الصدق ابهى الملابس الفاخره وان فضوح الدنيا اهون من فضوح الاخره وان الدين امحاض النصيحه والارشاد عنوان العقيدة الصحيحه وان المستشار موتمن والمسترشد بالنصح قمن وان اخاك هو الذي عذلك لا الذي عذرك وصديقك من صدقك لا من صدقك فقال الحاضرون ايها الخل الودود والخدن المودود ما سر كلامك الملغز وما شرح خطابك الموجز وما الذي تبغيه منا لننجز فوالذي حبانا بمحبتك وجعلنا من صفوة احبتك ما نالوك نصحا ولا ندخر عنك نصحا فقال جزيتم خيرا ووقيتم ضيرا فانكم من لا يشقى بهم جليس ولا يصدر عنهم تلبيس ولا يخيب فيهم مظنون ولا يطوى دونهم مكنون واني سابثكم ما حك في صدري واستفتيكم فيما عيل له صبري اعلموا اني كنت عند صلود الزند وصدود الجد اخلصت مع الله نية العقد واعطيته صفقة العهد على ان لا اسبا مداما ولا اعاقر ندامى ولا احتسي قهوه ولا اكتسي نشوه فسولت لي النفس المضله والشهوة المزله ان نادمت الابطال وعاطيت الارطال واضعت الوقار وارتضعت العقار واقتعدت مطي الكميت وتناسيت التوبة كالميت ثم لم اقنع بما اتيتكم المره في طاعة ابي مره حتى عكفت على الخندريس في يوم الخميس وبت صريع الصهبا في ليلة الغرا وها انا بادي الكابه لرفض الانابه

Copyright © King Saud University

نامي الندامة لوصل المدامة شديد الاشفاق من نقض الميثاق معترف بالاسراف في عبث السلاف
فيا قوم هل كفارة تعرفونها تباعدني من ذنبي وتدنو الى ربي قال ابو زيد فلما حل انشوطه نفثه
وقضى الوطر من اشتكاء بثه ناجتني نفسي يا ابا زيد هذه نهزة صيد فشمر عن يد وايد فانتهضت
من مجثمي انتهاض الشهم وانخرطت من الصف انخراط السهم وقلت
ايها الاروع الذي
فاق مجدا وسوددا والذي يبتغي الرشاد ليحوى به غدا ان عندي علاج ما بت منه مسهدا لم
فاستمعها عجيبة غادرتني ملددا انا من ساكني سروج ذوي الدين والهدى كنت ذا ثروة بها
ومطاعا مسوددا مربعي مالف الضيوف ومالي لهم سدا اشترى الحمد بالتقى واقي العرض بالجدا
لا ابالي بمنفس طاح في البذل والندى اوقد النار باليفاع اذا النكس اخمدا ويرون المومِلون
ملاذا ومقصدا لو يشم بارقي صدي فانثنى يشتكي الصدا لا ولا رام قابس قدح زندي فاصلدا
طالما ساعد الزمان واصبحت مسعدا فقضى الله ان يغير ما كان عودا بوء الروم ارضنا
بعد ضغن تولدا فاستباحوا حريم من صادفوه موحدا وحووا كل ما استسر بهاي وما بدا
فتطوحت في البلاد طريدا مشردا اجتدي الناس جلدا كنت من قبل مجتدا وتراني خصاصة
اتمنى لها الردا والبلاء الذي به شمل انسي تبددا استبا ابنتي التي اسروها التعددى
فاستبن محنتي ومد الى نصرتي يدا واجرني من الزمان فقد جار واعتدا واعتق على فكاكك
ابنتي من يد العدا فبذا تنمي المكارم عمن تمردا وبه تقبل الانابة عمن تزهدا
وهو كفارة لمن زاغ من بعد ما اهتدا وليمن قمت منشد فلقد قمت مرشدا فاقبل النصح والجدا
به واشكر لمن هدا واسمح الآن بالذي يثني لتحمدا قال ابو زيد فلما اتممت هذا متي
واوضح المسئول صدق كلمتي اغراه اغراء الغرم الى الكرم بمواساتي ورغبه الكلف بجمل الكلف في مقاساتي
فرضخ لي على الحافرة وتمم بالعدة الوافرة فانقلبت الى وكري فرحا بنجح مكري قد حصلت من صوغ المكيده
على سوغ الثريده ووصلت من حوك القصيده الى لوك العصيده قال الحارث ابن همام فقلت
فقلت له سبحان من ابدعك ما اخدعك فاستغرب ثم انشد غير مرتبك عش بالخداع فانت في
زمن بنوه كاسد بيشه وادر قناة المكر حتى تستدير رحى المعيشه وصد النسور فان تعذر
صيدها فاقنع بريشه واجن الثمار فان تفتك فرض نفسك بالحشيشه واَرح فؤادك ان نبا
دهر من الفكر المطيشه فتغاير الازمان يوذن باستحالة كل عيشه
المقامة التاسعة والثلاثون
حكى الحارث ابن همام قال بلغني ان ابا زيد حين ناهز القبضة وابتزه قيد الهرم النهضة احضر ابنه
بعدما استجاش ذهنه وقال له يا بني انه قد دنى ارتحالي من الفنا واكتحالي بمرود الفنا وانت بحمد الله ولي عهدي
وكبش الكتيبة الساسانية من بعدي ومثلك لا تقرع له العصا ولا ينبه بطرق الحصا ولكن قد ندب الى
الادكار وجعل صقيلا للافكار واني اوصيك بما لم يوص به شيث الانباط ولا يعقوب الاسباط فاحفظ
وصيتي وجانب معصيتي واحتذ مثالي واقتف امثالي فانك ان استرشدت بنصحي واستصبحت بصبحي
امرع خانك وارتفع دخانك وان تناسيت سورتي ونبذت مشورتي قل رمادك وانا فيك

ازهد

وازهد اهلك ورهطك فيك يا بني اني جربت حقايق الامور وبلوت تصاريف الدهور فرايت المرء بنشبه
لا بنسبه والفحص عن مكسبه لا عن حسبه وكنت سمعت ان المعايش امارة وتجارة وزراعة وصناعة
فمارست هذه الاربع لانظر ايها اوفق وانفع فما احمدت منها معيشه ولا استرغدت فيها عيشه
اما فرص الولايات وخلس الامارات فكاضغاث الاحلام والفي المنسخ بالظلام وناهيك غصة
بمرارة الفطام واما بضايع التجارات فعرضة للمخاطرات وطعمة للغارات وما اشبهها بالطيور
الطيارات واما اتخاذ الضياع والتصدي للازدراع فمنهكة للاعراض وقيود عايقة عن الارتكاض
وقلما خلي ربها من اذلال او رزق روح بال واما حرف اولي الصناعات فغير فاضلة عن الاقوات
ولا نافقة في جميع الاوقات ومعظمها معصوب بشبيبة الحيوة ولو ارما هو بارد المغنم لذيذ المطعم
وافي المكسب صافي المشرب الا الحرفة التي وضع ساسان اساسها ونوع اجناسها واضرم في الخافقين
نارها واوضح لبني غبراء منارها فشهدت وقايعها معلما واخترت سيماها ميسما اذ كانت المتجر الذي
لا يبور والمنهل الذي لا يغور والمصباح الذي لا يعشو اليه الجمهور ويستصبح به العمي والعور
وكان اهلها اعز قبيل واسعد جيل لا يرهقهم من حيف ولا يقلقهم سل سيف ولا يخشون حمة
لاسع ولا يرهبون من برق ورعد ولا يحفلون بمن قام وقعد انديتهم منزهة وقلوبهم مرفهة
وطعمهم معجلة واوقاتهم غير مجله اينما سقطوا لقطوا وحيثما انخرطوا اخرطوا لا يتخذون اوطانا
ولا يتقون سلطانا ولا يمتازون عما تغدوا خماصا وتروح بطانا فقال له ابنه يا ابت لقد صدقت
فيما نطقت ولكنك رتقت فيما فتقت فبين لي من اين اقتطف ومن اين تؤكل الكتف فقال يا بني ان الارتكاض
بابها والنشاط جلبابها والفطنة مصباحها والقحة سلاحها فكن اجول من قطرب واسرى من جندب
وانشط من ظبي مقمر واسطا من ذيب متنمر واقدح زند جدك بجدك واقرع باب رزقك بسعيك
وجب كل فج وخض كل لج وانتجع كل روض والق دلوك الى كل حوض ولا تسام الطلب ولا تمل
الداب فقد كان مكتوبا على عصا شيخنا ساسان من طلب غلب ومن جال نال واياك والكسل
فانه عنوان النحوس ولبوس ذي البوس ومفتاح المتربه ولقاح المتعبه وشيمة العجزة الجهلة
وشنشنة الوكلة التكلة وما اشتار العسل من اختار الكسل ولا ملا الراحة من استوطا الراحة
وعليك بالاقدام ولو على الضرغام فان جراة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان وبها تدرك الحظوة
وتملك الثروة كما ان الخور صنو الكسل وسبب الفشل ومبطاة للعمل ومخيبة للامل ولهذا قيل في المثل
من جسر ايسر ومن هاب خاب ثم ابرز يا بني في بكور ابي زاجر وجراة ابي الحارث وحراسة ابي قرة وختل
ابي جعدة وحرص ابي عقبة ونشاط ابي وثاب ومكر ابي الحصين وصبر ابي ايوب وتلطف ابي غزوان
وتلون ابي براقش واخلب بسوغ اللسان واخدع بسحر البيان وارتد السوق قبل الجلب وامتر الضرع
قبل الحلب وساير الركبان قبل المنتجع ومهد لجنبك قبل المضطجع واشحذ بصيرتك للعيافة وانعم نظرك
للقيافة فان من صدق توسمه طال تبسمه ومن اخطات فراسته ابطات عربيته وكن يا بني حقيق الكل

Copyright © King Saud University

تقبل الذل راغبا عن العلا فانها من الوبل بالطل وعفم وقع الحبير واشكره على النقير ولا تقنطا عند الرزية
ولا تستبعد روح الفرج ولا تيأس من روح الله الا القوم الكافرون واذا خيرت بين ذرة منقوده ودرة
موعوده فمل الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتأخير آفات وللعزايم بدوات وللعدات معقبات
وبينها وبين النجز عقبات وعليك بصبر اولي العزم ورفق ذوي الحزم وجانب خرق المشتما وتخلق بالخلق
السبحا وقيد الدرهم بالربط وسد البذل بالضبط ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
ومتى نبا بك بلد او نالك فيه نكد فبت منه املك واسرح عنه جملك فخير البلاد ما حملك ولا تستثقلن
الرحلة ولا تتكرهن النقلة فان اعلام شريعتنا واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان الحركة بركة
والطراوة سفتجة وردوا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا هي تعلة من اقتنع
بالوديلة ورضي بالحشف وسوء الكيلة واذا ازمعت الاغتراب واعددت له العصي والجراب
فتخير الرفيق المسعد من قبل ان تقعد فان الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق
خذها يا بني وصية لم يوصها قبلي احد غراء حاوية خلاصات المعاني والزبد فخذها تنتفع من
محض النصيحة واجتهد فاعمل بما فيها عمل اللبيب اخي الرشد حتى تقول الناس ها ذا الشبل من ذاك الاسد
ثم قال يا بني قد اوصيت واستقصيت فان اقتديت فواهالك وان اعتديت فاهالك والله خليفتي
عليك وارجو ان لا تخلف ظني فيك فقال ابنه يا ابتي لا وضع عرشك ولا رفع نعشك لقد قلت
سددا وعلمت رشدا ونحلت ما لم ينحل والد ولدا ولئن امهلت بعدك ولا ذقت فقدك
فلا تادبن بآدابك الصالحة ولا حتذين بآثارك الواضحة حتى يقال ما اشبه اباه فما ظلم
قال الحارث بن همام فاخبرت ان بني ساسان حين سمعوا هذه الوصايا الحسان فضلوها
على وصايا لقمان وحفظوها كما تحفظ ام القران حتى انهم ليرونها الى الآن اولى ما لقنوه
الصبيان وانفع لهم من نحلة العقيان

المقامة الخمسون البصرية وتعرف بالخاتمة

حكى الحارث بن همام قال اشعرت في بعض الايام هما برح بي استشعاره ولاح على شعاره
وكنت سمعت ان غشيان مجالس الذكر يسري غواشي الفكر فلم ار لاطفاء ما بي من الجمرة الا قصد الجامع
بالبصرة وكان اذ ذاك ماهول المساند مشفوه الموارد يجتني من رياضه ازاهير الكلام ويسمع في
ارجايه صرير الاقلام فانطلقت اليه غير وان ولا لاو على شان فلما وطيت حصاه واستشرفت
اقصاه ترايا لي ذو اطمار بالية فوق صخرة عالية وقد عصبت به عصب لا يحصى عديدهم ولا ينادى
وليدهم فابتدرت قصده وتوردت ورده ورجوت ان اجد شفائي عنده ولم ازل انتقل في المراكز
واتخطى للاكز والواكز الى ان جلست تجاهه وحيث امنت اشتباهه فاذا هو شيخنا السروجي لا ريب
فيه ولا لبس يخفيه فسري بمراه همي وارفضت كتيبة غمي وحين راني وبصر بمكاني قال يا اهل البصرة
رعاكم الله ووقاكم وقوى تقاكم فما اضوع رياكم وافضل من اياكم بلدكم اوفى البلاد طهرة وازكاها فطرة
وافسحها رقعة وامرعها نجعة واقومها قبلة واوسعها دجلة واكثرها نهرا ونخلة واحسنها تفصيلا
وجملة دهليز البلد الحرام وقبالة الباب والمقام واحد جناحي الدنيا والمصر المؤسس على التقوى لم
يتدنس ببيوت النيران ولا طيف فيه بالاوثان ولا سجد على اديمه لغير الرحمن ذو المشاهد المشهوده

والمساجد

والمساجد المقصوده والمعالم المشهوره والمقابر المزورة والآثار المحموده والخطط المحدوده
به يلتقي الفلك والركاب والحيتان والضباب والحادي والملاح والقانص والفلاح والناشب
والرامح والسارح والسابح وله آية المد الفايض والجزر الغايض واما انتم فمن لا يختلف
في خصايصهم اثنان ولا ينكرها ذو شنان حاكمكم اطوع رعية لسلطان واشكرهم لاحسان
وزاهدكم اورع الخليقة واحسنهم طريقة على الحقيقة وعالمكم علامة كل زمان والحجة
في كل اوان ومنكم من استنبط علم النحو ووضعه والذي ابتدع ميزان الشعر واخترعه
وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى والقدح المعلى ولا صيت الا وانتم احق به واولى ثم انكم اكثر
اهل الارض مؤذنين واحسنهم في النسك قوانين وبكم اقتدي في التعريف وعرف التعمير في الشهر
الشريف ولكم اذا قرت المضاجع وهجع الهاجع تذكار يوقظ النايم ويونس القايم وما انشق
فجر ولا انبزغ نوره في بر ولا بحر الا وتتاذنكم بالاسحار دوي كدوي الرجي في البحار وبهذا عنكم
صدح الحجلوا النقل واخبر النبي عليه السلام من قبل وبين ان دويكم بالاسحار كدوي النحل في الاشجار
فبشر فاكم ببشارة المصطفى وواها لمصركم وان كان قد عفا ولم يبق منه الا شفا ثم انه خزن لسانه
وختم بيانه حتى حدج بالابصار وقرف بالاقصار فتنفس تنفس من قيد لقود او نشبت به براثن
اسد ثم قال اما انتم يا اهل البصرة فما فيكم الا العلم المعروف ومن له المعرفة والمعروف واما انا فمن
عرفني فانا ذاك ومن لم يثبت عرفني فساصدقه صفتي انا الذي انجد
وانهم وايمن واشام واصحر وابحر وادلج واسحر نشات بسروج وربيت على السروج ثم
ولجت المضايق وفتحت المغالق وشهدت المعارك ولنت العرايك واقتدت الشوامس وارغمت
المعاطس واذبت الجوامد وامعت الجلامد سلوا عني المشارق والمغارب والمناسم والغوارب
والمحافل والجحافل والقبايل والقنابل واستوضحوني من نقلة الاخبار ورواة الاسمار وحداة
الركبان وحذاق الكهان لتعلموا اكم من فج سلكت وحجاب هتكت ومهلكة اقتحمت وملحمة الحمت
وكم الباب خدعة وبدع ابتدعت وفرص اختلست واسد افترست وكم محلق غادرته لقى
وكامن استخرجته بالرقى وحجر سحرته حتى انصدع واستنبطت زلاله بالخدع ولكن فرط
ما فرط والغصن رطيب والفود غربيب وبرد الشباب قشيب واما الآن فقد استشف الاديم
وتاود التقويم واستنار الليل البهيم فليس الا الندم ان نفع وترقيع الخرق الذي قد اتسع
وكنت رويت في الآثار المسندة والاخبار المعتمدة ان لله تعالى في كل يوم نظرة وان سلاح
الناس كلهم الحديد وسلاحكم الادعية فقصدتكم انضي الرواحل واطوي المراحل حتى قمت هذا
المقام فيكم ولا منة لي عليكم اذ ما سعيت الا في حاجتي ولا تعنيت الا لراحتي ولست ابغي اعطيتكم
بل استدعي ادعيتكم ولا اسالكم اموالكم بل استنزل سؤالكم فادعوا الله تعالى بتوفيقي للمتاب والاعداد

مره
ندم
والخرف
وخفا
خلصي
الهدى
لاولى
بعله
المحتذى
ن بغى
ى زلل
بزل
ى مجلس
يشيع
التحق
المجل
فتوى
ت
المافي
نبيه
حريه
سبيلا
عذري ان
تنكر
وذنب
ب
نبغ مز
البعيد

للماب فانه رفيع الدرجات مجيب الدعوات وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن
السيات ثم انشد استغفر الله من ذنوب افرطت فيهن واعتديت كم خضت بحر الضلال جهلا
ورحت في الغي واعتديت وكم اطعت الهوى اغترارا واحتلت واغتلت وافتريت وكم خلعت العذار ركضا
الى المعاصي وما ونيت وكم تناهيت في التخطي الى الخطايا وما انتهيت فليتني كنت قبل هذا
نسيا ولم اجن ما جنيت فالموت للمجرمين خير من المساعي الذي سعيت يارب عفوا فانت اهل
للعفو عني وان عصيت **قال** الراوي فطفقت الجماعة تمده بالدعا وهو يقلب وجهه الى السما
الى ان دمعت اجفانه وبدا رجفانه فصاح الله اكبر بانت امارة الاستجابة وانجابت غشاوة
الاسترابة فجزيتم يا اهل البصرة جزا من هدى من الحيرة فلم يبق في القوم الا من سره لسروره ورضخ
له بميسوره فقبل عفو برهم واقبل يغرف في شكرهم ثم انحدر من الصخرة يؤم شاطي البصرة
واعتقبته الى حيث تخالينا وامنا التجسس والتحسس علينا فقلت له لقد اغربت في هذه النوبة
فما رايك في التوبة فقال اقسم بعلام الخفيات وغفار الخطيات ان شاني لعجاب وان دعاءه قومكم
لمجاب فقلت زدني ايضاحا زادك الله صلاحا فقال والله لقد قمت فيهم مقام المريب الخادع ثم
انقلبت عنهم بقلب المنيب الخاشع فطوبى لمن صغت قلوبهم اليه وويل لمن باتوا يدعون عليه ثم ودع
عني وانطلق واودعني القلق فلم ازل اعاني لاجله الفكر واتشوف الى خبره ما ذكر وكلما
استنبيت خبره من الركبان وجوابة البلدان كنت كمن حاور عجما او نادى صخرة صما الى ان لقيت
بعد تراخي الامد وتراقي الكمد ركبا قافلين من سفر فقلت هل من مغربة خبر فقالوا ان عندنا الخبرا
العجب من العنقا واغرب من نفل الزرقا فسالتهم ايضاح ما قالوا وان يكيلوا لي ما اكتالوا فحكوا
انهم المو بسروج بعد ما فارقها العلوج فراوا ابا زيدها المعروف قد لبس الصوف وام الصفوف
وصار بها الزاهد الموصوف فقلت اتعنون ذا المقامات فقالوا انه الان ذو الكرامات فحرى
اليه النزاع ورايتها فرصة لا تضاع فارتحلت رحلة المعد وسرت نحوه سير المجد حتى حللت
بمسجده وقرارة متعبده فاذا هو قد نبذ صحبة اصحابه وانتصب في محرابه وهو ذو عباة مخلولة
وشملة موصولة فهبته مهابة من ولج على الاسود والفيته ممن سيماهم في وجوههم من اثر السجود
ولما فرغ من سبحته حياني بمسبحته من غير ان نبس معي بحديث ولا استخبر عن قديم ولا حديث
ثم اقبل على اوراده وتركني اعجب من اجتهاده واغبط من يهدي الله من عباده ولم يزل في قنوت
وخشوع وسجود وركوع واخبات وخضوع الى ان اكمل اقامة الخمس وصار اليوم امس
فحينئذ انكفا بي الى بيته واسهمني من قرصه وزيته ثم نهض الى مصلاه وتخلى بمناجاة
مولاه حتى اذا التمع الفجر وحق للمتهجد الاجر عقب تهجده بالتسبيح واضطجع ضجعة
المستريح وجعل يرجع بصوت فصيح خل اذكار الاربع والمعهد المرتبع
والظاعن المودع وعد عنه ودع واندب زمانا سلفا سودت فيه الصحفا ولم تزل معتكفا
على القبيح الشنع كم ليلة اودعتها ماثما ابدعتها لشهوة اطعتها في مرقد ومضجع
وكم خطى حثثتها في خزية احدثتها وتوبة نكثتها لملعب ومرتع وكم تجرات على

كتبه بيان

رب

رب السموات العلى وكم تراقبه ولا صدقت فيما تدعي وكم غمطت بره وكم امنت مكره وكم نبذت امره
نبذ الحذي المرقع وكم ركضت في اللعب وفهت عمدا بالكذب ولم تراع ما يجب من عهده المتبع فالبس شعار الندم
واسكب شابيب الدم قبل زوال القدم وقبل سوء المصرع واخضع خضوع المعترف ولذ ملاذ المقترف واعص هواك وانحرف
عنه انحراف المقلع الام تسهو وتني ومعظم العمر فني فيما يضر المقتني ولست بالمرتدع اما ترى الشيب وخط
وخط في الراس خططا ومن يلح وخط الشمط بفوده فقد نعي ويحك يا نفس احرصي على ارتياد المخلص وطاوعي واخلصي
واستمعي النصح وعي واعتبري بمن مضى من القرون وانقضى واخشي مفاجاة القضا وحاذري ان تخدعي وانتهجي سبل الهدى
واذكري وشك الردى فان مثواك غدا في قعر لحد بلقع اها له بيت البلا والمنزل القفر الخلا ومورد السفر الاولى
واللاحق المتبع بيت يرى من اودعه قد ضمه واستودعه بعد الفضا والسعه قيد ثلاث اذرع لا فرق ان يحله
داهية او ابله او معسر او من له ملك كملك تبع وبعده العرض الذي يحوي الحيي والبذي والمبتدي والمحتذي
ومن رعى ومن دعي فيا مفاز المتقي وربح عبد قد وقي سوء الحساب الموبق وهول يوم الفزع ويا خسار من بغى
ومن تعدى وطغى وشب نيران الوغى لمطعم او مطمع يا من عليه المتكل قد زاد ما بي من وجل لما اجترحت من زلل
في عمري المضيع فاغفر لعبد مجترم وارحم بكاه المنسجم فانت اولى من رحم وخير مدعو دعي **قال** ولم يزل
يرددها بصوت رقيق ويصلها بزفير وشهيق الى ان بكيت لبكاء عينيه كما كنت من قبل ابكي عليه ثم برز الى مسجده
بوضوء تهجده فانطلقت ردفه وصليت مع من صلى خلفه ولما انفض من حضر وتفرقوا شغر بغر اخذ يهينم
في درسه ويسبك يومه في قالب امسه وفي ضمن ذلك يبرن ارنان الرقوب ويبكي بكا يعقوب حتى استبنت انه قد التحق
بالافراد واشرب قلبه هوى الانفراد فاخطرت بقلبي عزمة الارتحال وتخليته للتخلي بتلك الحال فعرمت على ان اجل
فبوه لكيلا يستثقل مقامي فكانه تفرس ما نويت او كوشف بما اخفيت فزفر زفير الاواه ثم قرى فاذا عزمت فتوكل
على الله فاستجلت عند ذلك بصدق المحدثين وعلمت ان في الامة محدثين ثم دنوت اليه كايد نو المصافح وقلت
اوصني ايها العبد الصالح قال اجعل الموت نصب عينك وهذا فراق بيني وبينك فودعته وعبراتي يتحدرن من الماقي
وزفراتي يتصعدن الى التراقي وكانت هذه خاتمة التلاقي ولله در الحريري حيث **قال**
يا ليت شعري ادهري احاط علما بقدري وهل درى كنه غوري في الخدع ام ليس يدري كم قد قمرت بنيه
بحيلتي وبمكري ولم يبرزت بعرف عليهم وبنكري اصطاد قوم بوعظ واخرين بشعري
واستفز بخل عقلا وعقلا بخمري فتارة انا صخر وتارة اخت صخر ولو سلكت سبيلا
مالوفة طول عمري لخاب قدحي وقدحي ودام عسري وخسري فقل لمن لام هذا عذري فدونك عذري
وله عفى الله عنه عش بالخداع فانت في زمن بنوه كاسد بيشه وادر قناة المكر حتى
تستدير رحى المعيشه وصد النسور فان تعذر صيدها فاقنع بريشه واجن الثمار فان تفتك
فرضي نفسك بالحشيشه وارح فوادك ان نبا دهر من الفكر المطيشه فتغاير الازمان يوذن
باستحالة كل عيشه انتهى وله رحمه الله لا تياسن عند النوب من فرجة تجلو الكرب
فلكم سموم هبت ثم جرا نسيما وانقلب وسحاب مكروه تنشا فاضمحل وما سكب ودخان خطب خيف من
ه فما استبان له لهب ولطالما طلع الاسا وعلى تفيته غرب فاصبر اذا ما ناب خطب فالزمان ابو العجب
وترج من روح الاله لطايفا لا تحتسب انتهى

وهذه قصيدة ابي القاسم الحريري رحمه الله لزمت السفار وجبت القفار وعفت النفار
لاجني الفرح وخفت السيول ورضت الخيول لجر ذيول الصبا والمرح ومطت الوقار
وبعت العقار لحسو العقار ورشف القدح ولولا الطماح الى شرب راح لما كان باح
فمي بالملح ولا كان ساق دهاي الرفاق لارض العراق بحملي السبح فلا تغضبن
ولا تعتبن ولا تعجبن فعذري وضح ولا تعجبن لشيخ ابن بمغنى اغن ودن طفح فان المدام
تقوي العظام وتشفي السقام وتنفي الترح واصفى السرور اذا ما الوقور اماط ستور الحيا واطرح
واحلى الغرام اذا المستهام ازال اكتتام الهوى وافتضح فبح بهواك وبرد حشاك فزند اساك
به قد قدح وداو الكلوم وسل الهموم ببنت الكروم التي تقترح وخص الغبوق بساق يسوق
بلا المشوق اذا ما طمح وشاد يشيد بصوت تميد جبال الحديد له ان صدح وعاص النصيح
الذي لا يبيح وصال المليح اذا ما سمح وجل في المجال ولو بالمحال ودع ما يقال وخذ ما صلح
وفارق اباك اذا ما اباك ومد الشباك وصد من سنح وصاف الخليل وناف البخيل وانل الجميل
ووال المنح ولذ بالمتاب امام الذهاب فمن دق باب كريم فتح انتهى وفي يزيد بن معويه
عمر ابن سعيد ابن العاص مكة والمدينه والطايف فقدم المدينه في شهر رمضان من سنة ستين قبيل العتمه
فصلى العتمه بالناس فلم يكن واذا زلزلت الارض فلما اصبح خرج الى الناس وعليه قميص احمر ورداء وعمامه
حمرا فرماه الناس بابصارهم فقال يا اهل المدينه ما لكم ترموننا بابصاركم كانكم تريدون تغزونا بسيوفكم
انسيتم ما فعلتم اما لو انتقم منكم في الاولى ما عدتم على الثانيه اغركم قتلكم ان قتلتم عثمان فوجدتم بعده
ثارا حليما وسنا مامونا قد فتى غضبه وذهبت اداته فاغنموا انفسكم فقد وليناكم بالشاب المقتبل
البعيد الامل قد اعتدل جسمه واشتد عظمه ورمى الدهر ببصره واستقبله باسره فهو ان عض
نهش وان وطى فرش لا يقلقل له الحصى ولا تقرع له العصى فزعق وهو يتكلم فالقى اليه رجل عمامته
وقال فتنة عمت وعلى ذكرها ورب الكعبه فكانت الفتنة المشهوره انتهى
فايده الجامع الازهر اول جامع اسس بالقاهره انشاه القايد جوهر الصقلي مولى المعز سنة ٣٥٩ وكان
به طلسم فلا يسكنه الطير ثم جدده الحاكم وجعل فيه اوقافا هكذا قال في حسن المحاضره وقلت وعلى ذكر الجامع
الازهر فما الطف قول من قال هويت مصريا غدا قاهري بصارم من لحظه يشهر ازهر وجهه وغدا جامعا
للحسن فهو الجامع الازهر
ابن شمس الخلافه امرض القلب حب من خان عهدي
وتداوى بالهجر عنه فعوفي مللي فاسترحت بالبعد منه واستراح العذول من تعنيفي
داوبالهجر كل ملول انه من دوائك الموصوفي انا رض بودد راض بودي وعيوف وداد كل عيوفي
فايده ذكر اربعة من البلغاء ان ابلغ الادعيه واحسنها واوجزها اربع كلمات اولها ادام الله لك السرور ذكرها الجاحظ
الثانيه عشى ما شيت كما شيت ذكرها الصاحب ابن عباد الثالثه جعل الله الايام مطاياك الى امالك ذكرها ابن عباد
الرابعه ادام الله انتعاب الفكر لراحتك ذكرها ابا منصور من المرزبان الشيرازي

١٦٠
اما ايه المباهله فهي قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قال جابر بن عبد الله رضي الله عنه انفسنا
وانفسكم محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي رضي الله عنه وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمه رضوان
الله عليهم اجمعين روى الامام ابو الحسن البغوي في تفسيره يرفعه بسنده الى [illegible] ابن عباس رضي الله
عنهما قال لما نزل قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هولاء الذين
امرنا الله بمودتهم قال علي وفاطمه وابناهما وعن انس ابن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى مرج البحرين
يلتقيان بينهما قال علي وفاطمه يخرج منهما اللولو والمرجان قال الحسن والحسين رواه صاحب كتاب الدرر
الفصل الاول في ذكر الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه هو الامام علي واسم ابي طالب عبد مناف [illegible] واسم
عبد المطلب شيبة الحمد وكنيته ابو الحارث وعنده يجتمع نسب علي رضي الله عنه بنسب النبي صلى الله عليه وسلم
وكان ولد ابي طالب طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا وكل واحد اسن من الاخر بعشر سنين
وام هاني واسمها فاخته [illegible] وامهم جميعا فاطمه بنت اسد رضي الله عنها . هكذا ذكرها ذكا ضياء
الدين بن المويد موفق الدين ابن احمد الخوارزمي في كتابه المناقب ولد علي كرم الله وجهه بمكة المشرفه
داخل البيت الحرام في يوم الجمعه الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب الفرد سنه ثلاثين من عام الفيل
قبل الهجره بثلاثه وعشرين سنه وقيل لعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله احد وما فضيلة
خصه الله تعالى بها اجلالا واعلا لمرتبته واظهارا لتكرمته وكان علي هاشميا من هاشميه واول من ذكره
هاشم مرتين وامه فاطمه بنت اسد ابن هاشم بن عبد مناف وتجتمع هي وابو طالب في هاشم اسلمت وهاجرت
مع النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من السابقات الى الاسلام بمنزلة الام من النبي صلى الله عليه وسلم فلما ماتت كفنها
صلى الله عليه وسلم بقميص له وامر اسامه ابن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر ابن الخطاب وغلاما اسودا
يحفروا قبرها فلما بلغوا اللحد حفره صلى الله عليه وسلم بيده واخرج ترابه فلما فرغ اضطجع فيه وقال الله
الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لامي فاطمه بنت اسد ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق
نبيك محمد والانبيا الذين من قبلي فانك ارحم الراحمين فقيل يا رسول الله رايناك صنعت شيا لم تكن تصنعه باحد
فقال صلى الله عليه وسلم البستها قميصي لتلبس من ثياب الجنه واضطجعت في قبرها ليخفف عنها من ضغطه
القبر انها كانت من احسن خلق الله صنيعا الي بعد ابي طالب قال الحسن ان لم تطعك نفسك فيما تحملها عليه من الجميل
فلا تطعها فيما تحملك عليه من القبيح وقال افلاطون الحكيم لا ينبغي لك ان تفعل شيا اذا عيرت به غضبت فانك اذا فعلت
ذلك كنت القاذف لنفسك انتهى من فكر المعاني له قوله تعالى وكان تحته كنز لهما ذهب بعض المفسرين
ان الكنز لم يكن ذهبا ولا فضه ولكنه كان كتب علم وهذا القول نقله الزمخشري في الكشاف والبيضاوي في تفسيره
وفي الكافي في باب فضل اليقين عن الرضى رضي الله عنه قال الكنز الذي قال الله عز وجل وكان تحته كنز لهما كان فيه
بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن راى
الدنيا وتقلبها باهلها كيف يركن اليها وينبغي لمن عقل عن الله ان لا يتهم الله في قضايه ولا يستبطيه في رزقه
وفي الكشاف عند قوله وكان ابوهما صالحا عن جعفر ابن محمد رضي الله عنه كان بين الغلامين وبين الاب الذي
حفظا فيه سبعة اباء انتهى

ولبعضهم فلما بصرنا به مقبلا نقضنا الحبا وابتدرنا القياما
فلا تنكرن قيامي له فان الكرام تجل الكراما

ولبعضهم يا لايمي في حب هذا الرشا لا تعذلن الواله المعاني
فنصفه الاول لم يبق لي جميل صبر نصفه الثاني

ولبعضهم
برى خليلا باسما فيظن بي سرورا واحشاي الهموم ملاها
وكم ضحكة في القلب منها حرارة يشب لظاها لو كشفت غطاها

Copyright © King Saud University

لجمال الدين العصامي

اذا المرء لم يكتب سعيد الخلق اجتهاد مربيه وخاب المومل فموسى الذي رباه جبريل كافر
وموسى الذي رباه فرعون مرسل ه قلت مراده بالذي رباه جبريل هو موسى ابن ظفر
وهو السامري كما في الكشاف وموسى فرعون ابن عمران عليه السلام انتهى
وبعضهم لا تحسبن الشعر فضلا بارعا ما الشعر الا محنة وبلاء الهجو قذف والرثا نياحة
والعتب ظعن والمديح سوال ○ ومما ينسب الى عبد الله ابن عباس حين كف بصره رضي الله عنه
ان ياخذ الله من عيني نورهما ففي لساني وقلبي منهما نور قلبي ذكي وذهني غير ذي دخل
وفي فمي صارم كالسيف مطرور ○ هذه القصيدة لمولانا الشيخ يوسف الحفناوي
قالها بمكة وهي لحما البيت والمقام وصلنا ووقفنا بركنه واستلمنا ورفينا بسالف العهد لما
للحيا عند الشهود لثمنا حجر بالسعود فاز قديما وبلثم من النبي تهنا
ثم طفنا به ونور التجلي وسنا القرب والقبول شهدنا وانتهينا حال الطواف الى الركن
اليماني وباستلام سعدنا ودخلنا حان الوفا مذ قدمنا لحماه وبالمرام ظفرنا
وانثنينا لحجره بانكسار وقضينا بعض الحقوق وفزنا واتخذنا من المقام مصلى
بعد ما حول كعبة الفوز طفنا ووصلنا صلا تها بصلات وسلام بنشره العبد يهنا
وبذات الحطيم حول المصلى لجبال من الذنوب حططنا وشربنا من ثغر زمزم راحا
اورثتنا من المنا ما اردنا ونوينا عند ارتشاف لها ما به واهن القوى قد رجعنا
وذكرنا مقال طه لتشفى انفسا البست من الغي ضعفنا والى المروة السعيدة سرنا
من صفاه وللعبير انتشقنا وطلبنا الصفاء حين وقفنا بالصفا على بالرجا نهنا
ورأينا مشاهد القرب تبدي حرما امنا بمغناه لذنا والتزمنا تلقاء ملتزم السعد
دعاء وبالثناء ابتهلنا ثم سرنا الى منا واخنا بهاها وللمرام انتهزنا
وسعينا منها الى عرفات فشهدنا القبول حين وقفنا وحبينا من فيض فضل
ناميات عن شكرها قد عجزنا وبنبذنا النحوس حين رمينا من جمار الحصبا ما قد جمعنا
فامل سرا المشاعر والشوق عرفه وادرما اليه اشرنا ثم جئنا الى الافاضة والبيت
وفزنا بما اليه قصدنا ونثرنا عند الوداع دموعا احدثت في القوى وفي الجسم وهنا
وذهبنا وللنفوس التفات نحو ام القرى التفات معنى وطلبنا من المهيمن عودا
لحماه السعيد فضلا ومنا ثم سرنا الى المدينة طه سيد الرسل ارجح الخلق وزنا
غاية القصد في السرى خير واف بذمام لمن اليه تعنا ما نخا نحوه المومل الا
وراه من قاب قوسين ادنى سيد الرسل رحمة لضعيف بخطوب الزمان قد ضاق ذهنا
قد اتى الى رحبا لكشف كرب والتفاتا يعيده مطمئنا ان يعد عودة الذليل ولم يبق
من حقوقا فاين يذهب اني وصلاة عليك ثم سلام ما اسالت عين السحايب مزنا
ثم الى والصحب ما قال عان لحما البيت والمقام وصلنا تمت وعدتها عشرون

ولثناي

بنو هاشم عين ونحن سوادها على رغم من يابى وانتم وزاتها واعجب ما ياتي به الدهر انكم
طلبتم علا ما فيكم ادواتها واملتم ان تدركوها طوالعا دعوها سيسعى للمعالي سعاتها
غرست غروسا كنت ارجو الحاقها واملت يوما ان يطيب جناتها فان اثمرت لي غير ما كنت املا
فلا ذنب لي ان حنظلة نخلاتها ومما نقلته من يتيمة الدهر انه رثى ابا منصور الشيرازي بقصيدة طنانة
سنة ثلاث وثمانين ورثى الصابي سنة اربع وثمانين وتوفي الصاحب سنة خمس وثمانين وتعجب الناس
من انقراض بلغاء العصر الثلاثة على نسق في ثلاث سنين رثاه ايضا وله من قصيدة رثى بها ابا محمد بن ابي سعيد
السيرافي وكان من الاعيان توفي بعيد الصاحب فقال لم يبق كافي الكفاة مصابه حتى دهانا فيك خطب مفظع
قرح على قرح تقارب عهده ان القروح على القروح لاوجع وتلاحق الفضلاء اعدل شاهد ان الحمام بكل علق مولع
وقال سابذل دون العز اكرم مهجة اذا قامت الحرب العوان على رجل وما ذاك ان النفس غير نفيسة
ولكن رايت الجبن ضربا من البخل وما المكر هون السمهرية في الطلى باشجع ممن يكره المال بالبذل وقال
الله يعلم ميلي عن جنابكم ولو تناهيت في البر واللطف فكيف لي وعلى عينيكم ترجمة من الحقود وعنوان من النسف
اقول اخذه من قول البحتري حيث قال وفي عينيك ترجمة اراها تدل على الضغاين والحقود ثم قال
اطوف منكم بوجه غير ملتفت الى المناجي وعطف غير منعطف فما اغبكم من عذر ولا شغل
ولا ازوركم من وجد ولا شغف لا قدس الله نفسا منكم جامعة كيد البغال وحقد الخلد والسرف
ولا سقى الغيث دارا انت ساكنها الا بغير ناري الدري قصف وقال ان انشب الخطب فلا روعة
او عظم الامر فصبر جميل فليهون المرؤ باياميه ان مقام المرء فيها قليل انا الى الله وانا له
وحسبنا الله ونعم الوكيل وقال ابيعكم بيع الاديم النغل واطوي وداكم طي السجل
وانفض نعلكم عن عاتقي فقد طال ما ادنيتي باجبل فورص لفظكم المديي وشذرات لحظكم وقع الاسل
وان اذل الاذلين من يروم بصنع النساء الدول وقال كم المقام على جبل سواسية
ترجو الندى من اناء قطا مار شحا تشاغل الناس باستدفاع شرهم عن ان يسوموهم الاعطاء والمنحا وقال
جيبي ما زرا جيبكم في الحشا ولا غض عندي منكم انكر الحجب بغفي من يستدرج اللغة لجمة كما يمضغ الظبي الاراك وبيغ
وقال جناي تجاعر ان مدحته وانما لساني ان سيم النشيد جبان وما ضر قوالا طايع جنانه
اذا خانه عند الملوك لسان ورب جري في السلام وقلبه وقاح اذا الغى العياد طعان ورب وقاح الوجه تحمل كفه
انامل لم يعرق بهن عنان وفخر الفتى بالقول لا بنشيده ويروي فلان مرة وفلان ه
ولابي الحسين الجزار معارضا قول المتنبي فان يكن احمد الكندي متنبيا بالفخر يوما فاني غير منتهم
فاللحم والعظم والسكين تعرفني والخلع والقطع والساطور والوضم ○
وبعضهم الخير كل الخير في ستة لم تلق الا في كرام الرجال الحلم والحزم وكف الاذى والصبر والصمت وصدق المقال
لابن المبارك
الله يدفع بالسلطان معضلة في ديننا رحمة ودنيانا لولا الائمة لم تامن لنا سبل وكان اضعفنا نهبا لاقوانا

Copyright © King Saud University

ابو الطيب في سرعة الاوبه وتقليل اللبث

وما انا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا قال ابن جني وقد اختلف اهل النظر في هذا الموضع فقال
قوم ان السهم والحجر ونحوهما اذا رمي به صعدا فتناهى صعوده كانت له في اخر ذلك لبثة ثم يتصوب منحدرا
وقال اخرون لا لبثة له هناك وانما اول وقت انحداره اخر وقت صعوده ٥٥ وله
وما زلت حتى قادني الشوق نحوه يسايرني في كل ركب له ذكر واستكبر الاخبار قبل لقايه
فلما التقينا صغر الخبر الخبر اقول هذا ضد قولهم تسمع بالمعيدي لا ان تراه ومما قيل في التقسيم حكى ابو القسم
الامدي في كتاب الموزنه بين شعر الطائيين قال سمع بعض الشيوخ من نقدة الشعر قول العباس ابن الاحنف
وصالكم هجر وحبكم قلى وعطفكم صد وسلمكم حرب وانتم بحمد الله فيكم فظاظة وكل ذلول من مراكبكم صعب فقال والله هذا
احسن من تقسيمات اوقليدس اقول وقول ابو الطيب في هذا الفن اولي بهذا حيث قال
ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملئ الزمان وملئ السهل والجبل فنحن في جذل والروم في وجل
والبر في شغل والبحر في خجل وكقوله الدهر معتذر والسيف منتظر وارضهم لك مصطاف ومرتبع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا وكقوله بمصر ملوك لهم ماله
ولكنهم ما لهم همه فاجود من جودهم بخله واحمد من حمدهم ذمه واشرف من عيشهم موته
وانفع من وجدهم عدمه وكقوله اذم الى هذا الزمان اهيله فاعلمهم فدم واحزمهم وغد
واكرمهم كلب وابصرهم عم واسهدهم فهد واشجعهم قرد وكقوله سقتني بها القطربلي مليحة
على كاذب من وعدها ضوء صادق سهاد لاجفان وشمس لناظر وسقم لابدان ومسك لناشق
واغيد يهوي نفسه كل عاقل ظريف ويهوى جسمه كل فاسق اقول ومن كلام ابو الطيب حسن
سياقة الاعداد كقوله على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة وميت ومولود وقال ووامق وكقوله
لا يستحي احد يقال له نضاول آل بويه او فضلوا قدروا وعفوا وعدوا وفوا وسيلوا
اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا وكقوله ورب جواب عن كتاب بعثته وعنوانه للناظرين قتام
حروف هجا الناس فيها ثلاثة جواد ورمح ذابل وحسام اقول لما سمى الجيش جوابا جعل حروفه جوادا
وريحا اقتدارا واتساعا في الصنعه وكقوله ومرهف سرت بين الجحفلين به
حتى ضربت وموج الموت يلتطم فالخيل والليل والبيدا تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
قال ابن جني قد سبق الناس الى ذكر ما جمعه في هذا البيت ولكن لم يجتمع مثله في بيت ما علمت وقد قال البحتري
اطلبا ثالثا سواي فاني رابع العيس والدجى والبيد اقول وهذا ايضا عذب ولكن ليس فيه
جميع ما في بيت المتنبي وكقول ابو الطيب بي حر شوق الى ترشفها ينفصل الصبر حين يتصل
الثغر والنحر والمخلخل والمعصم دائي والفاحم الرجل وكقوله ولكن بالفسطاط بحرا ازرته
حياتي ونصحي والهوى والقوافيا امينا واخلافا وغدرا وخسة وجبنا اشخصا لحت لي ام مخازيا ٥
اقول ومن كلامه الفايق ونظمه الرايق ارساله المثل في انصاف الابيات كقوله
مصايب قوم عند قوم فوايد ومن قصد البحر استقل القوافيا وكقوله وخير جليس في الزمان كتاب
ان المعارف في اهل النهى ذمم وكقوله وربما صحت الاجسام بالعلل وفي الماضي لمن بقي اعتبار وكقوله
ويابى الطباع على الناقل ومنفعة الغوث قبل العطب وكقوله هيهات تكتم في الظلام مشاعل
ويخلص من رمته الغم وكقوله وما خير الحياة بلا سرور بجبهة العير يفدى حافر الفرس وكقوله
ولا راي في الحب للعاقل ولكن طبع النفس للنفس قايد ٥

وكقوله

وكقوله وليس تاكل الميت الا الضبع كما ينح للشريف الشريف وكقوله والجوع يرضي الاسود بالجيف
ومن فرح النفس ما يقتل وكقوله ويستصحب الانسان من لا يلايمه ان النفيس غريب حيث ما كانا وكقوله
وفي عنق الحسنا يستحسن العقد لا تخرج الاقمار عن هالاتها وكقوله ان النفوس عدد الاجال
ولكن صدم الشر بالشر احزم وكقوله انا الغريق فما خوفي من البلل اشد من الريح الذي اذهب السما وكقوله
فان الرفق بالجاني عتاب ان القليل من الحبيب كثير وكقوله بغيض الي الجاهل المتعاقل
وليس ذوات المخلب السبع وكقوله والسيوف كما للناس اجال في طلعت الشمس ٥ ما يغنيك عن زحل
وكقوله فاول قرح الخيل المهار والبر اوسع والدنيا لمن غلبا وكقوله ليس التكحل في العينين كالكحل
ويبين عتق الخيل من اصواتها اقول ومن كلامه ارسال المثلين في مصراعي البيت الواحد كقوله
وكل امري يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب وكقوله في سعة الخافقين مضطرب
وفي بلاد من اختها بدل وكقوله الحب ما منع الكلام الالسنا والذ شكوى عاشق ما اعلنا وكقوله
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام وكقوله من يهن يسهل الهوان عليه
ما لجرح بميت ايلام وكقوله كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكن امانيا وكقوله
افاضل الناس اغراض لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن وكقوله وانعب من ناداك من لا تجيبه
واغيظ من عاداك من لا تشاكل وكقوله لا تشتري العبد الا والعصى معه ان العبيد لانجاس مناكيد
وكقوله اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا وكقوله ووضع الندى في موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف في موضع الندى وكقوله وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدي
وكقوله وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا اقول ومن كلامه رحمه الله ارسال
المثل والاستملا والموعظه وشكوى الدهر والدنيا والناس وما يجري مجراها كقوله
وما الجمع بين الما والنار في يدي باصعب من ان اجمع الجد والفهما وكقوله يخفي العداوة وهي غير خفية
نظر العدو بما اسر يبوح وكقوله والامر لله رب مجتهد ما خاب الا لانه جاهد وكقوله
اليك فاني لست ممن اذا اتقى عضاض الافاعي نام فوق العقارب وكقوله ليس الجمال بوجه صح مارنه
انف العزيز بقطع العز يجتدع وكقوله وليس يصح في الافهام شي اذا احتاج النهار الى دليل
قال ابن جني هذا كما يقول اهل الجدل من شك في المشاهدات فليس بكامل العقل وكقوله
وقد يتزيا بالهوى غير اهله ويستصحب الانسان من لا يلايمه وكقوله واذا كانت النفوس كبارا
تعبت في مرادها الاجسام وكقوله تلف الذي اتخذ الشجاعة جنة وعظ الذي اتخذ الفرار خليلا
وكقوله فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعاله اللاي سررن الوف وكقوله
واذا خفيت عن الغبي فعاذر ان لا تراني مقلة عميا وكقوله اذا اتت الاساة من لئيم
ولم الم المسي انمن اللوم وكقوله واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا وكقوله
فقر الجهول بلا قلب الى ادب فقر الحمار بلا راس الى رسن وكقوله ولم ار ودهم الا خداعا
ولم ار دينهم الا نفاقا وكقوله تريدين لقيان المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النحل
وكقوله ومكايدة السفها واقعة بهم وعداوة الشعرا بئس المقتنا وكقوله
وما الخيل الا كالصديق قليلة وان كثرت في عين من لا يجرب وكقوله تصفو الحياة لجاهل او غافل

Copyright © King Saud University

وكقوله ولمن يغالطني الحقايق نفسه ويسومها طلب المحال فتطمع اقول كانه من قول لبيد
واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل وكقوله واذا الحلم لم يكن في طباع
لم يحلم تقادم الميلاد وكقوله وجايزة دعوى المحبة والهوى وان كان لا يخفى كلام المنافق وكقوله
ومايوجع الحرمان من كف حارم كما يوجع الحرمان من كف رازق وكقوله
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال وكقوله وكم من عايب قولا صحيحا
وافته من الفهم السقيم ولكن تاخذ الاذان على قدر القرايح والعلوم وكقوله ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
واخو الجهالة في الشقاوة ينعم وكقوله لا يخدعنك من عدو دمعه وارحم شبابك من عدو يرحم وكقوله
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم قال ابن جني اشهد بالله لو لم يقل غير هذا
البيت لتقدم به اكثر المحدثين اقول وهذه الابيات كلها غرر وفرايد لا يصدر مثلها الا عن فضل باهر
وقدرة على الابداع ظاهر وكقوله ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهم
وكقوله ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويولم وكقوله سالم اهل الوداد بعدهم
يسلم للحزن لا للتخليد اي اذا مات الصديق يسلم صديقه للحزن لا للخلود لان كلا ميت وكقوله
فما يرجى الخلود من زمن احمد حاليه غير محمود اي احمد حاليك ان تبقى مع صديقك وهو مع ذلك غير
محمود لتعجل الحزن وانتظار الاجل اقول ولله در ابو الطيب حيث قال وهو من قلايده والعلى من شعره
ازورهم وسواد الليل يشفع لي وانثني وبياض الصبح يغري بي ولعله اخذه من مصراع لابن المعتز ذكره
ابن جني قال حدثني المتنبي وقت القراءة عليه قال قال لي ابن حنزابه وزير كافور اعلمت اني احضرت
كتبي كلها وجماعة من الادبا يطلبون لي من اخذت هذا المعنى فلم يظفروا بذلك وكان اكثر من رايت
كتبا قال ابن جني ثم اني عثرت بالموضع الذي اخذه منه اذ وجدت لابن المعتز مصراعا بلفظ ابن صغير
جدا فيه معنى بيت المتنبي كله على حاله لفظه وحسن تقسيمه وهو قوله فالشمس نمامة والليل قواد
ولن يخلو المتنبي من احد ثلاث اما ان يكون الم بهذا المصراع فحسنه وزينه وصار اولى به واما
ان يكون قد عثر بالموضع الذي عثر به ابن المعتز فاربى عليه في جودة الاخذ واما ان يكون قد
اخترع المعنى وابتدعه وتفرد به فلله دره وناهيك بشرف لفظه وبراعة نسجه وما احسن
ما جمع بين اربع مطابقات في بيت واحد وما اراه سبق الى مثلها وما زال الناس يتعجبون
من جمع البحتري ثلاث مطابقات في قوله وامة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها
حتى جاء ابو الطيب فزاد عليه مع عذوبة اللفظ ورشاقة الصنعة ولبعض اهل العصر بيت يجمع
خمس مطابقات ولكنه لا يستقل الا بانشاد بيتين قبله وهي غدير من الايام مدت حوفها
الى وجه من اهوى يد النسخ والمحو وابدت بوجهي طالعات اريك سوادا اي حي مسودت بخوي
فذاك سواد الحظ ينهى عن الهوى وهذا بياض الوخط يامر بالصحو النقي اقول ومما قد
عيب عليه قوله في الايضاح عن ضعف العقيدة ورقة الدين على ان الديانة ليست عيارا على
الشعرا ولا سوء الاعتقاد سببا لتاخر الشاعر ولكن الاسلام حقه من الاجلال الذي لا يسوغ الاخلال
به قولا وفعلا ونظما ونثرا ومن استهان بامره ولم يضع ذكره وذكر ما يتعلق به في موضع
استحقاقه فقد باء بغضب من الله تعالى وتعرض لمقته وكثيرا ما قرع المتنبي هذا الباب
بمثل قوله يترشف من فمي رشفات هن فيه احلى من التوحيد وكقوله

ابي

ويعني الذي يكنى ابا الحسن الهوى ويرضى الذي يسمى الاله ولا يكنى وله من قصيدة مدح بها
العلوي وابهر ايات التهامي انه ابوكم واحدى مالكم من مناقب وقوله تتقاصر الافهام عن ادراكه
مثل الذي الافلاك فيه والدنى اقول وقد افرط جدا ويغفر الله لنا وله لان الذي الافلاك فيه
هو علم الله عز وجل وقوله لو كان علمك في الانام مقسما في الناس ما بعث الاله رسولا
او كان علمك فيهم ما انزل التوراة والفرقان والانجيل وقوله لو كان ذو القرنين اعمل رايه
لما اتى الظلمات صرن شموسا او كان صادف راس عازر سيفه في يوم معركة لاعيى عيسى وعازر
اسم الرجل الذي احياه عيسى عليه السلام باذن الله اقول وكان المعاني اعيته حتى التجى الى استصغار
امور الانبيا وفي هذه القصيدة يا من نلوذ من الزمان بظله ابدا ونطرد باسمه ابليسا وقوله
وقد جاد زحد الاساه اي محل ارتقي اي عظيم اتقي وكلما خلق الله وما لم يخلق محتقر في همتي
كشعرة في مفرقي اقول وقبيح بمن اوله نطفة مذره واخره جيفة قذره وهو فيما بينهما حامل
بول وعذره ان يقول مثل هذا الكلام الذي لا تسعه معذره اقول وفيما ادناه كفايه خوف الملال
والله الخبير المتعال حكى ابو الفرج الببغا قال تاخرت بدمشق عن سيف الدولة مكرها وقد سار عنها في بعض
وقايعه وكان الخطر شديدا على من اراد اللحاق به من اصحابه حتى ان ذلك كان موديا الى النهب وطول
الاعتقال واضطررت الى اعمال الحيلة والتخلص والسلامة بخدمت من بها من روساء الدولة الاخشيديه
وكان سني في ذلك الوقت عشرين سنة وكان انقطاعي منهم الى ابي بكر علي ابن صالح الروذباري لتقدمه
في الرياسة ومكانه من الفضل والصناعة فاحسن تقبلي وبالغ في الاحسان الي وحصلت تحت
الضرورة في المقام فتوفرت على قصد البقاع الحسنة والمتنزهات المطرفة تسليا وتعللا فلما كان
في بعض الايام عملت على قصد دير مران وهذا الدير مشهور الموقع في الجلالة وحسن المنظر فاستصحبت
بعض من كنت آمن به وتقدمت بحمل ما يصلحنا وتوجهنا نحوه فلما نزلناه اخذنا في شاننا وقد كنت
اخترت من رهبانه لعشرتنا من توسمت فيه رقة الطبع وسجاحة الخلق حسب ما جرى به الرسم
في غشيان الاعمار وطروق الديرة من التطرق بعشرة اهلها والانسة بسكانها ولم تزل الاقداح
دايرة من مطرب الغنا وزاهر المذاكرة الى ان فض اللهو ختامه ولوح السكر لصحبي اعلامه وحانت
مني نظرة الى بعض الرهبان فوجدته الحظ الى متوثبا ولنظري اليه مترقبا فلما اخذته عيني
اكب يزعجني بخفي اللحظ الغمز ووحي الايما فاستوحشت لذلك وانكرته ونهضت عجلا واستغربته
فاخرج الي رقعة مختومة وقال لي قد لزمكم فرض الامانة فيما تضمنته هذه الرقعة دوني وسقط
ذمام كاتبها في سترها بكم عني ففضضتها فاذا فيها باحسن خط واملحه واقراه واوضحه
بسم الله الرحمن الرحيم لم ازل فيما تؤديه هذه المخاطبة يا مولاي بين حزم يحث على الانقباض عنك
وحسن ظن يحض على التماح بنفيس الحظ منك الى ان استنزلتني الرغبة فيك على حكم الثقة بك من غير خبرة ورفعت
بيني وبينك سجف الحشمة فعطفت بالانبساط اوامر الانسة وانتهزت في التوصل الى مودتك فايت
الفرصة والسماح منك جعلني الله فداك زفرة ارتجع بها ما اغتصبتنيه زورة الايام من المسرة
معناة بالانفراد الا من غلامك الذي هو مادة مسرتك وما ذاك عن خلق بضيق بطارق
ولكن لاخذي باحتياط على حالي فان صادف ما خاطبتك منك ايدك الله قبولا ولم يكن تغافا فمنية
غفل الدهر عنها او فارق مذهبه فيما اهداه منها وان جرى على رسمه في المضايقة فيما اوثره واهواه

وانزقه من قربكم وانماه فذمام المروه يلزمكم رد هذه الرقعة وسترها وتناسيها واطراح ذكرها واذا
بابيات تتلو الخطاب وهي يا عامر العمر بالفتوة والعشق ... وحث الكوس والطرب
هل لكم في صاحب يناسب في السغربة اخلاقه وبالادب ... اوحشه الدهر فاستراح الى قربكم مستنصرا على النوب
فان تقبلت ما اتاك به ... لم تشن الظن فيه بالكذب ... وان ابى الزهد دون رغبتنا ... فكن كمن لم يقل ولم يجب
قال ابو الفرج فورد على ما حيرني واسترد ما كان الشراب حازه من تمييزي وحصل لي في الجمله ان اغلب الاوصاف
على صاحبها الكتابه خطا وترسلا ونظما فشاهدته بالفراسه من الفاظه وحمدت اخلاقه قبل الاختبار
من رقعته وقلت للراهب ويحك من هذا وكيف السبيل الى لقائه قال متسهل اشبث قلت دلني قال تظهر فتورا
وتنصب عذرا تفارق به اصحابك منصرفا فاذا حصلت بباب الدير عدلت بك الى باب خفي تدخل منه فرددت
الرقعه عليه وقلت ارفعها اليه ليتاكد انسه بي وسكونه الي وعرفه ان التوفر على اعمال الحيله
في المبادره الى حضرته على ما آثره من التفرد اولى من التشاغل باصدار الجواب وقطع وقت بمكاتبته
ومضى الراهب وعدت الى اصحابي بغير النشاط الذي نهضت به فانكروا ذلك فاعتذرت اليهم بشي
عرض لي واستدعيت ما اركبه وتقدمت الى من كان معي بخدم بالتوفر على خدمتهم وقد كنا عملنا على
المبيت فاجمعوا على تعجيل السكر والانصراف وخرجت من باب الدير ومعي صبي كنت انس به وتخدمني
وتقدمت الى الشاكري برد الدابه وستر خبري ومباكرتي وتلقاني الراهب فعدل بي الى الطريق
في مضيق وادخلني الى الدير من باب غامض وصار بي الى باب قلايه متميز عما يجاوره من الابواب
نظافة وحسنا فقرعه بحركات مختلفه كالعلامه فابتدر منه غلام كان البدر ركب على ازرره شعرا
مهفهف الكشح مختطفه ... معتدل القوام اهيفه ... تخال الشمس برقعت غرته ... والليل ناسب اصداغه وطرته
في غلالة تنم على ما يستره وتجفو مع رقتها عما يظهره وعلى راسه مجلسيه صحبت فبهر عقلي واسترق
نظري ثم اجفل كالظبي المذعور وتلوته والراهب الى صحن القلايه فاذا انا ببيت فسيح الحيطان رخامي
الاركان يبهر طارقه خيش مفروشه بحصير مستعمل فوثب الينا منه شاب مقتبل الشبيبه حسن
الصوره ظاهر النبل والهيئه متزر من اللباس بزي غلامه فلقيني حافيا يعثر بسراويله واعتنقني ثم
قال انما استخدمت هذا الغلام في تلقيكم يا سيدي لاجعل ما لعلا استحسنته من وجهه مصانعا عما
ترد عليه من مشاهدتي فاستحسنت اختصاره الطريق الى بسطي واحالته النادره على نفسه حرصا
في تانيسي واخذت في شكره على المسارعه الى امره وانا اواصل في خلال ذلك المبالغه في الاعتداد
به ثم قال يا سيدي انت مكدود ممن كان معك والاستمتاع بمحادثتك لا يتم الا بالتوصل الى راحتك وقد
كان الامر على ما ذكر فاستلقيت يسيرا ثم نهضت فخدمت في حالتي النوم واليقظه الخدمه التي الفتها
في دور الاكابر الملوك واجلة الروسا واحضرنا خادم لم ار احسن منه وجها ولا اسوا ادبا منه طبعا
يتم ما يتخذ للعشاء مما خف ولطف فقال الاكل مني يا سيدي للحاجه ومنه للمالحه والمساعده فقلنا شيا
واقبل الليل فطلع القمر ففتحت مناظر ذلك البيت الى فضاء ادى الينا محاسن الغوطه وحيانا بذخاير
رياضها من المنظر الجناني والنسيم العطري وجانا الراهب من الاشربه بما وقع اختيارنا عليه منه
واقتعدنا غارب اللذه وجرينا في ميدان المفاوضه فلم يزل يناهبني نوادر الاخبار وملح الاشعار
ونخلط ذلك من المزح باظرافه ومن التودد بالطفه الى ان توسطنا الشرب فالتفت الى غلامه
وقال يا مترف ان مولاك ما ادخر عنا السرور بجملته وما يجب ان ندخر ممكنا في مسرته فاستحيى
وجه الغلام حياء وخفرا فاقسم عليه بحياته وانا لا اعلم ما يريد ومضى وعاد يحمل طنبورا وجلس فقال

لي

١٦٨

لي يا سيدي تاذن لي في خدمتك فهممت بتقبيل يده لما تداخلني من عظيم المسره بذلك فاصلح الغلام الطنبور
وضرب وغنى يا مالكي وهو ملكي ... وسالبي ثوب نسكي ... نزه يقين الهوى فيك ... عن تعرض لشك ... لولاك ما كنت ابكي
الى الصباح وابكي فنظر الى الغلام وتبسم فعلمت ان الشعر له وكدت والله اطير طربا وفرحا بملاحة خلقه
وجودة ضربه وعذوبة الفاظه وتكامل حسنه فاستدعيت كبيرا فاحضرنا الخادم عدة قطاع من
فاخر البلور وجيد المحكم فشربت سرورا بوجهه وشرب بمثل ما شربت ثم قال لي انا والله يا سيدي احب
ان افهمكم واني لا اقطعكم عما انت موفر عليه ولكن اذا عرفت الاسم والنسب والصناعه واللقب فلا بد
ان تثنى ليلتنا بثانيه يكون لها طرازا وكذكرها معلما فجذبت الدواه وكتبت ارتجالا وقد اخذ الشراب مني
وليلة اسعدتني حسنا اولها وانسا ... ما زلت الثم بدرا ... واشرب شمسا ... اذا طلع الدبر سعدا لم يبق مذ بان نحسا
فصار للروح مني روحا وللنفس نفسا ... فطرب على قولي الثم بدرا واشرب شمسا وجذب غلامه فقبله
وقال ما جعلت ما يجب لك يا سيدي من التوقير وانما اعتمدت تصديقك فيما ذكرته فحياتي الا فعلت
مثل ذلك بغلامك فانبعثت مسرعا ايثاره خوفا من احتشامه واخذ الابيات وجعل يرددها وكتب
اجازة لها وله اكن لغيري والله ابدل فلسا ... لو اتقى لي هو حمصا ... بدير مران حبسا فقلت له اذا
والله ما كان احد حقا ولا باطلا وداعبته في هذا المعنى بما حضر وعرفت في الجمله انه مستتر
من دين قد ركبه وقال لي قد خرج لكم اكثر الحديث فان عذرت والا ذكرت الحال التي فعلى
صورتها فتبين ما يوثره من كتمان امره فقلت له يا سيدي كل ما لم يتعرب بك نكره وقد اغنت
المشاهده عن الاعتذار ونابت المخبره عن الاستخبار وجعل يشرب ويتعجب علي من غير اكراه
ولا حث ولا استبطا الى ان رايت الشراب قد دب فيه واكب على محادثة غلامه والغطنه
بازاء بردعته فنهضت اليها وقام يتفقد امري بنفسه فقلت له ان لي مذهبا في تقريب
غلامي مني واعتمدت ذلك تسهيل ما يختاره من هذه الحال بغلامه فتبسم وقال لي بسكره جمع الله
لكم شمل المسره كما جمعه لي بكم واظهرت النوم وعاد يحادث غلامه تارة ويقبل يده وتارة فمه
وغلبتني عيناي الى ان ايقظني هو اول السحر فانتبهت وهما متعانقان بما كان عليهما من اللباس
فاردت توديعه وحاذرت انتباهه وازعاجه فخرجت ولحقني الخادم يريد ايقاظه وتعريفه
انصرافي فاقسمت عليه ان لا يفعل ووجدت غلامي قد بكر بما اركبه كما كنت امرته فركبت
منصرفا وعاملا على العود اليه والتوفر على مواصلته واخذ الحظ من معاشرته ومتوهما ان ما
كنت فيه مسام لطيبه وقرب اوله من اخره واعترضتني اسباب ادت الى اللحاق بسيف الدوله
فسرت الى الشام حسره لما فاتني من معاودة لقائه وقلت في ذلك شعرا
ويوم كان الدهر سامحني به ... فصار اسمه ما بيننا هبة الدهر
جرت فيه افراس الصبا بارتياحنا ... الى دير مران المعظم والخمر
بحيث هوا الغوطتين معطرا ... لنسيم بانفاس الرياحين والعطر   والزهر
فمن روضة بالحسن ترقد روضة ... ومن نهر بالفيض يجري الى نهر
وفي الهيكل المعمور منه اقترعتها ... وصهبى حلال بعد توفية المهر
وانزهة عن غير الدنانير قدرها ... فما زلت منها اشرب التبر بالتبر
وحل لنا ما كان منها محرما ... وهل يحظر المحظور في بلد الكفر
فاهدت لي الايام فيه مودة ... دعتني في ستر فلبيت في ستر
اتي من شريف الطبع اصدق رغبة ... فخاطبني عن معدن النظم والنثر
فكان جوابي طاعة لا مقالة ... ومن ذا الذي لا يستجيب الى البشر
فلاقيت ملء العين بلا دهمة

محلا السجايا بالطلاقة والبشر   واحشمني بالبرحتى ظننته   بريد اخذ الحي في حياتي ولا ادري
ونزه عن غير الصفا اجتماعنا   فكنت واياه كعلبين في صدر   وشا الصرور ان يلينا بثالث
فلا اطلعنا بالبدر او باخي البدر   بمعطي العيون ما اشتهته من جماله   ومضني القلوب بالتجنب والهجر
جنينا جني الورد في غير وقته   وزهر الربا من روض خديه والثغر   وقابلنا من وجهه وشرابه
بشمسين في جنحي دجي الليل والشعر   وغني فصار السمع كالطرف اخذا   باوفر حظ من محاسنه الزهر
ومتعنا من وجنتيه بمثل ما   تمزج كفاه من الما والخمر   سرور شكر نامنه الصحو اذ دعا
اليه ولم نشكر به منة السكر   كان الليالي تمن عنا فعند ما   تنبهن نكبن الوفا الى الغدر
معي فكاني كنت فيه مهولا   يحدث عن طيف الخيال الذي يسر   وهل يحصل الانسان من كل ما به
سامحة الايام الا على الذكر   قال ولم ازل على اثر قلق واعظم حسرة واشد تاسف على ما سلبته من عظيم
النعمه بزاق الغنى لا سيما ولم احصل منه على حقيقة علم ولا يتعين خبره يوديني الى الطمع في لقايه
الى ان عاد سيف الدوله الى دمشق وانا في جملته فما بدأت بشي قبل المصير الى الراهب وقد كنت حوطت
اسمه فخرج الي مرعوبا وهو لا يعرف السبب فلما راى استطير فرحا واقسم ان لا اخاطبني الا بعد
النزول والمقام عنده يومي ذلك ففعلته قال مالي اراك لا تسالني عن صديقك قلت والله مالي فكر
ينصرف عنه ولا اسف يتجاوز ما حرمته منه ولا سررت بعودي الى هذا البلد الا من اجله ولقد كدت
بقصد فكر فاذكري خبره فقال اما الان فنعم هذا فتى من المارحين ذا بين جليل القدر عظيم النعمه كان
خمن من سلطانه بمصر ضياعا بمال كثير فحاس به ضمانه لقعود السعر واشرف على الخروج من نعمته فاستتر
وبما اشتد البحث عنه خرج متخفيا الى ان ورد دمشق بزي تاجر فكان استتاره عند بعض اخوانه
ممن اخدمه فاني عنده يوما اذ ظهر لي وقال لصديقه اني اريد الانتقال الى هذا الراهب ان كان علي
مامونا فذكر له صديقه مذهبي واظهرت السرور بما رغبه فيه من الانس بي وانا لا اعرفه غير ان صديقي
قد امرني بخدمته وحصل في قلايتي فواصل الصوم فلما كان بعد ايام جانا الرسول من عند صديقنا
ومعه الغلام والخادم وقد لحقنا به ومعهما سفاتج وعليهما ثياب رثة فلما نظر الى الغلام قال يا راهب
قد حل الفطر وجاء العيد ووثب اليه واعتنقه وجعل يقبل عينيه ويبكي ووقع على السفاتج فاخذها
مع [struck out] درج رقعه منه الى صديقه فلما كان بعد يومين حمل اليه الفي دينار وقال
له ابتغ لنا ما تستخدمه في هذه الضيعه فابتاع الة وفرسا ولم يزل مكبا على ما رايت الى ان ورد عليه
بالبغال والالات الحسنه وكتب اهله باجتماعهم الى صاحب مصر وتعرفهم اياه الحال في بعده عن وطنه
لضيق ذات يده عما يطالب به والتوقيع بحطيطة المال عنه مقترن بالكتب فلما عمل على المسير قال
لغلامه سلم جميع ما بقي معكم من نفقتنا الى الراهب ليصرفه في مصالح الدير الى ان نواصل تفقده من مستقرنا
وسار وماله حسرة غيرك ولا اسف الا عليك لقطع الافات بذكرك ولا يشرب الا على ما يغنيه الغلام
من شوك وهو الان يعمر على افضل الاحوال واجلها ما غرب يتعهدك ولا يغيب بري فتحملت جفن السلوه
عاعرفت من حقيقة خبره واقمت يومي عند الراهب وكان اخر العهد به انتهى
وبعصهر حتى اذا طاح منها المرح من دهش   واغل بالنغم سكر العقد في الظلم
سمت باضاء الجوف فالتقطت   حبات منتثر في ضوء منتظم   فظلت اللثم عيناها ومن عجب   اي اقبل اسيافا سفكن دمي
سيدي عمرية الفارض استشهد بها سيدي زروق على شرح الحكم   وعد من قريب واستجب واجتنب غدا
وشمر عن ساق اجتهاد بنهضة   وسر زمنا وانهض كسير فحظك ال   بطالة ما اخذت عزمها الصحة
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى   واياك علّ فهي اخطر علة   وجد بسيف العزم سوف فان تجد
تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت ○

حكى ابو علي محمد بن الحسن الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي
قال لما ورد ابو الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن مصر وتعرضنا
للوزير ابي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال
ذيول التيه وناى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية وازور ازورارا كان
لا يلاقي احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها يخيل عجبا   تمطي
اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد غير مائه غيره
وروض لم يرد نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من   مكثه
تعاطاه وكل مجر في الخلا يسر ولكل نبأ مستقر فغبر جاريا على هذه
الوتيرة مدة اجرته رسن البغي فيها فظل يمرح في تيهه حتى اذا تخيل
انه السابق الذي لا يجارى في مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وانه
رب الكلام ومقتض عذارى الالفاظ وما لك رق الفصاحة نثرا ونظما
وتربع دهره الذي لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطاته على كثير ممن   انبغ
وسم نفسه بميسم الادب وانبط من مايه اعذب مشرب فطاطا بعض
راسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وشاء معز
الدولة احمد بن بويه المقدم ذكره ان يرد حضرته وهي دار الخلافة
ومستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدوله ابن حمدان
فكان عدوا مباينا لمعز الدوله فلا يلقى احدا بمملكته يساويه في صناعته
وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة التي لو همت بالدهر
لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوايره وتخيل الوزير المهلبي
رجاء بالعيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفواله ولا
يضطلع باعبائه فضلا عن التعلق بشيء من معانيه وللروساء مذاهب في
تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه
وربما حالت بهم الحال واوسلوا عن هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة
الوزير المهلبي في عودة عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز ابو
الطيب بها عن التهجين الخدع من ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح
الا الشعر ولعمري ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فنهدت
له متتبعا عواره ومقلما اظفاره ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه ومنتقدا

Copyright King Saud University

من نظمه ما يسبح فيه وسمحا ان يجمعنا دار يسار الي ربها فاجري انا وهو
في مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق
وكنت اذ ذاك ذا سحاب مدرار وزند في كل فضيلة وار وطبع بنا شب
شغوا العقار اذا وشيت بالحباب ووشت بها سراير الاكواب هذا
وغدير الصبي صاف ورداءه ضاف وديباجة العيش غضة وارواحه
معتلة وغمايمه منهلة وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل
تجري يوم الرهان باقبال اربابها لا بعروقها وانسابها ولكل امري حظا
من مواتاة زمانه يغضي في ظله ارب ويدرك مطلب ويتوسع مراد
ومذهب حتي اذا اعدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره
وتحتي بغلة شغوا انظر عن عيني باز وتتشوف بمثل قادمتي نسر وهي شعفا اي مرتفعة
مركب رايع كانني كوكب وقادمن تحته غمامة يقتادها زمام الجنوب
وبين يدي عدة من الغلمان الروقة مماليك واخوان يتهافتون تهافت
فريد الدر عن اسلاكه ولم ارد هذه متبجحا ولا متكبرا بذكره بل ذكرته
لان ابا الطيب شاهد جميعه في الحال ولم ترعه روعته ولا استعطفه
زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجميلة التي ملات اتهمة طرفه
وقلبه الا عجابا بنفسه واعراضا عني بوجهه وقد كان اقام هناك سوقا
عند اغيلمة لم ترضعهم العليا ولا عركتهم رحا النظراء ولا انضوا افكارا
في مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره
وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابي تمام وتعاطي الكلام على نبذ من
معانيه وعلى ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه فالفيت هناك فتية تاخذ
عنه شيا من شعره فحين اوذن بحضوري واستوذن علية لدخولي
نهض عن مجلسه مسرعا وواري شخصه عني مستخفيا واعجلته نازلا
عن البغلة وهو يراي لا نتهاي بها الي حيث احدها طرفه ودخلت
فاعظمت الجماعة قدري واجلستني بمجلسه واذا تحته اخلاق عباءة
قد الحت عليها الحوادث فهي رسوم داثرة واسلاك متناثرة فلم يكن
الاريثما جلست فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في القيام

لانه

لانه انما اعتمد بنهوضه عن الموضع الا ينهض الي والغرض كان في لقايه
غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر حيث قال

وفي الممشي اليك علي عار ولكن الهوي منع القرار

فتمثل بقول الاخر

تشقي رجال وتشقي اخرون بهم ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتي من فضل حيلته لكن جدود وارزاق باقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيحرزه من ليس بالرامي

واذا به
لابس سبعة اقبية كل قباء منها لون وكاني وغرة القيظ وجمرة الصيف وفي
يوم تكاد ودايع الهامات تسيل فيه فجلست مستوفرا وجلس محتفزا واعرض
عني لاهيا واعرضت عنه ساهيا وانب فقعصة نفسي في قصده واستخف
رايها في تكلف ملاقاته فغبر هنيهة ثانيا عطفه لا يغيري طرفه واقبل
علي تلك الاعنفة التي بين يديه ويوقظه من سنته وجهله ويابي الا
ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم راي ان يثني جانبه الي ويقبل بعض
الاقبال علي فاقسمت بالوفاء والكرم فانهما من محاسن الشيم انه لم يزد علي
ان قال ايش خبرك فقلت بخير انا لولا ما جنيته علي نفسي من قصدك ووسمت
به قدري من ميسم الذل بزيارتك وحشمت رايي من السعي الي مثلك ممن لم
تهذبه تجربته ولا ادبته بصيرته ثم تحدرت عليه تحدر السيل الي قرارة الوادي
وقلت له ابن لي مم تيهك وخيلاوك وعجبك وكبرياوك وما الذي يوجب ما
انت عليه من الذهاب بنفسك والرمي بهمتك الي حيث يقصر عنه باعك
ولا تطول اليه ذراعك هل ههنا نسب انتسبت الي المجد به او شرف علقت
باذياله او سلطان تسلطت بعزه او علم تقع الاشارة اليك به انك لو قدرت
نفسك بقدرها ووزنتها بميزانها ولم تذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان
تكون شاعرا مكتسبا فامتقع لونه وغص بريقه وجعل يكثر في الاعتذار
ويرغب في الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتني ولا اعتمد التقصير
بي فقلت يا هذا ان قصدك شريف في نسبه تجاهلت نسبه او عظيم في ادبه
صغرت ادبه او متقدم عند سلطانه خفضت منزلته فهل المجد تراث لك

Copyright © King Saud University

دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر سترا على نقصك وضربته رواقا حايلا
دون مباحثتك فعاودت الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت
الجماعة في الرغبة الي في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناءة التي
يستعملها الحزمه عند الحفيظة وانا على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه
وذم خليقته وهو يوكد القسم انه لم يعرفني معرفة يستهز معها الفرصة
في قضا حقي فاقول الم يستاذن عليك باسمي ونسبي اما في هذه
الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب ان ذلك كذلك الم تر شارتي
اما شممت نشر عطري الم تتميز في نفسك عن غيري وهو في اثناء ما
اخاطبه به وقد ملات سمعه تانيبا وتفنيدا يقول خفض عليك اكفف
من غربك ارود من سوريك استاني فان الاناءة من شيم مثلك فاصمت
حينئذ جانبي له ولانت عريكتي في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي
انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد ان رضته رياضة الصعب من الابل
واقبل على معظما وتوسع في تقريظي محكما مفخما واقسم انه ينازع
منذ ورد العراق ملاقاتي ويعد نفسه بالاجتماع معي ويسوفها التعليق
باسباب مودتي ...... استوفا القول في هذا المعنى استاذن عليه فتيا
من فتيان الطالبين الكوفيين فاذن له فاذا احدث مرهف الاعطاف
تميل به نشوة الصبى فتكلم فاعرب عن نفسه واذا الفاظ رخيم ولسان
حلو واخلاق فكهه وجواب حاضر وثغر باسم في اناءة الكهول ووقار
المشايخ فاعجبني ما شاهدته من شمايله وملكني ما تبينته من فضله
فجاراه ابياتا ومن ههنا كانت افتتاح الكلام بيننا في اظهار
سرقات المتنبي ومعايب شعره ⊙

ابن مطروح

اقول والليل في امتداد وادمع الغيث في انسفاح اظن ليلي بغير شك قد بات يبكي على الصباح

وقال اخر

وما كان تركي حبه عن ملالة ولاكن لامر اوجب القول بالتركي
اراد شريكا فالذي كان بيننا وايمان قلبي قد نهاني عن الشرك

وقال اخر

واني سمعت حبيبي وهو ذو شغف وقد تمنى التي في الحسن تشركه فقال لي عند ما شحنة بزورتها ما كل ما يتمنى المرء يدركه

وقال اخر

ظلمت نفسي ولم اعلم بموجبها وما علمت بان الغي يتلفني بقيت على المرء في ايام محنته حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

ولابن المعتز

ولما رايت الدهر يقتل اهله وايقنت اني عن قريب ساقتل جعلت حجابي منزلي وتشاغلت يداي من الدنيا بما هو افضل

وله ايضا

ابيت مسلما دون الرجاله اخو اسر دعاخوف التعاله فان ترضى الوداع شكرة نفسي والا تر تغنيه شكرتها له

وله ايضا

عذرتك في الحقوق فعل العذري لقد وافيت حقكم من قبول فان الحبس شق فليت شعري متى ترثي وتاذن في رحيلي

وله ايضا

فقدة عليا حيث كنت اوده فاوجعني من قبل موتي فقده لقد مات معناه وان بقي اسمه عسى باعث الموتى الينا يرده

وله ايضا

حاشا لكم ان تقطعوا صلة الذي او تقرفوا علم المعارف احمدا هو مبتدا بجباء ابنا جنسه والدهر يابي غير رفع المبتدا
اغريتم الزمن المعاند باسمه وحذفتموه كانه حرف الندا

وقال بعضهم

ال النبي هم اتباع ملته من الاعاجم والسودان والعرب لو لم يكن اله الا اقاربه صلى المصلي على الغاوي ابي لهب

اجاب ابن المعتز

ا قدموا العجم ان كان الحديث كذا على الصحابة اهل الفضل والحسب اذ قدموا الال من بعد النبي كذا صلوا عليه على اصحابه النجب
ال النبي هم ابنا ابيه كما هذا هو المذهب المعروف في العرب والحقوهم حفظا عهودهم ابنا مطلب في حرمة النسب
قربى الكفور مع الاسلام قد نقيت ما ابن على الكفر باق وارث لاب فارجع ولا تك مغلوبا بليس لكم عذر من الله في ذكر ابي لهب

Copyright © King Saud University

وقال بعضهم

امطرتني جبالكم سو نديب لأبي وافيني اباركم ورتبرا
انا ان عشت لست اعدم رزقا انا ان مت لست اعدم قبرا

وقال ابن المعز في فقيهين

رجلان لا احتاج ان اسميهما كل يبلي اذا وصفتهما اسمه
قد صنفا شيا وقالا انه مما يقال وعند ربك علمه
نسبا الى كتب الايمة وضعه والكتب تعلن انها هي امه
ويجان القول الابتعد والمرء يعذر ان يخته فهمه
ومتى يلح لشخص منهما يحي المصنف تحته ويضمه
كاللص يخرانم ينكر ريعه فيطل يدفن ماخري ويشمه

وقال ابن الرومي

لو كنت يوم الوداع شاهدنا وهن يطفين لوعة الوجد
لم تر الا دموعا باكية تسيح من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

ومما نقل من شرح الخزرجيه لبعض الادباء الناعورة

يايها الحبر الذي علم العروض به امتزج
ابن لي دايرة فيها البسيط وهزج

البحرين المعروفين وانما اراد بهما الما والصورة الدولاب من الناعوره انتهى

اللغة اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم واصلها ... ولغي ... ابتها انتهى

وما احسن قول من قال وهو حكمي

اذا ما رمت ادراك المعاني ومعرفة الدلالات الفصيحه
تجد في كل عام فرد علم والق الفكر في اللغة الفصيحه

وما احسن من قال

يا صاحبي الالحاظ اطلق مدمعي والقلب منه مقيد في جسمه
لا غرو ان هملت عيوني اذ رنا والكل شي افة من جنسه

وقال اخر

ولوامسي على تلفي مصر القلت معذبي بالله زرني
ولا تسمح بوصلكم لي فاني اغار عليكم منكم فكيف مني

عز الدين الموصلي

فسدت لطول بعادكم احلامنا وعقولنا وجفا الجفون منامها
والطيف قد وعد العيون بزورة ياحبذا ان صحت الاحلام

وقال اخر

اغار عليكم من نظري ومني ومنكم ومن مكانكم والزماني
ولواني خباتكم في جفوني الى يوم القيامه ما كفاني

وقال اخر

ان الليالي للانام مناهل تطوى وتنشر دونها الاعمار
فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

وقال اخر

ليلي وليلي سوا في اختلافهما قد صيراني جميعا في الهوى مثلا
يجود بالطول ليلي كلما بخلت بالوصل ليلي وان جادت به بخلا

وقال اخر

لما رايت النجم ساه طرفه والقطب قد الغى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافرا ايقنت ان صباحهم قد ماتا

وقال بعضهم في الهجو وقالوا في الهجا عليك اثم فقلت الاثم عندي في المديح
لاني ان مدحت اقول زورا وعند الهجو انطق بالصحيح

وقال اخر اعد لهاجي مدحا وهجوا واعزيه واقسم بثلاث
لان اعطيتني بالمدح شيا والا الهجو اخذ بالمداني

وقال اخر جاء الاديب بشعر مثل شعرته كالعير يهق ان قلدته رسنا
وكنت احتال ان اخرا بلحيته فصار يخري عليها واسترحت انا

وقال اخر قضيت شطر العمر في مدحكم اظنكم انكم اهله
وعدة اعزيه هجاء لكم فضاع فيكم عمري كله

وقيل ابن الرومي ماقتله الا شوم الهجو وسبب ذلك انه كان نديم الخليفه عزيز عنده وكان في قصر الخليفه قطط اصفها بيانا وو لون في الغفص وكن في غاية الحسن من كثرة الالوان فدخل ابن الرومي الى بيت الخلا فنظر اليه ان يجعل ابياتا في القطط وكان حاضر ابن الرومي لا يسمع الا في الهجو وكتب في المستراح هذا الابيات

يربون القطاط لغير فار ياكلن الذي يخرجن قطا

وقال بعضهم انها على غير هذا القافيه وانها على هذ القافيه

يربون القطاط لغير فار ياكلن الذي يخرجهن فهن قبور اولاد الزواني
اذا ما اشتقتهن لتمهن

وبما نزل ابن الرومي الى داره ودخل الخليفه ليقضي حاجه فقرا ما كتبه ابن الرومي فعلم انه تصنيفه لان ما كان يدخل ذلك المكان الا الخليفه وابن الرومي فلما خرج الخليفه امر باحضار الطباخ وقال ما يحب ابن الرومي في الاطعمه قال يحب السنبوسك قال اصنع لنا منها وسم بعضها وامر باحضار ابن الرومي فلما دخل عليه رسول الخليفه وقال له الخليفه يطلبك فخرج من داره فقرا المكتوب على دكان لام الف وتحتها قفة ثم فتشاوم بذالك ورجع الى داره فلامته زوجته على عوده فقال رايت عند خروجي من عندكم ما بشوش على خاطري وعلمت من نفي الريبه لان النفس تحس بالشر فامرته بالذهاب والزمته فخرج من الدار وهو متحير ويقول

الموت يطلبني لا الموة اطلبه والموة اقرب مني للقنا طلبا

فلما دخل على الخليفه لم يظهر له الا البشاشه وامر باحضار الطعام فحضر فبهت ابن الرومي ولم يعلم ما خبي له في الغيب ثم ان الخليفه اكل سنبوسكه غير مسمومه ثم اخذ واحده مسمومه واعطاها الابن الرومي فاخذها من يده واكلها فما استقرت في جوفه حتى دب السم في جسده فقام قايما فقال له الخليفه الى اين يا ابن الرومي قال الى الموضع الذي امرتني بالمسير اليه فقال له اذا وصلت الى ذالك المكان فسلم لي على والدي فقال له ابن الرومي انا شهيد والشهيد ليس له طريق على جهنم وذهب الى داره وارسل خلف الطبيب فلما حضر قال له ما الذي تشكي منه ياخي قال قعود كم عندي فاخرج الطبيب من عنده حتى زهقت روحه فانظر يا اخي حسن الهجو كيف انه مذموم انتهى

ومما قيل في الهجو في الاطبا حاذور من موسى ومن طبه فكحله اعمى عيون الرياض
ان كحل الصبح اتي مظلما وان كحل الليل علاه البياض

وقال اخر لنا طبيب لم يزل طبه ينقل الدا الى شاربه
ما فيه من عيب سوى انه مسهل صعب على شاربه

وقال اخر يقولون الحكيم ابو علي يبذل المال مبسوط اليدين
فقلت علمت ذاك وهو يسهم يعد كل يوم الف عين

وقال اخر طبيب طبه كغراب بين يفرق بين عافيتي وبيني
اتى الحما وقد ساحت وناحت اعاد لها الشباب بنفحتين
وكانت تاتني يوما ويوما فعادة كل يوم مرتين

وقال اخر

وقال اخر

قبلته عند النوى ثمرة تلك الحلاوة بالشوق والنوى وقالوا لنا قوموا البحار وشهروا اموالهم الذي بهو افتقدنا لهم عصنا

ولثمته عند القدوم نحيب ذا رحلب الشفاة السكر بلانوى وقالوا لنا توبوا وابنوا القبور لهم فنعلنا لهم طوعا لامركم تبتنا

وقال اخر

اذا كنت صدر القوم قل ما تريده وان كنت دونا فاستمعهم وسلم

وان كنت فيما بين ذا الكرتبة فكن واعيا للقول ثم تكلم

رباعي مردوف

يا من غلا الي الحما مصرفه بالله عليكم خذ معكم كتاب فيه خبري من عند كئيب

لي ثم رشا عساكر تعطفه ان هانه عليكم اسرع بجواب للمنتظري من عند حبيب

ان عرض اني فتعرفه اعرفه مشتاق اليكم قد رق وذاب بين البشرى فاسرع واجيب

ما يتركه واكبر يتلفه والامر اليكم ما لكم العذاب للمقتدر والحال عجيب

لابن المقري وقد ساله بعض الناس يجيب هذه الابيات الاربعه

المقروة طولا وعرضا وهي

تولا بصد لقلبي حبيب يصد وقلبي اليه قريب لقلبي اليه اشتياق عجيب حبيب قريب عجيب مجيب

فاجاب بهذه الابيات

اناي يروم وصالي مشيب يروم وصالي اليه مهيب وصالي اليه لقلبي مذيب مشيب مهيب مذيب غريب

وقال بعضهم

ستحل الدما وتحرم بالعرة دمعا وعن دم الحلق لعسكر ما ربنا اسواك منكم هكذا اها ثم اها العابد متنسكر

وارسل بعضهم يدعي صديقا

يا سيدي انعم فتحا بروضة مخضلة الازهار والاعواد في الانتظار الى قدوم جنابكم مثل انتظار اهل الاعياد

وقال اخر في الوداع

ولما وقفنا للوداع الظبا وسار حادي عيسهم بحدو ناديت يا ظبي ارتحل سالما امامك التوفيق والرشد

لو كنت اعلم ان اخر ودكم هجر وان ودادكم لا يثبت ما كنت ضيعت الهوى مثلكم وغرسته في موضع لا ينبت لنا معه

منهم قول ... عطفا في محبتهم ... وهم في ... ولا يعذلوا ... ومن بعد ...

وقال بعضهم وهو الافتكار

واذا رأيت ذوي ظلم فقل لهم تندمون وحاذروان تشاكلهم من جبابرة في ملكهم ظلموا فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم

وقال اخر

عجبت لمن يبكي على فقد غيره دموعا ولم يبكي على نفسه دما اتراهم يتذكرونا اذا ما بخلى منتناوا يتركونا فننسيا

وكانت ليس هذا امن منا بهم غيري ارجو الفضل خير احيهم امسا صلاة

انا الى الله اشكوا وذاك مني تبرم والله يقضي بما شاء في خلقه ثم يحكم دعوات في خلف كل تغشى قبركم فلا يضيعون مجساه

وقال بعضهم

عبيدك يا رب مستشفع بخير الانام نبي الهدى تمتعه بالسمع ثم النظر وتنجيه من حر نار غدا

وقال ايضا

سالتك يا متعالي يزل بجود على خلقه بالكرم تمتع بسمعي ثم البصر وتختم بخير اذا العمر تم

وقال بعضهم

ساهي الطرف حاوي الظرف احوى ناحل الخصر في اعتدال قوامه اجعد الشعر ازهر اللون الملي حالي الثغر ما احيلا ابتسامه

قد نهاه الحيا ارتكاب حرام فابا ان يحل دق وشامه هجت فيه وجدا وقل اصطباري لغتقادي له وسقي علامه

اه لو كنت سالما من امور اختشي عارها اليوم القيامه لم يكن عن وصاله لي ثاني لا ولا كنت سامعا للملامه

كان عندي بمختوم من غير مس ما ربعدي قد فض عنه ختامه فحمدت اله اذ صان عرضي ونجى بخوض عرضه بالسلامه

وارجي من قادر وكريم عفو عنا اني يقوم مقامه وصلاة من المهيمن تترى لنبي عليه ازكى سلامه

وكذا الال والصحابة طرا ما تغنت على الغصون حمامه

وله ايضا مسجع

سلوا عن فؤاد الصب كيف تركته وفيه من الوجد المبرح نيران لقد سار جسمي في المحبة ناحلا وما لي عن من اغلقتني سلوان

اذا ما سلمي انني انا سالم واوجات انني بالمسرة الوان مهات اعارتني لمهاة عيونها وبالقد كم قدة قلوب واغصان

هي الغاية القصوى لدي هي المنى هي المن والسلوى بحسن واحسان وقال اخر من الرباعيات

قلبي اسروا وعقد صبري حلوا من قد هجروا او في فؤادي حلوا يا من سحروا واعتقونا من الوا

هلا نصروا وجدا علينا دلوا

الاديب الاوحد عبد الملك ابن حسين العصامي

القلب عن ذا الغرام فراق ام لعقلي من ذا الهيام فياق ام وثاق لازلت فيه وحتى م وهلا يفض هذا الوثاق
كم رثا من تفكر في الحب ومامولة خنا وفساق فاجتني قصده واقضي امانيه وللحب قال هذا اطلاق
وعجيب من كان يتبع الشين بنيل كل مطلب لا يطاق ومحب الجمال منتحل الجسم خدين الجوى كشواه احتراق
يلتقي لاعج البعاد ويذري هل السحب دمعه المهراق هل لذا حكمت اجبني فلازلت مرددا لكل المعاني تشاق

فاجابه اوحد الزمان السيد احمد شيخان

يا قتيلا احرقته الاحداق واديبا منه المعاني تشاق وعليا له بافق المعالي قدما عن ابائه اشراق
قد اتاني من در نظمك عقد لم تقلد بمثله الاعناق مستجيزا مني الجواب ولولا خيفة العقل لم يطعني النطاق
فغدحت الفكر الكليل فاورى لي جوابا عنه الزهو قد يعاق ان اهل الغرام فيما بدا لي لفريقان صالح وفساق
فريد الخنا يخدمه الشيخ فيجني مامولة فيباق ومحب الجمال يمنح بالهجر وطعم الوصال ليس يذاق
فيجازى يوم الجزا فيهنيا لك فيه من الثغور اعتناق

وللسيد محمد كبريت

يا من تبادى بهجر ماله سبب وصد عمدا يرى في ذاك تبكيتي كان هجرك بعد الوصل يا املي اوايل النار في اطراف كبريت

مضمنا قول الاخر

ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت كانها فوق يانات ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت

وقال بعضهم

لا يغرنك ان هممت بامر من حبيب تجهم وعبوس قل لمن شيت انني بكر مغرى ثم دعه يروضه ابليس

وقيل دخل سعيد ابن حميد على الحسن ابن مخلد وبين يديه غلام له حسان فتناول الدواة وقطعة ورق وكتب

وزعمت انك لا تلوط فقلنا هذا المغرطلق وافعا ما يصنع شهدت محاسنه عليك بريبة وعلى الحب شواهد لا تدفع

ابن جبر الغرناطي

اذا ظلم المرء فاصطاله فبالقرب يقطع منه الوتين فقد قال ربك وهو القوى واملي لهم ان كيدي متين

ومن كلام الشيخ

ومن كلام الشيخ عبد الكريم الشماع

ان قام يروي السيف عن لمعه فاعرف صحيح النقل من قطعه واجرح حديث الغصن مهما انثنى يحكيه بالتليين او وضعه
بدر بشرق القلب لما بدا مازال غرب الجفن في نزعه قد قلت للعاذل صن لحظه فلم يكن ذا الكرفي وسعه (اي قصر وصفه عن وسع الحفاظ دون باقي اوصافه)
وشيخ الاسلام فسل عليه وقل لمعن في رجعه هل خلت في الروض له ناقلا تفريع ذاك القد او تبعه
ومنهج الطلاب هل فيه من نهج لمن قد حار في ولعه لا تعجبوا ان راح متمنطقا بالحلقاني في انتضا درعه
فبلوى ثعبان شعرله ينساب فوق الخد من فرعه كم قد غدا يلسع قلبي فلو حوته الشعيبي من لسعه
يا قاتل الله لنا واشيا ابداه اهل الحب من طبعه يغشر في القول على انه اذل اهل الحب من فقعه (الفقع الغشار وفي المثل هو اذل من فقع البقاع وفقع الارض)
خرب بيت الود ما بيننا وقال لي ما انت من ربعه وما دري اي ربيع الهوى يرتع هذا القلب في زرعه
لاكنه لاذنب في قوله والذنب للمحبوب في صنعه لو لم يكن ذا الظبي في عتبه ما خرجت قرناه من قبعه
اولو رانهي لشرح الهوى من اقطع البرهان في شرعه ما اتبع القالي غداة غدا يلقي اماليه على سمعه (القالي هو ابو علي له الامالي في اللغه)
يا كاتم الرزق الاتقي جعلت حق الله في منعه وثغرك العسال كم ماجرا بالحق الشماع من شمعه
الى متى صبك احواله منصوبة للخفض من رفعه ينكر فيك الحب حتى غدا يقذف ما يشهد من دمعه
وانت يا قلبي وكم تعصني حتام تقضي العمر في طوعه فكن واخلص من بهاوى الصبا الى جمال الدين واسترعه

وله ايضا

يا ثغر عثمان ويا خده مالي سوى نور بكما لذه مار زهيرا والعذر منما في وجه ديوان البها ينبذه
حما كما من لحظه صارم احكم في الجفن لي شحذه كانه الناظور او انه حرز لهذا الحسن او اخذه
لما نضاه مثل ما شاقني لم يبق من قلبي سوى فلذه سالته التقبيل لولا الحيا ما كنت ادري قبل ما اتخذه
فلم يكن رد سوالي سوى ان خان عهدي ونوى نبذه وعاذل ابعر جبهي به كالذر من حزبه حذه
فقال يا باذر ما تختشي عثمان ينفيك الى الربذه فقلت ان عشت فدا الهوى وحدي وان مت امت فذه
وقائلي مني له ذمة لا اقتله يخشى ولا اخذه

وله ايضا

وكان بدا الوجه منه اغر الحسن ميمون النقيبه وابرز خده اللوزي عليه زبيبة خاله حكمت عجيبه
سكرت هوى فلا عجب لاني بهذا الوجه اسكر من زبيبه

وله ايضا موال

يا خل طرق المحبه ما لها اخر الجري في العكس ضايع والقبيح اخر سايق عليك الامام الشافعي الطاهر
لا تبق ديرمع الي لو زمان داير وخاك كاتب موال حنت جميع العدا لما المتيم حن
والحب قاسي لمضناه النجي ماحن لما وفا قوس اهدابه لقلبي سن سمعت في وسط قلبي السهم لما رن

Copyright © King Saud University

وله ايضا

دامت ليالي الحب لي جدده   فالمر منها في حمى شهده
من حل عقد الهوى هواه فلي   في كل يوم للهوى عقده
هادى الهوى بعد وزمه الاسى   مورد شوقي بالغ حده
لي سيرة في الحب معروفة   من مذهبي شكوك العنا رده
يا روع الله فوادا امرى   يهوى فيشكو البرح والشده
الحب ما خالفه الفتى   شرط النواسي وما حده
كيني وهذا البدر لي سابر   لا اجعل القلب له بلده
والناس اثنان فمتكثر   بالحب لا معه ولا عنده
واخر وفي الصباحه   برغم واش موجع بعده
يا اثر عنه العشق اهل الهوى   حتى يقضي العمر والمده
كل العنا سهل وما ان ارا   يروعني الا النوى وحده
او حاسد قد كان قبل النوى   في قومتا مني وفي قعده
وربما خالفت بعض الذي   اقوله مستحبا صده
يحلو الهجا عندي فيمن له   نعبة قد تحتها شده
ارعى مهما هزمن قده   هز فواد الصب او قده
تحسب ظل الهدب في خده   رقما من التعويذ مسوده
منطبع في الطبع لكنه   ملتزم في العكس لي طرده
يا مسعر احرى ويا من غدا   يروض مني في الحشا نهده
عمدا بسهم اللحظ يحشني   الله في البعد يا عمده
فكم لهذا الحسن من صولة   بشوة صنعا او صعده
ونظم قلبي في الهوى اصله   نابغة الاشعار يا جعده
ما كنت للتعنيق ملتمس   وفيك ذا الشماخ يا قده
ما ضر هذا الحسن لو عنده   نفع لصب يرتجي رفده
يا حسن هذا الوجه حسبي لقد   صيرتني من شرطه عبده
وانت يا ذا الثغر من ذا الذي   في فيك اضحى ناظما عقده
سلكان من در فعندي هما   من نظم تمتده

وله ايضا

تولت ولم تقض نفسي مناها عشية   داعي التنائي ثناها
وبانت على اثرها بارق   اذا ما سرى ظل يحكي سناها
وقد دلني البرق فيما روى   فحاكى سناها فاين ثناها
وليس لاحبابه مفرح   وها مهجتي اخذتها رناها
رعى الله وقفتنا بالحمى   وداء الغرام بنا قد تناها
احبنا بها دعيات الهموم   بساعاتها لهو تداعى هناها
وقد كف عنا غبير الكرى   عيون وشاة تكافا خناها
وامن الاثم اذ عاينوا   جوى بالاضالع من محناها
ولما نضينا الكتاب القلوب   بها وقضينا الذي قد ضناها
قسمنا المسرة وفق المنى   واجلنا القداح على مقتناها
فنالت مناها بنيل الرقيب   وفازة يدي بمعلى جناها
ولا كنها فرصة امكنت   وقد طال من بعدها لي عناها
وحتى متى لي صفت لذة   وساعي زماني ما تناها
وعهد الهوى اذ تذي كلما   نعني تجدد فيه بناها
ومانع الدهر مني سوى   عفافي اتاد لنفسي غناها
ومازال يحفظ مني على   فتنفح نفسي بما في اناها
عليه يحاول ما لا عناه   ونفسي تحاول ما قد عناها

وله ايضا

قالوا اتركت الشعر قلت لانني   ابصرته نحوسه في الناس
فتركته والسعد يمزج نحسه   والدهر فيه غفلة وتناسي
ذهب الذين يطيب نشر ثنائهم   ومضى بنو الاداب والايناس
فمتى تراني قائلا من بعد ان   عوضت في الذهبي بالنحاس

وله ايضا

هل مدلج تحت الظلام الداجي   متيما السراجا الوهاج
يقرا عليه رسالة من شيق   داعي الفواد مبلبل مهتاج
ويقول من بعد التحية ما الذي   الجاكم يا سادتي للجاج
ما كنت اخشى صدكم وحنينكم   اقوى هوى في مهجتي ولاج
حتى لكم قد ما كتمت حديثه   ولئن بدا من اعين مجاج
ولقد حفظت لكم مواثيق الصبا   ولديكم من قلبكم لعالتي
اجلى دليل مبرهن منهاج
فبدا لها منكم بدا احلاج
فمحبتكم بدء التحية اذ غدا   تجلى بكم في الظلم والادماج
ونسيتم العيش القديم وعتم   عذب الشراب من الهوى باجاج
ومودتكم لا هيج عطف هتكم   فاذا انا لكم كاني هاج
ومتحكم محتاج اصل ودادكم   فظننتموه علق المحتاج
قد كان في ظني مخايل سودد   في اريحي للثنا مبتلاج
دشمائل مصقولة مشمولة   بالبشر والاسفار والابهاج
حتى رايت لقاح ظني اخلفت   ولرب خل سار خلا قاطعا
ومقطع الحلق والاوداج
بغفان حماسي وخداج
ومودة افضت الى موءودة
هل كان من عجز وحاشا فضلكم   ممن عد الجبا الاجبة راج
عدم الجواب الفرض او ارتاج
او شغلكم عنه نبط بدايع   شغل الحلي مواضع العاج
فلكم لكم مند وحه في العذر من   قبل العتاب يكون فيكم فاج
اوم تروفينا الكفاءة منكم   لزخارف الرخار والمزاج
او لم ترومنا القريض قوارضا   وقوارضا صاف وذو امشاج
فانا الذي رضت القريض مذللا   من حيث لم يسلك على منهاج
فتستعل الشواهي انني   عند التجار مروض الابتاج
ومتى دعوة قليله تكثيره   متدافع كتدافع الامواج
فاظن لي سليقة مرتاضة   وقريحة فياضة هملاج
لكن نجمي في الاجبة كامل   ومن لهم من الازعاج
فعليكم وعلى الامان مسلما   من عارض الادخال والاخراج

وله ايضا

محاسن هذا الغر وهي فريده   تنادى له في الحي بالعبيده
امير ملاحة تقاد جيوشها   بخال له قلبي المشوق طريده
يجول على خديه منها طلايع   تدبر في حربي بكل مكيده
اذا ما صوبتني من رناه صوبة   رايت لها تحت الجفون قعيده
كان رسيس الموت بين لحاظه   يشير ايماء الجفون بريده
وفي ملعب القرطين يلعب ناظري   فتذهب نفسي بينهن فقيده
تولى جهاز العز فرده انما   سحت لديه نفوس العاشقين زهيده
وما فيه من صدق سوى ان وعده   اذا جاء احزان بكوثر وعيده
كفى الصب جورا ان عدل قوامه   يميل واعوان الغرام عتيده
وسائل دمعي لا يزال الغفره   يلح وايد الحسن منه قديده
حبيب ونال الحسن من دون قائم   فنظم من سحر الجمال عقوده
اقامت قضاة الحسن دعو محبه   وزكت بتجريح اللحاظ شهوده
وغير عجيب ان قلبي له البكا   يهيج ماء الدمع منه وقيده
ففي خده نار تلظى بمائه   اذاب فوادي في الهوى وجليده
لقد شكرت نفسي محاسنه التي   ارتني حسودي في العنا وحسوده
اذاعي في وجدي عليه معنف   فعن انفه راغما اراه عميده
ومذلاح بدر التم من افق وجهه   بشرطي خديه وحل سعوده
تحرك هذا السعد ساحر حسنه   فخطا بقلبي اخذه وعقيده
ولما تبدا والصباح جبينه   تبينت ان الليل كان جعيده
وحقق لي ان المدامة ريقه   فريبة خال في الشفاه شهيده
ظننت فلاحي في احتسائها فلاح لي   محبة نور الدين اسني العقيده

تاريخ عمر ابو دلف حبيب ابي تمام وكان التوال لابي تمام

Copyright © King Saud University

وله ايضا

شربت بكاس الصبر سلسال راحة على حر اكباد اذيبت صفاتها   اروح على فقد الاحبة منتش سرورا اذا طافت علي سقاتها
تنادمني منها المسرة عندما يغارق عيني للنعاس سباتها   ويخلو بها فكري فتصفو سرائري وتصدق احدالي فيجلو جناتها
وكم لامني في كاسها غير ذائق وعنفني فيها ضلال صحا تها   تناولها قبلي رجال وعنهم شربت بها ما اسائته شغاتها
وما راحتي الالذاذة خلوتي وتركي بها نفسي تشيب لداتها   الى الله والصبر الجميل وعفتي اناجي كلابا قد تحامت عواتها
نفوس قباح تزدهي باهابها كغيث واحلام خفيف حصاتها   وسماد بها ني والزمان ابو دهي وايام دهري عق في غدواتها
تنغيت الصعداء نغي بكلمة اجابت على حين اقتضتها دعاتها   فنم بها عني ابن آخر ليلة عدمت الليالي ان عددته بناتها
فتارة لهني ونغي ابيه حفيظة حرما تلين قنا تها   ولبت ان لا اصحب الناس واتقا بهوى وعنه حذرتني صفاتها
ومن كان خلا عاد خلا اذوقه ومن كان عيني عاد وهو قذاتها

وله ايضا

اني الابيوردي وان ابدت لكم عقب الدهور تخالف الاشباح   فبمقولي وتعففي يقوى دليل تناسخ الارواح

وله ايضا

ماعنادي على الزمان وغدره   ورجاي منه كفاية شره   وانتحالي بطالة من بنيه   وضراز البنين نطفة حره
وهو دهر جان على اعتداء   وجنايا العدو غاية عذره   اي عتب لجاهل قد تناها   وغلا قدره على حكم قدره
ومعي من بناته كل يوم   ما يزيل التلوك في قبح امره   بمحض الغدر والقطيعة والسو   ء وابناؤه تنم بسره
فرق الله شمل ما اراه   قد عاهم الاباء وزره   سلفت من سراتهم خلفاء   وتخلفت بين خلف كعصره
لو تماءى تقاسموا البخل اعشا   را فكل منهم الى بعشره   والكريم الكريم فيهم خيالا   كهلال السرار اخر شهره
اوكما الدهر كان يبغض فرد يوم   كف الامن الخراط لو اعمره

وقال ايضا

دعها تحاول ما تشا هتكي   فقد احلت في الهوى هلكي   اضعت دنياي على وصلها   فليغد ها ان رضيت نسكي
ومن غدا يطلب سود الرنا   تطلبته البيض بالفتكي   والحب ما اوجب عذل الفتى   وبيع من يعذل بالتركي
معنى شبابي في قيود الصبا   ولست في شيبي بمنفكي   ومن يذق حلو الهوى مرة   يلغ من التوبة في شكي
ورب ربع حل شالي به   مختالة في خالها المسكي   كلما سكر الهوى نطقت   فيها بغي العشاق بالشكي
تمازج الارواح من لطفها   تمازج الاجساد بالسبكي   بها من الوجد كما بي فان   احكم صنع الحب لي تحكي
وان شكيت البرح في حبها   شكته في حبي كما اشكي   وربما حللي لثمها   ضعيف ذاك اللحظ اذ يبكي

ايام كان

ايام كان الدهر ريحانة يضوع منه الطيب بالفرك   منطبع في طبع عشاقه وكانتظام الدر في السلك
ومذ ابيحته التصابي نوى اخلت ديار الحي من وشكي   وظلت ارتاد الحمى اجد سوى لقي او منزل ضنكي
بكيت في الاطلال وحدي ولم اقل خليلي قفا نبك   وعدت اثني همتي مادحا مغني الورى في الحرم المكي

وله ايضا

الحمد ما بيني وبين الملام عذر القلب عدل ذاك الغرام   ما جهد قلبي ولصوص الهوى تناهبته قرعة واستهام
وازدحمت فيه ومن قولهم المورد العذب كثير الزحام   يرحمه الله على انه لطيفة لا تقبل الانقسام
وذي جبين كان من شرطه قتل المعنى او لزوم السقام   يبدي لبدر الافق من وجهه معارضا دعواه وصف التمام
ذي وجنة ما بين روضاتها مصارع العشاق خلا لتشام   يحيي بطيب اللثم ميت الهوى والموت ما يحوي به منه التثام
قد قصرت الطبع عن حبه فما افاد القهر والطبع خام   وراح قلبي سلوة واعتزي معوق من حاجبيه ورام
اثار يا صاح غرامي فخذ تاريخ عشقي من مثير الغرام   بديع لحظ نال جيمي به من صنعة التسهيم او في سهام
خطت على خديه اجفانه من دون هذا الخط هذا الحسام   ما كنت اخشى لحظه لو يكن بيني وبين القد عقد التزام
لكنني من كل عضو له افعال سعد يوم لاقت حرام   ومن رباط الخيل خال له حام لذاك الثغر من ال حام
وكل وصف فيه جار على شرط المحبين الملي والوشام   لولا اجوز قده بانة ما جاز قولي بان فيه الحمام
الدفع عشقي وحمى الحمى وعاذلي اضحى الد الخصام   يلوم في فض ختام اللمى ومن صلاح الدين فض الختام
غني بزعم الرشد ارشاد من اضاع للتوبة رعي الذمام   وفيلسوف الحسن برهانه يبطل ما زخرف اهل الكلام
يا سيبويه النحو اشكلت لي مبرد السلسال بالابتسام   ماحال انه تبسط في حله كحل خير الدين عقد النظام

وله ايضا وهي من السريع كالتي قبلها عروضه مطويه مكشوفه وضربه مطوي موقوف

اغنها يا صاح في صحبي ان مساحب الحياة والاقحوان   لقد اتتني عنك احدوثة يقطع في تحقيقها الاخدعان
ترزم جملا ما عيان ترى مثل مجالي راح مجلو الهجان   حلفت بالحي اليماني ومن اعرق فيهم كل قرم يمان
لا تركن الفكر واهي القوى طليح كد يعتريه اللسان   يوري بكر من هجو الهجائر دا يبتدو بها البلبل والحيقطان
العذب ابها دهري ولا ارعوى لعاذل لج والاستكان   ففي ذماري يحمي مدره يرغم انفي ويعني جنان
ويغني اذاع القضا خمر سرحين ان يستبان   ورب تعلوي الثنايا اسما لسب عرضي وهو عندي هدان
قرعته طبنوى لاقمانه مستعد فانه منان اللبان   يعلي نواصي الفكر لي مقول كالمشعلي يدلي كل رسم لسان
وجاء زرق المنايا على شبا المرهفي من سهام البنان   فوارس تنقض شر الردا من عقرب فيها ومن عقربان

الطنبور جم سار الرج والطنبور ايضا
تو م علي الساق ف

Copyright King Saud University

نقصد من شدة في عارض | من صفوه تمزيق عرض الجبان — حا قيد الاوابد في كفه | وشرد الشرود به رهانه
وغير ذا البيكار الذي | بيني وبين الدهر حرب عوان — اذا غشاني ليل باساته | لاح له مني صباح فهان
ولي على معظم ابنائه | صولة فهد في ظباء رعان — فغني عرابيني يرى عزة | وفي انوف الذل منهم عران
كم ليلة زناء خاجعتها | وكل يوم للبلا اروفان — اغدو على الايام مستظهرا | في غلواء الخطب بادي الجنان
الصبر درعي والغا صارمي | وعفتي والحزم في عنفوان — واني من فتية اوطانها | اخماصهم حيث سما الفرقدان
عودهم المختار من نبعه | منهتها في المجد اعلا مكان — ذوي وجوه مزجت بالحيا | الى عفاف وحلوم رزان
رهنوا من الود لنيل العلا | وما بعد من حليها كل فان — وشي واللذين عن ساعد | الغها بالجود بيض لدان
طلبوا فروعا وزكوا منتمى | والفرع حيث الاصل منماه كان — وشد ما يغدو دوهمة | بسبب ساوته فيه القيان
وما فخار المرء ان لم يكن | بكسبه حاز الثنا واستدان — ونحن ان شئنا فخرنا به | فخرا يباريه شهود العيان
فما ترى بعد قريش لنا | فيه نذان غير عبد المدان — ولا تراها سوى عمالم | قريع مجد للمعالي قران
عرق الثرى فينا ولكنها | ادمة جسد من زعفران — ريفت صعاب العلم قنزله | فما لمن ريض به لا يزان
ومذ غدا ينثره لؤلؤا | حلى به اطلاءها الخافقان — ذي راحة في كدها راحة | ينالها عاف وعار وعان
تعضده الاقدار في وصله | وشائج القربي فبعد ومعان — ومصقع يعتز منه اللهى | عن ذي سنان راعق بالبيان
له من الاشعار مشمولة | تدار في النيروز والمهرجان — ابدعها مثل سقيط الندا | علي عوالي البان والسيسبان
كانما سال على لفظها | شبيب ظمياء ازان منها الثمان — رقت ومن لطف حوت اوجبت | بغض حبيب عندها وابن هان
تهتز اعطاف المعالي اذا | قلدها الراوي عقود الجمان — وغيره ان فرغ شدقه | ينبو منه القلب والمذروان
وكل من سالمه سالم | ناج ومن ناواه ذاق الهوان — وفارط سار شهيدا وقد | اغناه عن وصف خلو الجنان
واشعث مما جباه القضا | اعظم به ان بان او ان ابان — والكل منا قايل فاعل | له لسان طال منه الشطان
شنشنة تعرف بين الورى | في آل ادريس او انافان — تعطفت ارثا علينا بها | حمير والاذوا ملوك الزمان
فان ترد مدحا فمحي الذي | نصوغه في قالب الامتحان — وان ترد هجوا فمنكر من | قعقع من جهل لنا بالشنان
فكم من عزيز باذا الذي | اورص في ناظره الحبر وان — هيهات ما تسمو الى شاؤه | وحيل بين العير والنزوان
ما انا في واديكم التي العصي | ولا الى مثلكم الوي العنان — له بنت الع اذا ابصرت | سمعي وقلبي والعنا في احتقان
قالت وقد ادمى الحيا وجنة | منها تناعي الورد والاقحوان — وشقها واجدا على غدت | تلغفا منه حليها الرفقان
حتام يا ابن ادريس لا ترعوي | عن كل مغموز السجايا مهان — وكل كابي الزند لم يسمه | اب ولم تغتر عنه حصان
ذي السن رقت على خدعة | واوجه دقت كقشر الجمان — وانت مكلوم الحشا واهن | حق على مثلك عنهم يصان
تبغي ودادا قد عفى رسمه | وتطلب الحسنا في الحسان — فعلك مهلا يا شقيق الحشا | وسلوة العاني وحرز الامان

قد غير الدهر

قد غير الدهر الذي نعهدي | مني ولي في الوقت حال وشان — وكنت استجدي رذايا الغنا | وذاوهم بالخبث ملاى بطان
ومن تعري منه لي مشرب | تركته واعتفت عنه بشان — حتى طويت الكشح عنهم غني | باين شماس عن الزبرقان

وله ايضا

ماهنا في هكى لالرسماه وعماره ه وجافي عنه كالية هرتها ه وكل تحاكي كطلاكته هر ومكيه ه عمراك الكهين لعلكه هلك
كي هكب لجاهر لكناهر ه هلاكه هكي هكي هلك ه هكي من كناكه كل يكوم ه هابزبكر الكهكوكهي نجم لعركه
فهم له واكه كاكر له ه [illegible] ه فحا ه [illegible] ه [illegible] الكناوه كم كرها
هلهه وهو كرانه فلعاكه ه [illegible]
ه الكوبهر الكوم [illegible] لاهر هر

وله ملغز

ماتقولكم في مريد اجر | اوصى لزيد بثلث ماله | فان يكن ذا غنى ومالهم يعطي الهمي على كماله | وان يكن معدما فغير الحيعة ثم يكل حاله

وله ملغزا

ايا من له في العلم ارفع رتبة | اليك انتهى فيه الافادة والعرض — لئن سعدت اهل الدين بالفضل والنهى | فانك خير الدين خالصه المحض
ادر فكرك الوقاد يا خير قادح | فعكرك وار الزند من به الومض — لم فرعة لم تمش يوما وانها | لذو اربع لم يبر صاحبها خفض
ضعيفة ذات في العوج عدتها | تباري الهوى والعاصفات لها ركض — تكون لقوم كالصباح تفاولا | وقوم كليل الهم يرجى بها الدحض
ونعجبه في الحرب اهبة فارس | اذا قصف الشجعان ليس لها خفض — كذالك تبدى انه عند فقدها | اذا ما مجى واحتاج اكثرها الرفض
عزيزة قوم كم فوارس قتلت | لديها ولم يحصل لها منهم بغض — وتنسب للافراح يا صاح دايما | عجيب واحدى والديها هو القبض
وان لم يكن فيها من البان صولة | فرئ برى المجد من سديها نقض — وتسعى الى اهل الصلاح بحاجة | ويوخذ عنها من كرامتها بعض
ولو لم يكن منها على المجد آية | لما كان للغراء تلاوتها فرض — ومن تبديل بعضها كان معتدي | الى غاية يعلو اليها وينخفض
ومهما يبدله يرى البعض تايها | وبعض من الحساد يدركه الغض — فها انا قد اوضحت ما قد خباته | ولم يبق فيه عند اهل النهى غمض
بقيت امير الفضل فينا مؤيدا | لكل البرم في امر العويص والنقض

وقال بعضهم

يزلق النمل عليه ان مشا | وخديد ناعم من لينه — من تباريح الجوى يا ذا الرشا | لا وبشر طيبكم وما جوف الحشا
ما تحولت عن الود الذي | لكم عندي تشتتني او لم تنتشا — من غدير من غزال نافر | مارا جسمي هنا الا انتشا
جئتني ربه صوره | من حيا ذاك المحيا ذا الغشا — من راء هذا المحيا خليقل | بخلي الله تعالى ما يشا

وقال اخر واجاد

باي غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطي بارق
وسالته منه زيادة تشفي الجوى فاجابني منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجى في لجة ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله صهبا كالمسك العتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه وذوابتاه حمايل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانق
ابعدته عن اضلع تشتاقه كي لا ينام على فؤاد خافق
لما رأيت الليل اخر عمره قد شاب في لمم له ومفارق
ودعت من اهوى وقلت تاسفا اعزز علي بان اراك مفارق

وللشيخ شهاب الدين ابن الخيمي

يا مطلبا ليس لي في غيره ارب اليك آل التقصي وانتهى الطلب
وما طمحت لمرأى او لمستمع الا لمعنى الى علياك ينتسب
ولا اراني اهلا ان تواصلني حسبي علو اباي فيك مكتئب
لكن ينازع شوقي تارة ادبي فاطلب الوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق نام وشوق له في اضلعي لهب
وناظر كلما كفكفت ادمعه صونا لحبك يعصيني وينسكب
ويدعي في الهوى دمعي مقاسمتي وجدي وحزني ويجري وهو مختضب
كالطرف يزعم توحيد الحبيب وما يزال في ليله للنجم يرتقب
يا صاحبي قد عدمت المسعدين فساعدني على وصبي لا مسك الوصب
بالله ان جزت بكثبان بذي سلم قف بي عليها وقل لي هذه الكثب
ليقضي الخد من اجراعها وطرا من تربها ويؤدي بعض ما يجب
وملْ الى البان من شرقي كاظمة فلي الى البان من شرقيها طرب
وخذ يمينا لمغنى تهتدي بشذا نسيمه الرطب ان ضلت بك النجب
حيث الهضاب وبطحاها يروضها دمع المحبين لا الانداء والسحب
اكرم به منزلا تحميه هيبته عني وانواره لا السمر والقضب
دعني اعلل نفسا عز مطلبها فيه وقلبا لعذر ليس ينقلب
فيه عاهدت قدما حب من شرفت به الملاحة واعتزت به الرتب
دنا وادنى وعز الحسن يحجبه عني وذلي والاجلال والرهب
اجى اذا ما دنت من شوق لرتبته لانني بهواه فيه انتسب
والصب يعني لو يجدي تلهفها غوثا واحرى لو ينفع الحرب
بمضي الزمان واشواقي مضاعفة يا للرجال ولا وصل ولا سبب
يا بارقا باعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
وانسمات سرى من نحو كاظمة بالله قل لي كيف البان والعذب
وكيف جيرة ذاك الحي هل حفظوا عهدا اراعيه ان شطوا وان قربوا
ام ضيعوا ومرادي منكر ذكرهم هم الاحبة ان اعطوا وان سلبوا
ان يحجبهم شنيع ابعادهم عبدهم فالبعد منهم بذاك البعد مقترب
والهجر ان كان يرضيهم بلا سبب فانه من لذيذ الوصل يحتسب
وانهم احتجبوا عني فان لهم في القلب مشهد حسن ليس يحتجب
لا ينتهي نظري منهم الى رتب في الحسن الا ولاحت فوقها رتب

وهذه القصيدة ادعاها نجم الدين ابن اسرائيل لنفسه وتحاكم هو وابن الخيمي الى الشيخ شرف الدين ابن الفارض فقال الشيخ شرف الدين لينظم كل منكم على هذا المنوال فنظم الشيخ نجم الدين ابن اسرائيل فقال

ابقض من حقكم بعض الذي يجب قلب محب الى ما جرانه كادكم يجب
ولي وفي لرسم الدار بعدكم دمع متى جاد ضنت بالحيا السحب
اجابنا والجياد في مزاركم وربما حال من دون المنى الادب
ما رايكم من حياتي بعد بعدكم وليس لي في حياتي بعدكم ارب
قاطعتموني فاحزن لي مواصلة وحلم وحلالي ذلك التعب
رحم تقلبي وما كادت لتسلبه لولا قدودكم الخطية السلب

فلا تلم يا عذولي في هوى رشأ عذب اللما فلوم اللوم من يلم

وقال اخر واجاد

قسما بعيشك التهي وما حوى ما خلا قلبي في هواك وما غوى
لا ولو شيا غير حبك دايما يا مالكي وللكل عبد ما نوى
من منقذ لحي الغريب مدامعي قد سلسلت خبر الكآبة والجوى
ورويت من حب الغنا عن خصره افدي الذي عنه ضناجسمي روى
لا تستمع قول الوشاة فانه يا بدر غيرك في فؤادي ما نوى
يا لايمي دعني خليلي بغيد لو في هواه وخل سلوانك هوى
فثلاثة هام ابجد ثلاثة بجماد في ثناها على حد سوى
لا هاجري يدع الدلال وانه لا تدع الملام ولا انا ادع الهوى

وقال ابو القاسم علي ابن اسحق الزاهي

ويبغي بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصيدن لي يوما بمنعرج اللوى فغادرن قلبي بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جآذرا
واطلعن في الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرايرا

وقال اخر واجاد

ان غاض في معكر والركاب تساق مع ما بقلبك فهو منك نفاق
لا تحبسن ماء الجفون فانه لك يا لديغ هوائهم درياق
واحذر مصاحبة العذول فانه مغرو ظاهر عذله اشفاق
لا يبعدن زمن مضت ايامه وعلى متون غصونها اوراق
ايام نرجسنا العيون وورد نا الغض الخدود وخمرنا الارياق
وللنا بزورا آه العراق مواسم كانت تقام لطيبها الاسواق
فلئن بكت عيني دما شوقا الى ذاك الزمان فمثله يشتاق

وقال ابن المقري

ولا يمة في الخطا تحسب انه على قدر فضل المرء تأتي المراتب
ولم تدر ان الحظ اعمى يقوده الى المرء دهر عاشق للمثالب

وقال بعضهم

ان الذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني
حرمتني خيرا قليلا فما زادك في رزقك حرماني

وقال اخر

بلغا عني المنجم اني كافر بالذي قضته الكواكب
عالم ان ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب

وقال بعضهم يلغز في شمعة

يا سيدي يا بدر من نطقه حل محل البدر في افقه
ما قولكم في فاسق مفسد لم ينهه الشرع عن فسقه
ياكل مال الناس غصبا ولا اثم ولا تحريم في رزقه
وهو على فساده متق ملازم والخوف من خلقه
فاعمل الفكرة في حله لتوصل المعنا الى حقه

فاجاب اخر وقال

يا سيدي الكاتب من رقعة عبيده المعهود في رقه
ان الذي تعنيه يا ذا العلا جواب اغاق على رزقه
ياكل بالترفه ولا كنه لم يرض رب الخلق في حقه
الغار قاد الليل لم يرضه فلازم التسهيد من حدقه

يا بارقا بعراق الحزن لاح لنا ا انت ام اسلمت اقمارها النقب ويا نسيما سرى والعطر يصحبه اجزت حيا بنبي الحي العرب
اقسمت بالمقلة الزهر نحجرها سمر العوالي والهندية القضب لكنه تشبه برقا من ثغورهم يا در دمعي لولا الظلم والشنب

ومن نظم الشيخ شهاب الدين ابن الخلي فقال

قوم بجرعاء الجرعاء جنوا على ويمان جنوا عتب يا رب هم اخذوا قلبي فلم يخطوا وان هم غضبوا روحي فلا غضب
عهد تقدم من البطحا عهد حوى اليهم وتمادت بيننا حقب فما اضاعوا قديم العهد بل حفظوا لكن لغيري ذاك العهد قد نسب
من منصفي من لطيف فيهم غنج لدن القوام لا سرابا ينتسب يحيي لواحظه فينا ومنطقه حبابة يجتني من مره الضرب
فؤاده ما جرى في الدمع من مهجي وما جرى في سبيل الدمع محتسب ويح المتيم شام البرق من اضم فهزه كاهتزاز البارق الحرب
واسكن البرق من وجد ومن كلف في قلبه فهو في احشائه لهب وكلما لاح منه بارق بعثت ماء المدامع من اجفانه سحب
وما اعادة نسمات الغوير له اخبار ذي الاثل الا هزه الطرب واهاله اعرض الاحباب وما اجوه رسايله الحسنى ولا القرب

ومنها بعرض نجم الدين المذكور

هم العريب بنجد مذ عرفتهم لم يبق لي معهم مال ولا نسب فما الموابه او قد الحي بهم الا اغار واعلى الابيات وانتهب
ابتق القافظه معنى برق لها لقد شككت خطبه الاشعار والخطب فلما وقف الشيخ شرف الدين
عمر ابن الفارض رضي الله عنه على هاتين القصيدتين التفت الى نجم الدين وقال لقد حكيت
وكن فاتك الشنب واستجاد بعض الحاضرين قصيدة نجم الدين المتقدمه وقال من نظم
مثل هذه لا يحتاج الى ادعاء تلك فابتدر ابن الخلي وقال هذه سرقة عاده لا حاجه
منقوله من جامع النواجي

وقال بعضهم

اذا رأيت امرأ وضيعا رفعه الدهر مكانه فكن له سامعا مطيعا معظما لارتفاع شانه
فقد سمعنا بان كسرى قد قال قوما لترجمانه اذا زمان السباع ولى فارقص الى القرد في زمانه

وقال الفاضل شهاب الدين ابن العدل نور الدين وهو من ترجمه البخاري

بما بجفنيك من سحر ومن سقم احكم بما شيت غير الهجر واحتكم يا راشقي بسهام من لواحظه اصبت قلبي فدع قلبي بالكلم
وكف عني الجفا بالوصل منك فقد اصبحت من الم الجفا على وضم يا جنة يجتني من ورد وجنته قلبي بنار التغلي من قلبك الشبم
فاطرق في راحة والقلب في تعب وريان من كيفه لا كي منك ظلم وصاحبي صاح بي لما رآ ولعي رفقا بنفسك قد اسرفت قلت لم
القلب قلبي حلي في الحب معترك انا القتيل به فوزا على الامم ما كنت احسب قبل الهجر ان له سيفا اراق دمي الا على قدم

ومن التنكيت الحسن بالتوريه ان الشيخ صلاح الدين الصفدي قال اخبرني الشيخ فتح الدين ابن سيد
الناس بالقاهره قال قلت للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد ان بهاء الدين بن النحاس
يرجح ابا تمام على المتنبي فما رايك انت فسكت فقلت ثانيا فقال كنت كذا في الاول قال الشيخ
صلاح الدين فلما حكيت ذلك للشيخ جمال الدين بن نباته قال انا على راي ابن دقيق العيد
قال الشيخ صلاح الدين وممن رايته يعظم ابا تمام شيخنا اثير الدين ويرجحه على المتنبي فعذلناه
في ذلك فقال انا ما اسمع عذلا في حبيب انتهى ومما نقلت من كتاب مروج الذهب للمسعودي
ان جميع المحبين مجمعون على بغض الرقيب والحاسد والواشي المعاند قيل لبعض العشاق ما تتمنى
فقال اعين الرقبا والسنة الوشاه واكباد الحساد شوا وقيل لعاشق ما السرور فقال لقا الحبيب وفراق
الرقيب ومن لطايف ما وقع لبعض العشاق وهو الطغراي الشاعر المشهور انه كان كاتب
الانشا للملك مسعود فلما كانت الوقعه بين الملك مسعود وبين اخيه محمود بالقرب من همدان وانهزم
الملك مسعود وكان اول من اخذ الطغراي فلما حزم السلطان اخو الحد ومه على قتله بعد ان قيل
له عنه اشيا من جملتها انه ملحد وانه يحب المملوك الغلاني ممن كان السلطان يحبه ويميل اليه
فامر ان يشد الى شجره وان يقف مقابله جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقف انسانا خلف
الشجره من غير ان يشعر به الطغراي وان يسمع ما يقول فيتشهد وقال لارباب السهام لا ترموه
الا اذا اشرت اليكم فوقفوا السهام واول من فوق سهمه المملوك المتهم بحبه فانشد الطغراي وهو
في تلك الحالة يقول ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واطراف المنية شرع
والموت في لحظات احور طرفه دوني وقلبي دونه يتقطع بالله فتش عن فؤادي هل ترا
فيه لغير هوى الاحبة موضع اهون به لو لم يكن في طيه عهد الحبيب وسره المستودع فامر
السلطان باطلاقه وحل وثاقه بما راى من ثبات جنانه وسحر بيانه انتهى من ثمرات الاوراق
نكته ادبيه قال ابن سنا الملك من ابيات صلني فهذا الحسن باق فربما يعزل بيت الحسن منه وينكس
فوقف القاضي الفاضل على هذه القصيده وكتب الى ابن سنا الملك من جملة فصل وما قلت هذه
الغايه الا وهو يعلم انها البدايه ولا قلت هذا البيت اية القصيده الا تلي ما بعده وما
نريهم من اية افسحر هذا ام انتم لا تبصرون لا عيب في هذه المحاسن الا قصور الافهام وتقصير
نايفة في حسنها بديعة في فنها ولكن بيت يعزل وينكس اردت ان الكنسه من القصيده فان
لفظة الكنس غير لايقة بمكانها انتهى اجاب ابن سنا الملك قايلا وعلم المملوك ما نبه عليه
مولانا من امر البيت الذي اراد ان يكنسه من القصيده وقد كان المملوك مشغوفا بهذا
البيت مستحليا له متبجحا منه معتقدا ان قافية بيته امير ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما اوقعه
في الكنس الا ابن المعتز حيث قال وقوامي مثل القناة من الخط وخدي من لحيتي مكنوس

Copyright © King Saud University

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يجري خلف هذا الرجل ويتعثر ويطلب مطالبه فيتعسر عليه ويتعذر
وما مال المملوك الا الى طريق مثله اليه طبعه ولا سار الا الى من دل اليه سمعه ورأى المملوك اباعبادة
قد قال ويا عاذلي في عبرة قد سفحتها لبين واخرى قبلها للتجنب تحاول مني شيمة غير شيمتي
وتطلب مني مذهبا غير مذهبي وما زارني الا ولهت صبابة اليه والا قلت اهلا ومرحبا
فعلم المملوك ان هذه طريقة لا تسلك وعقيلة لا تملك وغاية لا تدرك ووجد المملوك
ابا تمام قد قال سلام على الربع من سلمى بذي سلم ووجدته ايضا قد قال خشنت عليه اخت
بني حشين فاشمأز من هذا اللفظ طبعه واقشعر منه فهمه ونبا عنه ذوقه وكان يسمعه يتجرعه
ولا يكاد يسيغه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتز قد قال
وقفت على ربع اشكو افتقد شبهه حتى بكت بدموعي اعين الزهر لو لم اعرها دموع العين تسفحها
لرحمتي لاستعارتها من المطر وقد قال قد كغصن لا شك فيه كما وجهك شمس نهاره جسدك
فوجد المملوك طبعه الى هذا الطبع مايلا وخاطره في بعض الاحيان عليه سايلا فنسج على هذا
الاسلوب وغلب على خاطره مع علمه انه المغلوب وحبك للشي يعمي ويصم فقد اعماه حبه واصمه
الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليدا لابن المعتز فالها وحمل اثقالها وهي تغفر
له لكل في جنب حسناته واما المملوك فهي عورة ظهرت من اساءته فاجابه الفاضل بقوله
ولا حجة فيما احتجه ابن المعتز عن الكنس في بيته فانه غير معصوم من الغلط ولا يقلد
الا في الصواب فقط وقد علم ما ذكره بن رشيق في العمدة من تهافت طبعه وتباين
صنعه ومخالفة وضعه فذكر من محاسنه ما لا يتعلق معه كتاب ومن باره وعنه ما لا
تلبس عليه الثياب وقد تعصب القاضي السعيد على ابي تمام فنقصه حظه والحرفا
عطاه اكثر من حقه ولو كان هذا موضع العتب لاشتفى فواد ولكن للعتاب مواضع
وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي لما وقف على هذا الفصل ان ابن سنا الملك استعمل
هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم يتعظ بنهي الفاضل ولا ارعوا بل غلب عليه الهوى
فقال وخلصني من يدي عشقه ظلام على خده حندسه كنسة فوادي من حبه
ولحيته كانت المكنسه قلت ما برح الشيخ صلاح الدين غفر الله له بذوق تقليد القوله
عن ابن سنا الملك لما استعمل في هذه الصفة المشتمله على الهجو بشاعة المكنسه ولم
يتعظ بنهي الفاضل ولا ارعوى ولا ازدجر عما قبحه بل غلب عليه الهوى واما انتقد الفاضل
على ابن سنا الملك بوضع المكنسه على وجنة معشوقته التي ليس العذار بوجنتها شعور
فنقد صحيح واما وضع مكنسة اللحيه على وجنة من طلعة لحيته وكان جايزا على عاشقه
وسبكها هنا في قالب الهجو فهو نوع من المرقص المطرب ولو وقف الفاضل على هذه
المكنسه

المكنسه هنا لا عدها الا اساءته انتهى ولله در من قال مثل هذا المقال
اني زايرا من غير وعد وقال لي اجلك من تعذيب قلبك بالوعد وبعضهم يرى ان يكون بين الوعد
والانجاز مهلة ومثله ان منصور بن زياد كلم يحيى بن خالد في حاجة رجل فقال عده قضاءها
فقال منصور وما يدعوك الى العدة مع القدرة فقال هذا قول من لا يعرف موقع الصنايع من
القلوب ان الحاجة ان لم يتقدمها وعد ينتظر به نجحها لم تتحدث النفس بسرورها ان الوعد
مطمع والانجاز طعام وليس من فاجاه طعام كمن وجد رايحته وتطعمه ثم طعمه فدع الحاجه
تختمر بالوعد ليكون لها عند المصطنع حسن موقع ولطف محل وقال بن الكلبي لهشام بن عبد الملك
يا امير المومنين لا تصنع الى معروفا حتى تعدني فاني لم ياتني منك سبب على غير وعد الا هان على
قدره وقل مني شكره فقال هشام لو قلت ذلك لغدا قال سيد قومك ابو مسلم الخولاني ان انجح
المعروف في القلوب وابرده على الاكباد معروف منتظر بوعد لا يكدره مطل ووعد المهدي عيسى
بن واب جارية ثم وهبها له فانشده عبد الله بن مصعب الزبيري
ولا تياسن من صالح ان تناله ولو كان نهيا بين ايد تبادره فقال وتدفع لصالح جارية اخرى
فقال الزبيدي انجز خير للناس قبل وعده اراح من مطل وطول كده فقال له ابن واب
ما صنعت شيا هلا قلت حلاوة الفضل بوعد ينجز لا خير في العرف كنهب ينجز فقال المهدي
الوعد احسن ما يكون اذا تقدمه ضمان وقال بعض البلغاء الوعد يرضي فلانا فان كبير
العطا قبل الوعد صغير وجليله حقير وقال يحيى بن خالد من لم يبت مسرورا بوعد لم يجد
للصنيعة مطعما وفيه يقول ابو قابوس النصراني رايت يحيى اتم الله نعمته عليه ياتي الذي لم ياته احد
ينسى الذي كان من معروفه ابدا الى الرجال ولا ينسى الذي يعد انتهى من الشريشي على المقامات
وهذه ان البنات لابن حزم الظاهري ان كنت مخلفة الذي اوعدتني فعليك اثم ابي حنيفة او زفر
الواثبين على القياس تمردا الراغبين عن الشريعة والاثر فاجابه الشيخ عبد الكريم الشماع
كذب ابن حزم في مقالة مفتر وجنا على ادابه فيما ذكر ان القياس على الشريعة يبتني وعليه راي جميع اصحاب الاثر
قلت وانما كان الجواب على اسلوب الغلط المغالطه التي هي حمل القول على خلاف مراد القايل لكون الحمل
على ذلك اهم لان ابن حزم اراد بالقياس هنا اي مع وجود الاثر فحملت كلامه على ارادة القياس مع
عدم الاثر وهو المجمع عليه رحمه الله وله وللشيخ عبد الكريم بن احمد الشماع
بدر ملاحة اضحى له قلبي المعنى هالة ومقلدا اني لاعجب من وقاحة طرفه والخد منه بالحياء تورّدا
يبدي الى بنسبة مكية واذا اردت القرب منه تبعدا ولمولانا السيد محمد بن فضل الطبري
اذا صاحبت بين الناس خلا فخان عهده واراد قطعا فول فقال عنه وزده صدا وناد خلفه لا عاد جمعا
وله ايضا
اذا كان الصديق يروم هجرا بلا ذنب جرا ويروم بعدا فمل عنه واهجره واقطع قرابته ومن يوليه ودا

والسراج عمر بن الوردي في مليح في اذنه قرطا بلؤلؤة وقد مر به فقال
قد قلت لما مر بي مقرطق يحكي القمر هذا ابو لؤلؤة منه خذوا ثار عمر فلما جرى ذكرها في بعض
الايام بحضرة الشيخ علي السنجاري وكان له محبوب من ابناء الاتراك اسمه عبد الرحمن قال ارتجالا
قلت لما رايته بالقرب مني تحت عبد الرحمن في القرمزي يا ابا العزم من ذوابة طه ايكم اخذ بثار علي انتهى
ما اوردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الوداعي ومن غرايب نكته البديعة في باب التوريه وابدت
سموا رتبته بتطفل مثل الشيخ جمال الدين بن نباته على موايد بدايعه وغرايبه ولكن اقول ان الجزا
من جنس العمل كما اغار على الشيخ علاء الدين الوداعي ودخل الى بيوته وابتذل حجاب بنيات
فكره فيض الدله الشيخ صلاح الدين الصفدي فان الشيخ جمال الدين رحمه الله كان يخترع
المعنى الذي لم يسبق اليه ويسكنه بيتا من ابياته العامرة بالمحاسن فياخذه الشيخ صلاح
الدين بلفظه ولم يغير فيه غير البحر وربما عام به في بحر طويل يفتقر فيه الى كثرة الحشو
واستعمال ما لا يلايم فلا يصبر الشيخ جمال الدين على ذلك وصنف كتابا الفه من نظمه ونظم الشيخ
صلاح الدين الصفدي وسماه خبز الشعير قلت يعني انه ماكول مذموم واستعمل خطبته
بقوله رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مومنا فرتب كتابه المذكور على قوله قلت انا
فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال وكنت اوردت من خبز الشعير نبذة في اوايل هذا الكتاب
ولكن لم يرض باب التوريه الا بايراده هنا كاملا لانه حق من حقوقها فمن ذلك
قال الشيخ جمال الدين بن نباته قلت ومولع بفخاخ يمدها وشباك قالت لي العين ماذا يصيد قلت كراكي
فاخذه صلاح الدين الصفدي وقال اغار على سرح الكرا عند ما رمى الكراكي غزال للبدور يحاكي
فقلت ارجعي يا عين عن ورد حسنه الم تنظريه كيف صاد كراكي وقال بن نباته رحمه الله
اسعد بها يا قمره طلعة سعيدة الطالع والغارب صرعت طيرا وسكنت الحشا فما تعديت عن الواجب
فاخذه الصفدي وقال قلت له والطير من فوقه يصرعه بالبندق الصايب
سكنت في قلبي وحركته فقال لم اخرج عن الواجب وقال بن نباته رحمه الله قلت
وبمهجتي رشا يميس قوامه فكانه نشوان من شفتيه شغف العذار بخده ورآه قد
نعست لواحظه فدب عليه فاخذه الصفدي وقال واهيف كالغصن الرطيب
اذا انثنى تميل حمامات الاراك اليه له عارض لما راى الطرف ناعس اتى خده سرا فدب عليه
وقال بن نباته قلت يا عاذري دلو اعذر بمحبته وكان مني مكان السمع والبصر
قد كنت من قلبه القاسي اخال جفا فجاء ما خلته نقشا على حجر فاخذه الصفدي وقال
ما زلت اسكر حبي واقاسي الضنى قسمي واسلمني الى البلوى وفر حتى تاثر من شكايه لو عسى
بي قلبه فرايت نقشا على حجر واحسن ما وقع في هذا الباب لابن نباته انه قال

بروح

باثقال الغرام فقال انا فقلت لا انكر لولاه امر على اهل الغرام فقال انا وله ايضا
اوهمتها صمما في مسمعي فغدت تكرر اللفظ احيانا وتبتسم فقلت ما رمت من رجع الخطاب ولا
عدمت لفظا به مستعذب الصمم وقال ايضا ودعوني من قبل توديعي حبي انا منه احق بالتوديع
ذاك يرجى له الرجوع ولا يطمع ان مت بعده برجوعي وقال ايضا
ملكت رقي وانت فيه يا باحسنا جل عن شبيه يا من حكى يوسف ولكن قد زين في عين مشتريه
وقال ايضا ادم يا رب خلواتي بحبي لاقضي بالتواصل منه ديني ولا تجعل هناك سوى لساني
سفيرا بين من اهوى وبيني وان قدرت انسانا براه بحقك فليكن انسان عيني
وقال ايضا وخلي حاز رقي وهو رقي بمهجة كسرة الجفن السقيم يناسب يوسف الصديق حسنا
ووصفا في قياس ذوي العلوم فذاك قيل ذا ملك كريم وهذا قيل مملوك كريم وقال ايضا
لا حب الا للحبيب المقبل فاصرف هواك عن الحبيب الاول ودع العتيق فللجديد حلاوة
يشكر ماضي العيش بالمستقبل اعلى المراتب في الحساب اخيرها فعسى الملاح على حساب الجمل
اشكر في انه النبي محمد خير البرية وهو اخر مرسل وقال وفيه تجنيس القلب
الحب سقام وطرف اعداي خسا من حيث سرق والنجم في الغرب رسا للوصل سعى وطالما قلت عسا
والريق سقاني بعد ما كان قسا وقال وفيه تجنيس الركب العيداني ومن تعشقت بعيد
يا اصبح بعد منية القلب بعيد ما العيش كذا لكن من عاش رغيد من غازل غزلان ومن عاش غيد
وقال في اسم بلال رايته كالهلال يبدو ووجهه مشرق بلال يخالف مخلفي لو عدي
ما قال يوما نعم بلال ما بل يوما غليل قلبي وان دعاه الورى بلال دعوته سيدي ويوما
في الدهر لم يدع غير بلال وقال في ارمد وما رمدت عيناك الا لانها اصرت على كسر القلوب انكسارها
اراقت دم العشاق في معرك الهوى فصار احمرارا في الجفون احورارها وقال في شروط
ادب الشرب لم عكفنا على المدامة يوما اذ دعانا الى المسرة داعي وخلونا بها واخوان صدق
رؤساء الحديث والاستماع والتزمنا شروطها واتبعنا ادب الافتراق والاجتماع
واجتمعنا لها على غير وعد وافترقنا عنها بغير وداع وقال في دور الكوس شمالا
ادر الكوس على الشمال ولا تخف عيبا وكن من مزجهن امينا فالشمس تسري في الحقيقة يسرا
ويديرها الفلك المحيط يمينا وقال ايضا يقولون لي قد حرم الراح معشر
وعزت فقلت اليوم عز مزارها وقالوا لها قد احاطت به الغلبا المولع فقلت الان طاب مزارها
وقال ايضا تقول ارادوا قتلي راحتا بغلبك الكبير الصغير فلا تبكى فقلت جمت عيني وسني ضاحك
وقد دمع العينان من شدة الضحك وقال اذ الجسم شرب الراح قبل اعتدائه
فللنفس منها غاية النقص والثقل كلوا واشربوا الخمر انزيت شربها ولا تشربوا الصهبا الا على الاكل
وقال قالوا اخلا الوقت فاشربها على حذر فقلت ذكر امر ليس يمكنكم كيف السبيل وكل حائل مزرها

الارواح

يجول في دمه بعد الصفاء ودم وقال في الاعتذار ان يكن قد جنيت في السكر ذنبا فاعف عني يا راحة
اي عقل يبقى هناك لمثلي بين سكر الهوى وسكر الراح وقال مثله لا تاخذني بجرم من غلطات
في حالة سكره وان خطا لولا صدرت من ادم هفوته ما كان من الجنة يوما هبطا وقال يستدعي
الغيث عقيب ما هما عارضه والحب قبل ما نما عارضه حاشاك تقول عارضا يمنعني
او تحوجني اقول ما عارضه وقال حبذا الشعب ويومي بين ولدان وحور
وغصون البان والورد على شاطي النهور وبدا النرجس ما بين اقاح مستنير كخدود
وقدود وعيون وثغور وقال في عين البرود وفيها ست تشبيهات حليا ونشرا مرتبه
خليلاي اجر فضل برودي رانتعا في رياض عين البرودي كم بها من بدايع زهر انيق
كفصول منظومة وعقودي رنبق بين قضب اس وبان واقاح ونرجس وورودي
كجبين وعارض وقوام وثغور واعين وخدودي وقال يعاتب
جدت بخطا بغير وجه وذاك حال على يبطي وليس ذا مذهبي ولكن احب وجها بغير خطا
وقال علمت بان رايك في التنايي فلست اروع قلبك بالتداني واوثر ان تعيش قرير عيش
واني لا اراك ولا تراني وقال اتنكري سرا وتثلبني جهرا لعمرك هذا حال من اضمر الغدرا
فهلا عكست الحال او كنت جاعلا بعدلك احدى الحالتين كما الاخرا وقال يعاتب من من عليه بيسير
جلتنا بالمن حمل تعقل حسبنا الله ونعم الوكيل وقلت اي محسن مجمل ولم تكن من اهل ذاك القبيل
وانما كان اتفاقا جرا وسوف اجزيك به عن قليل وان مت من قبل فوزي به ففي سبيل الله خير السبيل
وقال ماكان ودك اذ عتبتك في الجفا كابن الطفيل ولا ابي حساني وجهي ابو المقداد منك من الحيا
والقلب منك لي ابا سفياني وقال كفرض الصلاة كما فروض الصلاة ومطل العداة كحرب العداة
ومن جاد بعد تمادي المطال فان العطيه اجر السعاة فكيف امرجال في فكره بان المطال سفين النجاة
ولم يعرف ان ماد الحيا عند الكرام كماء الحياة وقال لو فرضنا ان الهدية لا تقبل الا نهاية المطلوب
شق هذا على المقل ولكن من صفاة الكرام جبر القلوب وقال لو كان كل يسير در محتقرا
لم يقبل الله يوما للورى عملا فالمرء يهدي على مقدار قدرته والنمل يعذر في القدر الذي حملا
وقال بعثت هديتي لك وليست بقدرك في القياس ولا بقدري ولكن حسب امكاني وارجوا
لديك قبولها وقيام عذري فدع كسر القلوب ففي حسابي يكون لها مقابلة بجبر
وقال مولاي هذا اقدر واهن يجبر من قلة ميسوري ليس على قدرك ولا قدري لكن على مقدار مقدوره
وقال نالت الاعدا بالسعي مناها فبرغمي يا ابا الفضل رضاها كان سعي الضد فيما بيننا
حاجة في نفس يعقوب قضاها وقال يعتذر عن زيارة بعد اني وان لم اعدك يوما
ملي عليك وداعتقاد وما تاخرت عن ملال بل مرض العين لا يعاد وقال يعتذر عن ترك الوداع
لو ابادرك بالوداع لاني واثق باجتماعنا عن قريب ولهذا تاخرت عنك كيلا

لاعتمادي

لاعتمادي على الد القلوب وقال يعتذر عن ترك عيادة ارمد ما انقطاعي عن العيادة كبر
بل لامر تداولته العباد مرض العين في القياس كما في القول بين الورى لا يعاد وقال
يعتذر بالم المفاصل قد اقعدتني عنك مفاصل وان اقامت في انقطاعي عذري
فصرت من بعد الحراك ساكنا كالياء في القاضي وفي المستشري وقال اصبر لعادتك الحسنى التي عجلت
بالبر نحوي وخير البر عاجله وان تبرمت خاد للناعلي احد يحكيك لي فدليل الخير فاعله
وقال مولاي مثلي لا ايقاع ولا ايفاد ولا ايضام وبمثل ودي لا ايقاس ولا ايخال ولا ايقام
ولدي سر لا ايذاع ولا ايذال ولا ايرام فلذاك سري لا ايراع ولا ابراد ولا ايدام وقال على
وزن ابيات المتنبي التي احدها اربعة وعشرون فعل امر منها اربعة افعال كل فعل حرف واحد
حبيبي نصيبي مهجتي نور مقلتي مناي رجاي غاية السول والامل عه له اجف خه فه اعف اس رس
عه قه اصف ره ده ارم صب سل وقال جناس يلذ لي بنفسي لوصني لذلي بلى شملي لحسن
ان سيح لي لو شملي وقال في التحذير بثلاث واوات وشين بعدها كاف وصاد اصل كل هوان
بوكالة ووديعة ووصية وبشركة وكفالة وضمان وقال مقتبسا قناعة المرء بما عنده مملكه
ما مثلها مملكه فارضوا بما قد جاء عفوا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكه وقال في المزاح
اقلل المزح في الكلام احترازا فبفرطه الدماء تراق قلة الهم لا تضر وقد يقتل مع فرط اكله الدرياق
وقال في الاصول لعمرك ما يغني الفتى طيب اصله وقد خالف الاباء في القول والفعل
فقد صح ان الخمر رجس محرم وما شك خلق في طيب الاصل وقال اذا لم تكن عالما بالسوال
فترك السوال له اسلم فان انت شكلت فيما سيلت فخير جوابك لا اعلم وقال في الصديق
وليس صديقا من اذا قلت لفظة توهم من اثنا موقعها امرا ولكنه من لو قطعة بنانه
توجهه قصد المعلية اخرا وقال في الجوت ولقد تعاطيت اللواحا فلم اجد علقا لارباب الصناعة يكمل
بل ضاع بينها القياس فواسع يجري عليه وضيق لا يدخل وقال في الجوت لما تناقص عن لقاك نظري
وازداد فيك تعلقي وولوعي ادخلت بعضي فيك من خوف النوى ولو استطعت دخلت فيك جميعي
وقال اذا عد الحبيب خير ذنب وقاطعني واعرض عن وصال امثله وانكح عند صلحي
باير الفكر في ثقب الخيال وقال بعد ان سمع كلامه بعض الادبا وقال للعيب فيه سوى قلة استعمال
العربية فكتب انما الخيزبون والدردبيس والطخا والنقاخ والعلطبيس والجرانجيج والنقحط والصقعب
والعنقفيز والعنتريس والعطاريس والعقنقس والعفلق والخربعص والعطرميس
والمستتي والحقيص والعيق والجربس والدرفسان والعنطوس لغة تنفر المسامع منها
حين تروى وتشمئز النفوس وقبيح ان يسلك النافر الوحشي منها ويترك المانوس

Copyright © King Saud University

ان خيرالالفاظ ما طرب السامع منه وطاب فيه الجليس ابن قوتي هذا الكئيب فذا بهم
من كقولي عقعقل قدموس لم يجد منشيا يغني فغابكر على العود اذ تدار الكوس
لا ولا من نشد اقيموا بني امي اذا ما ادبرت الخندريس اترا اني ان قلت للحب يا علق
درى انه العزيز النفيس او تراه يدرى اذا قلت خب العير اى اقول سار العيس
او اذا قلت للقيام جلوسا علم الناس ما يكون الجلوس خل للاصمعي جواب الفيافي
في نساف تخف منه الروس وسوالي الاعراب عن صيغة اللفظا اذا اشكلت عليه الاسوس
درست تلكم المعالم واسي مذهب القوم ما يقوم الرئيس انما هذه القلوب حديد
ولذيذ الالفاظ مغناطيس وقال يهجو امعذر اصبحت نار وجنتيكم رمادا وربيع الجمال منكم جمادا
واستحال اسواد خطي بياضا حين حال البياض منكم سوادا احمد الله اذ كساك عذارا حال منه الجمال عنكم وحادا
زاد في الخلق ما يشاء ولكن زال من وجهكم البهاء حين زادا وللسلامي عابوا وقالوا اسل عنه
فقلت هذا وان جي ان الذي عبتموه منه هو الذي يشتهيه قلبي
وكلما عبتموه عندي زاد جنوني به وعجبي ابن سكره اشبهه وحاشيه لديه
تعالا كلهم رخم وبوم بدره التم اشراقا وحسنا وقد سترة محاسنه الغيوم عهدت البدر تكنفه نجوم
وذا بدر تطيف به رجوم وله قالوا بليت باعرج فاجبتهم العيب يحدث في غصون البان
ماذا علي اذا التجدت تمايلا درواد فاتغني عن الكثبان اني احب حلوسه واريده للنوم لا للجري في الميدان
في كل عضو منه حسن كامل ما ضره ان زلت القدمان وله ليس شرب المدام للمستهام مذهبا ما به من الاسقام
كلما دبت المدام في الاعضاء دب اشتياقه في العظام وله ليت شعري عن ماء ورد كل هذا
عومن وجنتيكم او شفتيكما رق حسنا وطاب عرفا فقد دل باوصاف الظراف عليكما ومن قوله
بات سكرانا لا يحير جوابا عن كلامي وبت الثم فاه واتاني ابليس يامر بالسوء فما كان ذاك الا وهواه
شيمة الظرف ان اصون حبيبي عن قبيح براه او لا يراه اى فرق بين الحبيب اذا نيل وبين سواه
وقال في ابن رعوش بليت ولا اقول بمن لاني متى ما قلت من هو يعشقوه حبيب قد تناعى رقادي
فان غمضت ايقضني ابوه وله قد قلت لما مر بي معرضا كالبدر تحت الغسق الداجي
يهتز في مشيته متعبا من كفل كالموج رجراج ويلي على جل سراويله فانه شد على عاج وله
باليلة ليس فيها الى الصباح سبيل طالت على ذي اهتياج له فؤاد طويل مسكر تتوالى
دموعه وتسيل وقاده في الدياجي حتى يبكر قليل دهر تتيح عليه راس تجيل
انزله خان سود عنه يطيب الرحيل وله قل للكويتب عني باي ابر تنيك
والاير منك صغير نعى ضعيف دكيك شارك بايرك ايري ونكر فنعم الشريك وقال
اذا لم يكن للاير بخت تعذرت عليه جهات النيك من كل ناحيه حرمت الغزال الواسطي لشعوتي
فدمعة ايري فوق خصيه جاريه وفاز به كل البرايا وربما غدت عقدي في خدعة الرد واهيه

شكل بعض الحكما
لا تطلب من الكريم يسيرا فتكون عنده حقيرا

كل من في حماك يهواك لاكن انا وحدي بكل من في حماكا كل من تلقاه يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا لمن
كل ما لم يكن من الصعب في الانفس سهل فيها اذا هو كانا كل ما فات في الليالي المواضي فهو في ذمة الليالي البواقي
كلما استنهضتهم كلما بي ضربوا في ذيولهم او تادوا كل طبيب تعاظم في ارضكم وقد كان فينا صغير الخطر
كل امرء يشبهه فعله وينضح الكوز بما فيه كل امرء في نفسه عاقل يا ليت شعري فمن الجاهل
كل امر راجع الي شيمته وان تخلق اخلاقا الي حين كل ريش به ملال وكل راس به صداع
كالشمس لا تبتغي بما صنعت منفعة عندهم ولا جاها كالبدر من اي الجهات رايته يهدي الى عينيك نورا ثاقبا
كالنجم ان سافرت كان مواكبا وان حططت الرحل كان جليسا كالبحر يمطره السحاب وما له من عليه لانه من مائه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا وتطفو فوقه جيفه كالسيل بالليل لا يدري به احد من اين جا ولا من اين ياتيه
كالشمع يبكي فلا يدري اعبرته من حرقة النار ام من فرقة العسل كالعيد يجرمه الرامي المجيد وقد يرمي فيجرزه من ليس يرميه
كالكلب ان جاع لم يعدمك بصبصة وان ينل شبعا ينبح من الاشر كالثوب يجب مطويا نعمارته وذاك الثوب مطويا على حرق
كانه النيسرا قد اودي به هرم فلا لحم ولا صوف ولا لبن كالثمر من جار بني اقيش يقعقع بين رجليه بشن
ان الرجال كاعواد لها ثمر خذ الثمار وخل العود للنار ان الناس كاشجار ينبت معا منها المرار وبعض المر ماكول
ان العطايا تجارات اللئام وما ترجو الكرام بما يهدون من ثمن ان الصنايع لا تكون حميدة حتى يصاب بها طريق المصنع
ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب ان القذى يوذي العيون قليله ولربما جرح البعوض الفيلا
ان المحبة امرها عجب تلقى عليك وما لها سبب ان البزاة روسهن عواطل والتاج معقود براس الهدهد
ان الرياح اذا اشتدت عواصفها فليس ترمي سوى العالي من الشجر ان الدنانير لا تصدو وان عتقت ولا تزاد على النقش الذي فيها
ان العداوه تلقاها وان كمنت كالعر يكمن حينا ثم ينتشر ان الصديق يريد بسطك مازحا فاذا رايت الملالة فاقصر
العر بالعين الجرب الذي يكمن ثم يكمن العربا اللغم وهو لا يكون في الدم
ان ذاكرا الغريم كاحديثا وصبي هذا الحديث قديما ان الثمار عز قبل لوغها طعما وهي اذا بلغن عذاب
الحديث خلاف القديم وقبله قوله لا يرى المقدم سعيا ويرى للمقدم المتقدم بها والمقدم بكبر الدار من قدم يعني تقدم

Copyright © King Saud University

كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصه لعبد مناف … ان العلم والطبيب كلاهما لاينصحان اذا هما لم يكرما
ان الشجاعة في الحظوب وقاية والجبن مهلكة على الاحجام … ان البزاز الي اذا قران اعرفه مما يفرق بين الروح والجسد
على الاحجام اي الاقتحام وان الجبان يغرق المهالك بالجامه عجلة اي النجاح
ان البيادق ان توسع خطوها احذت البلا ماحذ ان فراز … اني لا استحي لما علمتني بسوى رضاك البلكان اتشفعا
اني لا منحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل … اني اذا الباب تاه حاجبه لم يك عندي في هجره نظره
النظرة كفرحة التاخير في الامر من القاموس
اني اريد لك دنيا وعاجلها وما اريد لك يوم الدين لدين … اني حسدت فزاد الله في حسدي من عاش يوما غير محسود
اذا ارضعتها بلبان اخرى اضرتها مشاركة الرضاع … اذا الشفع استقصى لك الجهد كله وان لم ينل نجحا فقد وجب الشكر
اذا الشعر حاوله زرقى فعد لا يامه باطل … اذا الفهم لم يثمر وان كان اصله من الثمرات فاعده القاطع للحطب
المال لم ينفعك الا جزته فبرلا لله مالك والجسد … اذا اثني على المرء يوما بشيء ليس فيه فقد هجاني
قلنا
احذر عدوك لا تكون صريعه واذا اتهمت بصرعه فتوثق … احذر من الكسر الا انجبار له فالزجاجة كسر ليس ينجبر
لسمول اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل … اذا المفاد يرلم يتيح ساعده على بلوغ المنى لم تنفع الهمم
ونواسي اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق … اذا انت لم تبرح تقل وتقتضي على الظن ادركت الظنون الكواذبا
اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى كل ما فيه عليك معالي … اذا ارتحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم
اذا اشكلت فيما انت تبصره فلا تقرانني في الناس ذو بصر … اذا جاء موسى والقى العصا فقد بطل السحر والساحر
اذا اسعدت اصحابنا وشقينا صبرنا على حكم القضا ورضينا … اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
اذا اسلم الدهر المنير فبين على الافق ان تهوى صغار الكوكب … اذا صوت العصفور طار فؤاده وليث حديد الناب عند الثرائد
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق … اذا شيت يوما ان تسود عشيرة فبالحلم سد لا بالتسرع والشتم
ان الناس ملوني فخطيته عنهم وان بحثوا عني فخيلهم مباحث … اذا كان هذا الدمع يجري صبابة على غير ليلى فهو دمع مضيع
اذا كان وجه العذر ليس ببين فان اطراح العذر خير من العذر … اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه
اذا كنتم تربيت فطيعي فقد الذي عندكم لا عندي … اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع
اذا ما المدح صار بلا ثواب من الممدوح فهو له هجاء … اذا لم تكن مثلنا في فعالنا فكن تواننا سالحسود التجملا

ولابن سكرة

اقول لايري وهو يركب فتكه به خبث يا ايري وغالتك داهيه عزة فقد خاس الرجال بسيدي
علي ولاذ بالدعي معاويه وقال بارات كلفي بها وصبابتي وتاملت شمطا يلوح بعارضي
قالت اكلت جناك قم اتيتنا بعدود من تمر عمرك حامض الحين نام الايرمنكر وصلتنا
تبغي النكاح بغير اير ناهض لا تعرضن لمعرة ان لم ترض كل الرضى كسرت ضلوع الرابض
وقال وبات في السطح معي واحد من اكرم الناس ذو الفضل افسوا فيفسوا وهو لي مسعد
كانما امليه ويملي وقال عشقت للحين قينة عطفت قلبي بالحسن كل منعطف
ورمت تقالها وكيف به لولا اسفاهي والبدع من حرف قلت ارفعي بالشريف فابتسمت
عن لولو ما اعتزى الى الصدف عجبا وابدت كالقعب عن له ايري على بيضة من الاسف
وصفقت فوقه تخترني وهو كثيف المجس كالهدف حتى اذا مار ناله ذكري
وطال حتى علا على كتفي قالت بحق عليك تطمع ان تولج في ذا بالشعر والشرف
تالله لا تكني بعافية ولا بغي فاسل او فقف واسبلت ثوبها عليه فلي املك سلو ولحى كلفي
فجحت عنها والاير يشدني بيتا ويكي بادمع درف قال لي الشوق قف لتلثمه فمن حذار الرقيب لم اقف
وقال واجر غلماني في واسط جوعا وكانوا الاير امونا جادوا بما كنت ضيفنا به فاسعوا ابانا كونا
لوان رزقي مثل ادبارهم كنت من الاثرا قادونا وقال وسودا ابورك في بضعها
ولاذاق بوسا فما اضيقا فزوت عليها ولا علي بان لها كعشا محرقا وكوت من الحران الشوي
ومن شدة الضيق ان اخفقا والغيت من حسد بنا معا لمبصرنا شبحا ابلقا
فان احدجت قرطست بالمني وان نممت ولدت عقعقا وقال لجرة عندي حديث طويل
راتني ابول فكادت تبول فلما نهضت اتاني الكتاب وجاء الهدايا ووافى الرسول
وقالت تقول بما يا فتى فقلت وانعضت لم لا اقول وقال وقد كنت قبل الشيب اعشق حرة
وتغرجا في عشقي وتنظرا من حجي الى ان عفي حرها ودب منعظي وصارت قفا نبكي وحرت الا ابي
وقوله وهبوا بالقيام فقلت مهلا فاي طول دهري في صباي وهل فطر لمن يمسي ويضحي
يوم فصل اوقات الليالي وقال عليل لا يعاد من الخساسة له نفس تحيد عن النفاسه
دخلت اعوده فازور عني كاني جيته لادق راسه وقال يا جوامرد يا حليق البلاده
لك في الفسق عادة اي عاده انت لا تعرف الصلاة فقل لي لم تانقت في شرا سجاده وقالت
باشاعر جمعت مصايب دبره فتاثعب لو ذاقه او جاعه طلب التطبيع في القريض بجهده
فجرت طبيعته وقام طباعه وقال علامة النحس والخذلان والشوم
اعراض وجهك عن قصر الى يوم كراغب في بنات الزنج من انف وزاهد في بنات الترك والروم

King Saud University

وله

يطيل المكث في الاصطبل حتى يرى اير الحمار اذا اسبطرا فيمرسه ويكثر قول طوبي
لمن ضم هذا النصل شهرا وله جملة امري انني مغلس وليس للمغلس اخوان
وكل ذي عيش بلا درهم فعيشه ظلم وعدوان وقال قبلما اعددت للبرد فقد جاء بشوه
قلت ذراعة عري تحتها جبة رعده وقال انشا بسايل عن حالي ليخبرها
وكيف امسيت في اهلي وفي ولدي فقلت حالي بحال من رثاثتها وعلة الحال تثني علة الجسد
وقال اقر الله عينكم يا جفوني فقد اعتقت من رق السهاد ويا عيني لكم البشرى قيامي
وتهنيكم السلامة يا فوادي نزعت عن الهوى وبريت منه اليكم وكنت دهري في جهادي
وقال يا شاعرا غتارمن افكاره الغر الدقاقا شعر الوان السعد قيس
به وجدناه زعاقا وله ما تركناه وفيه لمحب من طباخ هدر المطر ومن عادانا اكل القراح
وقال وعامة نيطلة به لحية يظلمن قاسها بالحا قد نصل الخطر الى نصفها
فهي كمثل النمل اذ جنحا وقال الجوع يطرد بالرغيف اليابس فعلام تكثر حسرتي ووساوس
والموت انصف حين عدل قسمه بين الخليفة والفقير البايس وله لقد بان الشباب وكان غصني
له ثمر واوراق تظلكم وكان البعض منكم جمات فاعلم متى ما مات بعضكم كلكم وقال
اذا ما مات بعضكم فابكو بعضا فبعض الشي من بعض قريب وقال احمد بن حجاج
وهذه القصيدة مثل العروس موشحة بالمعاني الملاح بلا نفحة من فسا عارض ولا وزن خردلة من سلاح
بعثت بها عنبرا في الشتا وفي الصيف كافور خرطا رياح فما سحت خصلتيه الخصي
ولا حنكت بلعوق الفقاح وشعري فلا بد من سخفه ولا بد للدار من مستراح وقال
قيل ان الاديب قد قال شعرا يجمع الجيل شمله وبحمة ثم اخفاه فهو كالهر يخري
في زوايا البيت ثم يطمه ليتني كنت حاضرا حين يرويه فاصفو في راحتي واشمه وقال
سلحة بعد قرقره من سلاح المزوره باتت الليل كله جوف بطني محيره ثم رامت تخلصا
فاغتدت ذات طرطره ثم سارة كالسهم عن قسي موتره فاصابت بوثبة جوف ذقن ابن سكره
وقال سعدك للحاسدين غش وهم ظلام وانت شمس ارفق عليهم فلن يعودوا
اليكم حتى يعود امس فانت تحت الظلام تسعى وذاك تحت اللحاف يفسوا وقال
انظر لهارون وقد جاءني يطمع ان يستزني صنعتي جذبت ثوبي في وجهه فقرطشت لحيته طرطي
وقال وابرص من بني الزواني ملمع ابلق اليدين قلت وقد لج في اذاه
وزاد ما بينه وبيني يا معشر الشيعة الحقوقي قد طغى النمس بالحسين وقال
يا من يعادي الهوى جهلا بموقعه ولا يزال يعادي المرء ما جهلا اما رايت الهوى استوى بقتنه
على النبيين واستغوى به الرسلا فان شككت فسل زيدا بقصته وداود يا يقولا الحق ان سئلا
هلوبت هذا طلاق حبل زوجته وذاك في وقعت التابوت لم قتلا ٥

دخل ابو الاسود الدولي يوما على عبيد الله ابن ابي بكرة الثقفي وقيل على المنذر ابن الجارود فراى عليه جبة رثة كان
يكثر لبسها فقال يا ابو الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده سير اليه مايه ثوب
فانشد بيتين ظريفين كساني ولم استكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وياصر وان احق الناس ان كنت شاكرا
بشكرك من اعطاك والعرض وافر يروى ياصر بالياء المثناه التحتيه ويروى بالنون فمعناه بالنون ظاهر من النصرة
ومعناه بالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياصر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنوا ومن شعره رحمة الله عليه
صبغت اميه في الدما اكفنا وطوت اميه دوننا دنياها قلت كانه يعني ان بني اميه اوردونا معارك القتال
وبخلوا علينا بالمال ٥ ٥ ٥ قال علي بن الجهم قلت لجاريه هل تعلمين وراء الحب منزلة تدني اليك فان الحب اقصاني
قالت ياتي من باب الذهب وانشدت اجعل شفيعك منقوشا تقدمه فلم يزل مدنيا من ليس بالداني قيل كان اشعب
يختلف الى قينه بالمدينه يجلس عندها يوما يطارحها الغنا فلما اراد الخروج قال لها ناوليني خاتمك اذكرك به قالت انه ذهب
واخاف يذهب ولكن خذ هذا العود فلعلك ان تعود ونا وانه عود من الارض ٥ ٥ ٥ قال الراغب في الذريعه
اعلم ان كل كلام خرج وعلى وجه المثل للاعتبار دون الاخبار فليس كذبا في الحقيقه ولهذا لا يتحاشون المتحرزون عن
الكذب من التحدث به كقولهم في الحث على مداراة العدو والتلطف في خدمت الملوك ان سبعا وذيبا وثعلبا اجتمعوا
على عير وظبي وارنب فقال السبع للذيب اقسم فقال العير لكم والظبي لي والارنب للثعلب فوثب عليه فادماه ثم قال
للثعلب اقسم فقال هو مقسوم العير لغداكم والظبي لمقيلكم والارنب لعشايكم فقال السبع من علمك هذه القسمه قال
الثوب الاحمر الذي على الذيب ٥ ٥ وفي الكتاب المذكور يقال ان الخلاف والعناد من كل بلا شي حتى قذاة الكوز ان اردت
ان تشرب الما جات الى فيك وان صوبت الكوز لتخرج رجعت قال وهي مثل في كل محقور موذي ٥ ٥ ٥ احكى الامام العلامه
الحجه ابو حيان الاندلسي قال قدم علينا الشيخ المحدث ابو العلا محمود ابن ابي بكر الكلاباذي البخاري الفرضي القاهره
في طلب الحديث وكان رجلا حسنا طيب الاخلاق لطيف المزاح فكنا نسامره في طلب الحديث فاذا راى صورة حسنه
قال هذا صحيح على شرط البخاري ومسلم فنظمت هذه الابيات بدا كهلال العيد وقت طلوعه وماس كغصن الخيزران المنعم
غزال رخيم الدل وافى مواصلا موافقة منه على رغم لومي مليح غريب الحسن اصبح معلما بحمرة خد بالمحاسن معلم
وقالوا على شرط البخاري فذا فقلت على شرط البخاري ومسلم فقال مولانا انا البخاري فمن مسلم فقلت انت
البخاري وانا مسلم اقول وتشبه هذه الحكايه ما جرى بين الحافظ عمر بن عبد الكريم النميري والحافظ ابي محمد
علي بن احمد اليزيدي كانا يتسايران في سكة الخطابين من اشبيليه فاستقبلهما غلام وضيء الوجه فقال ابو محمد
ان هذه الصوره حسنه فقال ابو عمر لعل ما تحت الثياب ليس هناك فانشد ابو محمد ارتجالا
وذي عذل فيمن سباني حسنه يطيل ملامي في الهوى ويقول افي حسن وجه لاح لم تر غيره ولم يدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت في اللوم عاذلي وعندي رد لو اردت طويل الم ترى اني ظاهري وانني على ما بدا حتى يقوم دليل ٥ ٥
لابن حجه وفيه جناس عزمت على السلو لطول هجري فجاتني عوارضه تعارض وكان العذر يقبل في سلوي
ولكن ما سلمت من العوارض وله عاتبته ودموعي غير جارية لان دمعي من طول البكا نشفا فقال لم ار وكف الدمع قلت له
حسبك الله يا بدر الدجا وكفا وله قلت لم انغير عن محبتكم يوما وان كان جسمي فيه تغيير قالوا نزور كانت هاجرنا
فقلت هذا المحال كله زور روا عبد المحسن بن محمد الصوري يستوجب العبد الغني اذا اعترف وتاب مما قد جناه واقترف
لقوله قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وله يهجو اخاه واخ مسه نزولي بقرح مثل ما مسني من الجوع قرح
قيل لي ان جواد كريم والفتى يعتريه بخل وشح بت ضيفا له كما حكم الدهر وفي حكمه على الحر قبح قال لي اذ نزلت وهو من
السكر والهم طافح ليس يصحوا لم تغربت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح سافروا تغنموا فقال وقد قال
تمام الحديث صوموا تصحوا الحيصبيص وجنة من شغفني هواه ومن اغنيت فيه دموع اماقي
كانما الصيرفي دنرها يحمر منها وداء اثم الباقي وله اذا ذهب سلطان المرسي تافها سحيرا وحل الفر كل نقاب
ومد على الافق الغمام ثيابه فنعم والعه في عدة وحراب بكس وكانون وكاس مدامة وكيس وكس وافر وكباب